

تاريخ وطيط

في تراجم مشايخ بلاد سهام وذوال

تأليف

الحسين بن إسماعيل وطيط

توفي بعد سنة 821 هـ / 1418 م

دراسة وتحقيق

شيرين شحثة إبراهيم ألباط

باحثة في التاريخ الإسلامي

أ.د. طه حسين عوض هديل

أستاذ التاريخ الإسلامي وحضارته



تاريخ وطبوح

في تراجم مشايخ بلاد سهام وذوال

تأليف

الحسين بن اسماعيل وطبوح

الشهير بالمعلم وطبوح

(توفي بعد سنة ٨٢١هـ / ١٤١٨م)

دراسة وتحقيق

أ.د. طه حسين عوض هديل

أستاذ التاريخ الإسلامي وحضارته

رئيس قسم التاريخ في كلية التربية عدن - جامعة عدن

الباحثة/ شيرين شحتة إبراهيم أوماظ

باحثة في التاريخ الإسلامي

حقوق الطبع محفوظة

دار الوفاق للدراسات والنشر

الجمهورية اليمنية - عدن - الشيخ عثمان

هاتف: 009672397776

بريد إلكتروني: drwfaq@gmail.com

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م



دار الوفاق الحديثة للنشر والتوزيع - مصر

هاتف وواتس أب: 00201008170225

بريد إلكتروني: daralwefaqnet@gmail.com



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ، ، أما بعد:

إن مسألة تحقيق التراث الإسلامي عامة، والتراث اليمني خاصة بما جاء
فيه من مخطوطات تنوعت مواضيعها بين العلوم الشرعية والدينية والتطبيقية
والتاريخية والجغرافية والفلكية والطبيعية من المسائل المهمة التي لا بد على
شبابنا اليوم القيام بها؛ لما لها من أهمية وحاجة لنشر ما في خزائننا من كنوز
تركها لنا الأولون، وثروة لا بد أن نتفاخر بها ونتباهى بما جاء فيها عن تاريخنا
بين الشعوب، فضلاً عن معرفة ما مدتنا به تلك المخطوطات من معلومات
جديدة وقيمة قد نعيد بسببها عملية تدوين التاريخ مرة أخرى بحسب الجديد
الذي نجده في مثل هذه المخطوطات لندرة بعضها، ودقة ما فيها من أخبار
نحن في أمس الحاجة إليها اليوم.

وتمتلئ خزائن المخطوطات اليمنية بالعديد من هذه الثروات التي لم
نعرف قيمتها حتى اليوم كما عرفها من سبقنا من المستشرقين الأجانب الذين
تحملوا عناء السفر ومشاقة للوصول إليها، ونقل ما فيها، واغتناء ما أمكنهم
منها إلى بلدانهم لدراستها، والحفاظ عليها كثروة قومية يتفاخرون بها في
متاحفهم وخزائن كتبهم الخاصة والعامة.

لذلك، لفت نظري في مرحلة إعدادي للدكتوراه في ٢٠٠٧م مخطوط
كثيراً ما رجعت إليه في مرحلة جمعي للمادة العلمية في قسم المخطوطات في
مكتبة جامعة صنعاء، وشدني ما فيه من معلومات لم أجد العديد منها في كتب

التاريخ الإسلامي التي أرخت لليمن في المدة من القرن السابع وحتى التاسع الهجريين/ الثالث عشر وحتى الخامس عشر الميلاديين، كما شدني عنوان هذا المخطوط الذي كتب عليه معلومات الكتاب، مما يدل على أن من دونه جديد على مسألة توثيق المعلومات أو أنه ما زال متدرب، أو مُد بمعلومات دون التأكد من صحتها، لاسيما أنه قد خلط في اسم المؤلف دون التدقيق فيه، ولجهله بمؤلف المخطوط الحقيقي، وهذا المخطوط هو: «تاريخ وطبوط»، كما جاء على صفحة العنوان التي كتبت حديثاً في صفحة التعريف المطبوعة بالكمبيوتر على رأس المخطوط، وأن اسم مؤلفه هو: عبد الله هادي الحكمي، وأنه توفي سنة ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م.

كان مخطوط «تاريخ وطبوط» من بين أهم المصادر التاريخية التي اعتمدت عليها في دراستي للدكتوراه لما جاء فيه من معلومات غزيرة، وأحداث تاريخية مهمة، وأخبار عاصرها المؤلف الذي سجل ملاحظاته حولها، مشيراً إلى أنها حصلت في حياته، مع إشارته إلى بعض الجوانب الاجتماعية المهمة، وأنساب العديد من القبائل التهامية والأسر التي عاشت في عصره؛ لأستفيد منها في موضوع رسالتي الذي يتناول: الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦ - ٨٥٨هـ / ١٢٢٩ - ١٤٥٤م)، وهي المدة الزمنية نفسها التي دون لها صاحب مخطوط: «تاريخ وطبوط».

وفي سنة ٢٠١٣م من خلال تواصلتي مع إحدى طالباتي المجتهديات في جمهورية مصر العربية وهي الباحثة النجبية: شيرين شحته ألماظ التي كانت تعمل على إعداد رسالة ماجستير وفي المجال نفسه (التاريخ الإسلامي)،

خاصة تاريخ اليمن بدأت فكرة تحقيق هذا المخطوط، لاسيما وأنه قد توافرت لدينا نسختان فقط عنه، وعلى الرغم من الجهد الذي بذلناه في البحث والمراسلة للحصول على نسخ أخرى ممكن الاستفادة منها إلا أن جميع محاولاتنا باءت بالفشل، فضلاً عن تعرقلي في البحث عن نسخ أخرى نتيجة للظروف السياسية الصعبة التي كانت تمر بها اليمن حيث إنها لم تمكني من الخروج عليّ أجد غير تلك النسخ.

ونتيجة لأهمية هذا المخطوط ومحتواه بالنسبة لتاريخ اليمن الإسلامي قررت العمل على دراسته وتحقيقه على الرغم من كل المصاعب التي واجهتني، من مشاغل العمل، والتزامي بالمحاضرات لطلابي في البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، فضلاً عن عدم الاستقرار السياسي في اليمن عامة، وفي عدن خاصة منذ عام ٢٠١١م الذي انتهى بإعلان الحرب العاشمة على مدينتي التاريخية الصابرة عدن في مارس ٢٠١٥م، مما دفعني إلى تأجيل التحقيق بسبب مشاكل النزوح، وما إلى ذلك من مشكلات الانقطاعات المتواصلة للتيار الكهربائي لعدن إثر عودتنا، والتزاماتي البحثية والتعليمية وغيرها، كل ذلك كان سبباً في أن يطول عملي على هذا المخطوط المهم.

ومع هذا وذاك، واصلت العمل عليه كلما حانت لي الفرصة، وتم ذلك على مراحل متباعدة، مع تصميمي على ضرورة إنجازه وتجهيزه ونشره لوجه الله تعالى، ليستفيد منه عامة أهل العلم وطلابه الباحثون عن المعرفة، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي، والكمال لله تعالى.

في الأخير لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساعدني وشجعني وشد على يدي، لإنجاز هذا العمل الذي يعد إضافة إلى المكتبة اليمنية وتراثها الحضاري، وأخص بالشكر شريكتي في هذا العمل الباحثة / شيرين ألماظ، و د. أحمد صالح رابضة الذي تكرم بمراجعة جزء من هذا العمل بحكم عمله في التحقيق وإخراجه لعدد من كتب التراث المحلي.

أ. د. طه حسين عوض هُدِيل

١ محرم ١٤٣٩هـ / ٢١ سبتمبر ٢٠١٧م

دراسة المؤلف والمخطوط

المؤلف ونشأته

١- اسم المؤلف:

من الصعوبات التي واجهتني عند البحث عن مؤلف هذا المخطوط ونسبه أنني لم أجد أي إشارة واضحة في غلافه أو في متنه تؤكد أن الحسين بن إسماعيل البجلي، الشهير بالمعلم وطيطوط هو مؤلفه، إلا ما جاء عند المؤرخ والمحقق عبد الله بن محمد الحبشي^(١)، وعند المؤرخ أيمن فؤاد سيد^(٢)، الذي - على ما يبدو - أنهم اعتمدوا في ذلك على أول ترجمه في المخطوط لحياة الإمام الصالح العلامة الحسين بن إسماعيل البجلي الذي عاش في مدة قريبة من زوال دولة الحبشة (دولة بني نجاح التي زالت في سنة ٥٥٤هـ / ١١٥٩م)، كما يشير مؤلف المخطوط^(٣)، دون أن ينسب هذا المخطوط له، وعند البحث عن مصادر المؤرخ أيمن فؤاد سيد^(٤) في ذلك وجدت أنه اعتمد في هذه المعلومة على كتاب: «تاريخ ثغر عدن»^(٥)، كمصدر رئيس في معلوماته، مما دفعني إلى ضرورة العودة إلى هذا الكتاب الذي ترجم فيه للحسين بن إسماعيل البجلي

- (١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٤م، ص ٤٩٨.
- (٢) مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ١٨٧.
- (٣) تاريخ المعلم وطيطوط، ق ١ أ، ب.
- (٤) مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، ص ١٨٧.
- (٥) بامخرمة، عفيف الدين أبو محمد الطيب بن عبد الله (ت: ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م)، ج ٢، مطبعة: بريل، ليدن، ١٩٣٦م، ص ٥٨ - ٥٩.

الشهير بالمعلم الذي يشير إلى أنه زار مدينة عدن، وهناك التقى بالعلامة إسماعيل بن علي الحضرمي، وسافرا معاً إلى لحج في طريقهم إلى تهامة. ومن الملاحظ أن هذه الترجمة هي نفسها ما جاء بها أيضاً صاحب المخطوط كأول ترجمة، دون أن يشير بامخرمة إلى أي مؤلفات تنسب للمعلم حسين، مما دفعني مرة أخرى إلى البحث عن مصادر بامخرمة التي اعتمد عليها في هذه المعلومة، فتبين لي اعتماده على كتاب الأهدل^(١)، وهي من المؤلفات التي ترجمت للمعلم حسين أيضاً وبعض أفراد أسرته دون أن تشير إلى مؤلفه هذا - مع أنه كان معاصراً له -، علماً بأن الأهدل اعتمد في بعض الترجمات عن أسرة البجلي على ما جاء به المؤرخ الجندي^(٢) من معلومات للعديد من أفراد هذه الأسرة، على الرغم من أن الجندي توفي في مدة زمنية سابقة لوفاة مؤلف هذا المخطوط الذي عاش حتى مطلع القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي.

ومما لا شك فيه، أن مؤلف هذا الكتاب هو الحسين بن إسماعيل، ولكنه ليس الحسين بن إسماعيل البجلي الذي ورد في أول ترجمة مخطوط المعلم وطبوط، أو الذي أشار إليه كل من بامخرمة وقبله الجندي وبعده الأهدل؛ ومن اعتمد عليهم مثل عبد الله الحبشي وأيمن فؤاد سيد، والمشار إليه أنه

(١) الحسين بن عبد الرحمن (ت: ٨٥٥هـ / ١٤٥١م)، تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، ج ١، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، المجتمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٤م، ص ٢٧٤ - ٢٨٠.

(٢) أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب، السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج ٢، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ، ط ٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

عاش حتى زوال دولة الحبشة في منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي مثلما يذكر المعلم وطُيُوط، لاسيما وأن هذا المعلم عاش إلى مدة زمنية لاحقة، ومما يؤكد ذلك أن آخر ترجمة أشار إليها مؤلفه هذا كانت سنة ٨٢١هـ / ١٤١٨م^(١)، لذلك قد يكون اسم الحسين بن إسماعيل المشهور بالمعلم وطُيُوط مشابه لاسم العلامة حسين بن إسماعيل البجلي صاحب عواجة الذي اشتهر بالمعلم أيضًا لأنه مات في مدة زمنية سابقة لتأليف هذا المخطوط، بينما اشتهر مؤلف المخطوط بوطيوط وبالمعلم أيضًا، ويورد ذلك في الرواية التي ذكرها لاحقًا^(٢)، لاسيما وأن كل منهم مختلف في النسب.

٢- أسرته ونسبه:

أما عن أسرة المؤلف وهو ما لم نجده في المصادر التاريخية التي بين أيدينا؛ فيورد المعلم وطُيُوط في سياق ترجمته للقبائل والأسر التي وجدت وعاشت واستقرت في مناطق تهامة المختلفة معلومات عن بيت بني المعلم التي يذكر أنه تربطهم علاقات أسرية وقراية مع أسرة بني المكش، ثم يذكر أن بني وطُيُوط بيت من بيوت بني سملقة، ويقول في ذلك: «ثم بنو المعلم قراية لبني المكش، مصاهرة وأهلية، ثم بنو وطُيُوط، ويؤت في بني سملقة»^(٣)، وهو ما يوحي لنا أن تسميتي معلم ووطيوط ألقاب لأسرته وليس لقب شخصي له، ولكن عرف بها أكثر من اسمه الحقيقي الحسين بن إسماعيل، وبحسب هذا النسب يتأكد لنا أن الحسين بن إسماعيل البجلي ليس الحسين بن إسماعيل وطُيُوط، لما بينهما من تباعد في المدة الزمنية والنسب الأسري والقبلي.

(١) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٩٣ ب.

(٢) تاريخ المعلم وطُيُوط ق ٢٥ أ.

(٣) تاريخ المعلم وطُيُوط ق ١٢٣ أ.

٣- مولده ونشأته:

ولد المعلم وطبوط في عهد السلطان الرسولي الأفضل العباس بن علي بن داود بن يوسف (٧٦٤ - ٧٧٨هـ / ١٣٦٢ - ١٣٧٦م)، دون تحديد العام، وهو ما يؤكد المؤلف نفسه بقوله: «وقام الملك الأفضل، ودانت له العرب واستقام في الأمر، ورخصت الأسعار، وبها - أعني دولته - ولد المؤلف رحمه الله»^(١). وإذا توقعنا ولادته بعد ست سنوات - مثلاً - من حياة الأفضل، وربطناها بآخر ترجمة ذكرها سنة ٨٢١هـ / ١٤١٨م^(٢)، يمكن أن نستنتج أن المعلم وطبوط توفي في سن مبكر، بين ٤٥ - ٥٠ عامًا، قد تزيد وقد تنقص.

ويقدم لنا المعلم وطبوط معلومات يسيرة عن حياته الشخصية ونشأته، مشيرًا إلى بعض مراحل طفولته وتربيته التي قضاها برفقة أخته في مدينة زيد، بعد أن انتقلت بهم والدتهم إليها في عهد السلطان الأفضل، وما عانوه من وحدة وفقد وحاجة بعد وفاة والدتهم هناك، فعاش يتيمًا وتربى هو وأخته على يد امرأة من نساء زيد ذات ثقة، قد تكون قريبة أو صديقة لوالدتهم، لما ذكر من أن والدتهم قد تركت عندها دراهم لتعينها على تربية أبنائها بعدما شعرت بقرب أجلها، واصفًا ما كانت تقدمه لهم من طعام مفتوت، كان يشاركه به بعض الصالحين، الذين كانوا أيضًا يتصدقون عليهم ببعض الدراهم التي تساعدهم على العيش، فيتحدث عن نفسه ويقول: «وقد حكى لي بعض الثقات: أنها سكنت به أمه زيد أيام دولة الملك الأفضل، قال: وكانت له أخت فماتت أمه وهما أطفال لا ندري ما نعمل، وكنا عند امرأة قد جعلت أمي عندها دراهم،

(١) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٦٤.

(٢) تاريخ المعلم وطبوط ق ٩٣ ب.

فوقع لنا طعام مفتوت، فأكلت أنا وأختي ليلاً من ذلك الطعام، فجاء إنسان عليه ثياب بيض حسنة، وجلس معنا ليأكل ثم جعل يده في الإناء، وقام فوجدنا دراهم في الإناء»^(١).

٤ - مكانته العلمية:

من الملاحظ أن المعلم وطُيُوط قد نشأ على العلم والمعرفة بالعلوم المختلفة، لاسيما وأنه - على ما يبدو - كان كثير الاطلاع على كتب العلم، مثل كتب الأنساب وغيرها، ومن أبرز ما اطلع عليه من هذه الكتب؛ كتاب الأنساب الذي ألفه السلطان الأفضل العباس بن علي^(٢)، فيقول عن هذا الكتاب: «قد وقفت عليه بزبيد بيت الوزير ابن معيبد»^(٣).

ومع كل ذلك يمكن أن نستنتج؛ أن المعلم وطُيُوط كان رجلاً بسيطاً، لا يعرفه الكثير من الناس، واكتسب لقب (المعلم) عن أسرته، أو قد يكون لتدريسه في إحدى كتاتيب منطقته أو قريته، واشتهر في إطار تلك المنطقة التي كان يعيش فيها، مع عدم ذكره لذلك، أو لأي مجلس من مجالسه العلمية مع طلابه في كتابه المذكور، كما أنه لم يكن من كبار علماء عصره رغم علمه واطلاعه وقراءته، ويعد كتابه المذكور: «تاريخ وطُيُوط» هو الكتاب اليتيم له، وأورد فيه ما أورد من معلومات مهمة، ومما يؤكد عدم شهرة المعلم وطُيُوط أو كتابه هذا؛ أن المصادر التاريخية التي أُولِّفت في حياته، وكُتبت

(١) تاريخ المعلم وطُيُوط ق ٦٤. ب.

(٢) يذكره أيمن فؤاد سيد تحت اسم: «رساله في الأنساب». مصادر تاريخ اليمن، ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٣) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٦٥. أ.

التراجم والطبقات التي ترجمت لمن جاء بعده أمثال: أبو العباس أحمد بن عبد اللطيف الشرجي (ت: ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م)، وعبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي (ت: ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م) وغيرهم، لم تورد أي ذكر له أو معلومات عن حياته أو كتابه، إلا ما جاء به الحسين بن عبد الرحمن الأهدل (ت: ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) من معلومات أوردناها سلفاً، دون إشارة إلى هذا الكتاب، علماً بأن الأهدل - على ما يبدو - كان معاصراً له، مع أنه توفي في مدة زمنية تزيد عنه بما يقارب خمسة وعشرين عاماً، وقد يكون نقل عن كتابه بعض المعلومات والتراجم مع عدم الإشارة إليه لما وجدنا من تقارب في المعلومات بين الكتابين مع توسع الأهدل في المعلومات، وشحة بعضها عند المعلم وطبوط الذي قد يكون أيضاً نقل عن الأهدل دون أن يورد أي ذكر لكتاب الأهدل: «تحفة الزمن».

ومما لا شك فيه، أن عدم ذكر المصادر التاريخية وكتب التراجم لهذا المخطوط قد يكون بسبب وجود نسخة واحدة يتيمة له، وهي التي قد كتبها المؤلف، ثم اختفائها لمدة زمنية طويلة، وعدم ظهورها إلا في وقت متأخر لأسباب نجهلها، قد يكون منها وجودها لدى بعض الأسر اليمنية التي لم تقدر قيمتها التاريخية، فضلاً عن عدم شهرة مؤلفه وجعلهم به، ومما يؤكد ما ذهبنا إليه هو النسخ التي وجدناها واعتمدنا عليها في تحقيقنا هذا وبعدها عن مدة حياة المؤلف.

عصر المؤلف

ولد المعلم وطُيُوط في عهد السلطان الأفضل العباس بن علي بن داود بن يوسف الرسولي، دون تحديد العام^(١)، وخلال حياته عاصر عددًا من سلاطين الأسرة الرسولية الذين أشار إليهم في كتابه هذا، أمثال: السلطان الأشرف (الثاني) إسماعيل بن الأفضل عباس بن علي الرسولي (٧٧٨ - ٨٠٣هـ/ ١٣٧٦ - ١٤٠٠م)، والسلطان الناصر أحمد بن الأشرف (الثاني) إسماعيل ابن رسول (٨٠٣ - ٨٢٧هـ/ ١٤٠٠ - ١٤٢٣م)، وقد شهدت اليمن بصورة عامة خلال حياته، ومنطقة تهامة وواديي سهام وذوَال بصورة خاصة العديد من المتغيرات في مختلف نواحي الحياة العامة، وهو ما أشار إليه في سياق حديثة عن حياة علماء منطقة تهامة، وشكلت المعلومات التي قدمها هذا المؤرخ عن بعض هذه الجوانب مادة تاريخية مهمة لتاريخ اليمن، ولأي مؤرخ أو مهتم بتاريخ قبائل المنطقة التهامية.

علمًا أن منطقة تهامة خلال تلك المدة الزمنية تعرضت للكثير من الصراعات القبلية التي كانت سببًا في عدم استقرار الأوضاع هناك، وأدّت القبائل التهامية لاسيما قبائل المعازبة بفروعها المختلفة وقبائل الأشاعر وغيرها دورًا كبيرًا في عدم الاستقرار هذا، نتيجة لخلافاتها المتواصلة فيما بينها، أو لصراعاتها مع حكام الدولة الرسولية وولاتها في المنطقة، مما انعكس على حياة الناس وأوضاعهم المعيشية والمادية، وعلى ما يبدو أن ما فرض على هذه القبائل وغيرها من سكان تهامة من أعباء وضرائب وجبايات، وعجزهم عن دفعها لولاية الدولة وعمالها من الأمور التي أجبرت أهالي تهامة على الخروج عن

(١) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٦٤أ.

طاعة الدولة خلال عصر سلاطين بني رسول سالفني الذكر الذين عاصروهم المعلم وطبوع.

ومع كل ذلك، حاول وطبوع في كتابه هذا أن يعطي صورة توضيحية من خلال تراجم علماء تهامة وفقهائها وصالحيتها للحياة العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والفكرية، معتمداً على مشاهداته أو ما وصله من أخبار، متطرقاً إلى من حكم اليمن قبل ذلك من سلاطين الدولة الرسولية ومؤسسيها ومن سبقهم، في محاولة لعمل مقارنة بين حكامها ومن حكم اليمن قبل ذلك، خارجاً بنتيجة أن عصر الدولة الرسولية من أحسن العصور، وسلاطينها من أحسن من حكم اليمن من السلاطين والملوك، وعلى ما يبدو أنه خرج بتلك النتيجة التي ذكرها في نهاية كتابه هذا؛ لما شاهده خلال مدة حياته التي عاشها في عصر سلاطين بني رسول الأفضل العباس والأشرف إسماعيل والناصر أحمد ومن سبقهم من سلاطين هذه الدولة من نشر للعدل والمساواة، وتطور في الحياة العلمية والفكرية، والعلوم المختلفة، وتعمير المساجد بكافة مرافقها، والمدارس بكل مبانيها، والأربطة والخانقاوات وغيرها من المظاهر الحضارية التي جعلت عصر المؤلف عصر متميز بكل المقاييس.

موضوع المخطوط

تناول مخطوط تاريخ المعلم وطُيُوط مرحلة زمنية مهمة من تاريخ اليمن وتحديدًا لجزء مهم من منطقة تهامة متمثلة بكل من وادي سها و ذؤال^(١) التي اشتهرت في التاريخ بعلمائها وفقهائها وصلحاتها، مع تحديد المؤلف مدة زمنية معينة خصصها لكتابه هذا، تنقل فيها بين القرون الزمنية من السادس وحتى مطلع القرن التاسع الهجريين / الثاني عشر وحتى الخامس عشر الميلاديين، وقد ركز المؤلف على سير علماء منطقة سها و ذؤال التهامية وتراجمهم، وما كان لهم من مكانة ودور في نواحي الحياة العلمية والاجتماعية والفكرية، وما قدموه من خدمات مجتمعية أعطت لهم مكانة خاصة بلغت الآفاق، مع تركيزه على كبار العلماء، لاسيما علماء الصوفية في هذه المنطقة ممن ذاع صيتهم، وارتفعت مكانتهم وشهرتهم، بعدما ظهرت عليهم كرامات وقدرات، وصلت إلى درجة المبالغة في وصف المؤلف لها، علمًا أن أكثر تلك الأعمال التي أطلق عليها المؤلف بالكرامات قد لا تدخل العقل لمن يتفكر فيها، وكأنها نسج من الخيال البعيد عن الواقع، على الرغم من الإيمان الكامل بها من قبل المؤلف والاعتقاد بأصحابها من هؤلاء المشايخ الذين أعطوا في هذا المخطوط فوق حد العقل البشري.

لهذا، -ومن وجهة نظرنا- أن من الأمور التي تؤخذ على مؤلف كتاب تاريخ المعلم وطُيُوط أنه أوغل كثيرًا في التركيز على مشايخ الصوفية، وزيادة الاعتقاد بهم وبشطحاتهم التي تجاوزت الواقع، والتي كان يعتقد بها اعتقادًا كبيرًا، مما دفع بأهل العلم والتحقيق -على ما يبدو- في وقتنا الحاضر إلى تجنب تحقيق

(١) سوف يتم الحديث عن هذه المناطق وترجمتها لاحقًا في متن الكتاب.

هذا المخطوط لما فيه من قصص وحكايات تخرج عن حدود المعقول، ومع ذلك خضت في أمر تحقيقه ودراسته لما وجدت فيه من معلومات حاد عنها العديد من المؤرخين الذي رأوا في تحقيقه مضيعة للوقت، وتبذير للجهد، ورأيت فيه عكس ذلك بعدما تعمقت فيه وفي محتواه من معلومات لم أجدتها في دراستي للدكتوراه في بقية المصادر التاريخية التي أرخت للمدة المذكورة. ومن شطحات مؤلف الكتاب وقصصه الخيالية المستمرة التي أوردها في كتابه هذا؛ هو تواصل أبي العباس أو سيدنا الخضر (عليه السلام) - كما كان يكنى - بكبار علماء الصوفية وفقهائهم في ذلك الزمن، ولقاؤه بهم بشكل دائم، ومصاحبتهم له، حتى إنه كان سبباً في حل العديد من المشكلات التي كانت تواجههم، وقد بلغ من اعتقاده به وبفكرة وجوده إلى أن يكرر قصصه التي بلغت الخيال بين صفحات المخطوط^(١)، إضافة إلى روايات لقاء النبي ﷺ والجلوس معه^(٢)، والحديث مع الصالحين في قبورهم والموتى، ومناشدتهم لحل بعض المسائل والمشكلات التي تقف أمامهم^(٣)، وإحياء الموتى أو تأخير أجلهم إلى مدة زمنية أطول^(٤)، وهو ما يأخذه العديد من المؤرخين اليوم على صاحب المخطوط.

ومن القصص الواردة لدى هذا المؤرخ قصة الرجل الذي جاء إلى الفقيه محمد بن أبي بكر الحكمي ثم مات وتولى الفقيه محمد تغسيله وإدخاله القبر، ونسيانه جبته هناك قبل الدفن، ونزول أحد طلابه لاستعادتها، حتى إنه شاهد

(١) تاريخ المعلم وطبوط، ق ١ ب، ١٤ أ، ٢٨ ب، ٣٩ أ.

(٢) تاريخ المعلم وطبوط، ق ١١ أ. ب.

(٣) تاريخ المعلم وطبوط، ق ١١ ب، ١٢ أ، ١٣ ب، ٢٢ أ.

(٤) تاريخ المعلم وطبوط، ق ١٦ ب، ١٧ أ.

هناك - كما يصف المؤلف - رجالاً يحملون الميت لرفعه إلى السماء، مما دفع بهذا الطالب إلى الإسراع بالخروج ليخبر سيده الذي يطلب منه السكوت وعدم إخبار الناس بما شاهده، على اعتبار أنها نوع من الكرامات لرجال ذلك الزمن^(١)، فضلاً عن قصة الكلب الذي عوى فحلل الفقيه محمد بن أبي بكر عواه بأنه بكاء وفقد لأهله، وغير ذلك من القصص التي تخرج عن إطار الواقع^(٢)، وصراع الجن والمعارك التي كانت تدور بينهم حول ما يسمى (كنز) مطلب سليمان، وغيرها من الخرافات التي انتشرت في ذلك الزمان واعتقد بها عدد من الناس كنوع من الكرامات^(٣).

إلا أن من أفضل ما قدمه لنا المعلم وطُيُوط هو وصفه لحالة الصراع التي ظهرت بين صوفية ذلك الوقت والفقهاء المعارضين لهم، بعدما أوغل الكثير منهم في مذهب محي الدين ابن عربي، وما تبع ذلك من شطحات مختلفة مخالفة لمذهب أهل السنة، وعلى الرغم من أن المعلم وطُيُوط كان ممن يميلون إلى التصوف والصوفية، وهو ما يظهره موقفه من كراماتهم وشطحاتهم التي تخرج عن المعقول، إلا أننا نتعجب من موقفه من هذا الصراع عندما ظهر بين الفقهاء والصوفية في مدينة زبيد خاصة، ومنطقة تهامة عامة، حتى إنه يصف العلامة إسماعيل المقرئ (٧٥٥ - ٨٣٧ هـ / ١٣٥٤ - ١٤٣٣ م) الذي تصدر ذلك الصراع ضد رجال الصوفية بأنه ناصر السنة وقامع البدعة^(٤)، وهو ما يؤكد لنا أن المعلم وطُيُوط مع إيمانه بهؤلاء الصوفية ولكنه كان في بعض المرات

(١) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٤ ب.

(٢) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٥ أ.

(٣) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٧٧ ب.

(٤) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٦٥ ب، ٦٦ أ - ب.

ينكر عليهم بعض تصرفاتهم التي خرجت عن إطار المعقول بمخالفتها للشرع وسنة النبي ﷺ في كثير من المواقف والبدع التي كانوا يخدعون بها البسطاء من الناس.

كما يورد لنا المؤرخ وطبوط بعض الحوادث السياسية التي شهدها بنفسه، موضحةً أنه كان من بين الحاضرين فيها، مثل حادثة مهاجمة العبد منصور مقدم عسكر الإمام محمد بن علي لمدينة الكدراء وقرى وادي سهام^(١)، ودخوله في العديد من المعارك مع قادة الدولة الرسولية، وقتله على يد الأمير بهاء الدين الشمسي أمير بني رسول في منطقة المحالب في إحدى تلك المعارك سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٨م وغيرها من الحوادث التي سيتناولها المخطوط.

أسباب التأليف:

من الأمور التي تميزت بها معظم المؤلفات التاريخية لاسيما كتب التراجم والطبقات أن مؤلفيها عادة ما يشرحون في المقدمة الأسباب التي دفعتهم لكتابة هذا المؤلف، في حين قد نجد بعض تلك الأسباب أيضًا موجودة بين سطور المخطوط دون أن يشير إليها المؤلف بصورة واضحة وصریحة.

وإذا ما نظرنا إلى مخطوط تاريخ وطبوط لوجدنا أن المؤلف أشار في المقدمة إلى السبب الرئيس في تأليفه، بينما جمعنا بقية الأسباب من محتويات باقي المخطوط، ومن أهم هذه الأسباب:

١- تكليفه من قبل بعض أهالي منطقته للاجتهد وعمل كتاب كامل شامل مختصر لطيف لكل من سكن مناطق ذوال وسهام^(٢)، من المشايخ

(١) تاريخ المعلم وطبوط، ق ١٤أ.

(٢) سوف يتم الحديث عن هذه المناطق وترجمتها لاحقاً في متن الكتاب.

والعلماء والصالحين، حتى إنه يقول في مقدمة مخطوطه هذا: «فقد سألني بعض الإخوان أن أجمع كتاباً مختصراً لطيفاً في مناقب الصالحين مشايخ سهام، وما جرى به القلم واللسان من أعيان فضلاء جهة ذُوال»^(١).

٢- البحث في أنساب أهالي تلك المناطق وقبائلها التي تعيش فيها، بما يحفظ سلالاتها من الضياع، لاسيما في ذكر شيء من نسب ذُوال وسهام، ومن سكنها من أعيان ومشايخ، مع تجنبه التوسع في ذلك خوفاً من أن يطول الموضوع عليه، والتركيز على من حضر وخطر بباله.

٣- إبراز مكانة بعض الشخصيات التهامية التي كان لها دور كبير في مختلف نواحي الحياة السياسية أو الاجتماعية أو العلمية والفكرية، مع الثناء على تلك الشخصيات وإظهار ما اشتهرت به من كرامات وشطحات غلبت عليها الصفة الصوفية التي كان لها رواج في ذلك الزمان.

٤- الرغبة في إظهار دور بعض الأسر، ومن ينسب إليهم من الصالحين، أمثال: آل البجلي وغيرهم، ودورهم في المنطقة، وما قدموه من أعمال خيرية وعلمية واجتماعية، حتى إنه يقول في ذلك: «وها أنا أذكر في بدء كتابي هذا قدوم الإمام الصالح العلامة الحسين بن إسماعيل البجلي الشهير بالمعلم»، وهو خير دليل على رغبته في إبراز أهمية دور بعض الأفراد والأسر في هذه المنطقة^(٢).

٥- التأكيد على عربية نسب الأسرة الحاكمة في عصره، وهي الأسرة الرسولية التي كانت مسألة نسبها مسألة خلافية قديمة مع القبائل اليمنية، مما جعله

(١) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ١ أ.

(٢) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ١ أ.

كثيراً ما يذكر بأنهم عرب، دون تبرير واضح لذلك الذكر، مما يوحي لنا أن عصره شهد خلافاً مبطناً حول النسب الرسولي، ومدى أحقية هذه الأسرة في حكم اليمن من عدمه، وهو ما يبين مدى محبة هذا المؤرخ لهذه الأسرة، وما حققته من منجزات أشار إليها بكل وضوح وجدية على اعتبار أن عصرهم أحسن العصور.

٦- إثبات النسب لعدد من الأسر التهامية التي تعود جذورها إلى بعض السلالات القادمة من خارج اليمن، لاسيما من الأشراف من آل بيت رسول الله ﷺ وبني أمية وغيرهم.

٧- الترجمة لعدد من المناطق والقرى التي كان على معرفة جيدة بها، وحدودها الجغرافية، وأقدم من سكنها من القبائل وأهمها، مما يعطي لنا فكرة عن موقع تلك المناطق التهامية وقراها ووديانها وجبالها وتركيبتها السكانية والقبلية ومنتجاتها وغير ذلك من بلاد تهامة.

٨- توثيق بعض الحوادث والكوارث الطبيعية والبيئية التي تعرضت لها منطقة تهامة في سهام وذوال خلال ذلك العصر، من أمطار وسيول وفيضانات وجفاف وقحط، ومدى تأثير ذلك على حياة الناس، مع الإشارة إلى موقف بعض أهل الخير من الأغنياء والحكام وغيرهم، ممن سعوا إلى التخفيف من وقع تلك الكوارث وآثارها على عامة الناس.

أهمية المخطوط

من الأمور التي تظهر لنا أهمية مخطوط تاريخ وطُيُوط أن مؤلفه تطرق للعديد من الأحداث التي شهدها عصره، أو عاش بعضها، أو سمع عنها ممن يكبره سنًا، أو مما وجدته في كتب من سلف من المؤلفين والعلماء الذين سبقوه في الكتابة، فكان للتنوع الذي صاحب تراجم علماء سهام وذُوال وغيرهم دوره في كشف الغطاء عن العديد من الوقائع التي شهدها ذلك العصر لاسيما من القرن السادس وحتى مطلع التاسع الهجريين/ الثاني عشر حتى الخامس عشر الميلاديين، لذلك كان للإشارات إلى بعض الجوانب السياسية والاجتماعية والعلمية والفكرية أثرها في كل ذلك.

فمن الناحية السياسية يتطرق المعلم وطُيُوط إلى مرحلة زوال الدولة الأيوبية (٥٦٩ - ٦٢٦هـ / ١١٧٣ - ١٢٢٩م) في اليمن، وآخر سلاطينها المسعود صلاح الدين يوسف بن الكامل الأيوبي (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)، وقيام الدولة الرسولية بدلًا عنها (٦٢٦ - ٨٥٨هـ / ١٢٢٩ - ١٤٦٢م)، والدور الذي أدّاه الشيخان البجلي والحكمي^(١) في تقديم البشارة للسلطان المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول (٦٢٦ - ٦٤٧هـ / ١٢٢٩ - ١٢٥٠م) من وصوله إلى الحكم، وقيام دولته، والمساحة التي من الممكن أن تصلها، وهي بشارة نالت استحسان المنصور الذي كافأهم بمجرد استقامة الأمر له^(٢).

كما يقدم لنا المؤلف تفاصيل مختلفة عن تاريخ الدولة الرسولية خلال عصر بعض سلاطينها مثل المنصور نور الدين عمر، والمظفر يوسف

(١) سوف يتم الحديث عنهم بالتفصيل لاحقاً.

(٢) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٣٨.

(٦٤٧ - ٦٩٤ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٩٤ م)، والمؤيد داؤد (٦٩٦ - ٧٢١ هـ / ١٢٩٦ - ١٣٢١ م)، والمجاهد علي بن المؤيد داؤد (٧٢١ - ٧٦٤ هـ / ١٣٢١ - ١٣٦٢ م)، والأفضل عباس، مع التوسع لمن عاصره من هؤلاء السلاطين، ويتطرق هنا لكل دولة من دول هؤلاء السلاطين على حدة، وما عرفت به من عدل وظلم، وعلاقتها السياسية بقبائل تهامة، مع الإشارة للعلاقات الخارجية التي ارتبطت بها، مثل علاقة السلطان المظفر بملك الصين، ودور المظفر في مناصرة المسلمين هناك، وما قدمه لهم^(١)، فضلاً عن معلومات قيمة ونادرة عن حياة بعض هؤلاء السلاطين الشخصية، وبطولاتهم التي أبهروا بها بسطاء رعيتهم، مشيراً إلى بعض الحوادث التي أثارت الناس وجعلتهم ينظرون إلى سلاطين البيت الرسولي بفخر واعتزاز^(٢)، وبعض المواقف التي ناصرُوا فيها المظلوم، كما ذكر المعلم وطبوط من قصة الفقيه الذي كان يتردد على بيته أحد مماليك المؤيد للجلوس مع زوجته، وموقف الملك المؤيد من هذا التصرف، ونصرته للفقيه، ومعاقبته للجاني دون أي رحمة أو رأفة^(٣).

وفي الوقت نفسه، يشير المؤلف إلى بعض ولاية منطقة تهامة وأمرائها وما تميز به هؤلاء من أخلاق اختلفت بين الفظة والطيبة، مشيراً إلى عدد من هؤلاء الولاة أمثال: والي منطقة الكدراء الذي وصفه بأنه كان فظاً ظالماً، فرض على الناس الضرائب، وجباها منهم بالقوة، وسجن وعذب من عجز عن دفعها أو وتقديمها في وقتها، وتعد هذه المعلومات من بين أهم ما جاء

(١) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٥٧ ب.

(٢) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٥٨ أ. ب.

(٣) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٥٨ ب، ٥٩ أ.

في هذا المخطوط الذي عكس لنا الواقع السياسي لتلك المناطق التي كانت تحكم من غير أبنائها، وإنما من قبل المماليك والعجم أو الغز كما وصفهم، في حين يقدم لنا المؤلف العديد من القصص في أثناء سرده لبعض التراجم يظهر من خلالها الظلم التي كان يعانيه الناس من بعض المتنفذين سواء من ولاية أو حكام أو عسكر من أصحاب المناصب في بعض المناطق التهامية^(١).

إضافة إلى ما قدمه لنا المعلم وطُيُوط من معلومات قيمة عن بعض أصحاب الوظائف العسكرية والأمنية والمدنية في العصر الرسولي، وما كان لهم من دور فاعل ومهم في تسيير شؤون الحكم، وأمور السلطان وآل بيته ونسائه، مثل: الوزير، والزمام، والجنادرة، والمهتار، والدويدار، وسند الباب، والأستادار، والحاجب، وأمير جندار، ومشد المشدين، والطواشية وغيرهم^(٢).

أما النواحي الاجتماعية فيورد لنا المعلم وطُيُوط العديد منها، ومن ذلك بعض العادات الاجتماعية الطيبة التي يذكرها في مؤلفه هذا، كسعي بعض علماء ذلك العصر وأغنيائه إلى خدمة الناس والتخفيف عنهم، ودعمهم في لحظات الشدة والمحن، كجانب من جوانب التكافل الاجتماعي الذي تميز به المجتمع اليمني في ذلك الحين^(٣)، وما إلى ذلك من صفات الكرم والجود للغريب والمسكين والمنقطع واليتيم، على الرغم من الوضع الاقتصادي والمعيشي الصعب الذي كان يعيشه أهالي هذه المناطق التي اشتهر أهلها بجودهم وكرمهم^(٤).

(١) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٥٠، ب، ١٧٦. ب.

(٢) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٢٧، ب، ٥٦، ب، ٥٨، ب، ٥٩، أ، ٦٢، ب، ٧٣.

(٣) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ١٠، ب، ٢٠، ب، ٢١، أ، ٢١، ب، ٢٢، أ، ٣٠، أ، ٦٨.

(٤) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ١٠، ب، ٦٨، أ، ٧٣. ب.

ويحاول المؤلف في هذه المخطوطة أن يصور لنا روح المحبة والتآخي التي كانت سائدة في ذلك العصر بين أفراد المجتمع الواحد في تهامة لاسيما بين علمائها، وذلك من خلال وصفه للعلاقة التي كانت قائمة بين العلامة الحسين بن إسماعيل البجلي وبين الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي وغيرهم، مما يعطي لنا صورة لواقع ذلك الزمن وما جسد فيها من علاقات أخوية متينة في الله والعلم، حتى إنه وصفهم بأنهم روحان في جسد، سيفان في غمد^(١)، إضافة إلى ما يحظى به العلماء والمشايخ من احترام وتقدير بين الناس بلغ درجة تقبيل أيديهم عند السلام عليهم والتحية كدليل على المكانة الرفيعة التي حظوا بها^(٢).

ومن ناحية اجتماعية أخرى، يمدنا المؤلف بمعلومات قيمة لبعض الملابس التي كان يرتديها الناس في ذلك العصر مثل الشملة^(٣)، وهي كساء من صوف كان يلبسه البدو، ومعلومات قيمة عن بعض الأدوات التي كان يستعملها الناس في معاملاتهم اليومية في بيوتهم ومطابخهم مثل المخلاة، والبطة - إناء للزيت -، والمشعل وهو آدم من جلد يتوضأ منه الناس^(٤)، وما كان يقدم فيها لهم، والحصير^(٥)، والأدوات التي كان يقدم فيها الطعام لمواشيهم ومركوباتهم من الخيول والحمير مثل إناء المخلاة، وهي التي يجعل فيها حسيك الفرس والحمار وغيرها^(٦).

(١) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٢ ب.

(٢) تاريخ المعلم وطبوط، ق ١٠ ب.

(٣) تاريخ المعلم وطبوط، ق ١٠ ب.

(٤) تاريخ المعلم وطبوط، ق ١ ب، ١١ ب، ٦٧ أ.

(٥) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٦٨ أ.

(٦) تاريخ المعلم وطبوط، ق ١ ب.

وفي الوقت نفسه، يقدم المؤلف لنا بعض مظاهر الحياة الاجتماعية من عادات وتقاليد مرتبطة بحياة الناس في قرى وادي سهام وذوَال في تهامة، مثل عادات الزواج، وما يشهده من احتفالات وولائم وأفراح تعم المنطقة التي يحدث فيها، لاسيما أفراح كبار المشايخ من أصحاب الأموال والتجار وغيرهم^(١)، فضلاً عن عادات الولادة والسبوع، وما يصاحبها من احتفالات وأناشيد يتغنى بها الناس في مثل هذه المناسبات الاجتماعية^(٢).

إضافة إلى ذكره لبعض العادات الاجتماعية السيئة التي كانت منتشرة في المجتمع اليمني التهامي، منها عادة ارتفاع المهور، وذلك في الحكاية التي أوردها عن الحسين بن إسماعيل البجلي وخطبته لشجينة، ومقدار ما طلب منه والدها من مهر عجز عن دفعه لارتفاعه^(٣)، وعادة شرب الخمر التي انتشرت بين فئة واسعة من الشباب بما فيهم بعض أبناء كبار الفقهاء الذين عجزوا عن صد أبنائهم عن شربه، لما كان له من مضرة على المجتمع وأهالي المناطق التي كانوا يعيشون فيها، ومحاولات بعض الفقهاء للتصدي لهذه الظاهرة السيئة رغم انتشارها الواسع^(٤).

ومن التفاصيل القيمة التي قد لا نجدتها في العديد من المصادر التاريخية الأخرى التي أرخت لهذه الحقبة المهمة؛ المعلومات التي يقدمها لنا المعلم وطُيُوط عن أنساب بعض الأسر والقبائل التي سكنت منطقة تهامة وغيرها، مع تدقيقه في الحديث عنها وعن جذورها القبلية وفروعها، وأحياناً يعود بها

(١) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ١٧٠أ.

(٢) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ١٧١أ. ب.

(٣) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ١ ب.

(٤) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٦ أ. ب.

إلى الفرع الرئيس في الأسرة أو القبيلة، وعلى ما يبدو أن مؤلف المخطوط اعتمد كثيرًا على بعض المصادر اليمينية، مثل كتاب: «طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب»، للملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول (ت: ٦٩٦هـ/١٢٩٦م) وغيره، في تحديد أنساب تلك القبائل وما تفرع عنها من أسر وأفراد تناولها بشكل دقيق، واستطعنا من خلالها التعرف على الأصول القبلية للعديد من الأسر التي سكنت المنطقة. إلا أن ما أعطى أهمية أكبر لما جاء به المعلم وطبوط هو تناوله لأنساب القبائل والأسر التي كانت معاصرة له بما فيها أسرة وطبوط، وهي الأسرة التي ينتمي إليها هذا المؤرخ^(١)، فضلًا عن تركيزه على أسر تهامية معينة مثل أسرة الناشري، موضحًا نسبها، والبلاد التي قدموا منها، وأهم من أشتهر منهم ومن غيرهم من الأسر التهامية لاسيما العلماء والفقهاء والمدرسين والقضاة والولاة وغيرهم^(٢)، في حين يقدم لنا المعلم وطبوط معلومات قيمة عن نسب الأسرة الرسولية على الرغم من أنه ما زال موضوع خلاف بين الباحثين، مشيرًا في عباراته إلى عربيتهم التي حاول إثباتها بأي طريقة كما جاء في قوله: «وكان الملك المنصور عربيًا»، وفي موضع آخر يقول: «فأتاهم الملك المنصور وهو عربي»^(٣).

ومن الأمور ذات الأهمية التي يوردها لنا مؤلف كتاب: «تاريخ وطبوط» هو رصده للعديد من المشكلات والضغوطات الاجتماعية التي تعرض لها أهالي منطقة تهامة، منها ما فرض عليهم من أنواع الضرائب غير الشرعية،

(١) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٨٣. ب.

(٢) تاريخ المعلم وطبوط، ق ١٠٠. ب.

(٣) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٣٨. أ.

مثل: المساحة والمعونة وغيرها^(١)، وما ترتب عليها من أضرار بمصالح الأهالي هناك، كما يقدم لنا معلومات قيمة عن ضرائب غير شرعية أخرى فرضت في المنطقة مثل ضريبة المكتب التي كانت سبباً في شقاء الناس هناك، وتدهور وضعهم المعيشي، لما فيها من ثقل عليهم، لاسيما وأن هذه الضريبة كانت لا تراعي الوضع الذي كان يعيشه المزارع وما تنتجه الأرض من غلة قد لا توفي بالغرض وتعجز الفلاح عن الإيفاء بما عليه للحاكم، علماً أن ذلك ينعكس سلباً على المزارع الذي يتعرض للسجن والتعذيب في حالة عدم إيفائه بها ودفعها للعمال^(٢).

إضافة إلى ذلك، يرصد لنا هذا المؤرخ بعض الظواهر الطبيعية والبيئية التي أضرت بحياة الناس في ذلك الوقت، وأثرها على استقرارهم المعيشي، لاسيما بعض حالات القحط والجفاف والعواصف والرياح والأمطار الشديدة والفيضانات والسيول الجارفة والزلازل والحرائق والحشرات المضرّة بالزراع والأرض التي كانت سبباً في شقاء الأهالي، وتدهور وضعهم المعيشي، مع إشارته إلى العديد من الحالات التي تضررت بسبب هذه الظواهر الطبيعية والبيئية المذكورة، وكيف تم معالجتها والتخفيف منها من قبل رجال الخير، وأصحاب الأموال، الذين خلقوا حالة من التكافل الاجتماعي للتخفيف عن الفقراء والأيتام والمساكين والبسطاء والمنقطعين، فضلاً عن دور الدولة وبعض حكام ذلك الزمن، وما قدموه من مال ودعم وإعفاء من الضرائب التي كانت مفروضة على المتضررين من كل هذه الظواهر^(٣).

(١) تاريخ المعلم وطيوط، ق ٥٧أ. ب. وسوف يتم التعريف بكل هذه المصطلحات في سياق التحقيق.

(٢) تاريخ المعلم وطيوط، ق ٣أ.

(٣) تاريخ المعلم وطيوط، ق ٣أ. ب، ١٠ ب، ٢٨ ب، ٢٩ أ، ٣٠ أ.

وكان لحياة المرأة التهامية نصيب في هذا المخطوط، إذ يقدم لنا المؤرخ وطبوط معلومات عن طبيعة حياة هذه المرأة وزواجها وحملها وما تلقاه من اهتمام وعناية طويلة مدة الحمل، وما يعم البيت التهامي من فرحة وسرور بولادتها، وعادات ما يعرف بالسبوع التي يحتفل بها بعد أسبوع من الولادة، مع ما يصاحب ذلك من أناشيد وأغاني كانت معروفة بين أهالي تلك المناطق^(١)، فضلاً عن بعض قصص الحياة الزوجية وما كان بين الأزواج من حب وخلاف ناتج عن أمور حياتية يقدمها لنا المؤلف بطريقة سلسة وسهلة.

وفي إشارة بسيطة يورد لنا المعلم وطبوط معلومات عن النشاط التجاري الذي كانت تشهده منطقة سهام وقراها وذوآل وما جاورها مثل منطقة الأنفة وغيرها لاسيما علاقاتها التجارية مع بعض المناطق اليمنية مثل تعز، الذي كان يرد تجارها إلى هذه المناطق للمتاجرة بالعطب (القطن)^(٢)، كما أشار إلى مدينة الخرقاء في تهامة، وعرفها أنها كانت مدينة عظيمة يأتيها التجار من طقشة، والدردية، وصعدة، وصنعاء، ومشارف تعز، وأنها كانت تسمى عدن الصغير^(٣).

ومن ناحية جغرافية؛ يُعد مخطوط تاريخ وطبوط معجم جغرافي تاريخي لما احتواه من ذكر لمناطق تنوعت بين مدن والقرى وأودية وجبال زادت من أهميته، حتى إن المؤلف لم يورد تلك المناطق والمدن وقرى وغيرها من باب الذكر فقط وإنما راح في شرح مواقع بعضها وحدودها التاريخية والجغرافية،

(١) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٧ أ. ب.

(٢) تاريخ المعلم وطبوط، ق ١٤ أ. ب.

(٣) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٢٤ أ.

وأهم منتجاتها الزراعية من عنب وتين وموز^(١)، وقصب السكر وأرز وبر (حبوب)^(٢)، وحب (بطيخ)^(٣)، وعطب (قطن)^(٤)، والزيت المستخرج من الجلجل^(٥)، ومنتجاتها الصناعية وغيرها، وهو ما قد نفتقده في العديد من المؤلفات التي تناولت السير والتراجم التاريخية في اليمن وغيرها من البلاد الإسلامية.

كما شكلت النواحي العلمية والفكرية من أهم ما تطرق له المعلم وطُيُوط عند ترجمته للعديد من علماء عصره؛ مما أعطى لنا صورًا جميلة وواضحة لسير العملية التعليمية، وطرق التدريس، واللقاءات التي كانت تتم بين العلماء أنفسهم، وبين العلماء وسلاطين ذلك الزمن من بني رسول وغيرهم من حكام عصرهم، وحلقات العلم والشعر التي كانت تقوم بينهم^(٦)، فضلًا عن ذكره للعديد من المدارس في سياق ترجمته لبعض علماء تهامة وتعز وغيرها لاسيما المدارس التي اشتهرت في ذلك الحين بتدريسها ومدرسيها ومناهجها وطلابها، مما يعطي لنا صورة ولو بسيطة عن دور تلك المدارس في نشر العلم بين سكان المناطق التي وجدت فيها، لشهرة من درسوا فيها^(٧).

(١) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٨ أ.

(٢) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ١٣ ب.

(٣) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ١٧ ب، ٦٨ أ.

(٤) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ١٤ ب.

(٥) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٦٧ أ.

(٦) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٣٣ ب.

(٧) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٩١ أ، ب، ٩٢ أ. ب.

«تاريخ وطبوط» مؤلف كتاب

من خلال دراستنا لما جاء به المعلم وطبوط في كتابه المذكور، الذي يُعد واحداً من أهم مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي نلاحظ؛ أن هناك بعض النقص فيما جاء به من معلومات وخلط فيها، فضلاً عما يؤخذ على المؤلف من أخبار متنوعة ورد بعضها لاسيما في بعض الترجمات، علماً أنها لا تقلل من أهميته التاريخية والعلمية، ومكانته بين الكتب التاريخية المصدرية لتاريخ تهامة واليمن، مما دفعنا إلى مقارنتها ببعض المصادر التي اعتمد عليها، لتكملة ذلك النقص البسيط، ومن بين أهم ما يمكن أن يؤخذ على المعلم وطبوط:

١- أنه كان مؤمناً بما كان يورده من شطحات وخزعبلات سمعها أو نقلها له المقربون منه عن بعض الشخصيات التي ترجم لها، مع أنها أمور وردت لدى معظم مؤرخي عصره أو من سبقوه، أمثال: ابن سمرة الجعدي، والجندي، والخزرجي، والأهدل وغيرهم، ورغم إيمانه بكل ذلك إلا أنه كان يشيد ببعض الشخصيات التي كانت تحارب البدع وغيرها من الخزعبلات التي ظهرت في زمنه.

٢- عدم دقته في نقل الأحاديث النبوية الشريفة، وما جاء من أحداث عن حياة الرسول ﷺ التي كان يستشهد بها، بل وعجزنا عن الحصول على بعض تلك الأحاديث بعد عودتنا إلى كتب الصحاح والسنن وغيرها، إلا ما كان مقارباً لها أو يحمل المعنى نفسه، مما دفعنا إلى ضرورة العودة مرة أخرى إلى تلك الكتب من الصحاح وغيرها والبحث فيها عن نص الحديث، أو ما هو قريباً منه، وعلقنا على ذلك في حواشي الكتاب.

٣- ذكر المؤلف للعديد من الأحداث والوقائع التاريخية المهمة في تاريخ

اليمن وتهامة التي لم يرد حتى بعضها في المصادر التي أرخت للحقبة الرسولية وما قبلها، مع عدم تزمين بعض تلك الأحداث بسنتها التي وقعت فيها، لتكون أكثر دقة وأهمية، واكتفاؤه فقط بذكر الحادثة واسم السلطان الذي وقعت في عهده أو الوالي أو غيره.

٤- على الرغم من اعتماد المعلم وطُيُوط على مصادر تاريخية مهمة لنقل بعض المعلومات إلا أنه - على ما يبدو - لم يعد إليها مباشرة، واعتمد على مصدر السماع من غيره عنها، لعدم إيراده لتواريخ تلك الأحداث التي كانت واردة في المصادر التي عاد إليها، لاسيما أننا قد عدنا إلى المصادر التي اعتمد عليها وذكرها، ووجدنا تفصيل أكثر بالشهر والسنة في بعضها، مما جعلنا نعتقد أنه قرأ بعضها فقط، ونقل الباقي عن أناس قرأوا فيها.

٥- عند نقله لبعض القصائد الشعرية لا يتحرى الدقة في كتابتها، وقد يخلط في الأبيات، ويقدم ويؤخر بعضها على بعض، لاسيما قصائد الشعر الجاهلي مع عدم ذكره لاسم الشاعر وزمانه، حتى إن بعضها لم نجده في كتب الأدب والشعر الجاهلي أو غيره، إلا ما جاء على لسان بعض شعراء عصره كابن حمير الذي نقل عنه مع عدم تحري الدقة في ذلك.

مصادر المؤلف

اعتمد مؤلف مخطوط: «تاريخ وطبوط» على العديد من المصادر التاريخية المكتوبة، والمصادر الشفهية التي كانت يتلقى منها الأخبار لثقتة بناقليها وبما يقدمونه، وقد أشار المؤلف إلى تلك المصادر في أثناء حديثه عن تلك التراجم، مبيناً أهميتها التاريخية ومدى ثقته فيها، ومن أبرز هذه المصادر المكتوبة التي استقى منها معلوماته:

١- كتاب: «طبقات فقهاء اليمن»، للمؤرخ عمر بن علي بن الحسن بن سمرة الجعدي المتوفى سنة ٥٨٦هـ / ١١٩٠م^(١).

٢- كتاب: «وفيات الأعيان لابن خلكان»، للمؤرخ شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٢م^(٢).

٣- كتاب: «السلوك في طبقات العلماء والملوك»، للمؤرخ أبي عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي المتوفى سنة ٧٣٢هـ / ١٣٣١م، ويعد من بين أهم المصادر التي اعتمد عليها في معلوماته^(٣).

٤- كتابي: «روض الرياحين في مناقب الصالحين»، و«مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» للمؤرخ أبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨هـ /

(١) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٤٦، أ، ٧٠ب.

(٢) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٤١أ.

(٣) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٤٢ب، ٦٠ب، ١٨٩أ، ٩٠ب، ١٠٨أ.

١٣٦٦ م، الذي اعتمد عليهن المعلم وطُيُوط في كثير من الروايات المتعددة لعلماء ذلك الزمان.

٥- كتب وروايات أبي عبد الله وهب بن منبه الأبنوي الصنعاني الذماري (٣٤ - ١١٤ هـ / ٦٥٤ - ٧٣٢ م) الذي اعتمد عليه في إيراد بعض القصص والروايات التي يبدو أنها امتزجت بالإسرائيليات، وما جاء فيها من خرافات نسبت إلى النبي ﷺ^(١).

٦- كتاب: «جمهرة أنساب العرب»، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م)، الذي يشير إلى أنه استقى منه بعض المعلومات المتعلقة بالأنساب للقبائل التهامية^(٢).

٧- كتب المؤرخ: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) التي استقى منها بعض المعلومات التاريخية المتعلقة ببعض الشخصيات التي وفدت إلى مناطق تهامة المختلفة من الحجاز وغيرها^(٣).

٨- كتاب: «المغازي» للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني (ت: ١٥١ هـ / ٧٦٨ م)، ويُعد من أهم المصادر التي اعتمد عليها المعلم وطُيُوط، عند ترجمته لبعض الشخصيات التاريخية في السيرة النبوية، ووجد لها ذرية في منطقة تهامة^(٤).

كما اعتمد على مؤلفات قال إنه اطلع عليها فقط دون أن يذكر اسمها ودون أن يبين السبب، مثلما قال عن كتاب حضرمي: «وقد رأيت كتاباً صنّفه رجل

(١) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٦٧. ب.

(٢) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ٨٤. أ.

(٣) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ١٣١. ب.

(٤) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ١٣٢. ب.

حضر مي ذكر فيه كرامات للفقير محمد ابن يعقوب، وكرامات ولده أبي بكر بن محمد نفع الله بهما»^(١).

وفي الوقت نفسه، اعتمد المؤرخ وطبوط أيضًا على المعلومات التي كانت مخزونه لديه في ذاكرته أو التي سمعها من بعض الأسر، أو من غيره من الناس كعلماء زبيد وغيرهم ممن كانوا يحفظون التواريخ، فيقول في ذلك:

«وقد حكى لي بعض الأصحاب»^(٢).

«وقد حكى لي بعض القضاة الثقات»^(٣).

«هكذا سمعت بعض علماء التواريخ بزبيد»^(٤).

«وأخبرني بعض رؤوسا بني قاسم أهل المغارب».

«فأخبرني من أثق به أوائل بني قاسم أهل المنصورية»^(٥).

وتشكل معلوماته من بين أهم المعلومات لاسيما أنها جاءت عنه كمعاصر للحدث، وهذا ما أعطى كتابه هذا أهمية خاصة، كما اعتمد على معلومات معاصريه أمثال:

الفقير عمر بن محمد بن إسماعيل المكش، الذي يبدو أنه سمع منه الكثير من المعلومات، لقوله عنه: «على ما سمعته منه»^(٦).

(١) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٤١ ب.

(٢) تاريخ المعلم وطبوط، ق ١٤ ب.

(٣) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٥٢ ب، ٨٢ أ.

(٤) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٥٧ ب.

(٥) تاريخ المعلم وطبوط، ق ١٠٦ ب.

(٦) تاريخ المعلم وطبوط، ق ٩ ب.

والقاضي عبد الله بن محمد بن عبد الله الناشري^(١).

والشريف أحمد الرديني^(٢).

والفقيه محمد بن علي الأشخر^(٣).

والفقيه إبراهيم الحكمي الذي يقول عنه كمصدر للحدث: «وقد حكى لي

الفقيه الصالح برهان الدين إبراهيم بن محمد الحكمي»^(٤).

وقد حاول المعلم وطيط أن يستقي معلوماته من شخصيات لا غبار عليها،

ومن أصحاب الثقة والمكانة، حتى إنه أورد ذلك في مؤلفه بقوله: «وقد روى

لي من لا يتهم بالكذب»^(٥). ويقول في موضع آخر: «ذكر لي بعض الثقات ممن

يقرأ كتاب الله تعالى»^(٦).

(١) تاريخ المعلم وطيط، ق ١٣ أ.

(٢) تاريخ المعلم وطيط، ق ١٤ ب.

(٣) تاريخ المعلم وطيط، ق ٣٢ أ.

(٤) تاريخ المعلم وطيط، ق ٧٥ ب.

(٥) تاريخ المعلم وطيط، ق ٧٤ أ.

(٦) تاريخ المعلم وطيط، ق ٧٤ ب.

منهج المؤلف

اتبع المعلم وطبوط في كتابه هذا منهجاً خاصاً تنوع بين الترجمة لبعض الشخصيات المشهورة من العلماء والصالحين من رجال زمنه، ومن سبقهم من أصحاب الكرامات، والترجمة أيضاً لبعض الأسر التهامية الشهيرة في منطقتي سهام وذؤال، فضلاً عن ترجمته لبعض قبائل هذه المناطق وأنسائها وتفرعاتها المختلفة، متناولاً أدق الأمور في ذلك، حيث استهل حديثه أولاً بالترجمة لشخصية الرجل الصالح الحسين بن إسماعيل البجلي وأبنائه ومن عاصروهم من الصالحين، مع التوسع في الحديث عنه، وعن كراماته، ورحلاته، وعلاقاته وغير ذلك، ثم ذكر من تبعه وعاصره من علماء عصره وزمانه والترجمة لهم، مع التطرق لبعض الأسر التهامية، ووضع عناوين جانبية لكل أسرة، وتميز المؤلف بأسلوب الخلط عند الحديث عن تلك الأسر والشخصيات مع ربطها بغيرها من الأسر والشخصيات الأخرى التي سكنت المنطقة.

ومما لا شك فيه، أن المعلم وطبوط خصص لنفسه منهجية متميزة فيما يتعلق بكتابه هذا، حتى إنه بدأه أولاً بتراجم بعض الشخصيات المهمة من منطقتي سهام وذؤال وبعض مناطق تهامة، ثم تطرق إلى بعض الأسر المهمة من هنا وهناك، ومنها عرج على قبائل المنطقة، وفصل فيها تفصيلاً قد لا نجده عند العديد من معاصريه من المؤرخين والنسابة، وأنهى كتابه هذا بالتطرق إلى بعض الأسر اليمينية المشهورة في تهامة، ثم الأسر التهامية الأخرى القادمة من خارج اليمن، خاصة من الحجاز والعراق وغيرها، لاسيما من ذوي الشرف أمثال: آل الرديني، وآل الناشري، وآل النهاري، وآل الأهدل وآل القليصي وغيرهم، مع الخلط في المعلومات التي يقدمها عن هذه الأسر، والتقديم

والتأخير فيما يخص سرد الأخبار المتعلقة بها نتيجة لتداخل أحداثها، مما أعطى لهذا المخطوط أهمية كبيرة بين مؤلفات تاريخ اليمن، في حين أن المؤلف كان كثيرًا ما يتطرق لأحداث مختلفة حشرها في سياق التراجم التي تناول سيرها، إلا أنه لم يحاول أن يذكر أعوام تلك الحوادث إلا فيما ندر، وهي ميزة عجيبة في منهج المعلم وطُيُوط.

وكغيره من مؤرخي العصر الإسلامي في اليمن، فقد اتبع المؤرخ المذكور طريقة تكاد تكون واحدة أو مشابهة لغيره؛ حيث كان يذكر في مدخل عباراته جمل قد يعتقد من يقرأها أنها من صنع الناسخ، وهي أصلاً من كلامه، كقوله مثلاً:

«ولما ذكر المؤلف - رحمه الله تعالى - أنه طال الاتساع في ذكر أهل هذا البيت»^(١).

وقوله في موضع آخر: «ومما نظمه المؤلف - رحمه الله تعالى -»^(٢).

وقوله: «قال المؤلف: وأخبرني غير واحد عن الفقيه محمد...»^(٣).

وقوله: «قال المؤلف رحمه الله تعالى»^(٤).

وهو ما وجدناه عند العديد من المؤرخين الذين سبقوه، والمعاصرين له، كإشارة إلى أنها منهجية سار عليها هؤلاء المؤرخون وغيرهم من مؤلفي ذلك الزمن.

(١) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ١٠٠ ب.

(٢) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ١٠١ أ.

(٣) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ١٠٦ أ.

(٤) تاريخ المعلم وطُيُوط، ق ١٢٤ أ.

وصف نسخ المخطوطات

من الأمور والصعوبات التي واجهتنا عند عملية التحقيق هي عدم قدرتنا على الحصول على النسخة الأصلية الأم التي اعتمد عليها النساخ عند إعادة كتابة هذا المخطوط، وقد حاولنا البحث والمراسلة علنا نجد ما يرشدنا أو يوجهنا للحصول عليها إلا أننا فشلنا في الوصول إليها، مما دفعنا إلى الاعتماد على ما بين أيدينا من هذه المخطوطات لأجل إخراجه في أكمل صورة، على الرغم من أن المؤرخ والمحقق عبد الله محمد الحبشي يشير إلى أن هناك نسخ مصورة من هذا المخطوط موجودة في دار الكتب المصرية برقم (١٦١خ)، وأخرى بحوزة السيد محمد أحمد العقيلي، وبحسب إشارته إلى أنها طبعت بتحقيق المؤلف^(١)، مع أننا لم نجد لها وجود رغم بحثنا وتواصلنا مع بعض الزملاء لاسيما التي طبعت.

ولهذا، اعتمدنا في تحقيقنا هذا على نسختين مهمتين - قد تكون نسخ مقارنة للتي ذكرها الحبشي، أو هي نفسها -:

١- النسخة الأولى: حصلنا عليها من مكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات، برقم (٧٧٠٩ف)، تحت عنوان تاريخ وطبوع، وتم نسخها في ذي القعدة ١٣٢٧هـ/نوفمبر ١٩٠٩م، وتحتوي على (٢٦٥) صفحة، وهي مأخوذة عن: الجامع الكبير بصنعاء - المكتبة الشرقية (١٧٤٥: ٤)، واعتمدناها النسخة الأصل (أ).

٢- النسخة الثانية: مصورة حصلنا عليها من جامعة صنعاء - قسم المخطوطات، وكما هو مدون عليها، أن الاكتمال من نسخها كان في

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص ٤٩٨.

١٧ رجب ١٣٣٣هـ / ٣٠ مايو ١٩١٥م، وتحتوي على (١٦٠) صفحة، وهي نسخة مأخوذة من الخزانة المتوكلية التابعة للإمام المتوكل على الله يحيى بن المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، وكان قد أوقفها في خزانة جامع صنعاء الكبير المقدس كما هو مدون على الصفحات الأولى، وبعض الصفحات الداخلية للمخطوط، واعتمدنا على هذه النسخة، تحت مسمى النسخة (ب).

وخلال دراستنا للنسخ المتوافرة لدينا وجدنا أن جميعها غير مرقم، واتبع النساخ طريقة الترقيم بوضع الكلمة الأولى من أي ورقة في نهاية الصفحة التي تسبقها، وهي الطريقة المتبعة في أكثر المخطوطات التي نسخت في ذلك الحين، مما دفعنا إلى تقسم الورقة، إلى واجهة (أ) وخلفها (ب)، أي الورقة وجهين: أ و ب، للحفاظ على تسلسل أوراق المخطوط.

وعلى أية حال، فقد كُتبت النسختان التي اعتمدنا عليها بخط واضح وجميل، وبحبر أسود، مع تلوين بعض الكلمات والعبارات بحبر أحمر للتمييز - تقريباً -، مع عدم وضوح بعض الكلمات، وكتابة بعضها باللهجة المحلية الدارجة، ووضع بعض العناوين الجانبية في حاشية الصفحة، مما سهل كثيراً عند عمل المقارنة فيما بينها.

منهج التحقيق

حاولنا في إطار تحقيقنا لمخطوط المعلم وطبوع العمل على ضبط النص ضبطاً صحيحاً، في محاولة لإخراجه بالصورة التي تركها عليه المؤلف، ولأجل ذلك عملنا على:

- ١- مقابلة نصوص النسختين وضبطها، وإكمال النقص، وتصحيح الأخطاء التي وقع فيها النساخ من تحريف وتصحيف، وأشرنا إلى ذلك في الحاشية.
- ٢- تقطيع النص إلى فقرات، وجمل حسب الترجمة أو الحدث، وإدخال علامات الترقيم المختلفة عليها من نقاط وفواصل، وفواصل منقوطة، وعلامات استفهام وتعجب، وشرطات، وأقواس معقوفة وهلالية ومشجرة وغيرها حسب الحاجة لها، وبما هو معمول به.
- ٣- إدخال بعض الكلمات والعبارات الساقطة من النسخ بعد مقارنتها، ووضعها بين قوسين معقوفين، مع الإشارة إلى ذلك في الحواشي السفلية.
- ٤- تصحيح الآيات القرآنية، وضبط مكانها كما وردت في القرآن الكريم بعد التأكد منها، ووضعها بين قوسين مزهرين، مع الإشارة في الحاشية إلى اسم تلك الآية، ورقمها.
- ٥- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، ووضعها بين قوسين معقوفين، والتأكد من مدى صحتها، وتحديد مصدرها من كتب الصحاح، مع الإشارة إلى مدى صحة الحديث، وتصحيحه في الحاشية السفلية، وتحديد المصدرية والإسناد.
- ٦- البحث عن الأبيات الشعرية والرسائل والعبارات النصية الواردة في متن

المخطوط في المصادر التاريخية ودواوين الشعر والأدب التي وردت فيها سابقاً، ومقابلتها للتأكد من صحتها، وإصلاح ما يمكن إصلاحه منها بالحاشية.

٧- ترجمة حياة الأفراد الوارد ذكرهم من العلماء والفقهاء والسلاطين والملوك والولاة وغيرهم للتعرف على زمن وجودهم، وسنة وفاتهم لاسيما أن المعلم وطيطو غفل عن ذكر مثل هذه المعلومات لأكثر هؤلاء السلاطين والعلماء والفقهاء والصوفية وغيرهم.

٨- التعريف بمعظم المناطق والمواضع التي ورد ذكرها في المخطوط، والتنويه إلى وضعها الحالي، وهل مازالت تعرف بنفس الاسم أم تغيرت، وهل مازالت عامرة أو اندثرت وهكذا.

٩- وردت بعض الألفاظ والمصطلحات والعبارات غير المعروفة في متن النص، ولتوضيحها تم شرحها عن طريق الاستعانة بالمعاجم اللغوية، أما الكلمات ذات الطابع المحلي فقد شرحت معانيها واستخداماتها عند ورودها لأول مرة في الحاشية.

١٠- سعينا قدر المستطاع إلى عدم إثقال حواشي الكتاب السفلية بكثرة التعليقات إلا للضرورة التوضيحية التي تحتم علينا ذلك لأجل إكمال ما وقع فيه المؤلف من نقص واضح.

١١- قمنا بعمل فهرس للأعلام الوارد ذكرهم في المخطوط، وفهارس لأسماء البلدان والمواضع والمواقع وفهارس للقبائل والجماعات والفرق والمذاهب، وختمنا بفهرس تفصيلي لموضوعات الكتاب.

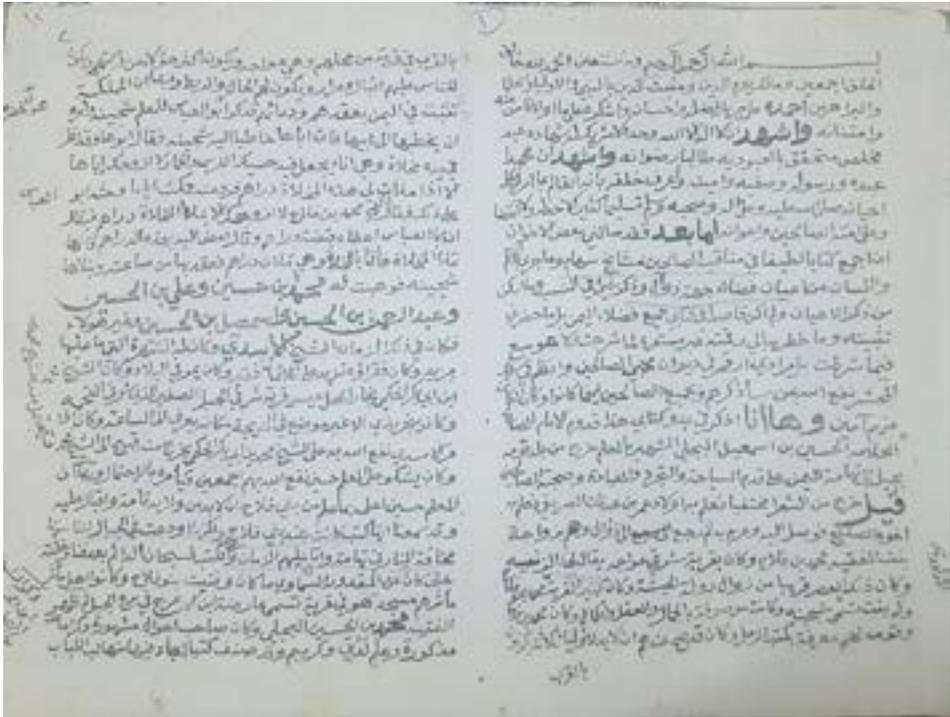
نماذج من النسختين المخطوطتين



النسخة (أ) - اللوحة ١



النسخة (أ) - اللوحة الأخيرة



النسخة (ب) - اللوحة (١)



النسخة (ب) - نموذج لإحدى لوحاتها

التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الحمد لله خالق الخلق أجمعين، ومالك يوم الدين، وأثبت الدين بالنبي والأولياء والعلماء والبراهين، أحمده على جزيل فضله وإحسانه، وأشكره على ما أولانا من منه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مخلص متحقق بالعبودية طالباً رضوانه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وأمينه وأعرف خلقه به، القائم بما أمر في كل أحيانه، صلي الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، لا حدَّ له ولا انقضاء، وعلى أمته الصالحين وأعوانه أما بعد، ،

فقد سألتني بعض الإخوان أن أجمع كتابًا مختصرًا لطيفًا في مناقب [الصالحين]^(١) مشايخ سهام^(٢)، وما جرى به القلم واللسان من أعيان فضلاء جهة ذُوال^(٣)، وذكر شيء في نسب ذُوال، وما أمكن من ذكر الأعيان،

(١) الزيادة من (ب).

(٢) سهام: وادٍ مشهور يقع في شمالي زبيد، يتوسط وادي سُردُد شمالاً ووادي رَمَع جنوبًا. انظر: الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ج ٣، دار الفكر، بيروت، د. ت، ص ٣٨٩؛ الأكوغ، إسماعيل بن علي، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ١٥٦. (وسوف يذكر فيما بعد إسماعيل الأكوغ). ويعد من أشهر أودية اليمن التي تصب في البحر الأحمر، ومأتاه من جبال حضور بالقرب من صنعاء. الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الأكوغ، ط ٢، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص ٤٣٥ - ٤٣٦.

(٣) ذُوال: وادٍ في تهامة يأتي من بلاد ريمة، ويقع ما بين وادي سهام شمالاً ووادي رَمَع جنوبًا، ويمر بجوار بيت الفقيه والمنصورة. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ١٢٤.

ولم أكن قاصداً في كتابي جميع فضلاء اليمن؛ بل ما حضرني تشبته^(١)، وما خطر ببالي رقمته، غير مستوع لما شرحت، ولا موسعاً فيما شرطت، بل مرادي أرقم في ديوان محبي الصالحين، وأنظم في شكل المحشر نفع الله بمن سأذكرهم وبجميع الصالحين أينما كانوا، وكان الكائن منهم آمين.

وها أنا أذكر في بدء كتابي هذا قدوم الإمام الصالح العلامة الحسين بن إسماعيل البجلي الشهير بالمعلم، خرج من بلد قومه بجيلة^(٢) إلى تهامة^(٣)

(١) كتبت في (أ) خطري بشئنه. التصحيح من (ب).

(٢) بجيلة: حي من اليمن، ينسب إلى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة، من مذحج، والنسبة إليهم بجلي. للمزيد انظر: الحميري، نشوان بن سعيد، منتخبات في أخبار اليمن، اعتنى بنسخها وتصحيحها: عظيم الدين أحمد، ط ٣، دار التنوير، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص ٥ - ٦؛ با مطرف، محمد عبد القادر، الجامع، ج ١، ط ٢، دار الهمداني، عدن، ١٩٨٤م، ص ٢٢٢. ويحدد الملك الأشرف نسب بجيلة في عبس بن عبد الله بن عك بن عدنان من سعد العشيرة من مذحج من كهلان، ويقول أن بجيلة قبيلة سكنت سهام، وهي قبيلة الرجل الصالح محمد بن حسين البجلي. انظر: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه: ك. و. ستر ستين، ط ٢، دار التنوير، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص ٦٤ - ٦٥، ٨٣.

(٣) تهامة: هو السهل الساحلي الغربي، يمتد غربي اليمن، مشرفاً على البحر الأحمر، من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها، وقد سُميت تهامة لشدة حرّها، وركود ريحها، وهو من التَّهَم، أي شدة الحرّ، وركود الرياح، ويقال: سُميت بذلك لتغير هوائها، والتَّهَمَة: الأرض المنصوبة إلى البحر. الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت د. ت، ج ٢، ص ٦٣، ٦٤؛ البغدادي، صفى الدين عبد المؤمن، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: على البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢م، ص ٢٨٣؛ الحميري، محمد عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط ٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م، ص ١٤١.

اليمن على قدم السياحة والتجرد والعبادة وصحبة الصالحين، وقيل خرج من الشَّعِر^(١) مختفياً، فعلم [به]^(٢) أولاد عمر بن عدنان الصريفي^(٣)، وعلم به أخوه الصليحي فوصل إليه وعزم به، ثم رجع إلى ذؤال، وهم بزواج ابنة الفقيه [١ / أ]^(٤) محمد [بن]^(٥) فلاح، [وكان]^(٦) بقرية في شرقي عواجة^(٧) يقال لها الذنبة، وكان ذلك العصر قريباً من زوال دولة الحبشة^(٨)، وكان كبير

(١) الشَّعِر: منطقة مشهورة وواسعة من ناحية النادرة، شرقي إب، كثير الخيرات، وفيه حصون حميرية قديمة. الجعدي، عمر بن علي بن الحسن بن سمرة (ت: ٥٨٦هـ / ١١٩٠م)، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فواد سيد، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص ٣١٨؛ الحجري، مجموع بلدان اليمن، مج ٢، ج ١، ص ٤٥٤، ج ٢، ص ٧٢٧.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الصيرفيون: قبيلة في تهامة، وهي من قبائل ذؤال. انظر: الجندي، السلوك، ص ٣٧٣. وتنسب إلى صريف بن ذؤال بن شبوة بن ثوبان بن عيس بن سحارة بن غالب بن عبد الله بن عك. انظر: الخزرجي، علي بن الحسن (ت: ٨١٢هـ)، العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن وهو طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن، مج ٤، تحقيق: عبد الله بن قائد العبادي وآخرون، الجيل الجديد، صنعاء، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، ص ١٩٤٣.

(٤) كتب النسخ في الهامش: (لاحظ من هنا تبدأ ترجمة البجلي).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) عُوَاجَة: قرية في تهامة من بلاد الرامية على مقربة من المراوعة، فيها قبر الشيخين: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحكمي المتوفى سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م، وأبي عبد الله محمد بن حسين البجلي المتوفى سنة ٦٢١هـ / ١٢٢٤م رحمهم الله جميعاً. انظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن، مج ٢، ج ٣، ص ٦١٥.

(٨) يبدو أن المقصود بدولة الحبشة في اليمن هي الدولة النجاشية التي سقطت على يد علي بن مهدي سنة ٥٥٤هـ / ١١٥٩م. انظر: عمارة اليمني، نجم الدين عمارة

القرية المذكورة محمد بن فلاح، وله بنت تسمى شجينة^(١)، وكانت موصوفة بالجمال والعقل والكمال، وكان محمد بن فلاح وقومه لهم معرفة بكتب الرمل^(٢)، وكان قد صح عندهم أنه لا بد لأولياء ثلاثة يكونون في قرية بالقرب من محلهم، وهي عواجة^(٣)، ويكون أكثر هؤلاء من ذريتهم، ويكون للناس عليهم إقبال ومزار، ويكون لهم الحل والربط، وربما أن المملكة تثبت^(٤) في اليمن بعقدهم ودعائهم، فذكر أبو العباس^(٥) للمعلم شجينة وأمره أن يخطبها إلى أبيها، فلقي أباها^(٦) خاطبًا إليه شجينة، فقال أبوها^(٧) وقد نظر في يده مخللة، وهي إناء يجعل فيه حسيك الفرس والحمار: لا أزوجك^(٨)، إياها إلا إذا ملأت لي هذه المخللة دراهم.

= ابن علي الحكمي (ت: ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م)، تاريخ اليمن، حقق نصه وضبط أعلامه وعلق عليه وقدم له بالإضافة إلى مقدمة وتعليقات الناشر الأول (كاي) سنة ١٨٩٢م المترجمة ترجمة دقيقة: حسن سليمان محمود، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ١٥٢ - ١٥٣؛ الحريري، محمد عيسى، معالم التطور السياسي في دولة بني نجاح باليمن وعلاقاتهم بالصليحين (٤١٢هـ / ١٠٢١م) (٥٥٤هـ / ١٥٥٩م)، دار القلم، الكويت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ٨٥.

- (١) ترجم لها: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٦٦.
- (٢) وهو علم عرفه العرب قديمًا، يبحث فيه عن المجهولات، وهو خرافة. انظر: إبراهيم مصطفى وآخرين، المعجم الوسيط، ج ١، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، د. ت، ص ٣٧٤.
- (٣) وردت في (ب) يكون بالقرب في قرية من محلهم وهي عواجة.
- (٤) كُتبت في (أ) مملكة تثب، والتصحيح في المتن من (ب).
- (٥) ويبدو أنه يقصد به سيدنا الخضر (عليه السلام) الذي كان يكنى أبا العباس، وتعد هذه المعلومة من شطحات الصوفية.
- (٦) وردت في (ب) فأتى أباها.
- (٧) وردت في (أ) أبيها والتصحيح من (ب).
- (٨) وردت في (أ) لأزوجك، والتصحيح من (ب).

فرد عنه^(١)، فمكث أيامًا، وحثه أبو العباس على ذلك، فقال: قال لي محمد ابن فلاح لا أزوجك إلا بملء^(٢) المخلاة دراهم. فيقال إن أبا العباس أعطاه قبضة دراهم، وقال له: أمضِ إليه بهذه الدراهم؛ فإنها تملأ المخلاة. فأتاه بالمخلاة وهي ملآنة دراهم، ففقد بها من ساعته، وبنى لها شجينة^(٣)، فوهبت له: محمد بن الحسين^(٤)، وعلي بن الحسين^(٥)، وعبد الرحمن ابن الحسين، وإسماعيل بن الحسين وغير هؤلاء، فكان في ذلك الزمان الشيخ الأسدي^(٦)، وكان له الشهرة التي لا مزيد عليها، وكانت فقراؤه تزيد على ثلاثمائة^(٧) فقير^(٨)، وكان يمر في البلاد. وكان الشيخ محمد بن أبي بكر

(١) وردت في (أ) فردعه، والتصحيح من (ب).

(٢) وردت في النسختين (بملاً).

(٣) شَجِينَة: قرية في بلاد الرّامية العليا من مديرية السُّخنة وأعمال الحديد، وتقع على كثيب يماني عواجة، تنسب إلى زوجة الفقيه الحسين بن إسماعيل البجلي. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٦٦؛ المقحفى، إبراهيم بن أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، ٢ / ٨٥١.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن حسين البجلي، ترجم له: الجندي، السلوك، ج ٢، ص ٣٦٣ - ٣٦٥؛ الشرجي، أبو العباس أحمد ابن عبد اللطيف، طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، دار المناهل، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص ٢٦٧ - ٢٧٠.

(٥) هو أبو الحسين علي بن حسين البجلي. ترجم له: الجندي، السلوك، ج ٢، ص ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٦) يقصد بذلك: محمد بن حسين البجلي.

(٧) التصحيح من (ب).

(٨) ويقصد هنا بفقرائه هم طلابه، وعادة ما يقال لطلاب الصوفية بالفقراء، وهي تسمية انتشرت في ذلك العصر، ونجدها في كثير من المصادر التاريخية التي أرخت لهذه الحقبة التاريخية وما قبلها.

الحكمي^(١) نجارًا بمحل عيسي؛ قرية شرقي الجبل الصغير الذي شرقي القحمة^(٢)، [وكان]^(٣) يتجر بذي الأغبر، موضع في الهيجة^(٤)، مكانه يعرف إلى الساعة، وكان إذا مر الأسدي -نفع الله به- على الشيخ محمد بن أبي بكر [١/ب] [الحكمي]^(٥) يخرج منه قبيح إلى الشيخ محمد، فيحتمل الشيخ محمد، وكان يشكو على المعلم حسين - نفع الله بهم أجمعين-، فيأمره بالاحتمال، وربما أن المعلم حسين أعلمه بما علم^(٦) من بني فلاح، أن لا بد من ولاية تامة وإقبال عليه، وقد سمعنا أنها كُتبت عند بني فلاح،

(١) ترجم له: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٦٤؛ الشرجي، طبقات الخوارج، ص ٢٦٤ - ٢٦٧؛ اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت: ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ٤ / ٢٦٦ - ٢٦٧؛ ابن العماد، أبو فلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، ط ١، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ٧ / ١٣٧ - ١٣٨.

(٢) القحمة: بلدة عامرة في بلاد الرجود من أعمال زيد، وتقع شرقي الطريق المعبد بالقرب من الركب بين وادي زيد جنوبًا ووادي رمع شمالًا. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ٢٢٦.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الهيجة: أسماء لعدد من المناطق والقرى اليمانية، فمنها قرية في بني مديخة من مديرية الشاهل الشرفين، وأعمال محافظة حجة، وهي أيضًا قرية في نواحي الزهرة بتهامة، وتعرف بدير الهيجة، ويبدو أنها هي المقصودة. انظر: المقحفى، معجم البلدان، ٢ / ١٨٣٧ - ١٨٣٨.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) كتبت في (أ) فعلم بما إليه.

ولكنها أودعت في الجبال لنفاستها مخافة النار في تهامة^(١)، وأتى عليهم الزمان وعلى الكتب، وسبحان^(٢) الدائم بعد فناء الخلق^(٣)، حتى كان من المقذور السماوي ما كان، وفنيت بنو فلاح، وكانوا أهل مآثر، مآثرهم مسجد هو في قرية تسمى عارضة ابن الأعرج في برع الجبل^(٤).

ثم ظهر الفقيه محمد بن الحسين البجلي، وكان صاحب أحوال مشهورة، وكرامات مذكورة، وكان صاحب علم لدني^(٥)، وكرم جم، وقد صنف كتباً أجاد فيها، منها: «لُبُّ اللباب»، ذكر فيه ما أستجاده أهل العلم، وكان من طبعه القيام بحوائج الناس، وبأمر الواردين، وكان مترفهاً في الملبس والمركب، وكان فيه من الصبر الجميل والنيل الجزيل، ما يكل عن الوصف، ويدل^(٦) على ما فيه.

(١) يبدو أنه تم إرسال هذه الكتب إلى الجبال، وهي مناطق باردة بعكس تهامة التي تتميز بحرارة جوها الذي شبهه المؤلف بالنار الحارقة التي قد تتلف هذه الكتب.

(٢) في (ب) فسبحان.

(٣) في (ب) خلقه.

(٤) بُرْع: جبل كبير بناحية زبيد، يسكنه الصنابر من حمير، تنتشر فيه الكثير من المزارع، لاسيما مزارع البن. الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ، ط ١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ٢٠٥؛ إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ٤١.

(٥) العلم اللدني: هو العلم الجامع للحقائق كلها الواردة في القرآن الكريم. ويقول الجرجاني: «القرآن هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلًا متواترًا بلا شبهة والقرآن عند أهل الحق هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها». علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص ٢٢٣.

(٦) في (أ) ويولوا، والتصحيح من (ب).

ولو أنني أسعى لنفسي وجدتني
ولكنني أسعى لانفع صاحبي
يفرّ جبان القوم عن أم نفسه
ويأكل من زاد الكريم عدوه

وقال^(١) غيره:

كثير التواني في الذي أنا طالبه
وشبع الفتى عاراً إذا جاع صاحبه
ويحامي شجاع القوم من لا يناسبه
ويحرم من مال البخيل أقاربه

ألفت من نائبات الدهر أكثرها^(٢)
تزيد في قسوة الأيام طيب ثنا

غيره:

فما أعوج على شيء من الصغر^(٣)
كأنني المسك بين الصخر والحجر

تلك بنات المخاض رائحة
لا يستريح من الدنيا وحسرتها

والعود في كورة وفي قتبه^(٤)
من راحة الخلق في تعبته

وكان ربما غاب من منزله الشهر والشهرين في حوائج المسلمين [٢/أ]،
وإعازة^(٥) المظلومين، وكان يحب الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي حباً
عظيماً، ويعتقده عقيدة تخرج عن الحد، وكانا كما قيل [فيهما]^(٦) روحان
في جسد، سيفان في غمد، وكان صاحب دنيا واسعة، وقد وهب للشيخ أرضاً

(١) الزيادة من (ب).

(٢) في (ب) أكبرها.

(٣) العجز مضطرب عروضياً.

(٤) وهنا أيضاً العجز مضطرب عروضياً.

(٥) وردت في (ب) إعانة.

(٦) الزيادة من (ب).

عادها إلى وقتنا هذا عند ذريته، وكان الشاعر ابن حمير^(١) يمتدحهما جميعاً، وربما قدم ذكر الفقيه قبل الشيخ، فقليل^(٢) ذلك لأجل حرمة العلم، وقيل إن الشيخ أمره بذلك، وكان أخوه علي بن الحسين صاحب دنيا واسعة، وأحوال مشهورة، وكان له حرث، وقرية تسمى القرّة [في]^(٣) شرقي رمان^(٤)، وكان ربما أنكر على الشيخ في أمور كثيرة، وكان إذا أذن الشيخ يرى الفقيه علي بن الحسين أن الوقت لم يدخل؛ فينكر على الشيخ، حتى إن الشيخ أمر المؤذن يوماً أن يؤذن الظهر في ساعة يرى أهل الشرع [أن]^(٥) الأذان فيها غير جائز، فأنكر ذلك الفقيه علي بن الحسين، وشم المؤذن، فأتى الشيخ إلى الفقيه علي - نفع الله بهما-، وقال له: انظر إلى المؤذن تحت سدرة المنتهى. فرأى^(٦) الفقيه ذلك، فكان ذلك سبب عدم الأنكار منه.

(١) هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن حمير بن عمر الوصابي الهمداني، وكان يلقب بشاعر الملك المنصور، أو شاعر الدولة المنصورية، توفي في مدينة زبيد سنة ٦٥١هـ/١٢٥٣م، وقبر بمقبرة باب سهام. للمزيد عنه، انظر: ابن حمير، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن حمير الهمداني، ديوان ابن حمير، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكوع، ط ١، دار العودة، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٢١ وما بعدها.

(٢) التصحيح من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) رمان: وادٍ وبلدة في منطقة الحجبة السفلى من مديرية الدريهمي وأعمال الحديدية، وتقع على ساحل البحر الأحمر أمام خليج غليفقة. المقحفى، معجم البلدان، ٧٠٣/١.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) كتبت في (أ) فرئى، والتصحيح من (ب).

وكان قراءة محمد بن الحسين وأخيه؛ على الفقيه برهان الدين إبراهيم بن محمد بن زكريا^(١) بالشويزي^(٢) وكانا يأتیان الشويزي، وكان أيضاً الفقيه موسى بن علي أبو الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل^(٣) - نفع الله بهم -، وعبدالله بن محمد بن عبد الله جمعان^(٤) وعلي بن قاسم الحكمي^(٥)

(١) ترجم له الخزرجي بقوله: بلغني أن الفقيه إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن زكريا كان من الصالحين الكبار، العلماء المشهورين، وأنه توفي سنة ٦٠٧هـ / ١٢٥٣م. في حين عرفه الشرجي بقوله: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن زكريا الفقيه الإمام الكبير، وقد توفي سنة ٦٠٩هـ / ١٢٥٣م. للمزيد عن الفقيه المذكور، انظر: الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٤٥ - ٢٤٦؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ١ / ٢٠٢ - ٢٠٣؛ ٣ / ١٤٨٠؛ الشرجي، طبقات الخواص، ص ٤٦ - ٤٧.

(٢) الشويزي: قرية قديمة خاربة من بلاد نعيمة في مخلاف جعفر على وادي سهام. ابن سمرة الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٣١٩؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ١ / ٥٤٧.

(٣) هو الفقيه المشهور أبو أحمد موسى بن علي بن عمر بن عجيل، كان من أكبر وأشهر فقراء عصره، ترجم له بعض المؤرخين. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤١٥ - ٤١٦؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ٤ / ٢١٥٣ - ٢١٥٤؛ الملك الأفضل، العباس بن علي بن المؤيد الرسولي (ت: ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م)، العطايا السنينة والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، دراسة وتحقيق: عبد الواحد عبدالله الخامري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م، ص ٦٤١ - ٦٤٢.

(٤) وتكتب أيضاً جعمان. انظر: الأهدل، تحفة الزمن، ج ١، ص ٢٨٨. وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن جمعان الصريفي، كان فقيهاً كبير القدر سامي الذكر، عنه أخذ موسى بن عجيل الفرائض، وكانا زميلين في القراءة على إبراهيم بن زكريا. السلوك، ٢ / ٣٧٣؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ٤ / ١٩٤٣.

(٥) هو الفقيه الإمام الشافعي أبو الحسن علي بن قاسم بن هيس بن سليمان بن عمرو بن نافع الحكمي الشراحي، المتوفى سنة ٦٤٠هـ / ١٢٤٢م. للمزيد عنه انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٧٣ - ٤٧٤؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ٣ / ١٤٨٠ - ١٤٨١؛ الملك الأفضل، العطايا السنينة، ص ٤٥٥ - ٤٥٦.

يقرأون^(١) أيضًا على الفقيه إبراهيم في الشويرى، فخرج يومًا الفقيه محمد بن الحسين وأخوه علي بن الحسين كجاري العادة إلى الشويرى، وكان ذلك في أيام الصيف، فمالا إلى شجرة في الطريق من شدة الهاجرة، فنام الفقيه محمد بن الحسين فجاء طائر من السماء، والفقيه ناظر إليه، فصبَّ في فم الفقيه شيء مثل الزبد، وله رائحة [طيبة]^(٢) عبقت ذلك المكان عرفًا حسنًا، فلما استيقظ الفقيه من ذلك النوم قال لأخيه: نرجع إلى منزلنا. فقال له أخوه: ألا نتقدم إلى الشويرى. فقال: لا. فرجعا، واتفق [٢ / ب] أن الفقيه - نفع الله به - مرض عقب ذلك فسمع به الفقيه إبراهيم فزاره فيمن كان معه من أهل القرية، فأكرمهم الفقيه، وخرج مشيعًا له ولأصحابه والفقيه إبراهيم يلقي عليه^(٣) مسائل غامضة ويجيبه عليها^(٤).

ثم إن الفقيه إبراهيم نزل فقال: مثلي لا يكون ركبًا، وأنت ماشٍ بعد أن فارقتنا يا محمد بن الحسين، وأنت على غير هذه الصفة عندي، أن هذا علم أعطته دوننا هذا. وعلي بن الحسين - نفع الله به - يسكن شجينة في القرية، والفقيه محمد بن الحسين هو والشيخ - نفع الله بهما - مسكنهما عواجة، وقيل إن عواجة في ذلك الزمان كان فيها ثلاثمائة دهليز، وكان الفقيه محمد بن الحسين وأخوه علي بن الحسين قد اكتسبا أرضًا جلييلة قبلي عواجة، وهي وإد يقال له شرياف، والفقيه علي بن الحسين ملك أيضًا أرضًا شرقي رمان وما قبلهما قرية يقال^(٥) لها القرية.

(١) التصحيح من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) في (ب) يلقي إليه.

(٤) في (ب) فيجيبه عنها.

(٥) أضاف بالهامش كلمة «يقال»، وهي كلمة ناقصة بالمتن.

ومن بعض مكارمه؛ أنه وقعت أزمة شديدة أفنت المواشي، وحصل عقبها حريق^(١) قوي، فمر الفقيه شرقي القحمة، وأهلها عرب^(٢) أصلهم^(٣) بطنٌ من اللاميين من أولاد ساعدة بن عك^(٤)، وأرضهم تفيض بالماء عقب^(٥) المطر، فهناهم الفقيه علي بن الحسين بسقي أرضهم، فقالوا له: والله يا سيدي، ما معنى فرح بالمطر^(٦). فقال لهم الفقيه: لِمَ [ذاك]^(٧)؟! قالوا: لعجزنا عن القيام بعمارتها. فقال الفقيه: من أراد منكم السلف إلى الخير، طعام بطعام فليات إلى القرّة. وكان متوجها إليها، فوصلوا إليه؛ فأسلفهم، وأقاموا أرضهم قيامًا كليًا وأعاضهم الله [سبحانه]^(٨) في ذلك الزرع، فلمّا أحرزوا غلتهم؛ حملوا إلى الفقيه ما كان أقرضهم إياه وفاءً له، فلما وصلوه قال لهم: أنتم في حل مما كان لي في ذمتكم، والله ما أصرفته عليكم^(٩) إلا صدقة لوجه الله تعالى، رضي الله عنه ونفعنا [٣ / أ] به وبأمثاله من أهل الولاية في الدارين.

وكان الفقيه محمد بن الحسين البجلي - رضي الله عنه - ذو علم وعمل، وكان مستجاب الدعوة، قيل إن واليًا في زمانه تولى الكدراء^(١٠)، وكان فظًا

(١) في (ب) خريف.

(٢) في (أ) غريب، والتصحيح من (ب).

(٣) في (أ) أجلتهم، والتصحيح من (ب).

(٤) انظر: الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٨٣.

(٥) التصحيح من (ب).

(٦) كتبت في (أ)، ما معنى فرج المطر، التصحيح من (ب).

(٧) الزيادة من (ب).

(٨) الزيادة من (ب).

(٩) في (ب) إليهم.

(١٠) كتبت في النسختين الكدرى، والصحيح الكدراء. وهي مدينة عظيمة على شط وادي سهام،

ظالمًا، فطالب الفقيه بالمكتب^(١)، والوقت متعذر عليه^(٢)، ورسم عليه مملوكًا عجميًا في ساعة لم يشعر به أحد، وبعد ربط الفقيه بمربط الفرس، ونال الفقيه النجاسة من البول والروث، ثم أن الفقيه رفع بصره إلى السماء، وقال: اللهم إن حلمك على الظالمين، فثبت قلوب المظلومين، وأنت حلِيم ذو أناة، ولا صبر لي عن أناتك واغوثاه. فظهر شخص من تحت الفرس في يده سيف، فضرب به المملوك، فقده نصفين، وخرج غلام المملوك صارخًا، فقال له الناس: ما دهاك!! فأخبرهم بما جرى على مولاه، وعلم بذلك الملك المنصور^(٣).

= يسكنها خليط من عك والأشاعر، وتقع في الجنوب الشرقي من المراوعة. انظر: الهمداني، الصفة، ص ٩٧، حاشية (٢). وسوف يتم تصحيحها في باقي المتن من الكتاب.

(١) المكتب واحدة من الضرائب المتعددة والمتنوعة التي فرضها سلاطين الدولة الرسولية وولاتها على عامة الناس، فأرهقتهم ماديًا ومعنويًا لما كان عليهم من تشديد كبير لدفعها في موعدها. لمعرفة المزيد عن هذه الضرائب وآثارها الاجتماعية على الناس في العصر الرسولي، انظر: هُديْل، طه حسين عوض، الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦ - ٨٥٨هـ / ١٢٢٩ - ١٤٥٤م)، ط ١، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ٢٠١٠م، ص ٢٨٧ - ٢٩٠.

(٢) كُتبت في (ب): فطالب الفقيه بالمكتب، يعني المسلمون الفرق والوقت متعذر عليه (عبارة غير مركبة).

(٣) ويقصد به السلطان المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، مؤسس الدولة الرسولية في اليمن، وأول سلاطينها، حكم في المدة (٦٢٦ - ٦٤٧هـ / ١٢٢٩ - ١٢٥٠م). للمزيد عنه انظر: الخزرجي، أبو الحسن علي ابن الحسن (ت: ٨١٢هـ / ١٤٠٩م)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، عني بتصحيحه: محمد بسيوني عسل، مطبعة: الهلال، القاهرة، ١٣٢٩هـ / ١٩١١م، ج ١، ص ٤٥ - ٨٧؛ العسيري، إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم، الدولة الرسولية في عهد المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول (٦٢٦ - ٦٤٧هـ / ١٢٢٩ - ١٢٥٠م) دراسة سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك خالد، الرياض، ٢٠١٠ - ٢٠١١م، ص ٧٧ وما بعدها.

وقيل إن الفقيه انكسر عليه وعلى أهل جهاته عشرة آلاف دينار مكتباً^(١)، وكانت سنة جديدة^(٢)، فعزم هو والشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي - نفع الله بهما - إلى الملك المنصور، طالبين له أن يصفح عنهم ما عليهم أو بعضه، فبينما هم في دُؤَالٍ إذ نظروا إلى رجل من بني معزب أو من بني الشغادر^(٣) كانوا أهل يسار^(٤) وجاه، وذلك الرجل يقال له العجل، وهو في محمل وتحتة غلمان له، وهم متوجهون إلى بلدهم، وغلمان ذلك الرجل يقولون: جبلي نزل من جباله، وينال الرمرض والمرض ما يناله. فسأل عن الشيخ والفقيه، فعُرف بهما، فجاء وسلم عليهما، وسألتهما: ما سبب مجيئكما، فأعلمنا أنهما متوجهان إلى الملك المنصور، وأن عليهما عشرة آلاف دينار مكتباً، ما وجدا لها وجهاً، فرفع عنهم العشرة، فقال أنا أحق بها من هؤلاء. وسمع الملك المنصور بذلك فشكره على فعله، وهذا الرجل لا بد أن أذكر أهله^(٥) في غير هذا المكان إن شاء الله تعالى.

وقيل إن بدو سيدي الشيخ [٣/ب] محمد بن أبي بكر [الحكمي]^(٦) كان والده أبو بكر يسكن المَصْبِرِ^(٧) بناحية حرض^(٨)، وكان في تلك القرية رجل

(١) في (ب) مكتوباً. أي ضريبة فرضة عليهم للدولة دفعها.

(٢) كتبت في (أ) جديدة، والتصحيح من (ب).

(٣) يبدو أن المؤلف يقصد ببني معزب، المعازبة أشهر قبائل عك في ذلك الحين. انظر: الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٥٣.

(٤) كتبت في (أ) سيارة، والتصحيح من (ب).

(٥) كتبت في (ب): لا بد أن أذكره.

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) المَصْبِرِ أو المَصْبِرِي أو المَصْبِرَا: هي قرية من نواحي مدينة حرض، وتعد مكان إقامة وسكن آل الحكمي، الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٣٢٤.

(٨) وحرض: بلدة عامرة في تهامة شرق ميناء ميدي. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ٩٤.

متعبد رأى ليلة وضع الشيخ محمد نورًا من السماء يضيئ إلى منزل الشيخ، فأتى فرأى البيت، ورأى النور يخرج، وسمع الطفل يبكي في البيت، فوقف ساعة، فمر به رجل فسأله عن صاحب هذا البيت، فقبل له^(١): هو رجل يسمى أبو بكر الحكمي، وولد له هذه الليلة ولد. فأتى إلى والد الشيخ؛ فقال له: يا سيدي أريد أن أخدم أم هذا المولود تبركًا بهذا المولود. فقال أبو الشيخ: افعَل. فكان يخدم المرأة بالماء والنار في البيت، وما عجزوا عنه^(٢) خدمهم فيه، وكان هذا الرجل كثيرًا ما يكون في البادية، وأول أمره أنه سمع امرأة بدوية في ذوال وهي تقول:

ألا ياسعد لو ساعدت مولاك لِمَلتَ إليه بالكل أدناك

فكان هذا سبب دخوله في الطريق إلى الله تعالى، وكان الشيخ والفقير محمد بن الحسين - نفع الله بهما في الدارين - لهما في زمانهما شهرة عظيمة، وقيل إن أولياء زمانهما كانوا يحضرون في كل عام ليلة معهما في عواجة، ويتذاكرون ما أبرم في السماء، وما جرى به القلم من المقدور السماوي، وما سيكون من خير وشر في ذلك العام، ويسألون الله دفع الشر عن المسلمين، وقيل إن الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي^(٣) كان يحضر مع جملة من حضر على بغلة، وقيل تذاكر الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي والفقير محمد بن الحسين في

(١) مكتوبه (فقال بالمتن) ومصححه بالهامش «فقبل له»

(٢) كتبت في (أ): فكان يخدم المرأة والبيت للماء والنار وما عجزوا عنه.

(٣) هو الفقيه الكبير أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن أحمد ميمون الحضرمي، كان فقيهاً عالمًا فاضلاً كاملاً، صاحب كرامات وإفادات ومصنفات، توفي سنة ٦٥١هـ / ١٢٥٣م. ترجم له: الجندي، السلوك، ج ٢، ص ٣٣٣ - ٣٣٤؛ الشرجي، طبقات الخواص، ص ٢٧٨ - ٢٨٠.

أهل العلم وأهل التصوف. فقال الفقيه: أهل العلم أسلك. فقال الشيخ: أهل التصوف أسلك. فقال الشيخ للفقيه: اطلب لي فقيراً وفقياً حتى أميز لك حالهما. فطلبهما، فقال الشيخ للفقيه: يا فقيه في نفسي منك [٤/أ] شيء. فقال الفقيه: وأنا في نفسي منك شيئان. وجاء الفقير، فقال له الشيخ: يا فقير، تعلم في نفسي منك شيء. فقال الفقير: أنا استغفر الله. وقام في الصف، فشهد في ذلك المقام للفقير مع هذا أن لا ينكر حرمة العلم، ولا [ينكر]^(١) حرمة العلماء، فإذا عمل العالم بعلمه باطنًا وظاهرًا وقولًا وفعالًا فلا أحد يدانيه، لأن الواجب من العلم العمل، وإذا كان العالم يزل بعمله فباطنه خلاف ظاهره، وليس بعامل، فقد قيل إن زلة العالم كزلة الظالم^(٢)، نسأل الله الرحمن الرحيم أن يتغمدنا برحمته الواسعة، وأن يرضى علينا وأن يتوفانا مسلمين.

ومن كرامات الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي منذ^(٣) خلقه الله تعالى ما كتب على مسلم زلة، وكان رجل قدم على الشيخ والفقيه صاحب عواجة - نفع الله بهما-، فأعطاهما شيئاً كان عنده، وشرط عليهما أنه متى دعاهما أجاباه، وإنه لا يموت إلا وهما عنده، وإنه يقبر بين السماء والأرض، فقالا له اكتب ورقة فيها: محمد يا محمد، فمتى أحسست بالموت فاطرحها، فإنها تقع عندنا، وتكون طلباً لنا إليك. فكان متى دعا بهما أجاباه، وعند وفاته^(٤) كتب ورقة وطرحها، فأقبلا عليه وهو في مسجد يعالج سكرات الموت، فلما مات

(١) الزيادة من (ب).

(٢) كتبت في (أ): فقد قالوا أن العالم كزلة، التصحيح في المتن من (ب).

(٣) كتبت في (أ) من، التصحيح من (ب).

(٤) كتبت العبارة في (أ): وعند وفاته بالموت، ما دفعنا لحذف بالموت من أجل أن يستقيم المعنى في المتن.

حفرا له وقبراه، وأدخله الشيخ القبر ونسي جبته، فقال لبعض الفقراء ادخل بها القبر واطرحها عليه، فدخل القبر فوجد منبراً من نور، وعليه ذلك الرجل، وقوم طالعون به إلى السماء، فقال الشيخ للفقير: أكنتم ما رأيتم. فقال: مثل هذه الكرامة لا تكتتم^(١).

وقيل وقعت في زمان الشيخ والفقير سنة جدبة، وحصل مطر [في]^(٢) الصيف بالقرب من عواجة، فانتجعت^(٣) له أهل المواشي من كل مكان، وجاء عرب من عرب سهام معهم غنم وكلب، فكان الكلب [٤/ب] يدخل عواجة إلى بعض من هو ساكن فيها فيبره، فاستمال الكلب إلى أهل ذلك البيت، وبقي قليل ما تأتي أهله، وهي عامرة بأهلها، وهي كانت مساكن قوم من الحبشة^(٤)، فيها أهل يسار وجاه، ثم أن الكلب تردد في أن يتبع أهله الأصل، وفي أن يعود إلى قومه إلى أهل البيت الذي أبروه، فرفع رأسه وعوى والشيخ محمد بن أبي بكر ماراً إلى مدينة الكدراء، فبكى الشيخ بكاءً عظيماً، فلما هدى من البكاء، قال له الجماعة الذي معه: يا سيدي ممّ تبكي^(٥). فقال: إن الكلب الذي رأيتموه

(١) هذه القصة من شطحات الصوفية، وهي كثيرة في هذا الكتاب، مما يبين لنا جزءاً من ثقافة ذلك العصر الفكرية، ومدى اعتقاد الناس بهذه الفئة.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) يبدو أنه يقصد فتجمعت.

(٤) شهدت اليمن خلال المدة المذكور تواجد الكثير من العناصر الوافدة إليها من الأحباش والتركمان والأكراد والفرس والعرب وغيرهم، نتيجة لما تعرضت له اليمن من أحداث سياسية أدت إلى قدومهم خلال مراحل مختلفة. للمزيد انظر: هُدَيْل، الحياة الاجتماعية في اليمن، ص ٥٤ - ٨٠.

(٥) كتبت في (ب): بكيت.

يعوي قال في عوائه^(١) شعراً:

ألا أن لي أهلين أهل ترحلوا وأهل أقاموا أي أهل أتبع
أقام الذي لا أستطيع فراقهم وسار الذي قلبي بهم متولع^(٢)

قلت: وقد ذكر الياضي^(٣) - نفع الله به [في الدارين]^(٤) في روض الرياحين - إن الشيخ أبو الغيث بن جميل^(٥) - نفع الله به [في الدارين]^(٦) - ذكر أنه رأى في اليقظة أن الشيخ والفقير خوطبا من غير واسطة، وقيل لهما قولاً ما شتتما، واقطعا بما شتتما، ولا تطلباني حاجة، فإني أكره أن أرى ذلَّ السؤال في وجوهكما، نفع الله بهما، سبحانه من أحاط علماً بأحوال عباده^(٧).

(١) كتبت في (أ): قال تمويه شعراً، التصحيح من (ب).

(٢) وهذه أيضاً من الخرافات والخزعبلات التي انتشرت في ذلك العصر.

(٣) هو المؤرخ أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي المتوفى سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م، صاحب كتاب: «مرآة الجنان». انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، بيروت، ٢٠٠٢م، ج ٤، ص ٧٢ - ٧٣.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) هو الشيخ الصالح أبو الغيث بن جميل الملقب بشمس الشموس، وكان من كبار علماء عصره، لما تميز به من علم وتدين وصلاح وكرامات، توفي سنة ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م. للمزيد انظر عنه: الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٢، ٣٣٣ - ٣٣٥، ٣٩٥، ج ٢، ص ٣٠؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج ١، ص ١٠٧ - ١٠٩؛ العقد الفاخر الحسن، ٤ / ٢٤٥٦ - ٢٤٥٩؛ الملك الأفضل، العطايا السنوية، ص ٢٧٤ - ٢٧٧، الشرجي، طبقات الخواص، ص ٤٠٦ - ٤١٠؛ الياضي، مرآة الجنان، ٤ / ١٣٤، ٢٦٧.

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) عبارة مضطربة وغير واضحة.

في ذكر إبراهيم بن محمد بن الحسين^(١):

ومن ولد الفقيه محمد بن الحسين البجلي - نفع الله به - الفقيه إبراهيم بن محمد، كان صاحب أحوال عظيمة، ومكارم جسيمة، ثم كان ولده علي بن إبراهيم - نفع الله بهم أجمعين - صاحب علم واسع، يقال إن الذين خرجوا من عنده مائة مدرس، وكانت قراءته فيما يذكرون على الفقيه أحمد بن موسى عَجِيل^(٢) - نفع الله بهم -، وكانت تنسب شجينة إليه، وكان كثير الإطعام الطعام، ويدرس العلم الشريف، وكثير الحج [٥/أ] إلى بيت الله الحرام، وكان يحج ركبًا، وكان متى ما أراد العزم إلى بيت الله الحرام برز عشية فيمسي في عواجة، ويعزم إلى الحج، ومتى ما قدم أمسى في عواجة، وصبح بشجينة منها. وقيل إن السادة بني عجيل^(٣) كانوا إذا أرادوا الحج معه؛ راعاهم^(٤) حتى يقدموا

(١) كتب هذا العنوان على جانب المخطوط (أ).

(٢) كان الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل من كبار علماء عصره وفقهائهم، وممن يعتقد به الناس لعلمه وصلاحه وورعه وزهده، حيث كان ممن يحبون عمل الخير ويخلصون فيه، وقد توفي سنة ٦٩٠هـ / ١٢٩١م. ترجم له: الجندي، السلوك، ج ١، ص ٤١٦ - ٤٢٢؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ص ٢٢٦ - ٢٢٧؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، مج ١، ص ٤٤٠، ٤٥٤ - ٤٦٢؛ السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت: ٧٧١هـ / ١٣٧٠م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط ٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ب)، ١٤١٣هـ، ج ٨، ص ٤٠؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٤، ص ١٥٨؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد حامد الفقي، فواد سيد، محمود الطناحي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٤٦م، ج ٥، ص ٩٧.

(٣) بنو عجيل: بيت علم وصلاح ورئاسة، يعود نسبهم إلى المعازبة من عك. الشرجي، طبقات الخواص، ص ٤٥ - ٤٦.

(٤) التصحيح من (ب).

عليه، فأتوا يوماً وقد برز كجاري عادته إلى عواجة وعزم يوم ربوع^(١) لا يدور، فقال له بنو عجيل: وفي مثل هذا اليوم تعزم، فقال: اليوم يوم الله والعبد عبد الله. وكان زمانه طيب كثير الخصب والسعة، وقيل إنه حج سنة وولده إبراهيم معه وجماعة، فزاروا المدينة [المنورة على صاحبها الصلاة والسلام]^(٢) فخرجوا خارج المدينة، فمرّ عليهم كلب عقور فهز عليه الفقيه إبراهيم بن علي عاصا^(٣)، فمات الكلب من ساعته، فكان أهل الكلب أناس رافضية^(٤)، لهم سطوة وبغض لأهل المذهب السني، فحملوا على الفقيه إبراهيم وأصحابه، فهربوا إلى منزل الفقيه علي بن إبراهيم، وجرى منهم تواعد للفقيه وأصحابه، فقالت أهل المدينة العقلاء منهم: مهلاً هذا الفقيه رجل^(٥) صالح. فقالوا: والله ما نعذرهم عن دم الكلب؛ إلا إذا أعلمنا بكنز مدفون في نخلنا لعجوز منا. فأتوا الفقيه وأعلموه بذلك، فأملهم الفقيه إلى يوم الجمعة، فدخل فيها على النبي ﷺ فأعلمه أن الكنز تحت نخلة جدباً، فلما أصبح الفقيه مضى هو وأصحابه، وأتوا إلى القوم وإلى [نخل]^(٦) تلك المرأة؛ فرأى الفقيه نخلة جدبا بين النخل فأتاها، ووقف تحتها، وقال: هوها هنا فحفروا له. فوجدوه

(١) ويقصد بيوم الربوع يوم الأربعاء، باللهجة العامية، وعادة ما يتشاءم أهالي بعض المناطق اليمينية من الخروج أو العمل في مثل هذا اليوم.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) التصحيح من (ب).

(٤) الرافضة: فرقة من الشيعة تجيز الطعن في الصحابة، قال الأصمعي: سموا بذلك لأنهم تركوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمهم الله تعالى، بعد أن كانوا بايعوه، ثم قالوا له: تبرأ. الزبيدي، مرتضى محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ن)، (د. ت)، ١٨ / ٣٥٠.

(٥) في (ب) عبد.

(٦) الزيادة من (ب).

- نفع الله به-، وكان أخوه [عمر بن إبراهيم]^(١) - نفع الله به- صاحب كرامات واسعة، وبنى مسجدًا في غيبة أخيه علي إلى الحج بالجص والآجر، وقل ما بني [٥/ب] في اليمن مثله، وقيل إنه على ذراع الكعبة.

وللفقيه علي بن إبراهيم [نفع الله به الأمة]^(٢) مسجد خصوص^(٣) غربي مسجد [الفقيه]^(٤) أخيه بالقرب منه، وقيل إن الفقيه عمر بن إبراهيم منذ أسس المسجد ما فرق البنائين اللحم كل ليلة أكلاً، وفي ذلك المسجد ما ترى تدريس العلم الشريف، وتلاوة كتاب الله عز وجل^(٥)، وقيل كان من دراسة الفقيه علي بن إبراهيم الفقيه أبو بكر بن يوسف شيخ^(٦)، ثم قرأ بعد ذلك على والده إبراهيم، وكان الذي يقرأون على الفقيه علي بن إبراهيم محمولين النفقة، فلما مات رحمه الله تعالى وانقطع الطلبة من جاري العادة اجتمعوا، وقالوا لولده: إن أباك (رحمه الله تعالى) كان يحمل نفقة الطلبة، فهل لك أن تجريهم على ما كانوا يعتادونه من والدك. فقال: أمهلوني. فأمهلوه^(٧) حتى رآه في النوم، وقال له: يا أبت إن الطلبة لم يقع لهم من يقوم بهم، أبطلوا القراءة. فقال أبوه: يا ولدي قم بهم، ولا تضيع لهم جنابًا، وأعلمهم أنهم من أهل الجنة. فأجراهم الفقيه إبراهيم على [جاري]^(٨) عادتهم مدة حياته.

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) كلمة خصوص غير موجودة في (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) في (ب) تعالى.

(٦) يبدو أنه الفقيه أبو بكر بن يوسف بن الفقيه عمر بن إبراهيم. انظر عنه: الجندي، السلوك، ج ٢، ص ٣٦٨.

(٧) غير موجودة في (ب).

(٨) الزيادة من (ب).

وكان للفقهاء علي بن إبراهيم ولد يتهم بصحبة الغز^(١)، يقال له أحمد، وقيل إنه كان يروح الكدراء، ويهب الختمة من خروجه من شجينة حتى يدخل الكدراء، وكان من رآه في شجينة في غير الطريق أخذه بالغزو والجنية^(٢)، وكان يذب بذلك، فمن هنا كان متهمًا، وباطنه خلاف ذلك، وكان اختلافه على الغز [٦/أ]، وإلى الكدراء يعاقب من فعل ما لا يليق عرضه بذكر نزهة مآثر لآل الطاهرة. وقيل كان ولد الفقهاء علي بن عمر - نفع الله به - قد خرج عن الطريق في شرب الخمر وغيره، مما لا يليق بمنصبه الكريم، وكان رجل آخر يقال له شراب، كان جاريًا للفقهاء علي بن إبراهيم، وكان له زوجة^(٣) إذا شرب الخمر هذا الولد يأتيها، فأتاها ليلة وهو سكران هو وندماؤه معه؛ وزوجة هذا الرجل نائمة بين عيالها، فأخذها حملًا هو وأصحابه، فاستيقظ شراب، فأخذ الولدين الطفلين، وحملهما وصاح: يا إسلاماه^(٤) يا غوثاه. فسمعه الفقهاء، فقال: من هذا. فقالوا له: شراب من ما ناله. فقال: ما ناله^(٥). قالوا: ما ندري.

(١) مكتوبة في (أ) الغزاة، والتصحيح من (ب). والغز: جنس من الترك. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٠ / ٦٥. وقد كان وجودهم في اليمن منذ مدة سابقة لعصر المؤلف، ونتيجة لتداخلهم مع السكان الأصليين وتزاوجهم بهم ظهر جيل جديد جمع بين الملامح اليمنية والتركمانية، وقد زاد من مكانة هذا الجنس دخول الأيوبيين اليمن سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٣م، وتوليهم لمقاليده الحكم فيها، ثم تولى الأسرة الرسولية التي جاء أفرادها مع الأيوبيين، حتى أن مؤرخي ذلك العصر أطلقوا على الأيوبيين والرسوليين اسم الغز مع أن الأيوبيين جنس من الكرد. للمزيد عن الغز في اليمن انظر: هُدَيْل، الحياة الاجتماعية في اليمن، ص ٥٥ - ٧٧.

(٢) عبارة غير مفهومة.

(٣) كتبت في (أ) وكانت زوجة كان، والتصحيح من (ب).

(٤) في (ب) يا سلامة.

(٥) كتبت في (أ): فقال ما نابه، والتصحيح من (ب).

هيبة للفقهاء أن يذكروا ولده بمثل هذه الحكاية، فصاح شراب: يا إسلاماه يا غوثاه. فضاق قلب الفقيه علي، وقال: ما لشراب. قالوا له: لا ندرى. قال: اطلبوه لي، فطلبوه، فقال له: ما معك؟ فقال: ولدك أحمد فعل وفعل. فأطرق الفقيه ساعة، وقال: يا ولدي اجتنب هذه المرأة، فليست تصلح لك. وأعطاه خمسمائة ديناراً، وقال: تزوج أو اشتر [لنفسك]^(١) جارية. وبقي ذلك الولد مصرّاً على المعاصي^(٢)، حتى مات الفقيه، فلما حصل الفقيه بالزعر أتى الولد إلى أبيه، وقال: يا أبت أولادك متولون، وأنا رجل فقير. فقال له: يا ولدي أنت [رجل]^(٣) جاهل، ولكن أمضِ إلى جليدة؛ قرية يمنا شجينة، وأت إلى القطن^(٤) فلان، قل له: قال أبي أعطني الخمسمائة التي عندك. فقال: هي عطب، [٦/ب] فإن أمهلتنى جلبتها^(٥) إلى الجبل، وتأخذ نصف الفائدة، وأنا كذلك، وأعطيك ما كان لك. فتغيب عنه ثلاث سنين، فأتاه بها^(٦) وهي ثلاثة آلاف، فأعطاه ما كان له، وجلس ذلك الولد إلى أن مات يوماً عمه، ونظر في قبر عمه، فداخله الخوف من ساعته، والخوف والرعب [معاً]^(٧) من الله تعالى والحياء، فأتى إلى منزله وقد أورد شيئاً من الخمر، فكسر آنية الخمر، وتاب توبة حسنة، فنسأل الله تعالى حسن التوبة، وحسن الخاتمة نحن [ووالدينا]^(٨) وأولادنا والمسلمين آمين.

(١) الزيادة من (ب).

(٢) في (ب) المعصية.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الذي يعمل في مهنة القطن (العطب).

(٥) في (أ) جلبتها والتصحيح من (ب).

(٦) كتبت في (أ) نهار، والتصحيح من (ب).

(٧) الزيادة من (ب).

(٨) الزيادة من (ب).

قلت، وقد ذكرت الفقيه محمد بن الحسين البجلي وولده إبراهيم وولديه علي بن إبراهيم وولده إبراهيم بن علي - نفع الله بهم أجمعين -، وسأذكر من ذرية الشيخ محمد بن أبي بكر [الحكمي] (١)، عمر بن عثمان زخم الدارين (٢)، صاحب الكرامات التامة، والعطايا العامة، وأنه كان يسكن في البرية (٣) ستة أشهر، وفي الروضة (٤) أو نواحيها ستة أشهر على ما حكى الحاكي، وكان قد جرى بينه وبين محمد بن يعقوب أبو حربة (٥) مشاجرة سببها؛ أن صاحباً لمحمد بن يعقوب صاحب الفقيه عمر ابن عثمان سمى به ولدًا، وكان هذا المذكور يسكن بيت الأحنف، قرية يمنا المحالب (٦)، قريباً منه، فجعل ليلة السابع لولد (٧) هذا الرجل سماعاً فيه الفقيه محمد بن يعقوب حاضرًا بغير علم الرجل، وأمّا السماع والمستمع فما عقده إلا الفقيه عمر بن عثمان،

(١) الزيادة من (ب).

(٢) هو الفقيه أبو حفص عمر بن عثمان الحكمي المعروف بزخم الدارين، كان من أجل المشائخ وأكبرهم قدر. انظر عنه: الشرجي، طبقات الخواص، ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٣) في (ب) البرزة.

(٤) يطلق اسم الروضة على كثير من المناطق والقرى اليمنية، إلا أن ما يقصده المؤلف هنا - على ما يبدو - القرية الواقعة في جبل الركب، شرقي مدينة زبيد، وهي من مساكن قبائل الأشاعر. المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٧١٢.

(٥) كتبت في (أ و ب) حوبة، والتصحيح من: الشرجي. وأبو حربة هو: أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الكميت ابن سود بن الكميت المعروف بأبي حربة. انظر عنه: طبقات الخواص، ص ٢٧٤.

(٦) المحالب: بلدة خاربة جنوب وادي مور على مقربة من سوق بجيلة في بلاد الزعلية، لها ذكر في التاريخ، ولاسيما في عصر بني رسول، وتبعد عن زبيد شمالاً بنحو مائتي كيلو متر تقريباً. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمنية، ص ٢٥٦.

(٧) ساقطة من (ب).

وكان الفقيه محمد بن يعقوب مختفٍ في الناس أو معتزل ساعة، فقال الفقيه عمر بن عثمان: يا حادي قم، ويا مشي امشي. فلم يقدر [٧/أ] يصوت في البراعة، ولا يسمع لها صوت، هذا بعد أمر عظيم، وقال عمر بن عثمان: وانظروا من معنا. فنظروا، فإذا الفقيه محمد بن يعقوب منفرد عنهم بعيد، فجاء الفقيه عمر بن عثمان إلى الفقيه محمد بن يعقوب، وجرى بينهما كلام، فغشي على هذا، وعلى هذا، فاستيقظ الفقيه محمد بن يعقوب، وقال لفقيهه: ارتحل (بنا. فارتحلوا)^(١) إلى موزع^(٢)، فأقام فيها، وفي لحج^(٣) زماناً حتى مات [الفقيه]^(٤) عمر بن عثمان - نفع الله به أمين -، ويقال إن الفقيه أبا بكر (بن محمد)^(٥) لقي امرأة من الصالحات^(٦) في الدردية^(٧)، فقال لها: إلى متى هذا الأمر؟ قالت: إلى أن يموت عمر بن عثمان - نفع الله بهم -.

وكان الفقيه عمر بن عثمان مستجاب الدعوة، وقيل إن الشيخ والفقيه اجتمعا يوماً، فقال الفقيه محمد بن الحسين: أن ربي وعدني أن يجعل من ولدي شيخاً. وقال الشيخ: إن ربي وعدني أن يجعل من ولدي فقيهاً. وانتشر

(١) ساقطة من (ب).

(٢) موزع: مدينة قديمة لا زالت عامرة أهلة بالسكان، وتقع وسط تهامة في الشرق الشمالي من ميناء المخا بمسافة (٣٠ كم)، وبالغرب الجنوبي من تعز. الهمداني، الصفة، ص ٩٥، حاشية رقم (٤).

(٣) لحج: مدينة مشهورة على مقربة من عدن، تشتهر بقراها ومزارعها الكثيرة. الحجري، مجموع بلدان اليمن، مج ٢، ج ٤، ص ٦٦٧ - ٦٧٩.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) التصحيح من (ب).

(٧) الدردية: لم أحصل لها على ترجمة.

ذكر الفقيه عمر بن عثمان في الشام^(١)، وتحكم به من تحكم، وكان ملامسًا إلى
 عشر^(٢) وإلى جازان^(٣)، وانتشرت كلمته إلى ذلك [اليوم]^(٤) وإلى يومًا هذا،
 يواصلون ذريته، وينقادون طاعة لهم^(٥)، وقيل إن فقيرًا له عاش إلى قريب،
 وكان يحكي للناس عن كرامات الفقيه، قال: ولقد ذكراني، كنت معه يومًا
 واصلين من البرزة^(٦) مررنا على جبل هيطف^(٧) يمنا واقر^(٨)، فمرّ الفقيه عنه في
 اليمن ساعة، والتفت إليه، وقال: شاخرج^(٩) الله ما فيك يا هيطف. قلت وهذا
 الجبل كان لملك من الأذوا يقال له سلامة ذو أفایش، والأذوا من كان له اسم
 في أوله ذو، مثل ذو أفایش [٧/ب] (وذا الأكناف)^(١٠) وذو الجناح وذورعين،
 وهذا الملك سلامة من ملوك حمير، وكانت له وللعكوي وقعات كثيرة،

- (١) الشام: يطلق معظم مؤرخي ذلك العصر في اليمن على ما جاء شمالاً بالشام، لذلك
 كثيرًا ما يقال مناطق الشام وقبائل الشام، أي الواقعة شمال اليمن. الخزرجي، العقود
 اللؤلؤية، ج ٢، ص ٩٩.
 (٢) عشر: لم أحصل لها على ترجمة.
 (٣) جازان: بلدة على ساحل البحر الأحمر من جهة صيبا، وهي فرضة تلك الجهة.
 الحجري، مجموع بلدان اليمن، مج ١، ج ١، ص ١٧١.
 (٤) الزيادة من (ب).
 (٥) في (ب) طاعتهم.
 (٦) البرزة: موضع بتهامة أورده الشرجي. انظر: طبقات الخواص، ص ٣٠٩.
 (٧) هيطف: حصن باليمن بجبل واقرة. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ٣٠٤.
 (٨) واقِر: بلدة في وادي سَهَام جنوب شرق المَرَاوِعة بمسافة ٢٠ كم، وهي من ديار قبيلة
 القطاملة، أحد قبائل العبسية من عك. المقحفي، معجم البلدان، ٢/ ١٨٥١.
 (٩) لهجة يمنية دارجة يقصد بها سوف يخرج.
 (١٠) ساقطة من (ب):

وقد قصد العكوك^(١)، وهم في جبل القمة^(٢)، والقمة قمتان؛ قمة غربي مور^(٣)، وقمة غربي وادي بني عمران الزيديين، والجبل الذي قصدهم فيه سلامة هو جبل قمة بني جامع المنسكيين، ولكنه أسفل بلاد بني عمران^(٤)، وقيل هذا ملك العكوك في داره بعد طرده، وفي ذلك شاهد قول سملقه بن الحباب^(٥)، حيث يقول:

ألا بلغا مني على النائي^(٦) وبيننا

حتى يقول:

ولما أتى على سلامة أنه تأمر في طغيانه وتغلبا
ودانت له أعداء تهامة وانتهى^(٧) إلى الملك حتى هم أن يتحجبا

(١) يبدو أن المؤلف قصد بالعكوك قبائل عك. انظر: الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٥٣ - ٥٤.

(٢) جبل القمة: يقول الهمداني القمة من تهامة بناحية مور والمهجم، وجبلها يستخرج منه الملح. الصفة، ص ٢٦٩.

(٣) مور: وادٍ مشهور في تهامة مآتية من بلاد حجة والأه نوم والسودة وأكثر بلاد حاشد، وينتهي إلى البحر بجوار اللحية. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمنية، ص ٢٧٥.

(٤) بنو عمران والزيديين والمنسكيين: كلهم من قبائل عك بن عدنان التي سكنت تهامة. للمزيد من التفاصيل عنهم انظر: الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٨٣ - ٨٤.

(٥) هو سملقة بن حباب العكي سيد قومه من عك في زمن تهدم سد مارب. للمزيد عنه انظر: الحميري، أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (ت: ٢١٣هـ)، التيجان في ملوك حِمَيْر، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ط ١، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ١٣٤٧هـ، ص ٢٨١ - ٢٨٣؛

الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ١٣٩ - ١٤٠.

(٦) كتبت في (أ) النادي والتصحيح من (ب).

(٧) في (ب) كتبت: ودانت له أعلامها وأنتها.

وقال:

ونام هيطف والفتا تحت أذنه وكان مكان التاج أو كان أقربا

وما منعني أن أذكر الشعر [إلا]^(١) خشية الإكثار. ويقال إن سلامة ذو أفایش ابن برع، صاحب جبل برع، وكان هذا الملك إذا خرج يخرج قبله العبيد النوبة^(٢)، عشرة آلاف سيف^(٣)، وكان يجر الوادي إلى الهيطف، ويسقي به بساتين كانت له من عنب وقف^(٤) وتين وموز، فإذا قضى حاجته^(٥) سرح الماء، فمن حوى ألما حله الهرم.

ثم نعود إلى ذكر من كنا عليه من الصالحين، ثم أبو بكر بن عثمان أخو الفقيه عمر بن عثمان، وكان يقال [إنه]^(٦) يحفظ الاسم الأعظم، وكان له^(٧) وسامة عظيمة، وكان هو وأخوه [٨/أ] يسكنان الروضة، وقد ذكرنا أنه يسكن عواجة على ما ذكر لنا، وسبب تسمية الروضة أن الفقيه علي ابن إبراهيم

(١) الزيادة من (ب).

(٢) وهم نوع من العبيد الذين يتم استجلابهم من بلاد النوبة في السودان. للمزيد من التفاصيل انظر: هُدَيْل، طه حسين عوض، الرق في اليمن من القرن الثالث إلى القرن السادس الهجريين/ القرن التاسع إلى القرن الثاني عشر الميلاديين، مجلة كلية الآداب - جامعة عدن، العدد (٨)، نوفمبر ٢٠١١م، ص ٢٥٨ وما بعدها.

(٣) في (ب) سلال السيوف.

(٤) التصحيح من (ب)، إذ كتبت في (أ) قت، وقد يكون يقصد بها المؤلف قات، وهو ما نستبعده لأن شجرة القات لا تزرع في المناطق الحارة مثل تهامة.

(٥) في (ب) حاجة البساتين.

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) في (ب) كتبت: ذا.

- نفع الله به - قد [صنف] ^(١) كتاب: «الروضة» ^(٢)، وهي السنة التي دخل [فيها] ^(٣) كتاب الروضة اليمن، فأخذة الفقيه علي بن إبراهيم وحمله معه، ووصل إلى الفقيه عمر بن عثمان وهو مبتدئاً في بناء الروضة، فسأل الفقيه عمر عنه، فقال هذا كتاب: «الروضة» للنووي ^(٤)، فسَمَّى الفقيه عمر بن عثمان قريته بالروضة، وكانت للفقيه عمر بن عثمان بنت زَوْجها بابن أخيه محمد بن أبي بكر ابن عثمان، وكانا متحابين، فقالت له على وجه المجون كل أهل قريتنا يتطالقون، وأنت لا تطلق. فقال لها هات فكرهت، فخرجا يتمشيا في القرية، وقال لها: كل حافة فيها الطلاق، وأنا وأنتي لا ندوق الطلاق. فقال لها: أبذلي. فبذلت عليه وهما ولدين جاهلين، فطلقها، فمن ساعتها ردت الخنة ^(٥) على وجهها عنه، فقام ليحدثها فلم تحدثه، وكان يسمى كبيش الجنة ^(٦)، فذهب بيت [أبيها] ^(٧)

(١) الزيادة من (ب).

(٢) يبدو أن هناك عبارة ساقطة هنا لم نجدها في النسختين.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) هو العلامة أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الدمشقي، الإمام الحافظ المؤرخ الفقيه، صاحب كتاب: «روضة الطالبين»، و«تهذيب الأسماء واللغات»، و«الأذكار»، و«الأربعين»، وغير ذلك من المصنفات المفيدة النافعة، ولد في نوى من أرض حوران في الجنوب الغربي من سوريا، وذلك في العشر الأوسط من شهر الله المحرم سنة ٥٦٣١هـ، وتوفي سنة ٦٧٦هـ. للمزيد انظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ١/ ٥٥.

(٥) الخنة بلهجة أهل اليمن هي البرقع أو النقاب الذي تضعه المرأة على وجهها وتظهر من خلاله عيونها.

(٦) كبيش الجنة تعبير عن الرجل المسكين الطيب لدرجة السذاجة، وهي من العبارات التي انتشرت قديماً في بعض المناطق اليمنية الوسطى والجنوبية، لاسيما الريفية أن يوصف الرجل الذي على نيته بكبيش الجنة.

(٧) الزيادة من (ب).

الفقيه عمر، فأخذ الولد من ساعته الحب لها القوي، وهجر النوم والطعام والشراب، وبعد انقضاء عدتها وصل ابن عم لها يسكن الغانمية^(١)، قرية تسمى بيت علي قبلي بيت المدور^(٢)، فعقد بها سرّاً وحملها من ساعتها إلى الغانمية، ولم يعلم ابن عمها إلا الصبح، فأخذه من [٨/ب] ذلك الفقد العظيم والتبريح الأليم، وله أقوال رقيقة، وقصائد أنيقة فيها رقة عظيمة ولا يمل سماعها، وكان يأت إلى زوجها، ويضيفه ويقول له: لا تضيفني إلا بما طحتته فلانة، ومما خبزته فلانة، وما كان آثار أصابعها عليه، وكان زوجها يتحمل منه ما قاله، وقد كان قصد الغانمية مسخر مضحك يسمى خماس، ويغني بقصائده، ويسمعها [سيدي]^(٣) الفقيه محمد بن إسماعيل المكش^(٤)، ويحب الفقيه سماعها.

وكان للفقيه عمر بن عثمان ولد يسمى أحمد، وهو جد أهل الرد^(٥) ومنشئ الرد، خرج أرض شريف قبلي عواجة، وهي أرض جيدة، وقيل إن الفقيه أحمد أخذ شوكة من سدر كأنها إبرة، ووضعها بين أسنانه؛ فوقع في حلقه، ونزلت إلى قلبه، فلقي منها ما لا يعلمه إلا الله من الألم، فلم ينم ولا قدر يتحرك مما وجده من الوجع، فجلس وهو يتألم منها، وضاق أبوه من [الوجع]^(٦) ذلك،

(١) الغانمية: قرية فيما بين مدينتي بيت الفقيه وزبيد. المقحفي، معجم البلدان، ١١٦٥/٢.

(٢) بيت المدور: من قرى تهامة، القريبة من الزيدية. الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ١١٧/٢.
(٣) الزيادة من (ب).

(٤) هو الفقيه مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن أَبِي بكر بن يُوسُف المكش، وَكَانَ من كبار الصَّالِحِينَ، وَأَصْحَابِ الكِرَامَاتِ فِي زَمَانِهِ حَسَبَ مَا تَوْرَدُ المَصَادِرُ، وَكَانَتْ وَفَاتِهِ سنة ٧٩٨هـ / ١٣٩٥م. ترجم له: العيْدُرُوس، محي الدين عبد القادر ابن شيخ بن عبد الله (ت: ١٠٣٨هـ)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص ٣٦.

(٥) الرد: منطقة من بلاد الواعظات. انظر: الأهدل، تحفة الزمن، ص ٥٩.

(٦) الزيادة من (ب).

وأمسى يتألم، فلما كان الفجر وجدها تخرج قليلاً قليلاً، فصبر عنها حتى خرجت إلى أسنانه، فأخذها وجعلها عنده، وقام وصلى [وقضى] ^(١) ما فاته من الصلاة ^(٢)، فلما دخل عليه أبوه الفقيه عمر بن عثمان وإخوته وأصحابه يسألونه عن حاله، فأخرج لهم الشوكة وعلى رأسها حبة قيح، فعلموا أن ذلك بركة والده. وقيل إن الفقيه ^(٣) محمد بن أبي [٩ / أ] بكر الحكمي - نفع الله به - كان وضع له ولد، فسماه عبد الواحد، وعندني أنه وجد أهل بيت عفي وأهل حملة الشيخ عيسى، قالوا عند وقوعه في الأرض: حرقت عواجة كلها ^(٤). فجاء الشيخ ولزم بإمامه وقال: هذا قدومك علينا يا عبد الواحد. فقال الولد: يا أبة ^(٥) في البنيان ولا في الأديان، ثم كذلك.

نذكر السادة بني المكش ^(٦):

ابن المنبت ^(٧) بن سملقة، على ما سمعته من الفقيه عمر بن محمد ابن إسماعيل المكش أنه أدرك كتاباً مع والده فيه صفة الفقيه شمس الدين يوسف

(١) الزيادة من (ب).

(٢) كتبة في (أ) الصوات، والتصحيح من (ب).

(٣) في (ب) الشيخ.

(٤) في (ب) جميعها.

(٥) في (ب) أبت.

(٦) يقول العيدروس: وبنو المكش هؤلاء أختيار صالحون، شهر منهم جماعة بالولاية التامة، وظهور الكرامات، وقريتهم يقال لها الأنفة بجهة وادي سهام، وهي مجللة مقصودة الزيارة والتبرك، ونسبهم في الغنمين، وهم قبيلة من قبائل عك بن عدنان، ومسكنهم فيما بين الوادي سهام والوادي سُردود. النور السافر، ص ٣٦. وانظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ١٠ / ٣١.

(٧) في (ب) المنيب.

ابن أبي بكر بن يوسف بن محمد بن المكشش (ابن المنبت)^(١) بن سملقة، وهو أصح ما يكون. وقد ذكر آخرون أنهم سمعوا الفقيه محمد بن إسماعيل - نفع الله به - يقول: لسنا من أهل هذه البلدة. نعم الصالحون [أهل]^(٢) نسك ونور رباني له ليس بعد من أهل الغفلة ولا من أهل الحيل. ثم نذكر جده أبو بكر:

له في العلم مشاركة، وكان يصحب الشيخ والفقيه - نفع الله بهما -، وقيل إنهما قالوا للفقيه أبي بكر: يافقيه أبو بكر تقدم إلى جبل برع وإلى الظاهر^(٣)، وعلم أهلها شرائع الإسلام، وكن أملك بمن لا ولي لها. فاستمرت هذه الصحبة في ذريته إلى وقتنا هذا، وكان الفقيه أبو بكر هذا يسكن المجبلة^(٤)، وهو مزوج صبية عادها صغيرة، وهو كبير، وكان تقع أزومات وغلاء أسعار^(٥)، وكان ولداه الفقيه يوسف وموسى، وكان الفقيه يوسف ييوك^(٦) [٩/ب] إليه من الأنفة^(٧) عن ثاني يوم، يسلم عليه ويأخذ علف البقرة، ويأخذ عذقة دخن لإخوته، ويجعلها لهم، ويوم ييوك موسى وأخوه، وربما يتغدى عنده من جاءه منهما، فلما كان اليوم الذي جاء فيه ولده يوسف سمع زوجة أبيه يخرج منها كلام غير موافق، فقال له وقد جاء الغداء: اتغدى عندي. فقال له الولد: ليس لي حاجة. والوقت وقت مجاعة عظيمة، فعلم أبوه أنه من سماع كلام زوجته،

(١) غير موجودة في (أ).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) كتبت في النسختين بالضاد، والصحيح بالظاد، والظاهر: اسم للعديد من المناطق باليمن. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٩٧١ - ٩٧٢.

(٤) المجبلة: لم أجد لها ترجمة.

(٥) في (أ) سعر والتصحيح من (ب).

(٦) أي (يذهب) بلغة أهل تهامة، يقولون: (باك ييوك) بمعنى ذهب ويذهب.

(٧) الأنفة: قرية بجهة وادي سهام. العيدروس، النور السافر، ص ٣٦.

ووهب له أبوه عذقة [دخن]^(١) لأخواته، فترك أباه حتى غفل ورمى بالعذقة، فرآها أبوه العصر، وانتظر في اليوم الثاني وصول يوسف وأخوه فلم يصلوا فأتى إليهم، وقال [لهم]^(٢): يا أولادي ما قطعكم عني؟. فقال له ولده يوسف يا أبت^(٣): تقول زوجتك وتقول، ما نأتيك إلا محبة لك، ولما يلزمنا من حقل. فبكى الفقيه أبوبكر، فقال: الله يغنيكما.

وكان سبب غناهما، وملكا أملاً كثيراً منها إلى الجرف شرقي الكدراء، أرض جليلة قد بسط فيها كثير من الناس، وكان الحال منهم، وهو ولد المكدش، ولم يكن له إلا بنات، وكان ذو حال عظيم، وكل بناته تزوجوا إلى الدهينة^(٤)، قيل ولما دنت وفاته جاء إلى بناته مودعاً لهم. قلت: ولما مات الفقيه أبو بكر بن يوسف [بن]^(٥) المكدش في المجبلة، جاء أهل الأنفة ليحمله ويقبروه عند سلفه بتربتهم المعروفة بالمضيضاء، فمنهم أهل المجبلة، وعزموا على القتال [١٠ / أ]، فجاء بعض الصالحين ونكس على أذنه، وقال يا فقيه: أين نقبرك؟ قال: بالمضيضاء بين آبائي. فعند ذلك تركوا أهله فحملوه، ثم كان من بعده ولده يوسف بن أبي بكر بن يوسف، ذو أحوال مشهورة وكرامات مذكورة، قلت: وقد لحقت من لحقه قيل أصابه العمى في آخر عمره،

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) في (أ) كتبت: أبة، التصحيح من (ب).

(٤) يبدو أنها الدهنة، وهي سلسلة جبال شمال مدينة باجل، تطل من الشمال على وادي سُردود، سميت باسم قبيلة دهنة من فروع غافق ثم من الأزدي، وهم من ولد عك ابن عدنان بن عبد الله بن الأزدي. المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦٢٨.

(٥) الزيادة من (ب).

فكان متواضعاً لله [تعالى] ^(١) غاية التواضع، وكان أكثر ما يلبس شملة ^(٢)، وكان الأيتام والأرامل يدخلون عليه في أزمة وقعت فيشكون عليه ما حل بهم من الجوع والفاقة، فيدخل يده [ما] ^(٣) بين ثوبيه وبطنه، فيعطي هذا درهم وهذا درهمين، وكان الفقيه محمد بن إسماعيل [المكديش] متى نابه أمرٌ وجاءه أحد ملازمين له لا ينزل بهم إلا على قبر الفقيه يوسف، ولقد ذكر يوماً أن إبراهيم بن محمد الحكمي صاحب الرد - نفع الله به -، قال: كنا مع رجل يقال له أبو القاسم المدني، قال جئت يوماً إلى الفقيه محمد بن إسماعيل المكديش -نفع الله به- من الرد، فوصلت إلى السائل فخرج السائل على أناس أخذوا ثوبي ودارهم فيه، فدخلت الأنفة زائراً فلقيت مسجداً في القرية، فدخلته عارٍ، فاستترت ببعض فرشه، فجاء إنسان طويل سمين قمري بدري الوجه، أبلج عليه آثار الصلاح، فقال لي: هل لك حاجة بالغداء ^(٤). قلت: نعم، ولكنني عارٍ. فرجع إلى منزله وأتى بثوب فطره علي، وتقدم بي إلى منزله، ولم أعلم بأنه الفقيه، إلا أنني ^(٥) رأيت كل من لقيه قبل في كفه، فقلت وأنا وراءه لرجل: من هذا. فقال: الفقيه محمد بن إسماعيل المكديش [١٠ / ب]. فأدخلني منزله

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الشملة كساء من صوف يلبسها الأعراب. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، ٢ / ١٢٣٧.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) كتبت: يا هذا هل لك حاجة.

(٥) كتبت في (ب): غير أنني.

وأجلسني عنده^(١) وغدا عني. فلما كان وقت العشاء طلبني، فقلت له: ياسيدي أنا رجل من مدينة النبي صلي الله عليه وسلم، وجئتك زائرًا فسلبت، وراح لي دراهم، وما يدخلني لك طعام حتى تقضي حاجتي. فقال لي: تعش وحاجتك تنقضي. فلما كان الليل تقدم بي إلى قبر الفقيه يوسف وكانت لديه مظلمة، وجلس على قبر الفقيه يوسف وتلا ما شاء الله، ثم قال: يا جد يوسف هذا أبو القاسم المدني جاء زائرًا لنا، وأخذ له كذا وكذا. وإذا به يقول: يا فلان ما هذا على يمين القبر. فقلت: روث بقر، ظننته روث بقر، فقال لي: قم فانظر. فدنوت منه، فإذا هو ثوبي والدرهم والله ما نقص منها درهم واحد، ففرحت، وقلت: ياسيدي بقي من قضاء حاجتي الاتصال إلى أولادي بيت حسين^(٢). فقال: تمسي معنا حتى نجعلك تروح مع من مرّ علينا. قلت: لا أعرف إلا الأولاد، وها أنا سائر الساعة. فودعته بعد أن غلبته، فسرت في الليل فأصبحت في قرية يقال لها القريسا^(٣)، وكل من لقيته تعجب من سلامتي، لكوني منفردًا، فتقدمت حتى بلغت بيت حسين سالمًا، وكان ذلك في أشد ما يكون من الخوف نفع الله بهما وبالصالحين في الدارين^(٤).

ومما حكاه سيدي الشيخ الصالح المدني شيخ الحقيقة، وبهجة الطريقة أبو العباس أحمد بن الحسين - نفع الله به [١١ / أ] وبجملة الأولياء في الدارين -، قال: حججت أنا والفقيه عمر بن محمد ولد سيدي الفقيه محمد بن إسماعيل

(١) كتبت في (ب): وجلس عندي.

(٢) بيت أو أبيات حسين: كانت مركزًا للعلماء والفقهاء في تلك المدة. الجندي، السلوك، ٢ / ٣٢، ٣٤، ١٣٦. وهي قرية جنوب وادي مور بالقرب من جبل الملح، من مديرية اللحية. المقحف، معجم البلدان، ١ / ٢٠.

(٣) من خلال وصف أبي القاسم المدني يتبين لنا أن القريسا قرية قريبة من أبيات حسين.

(٤) في (ب) كتبت: نفع الله به وبجملة الأولياء في الدارين.

-نفع الله به-، فمرض علي في مكة [المشرفة]^(١) -حرسها الله تعالى-، فخرجت من منزلي لأصلي المغرب مع الناس في الحرم، فرأيت سيدي^(٢) الفقيه محمد بن إسماعيل ومعه مشعل^(٣) من آدم وهو يتوضأ منه، فسلمت عليه، فسألني عن الفقيه عمر، فقلت: نرجو له العافية إن شاء الله تعالى. فقلت له يا سيدي: من أين لك هذا الماء في مشعلك. فقال لي: من بئر أبي بكر^(٤)، بئر لهم على باب دارتهم. وأمرني بكتمان ما عاينته من كراماته مدة حياته- نفع الله به وبالصالحين في الدارين-، وكانت جماعة^(٥) من أهل المراوعة^(٦) يزورونه ويكثرون زيارته، ومهما سألوه من سؤال [منهم]^(٧) أجابهم بالجواب الشافي، وسمعتة يوماً يحكي لأهل المراوعة والزائرين له بعد [أن]^(٨) قالوا نرى رسول الله ﷺ في اليقظة، فذكر أن الشيخ صاحب حلي^(٩) دخل عليه تلميذ له يوماً وعنده رجل عليه غاية الوسامة والأنوار الباهرة، وعرف المنزل يتضوع مسكاً^(١٠)، فقال التلميذ: ياسيدي إن فلاناً بالباب يستأذن عليك. فقال الفقيه:

(١) الزيادة من (ب).

(٢) في (أ) كيدي والتصحيح من (ب).

(٣) المشعل: إنا من جلد لحفظ الماء أو النبيذ. ابن منظور، لسان العرب، ١ / ٧٩١.

(٤) يقصد تقريباً أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين.

(٥) نسيها الكاتب في المتن وأشار لها بالهامش

(٦) المَرَاوَعَة: مدينة واقعة على طريق الحُدَيْدَة - بَاجِل، وتبعد شرقاً عن مدينة الحديدة بمسافة ٣٠ كم، وتتبعها العديدة من المراكز. انظر: المقحفى، معجم البلدان، ١٤٨٢ / ٢.

(٧) الزيادة من (ب).

(٨) الزيادة من (ب).

(٩) حَلِي: مدينة على ساحل البحر الأحمر، وتنسب إلى حلي بن يعقوب. انظر: إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ١٠٣.

(١٠) لعله يقصد أن عرف المنزل كان يفوح مسكاً.

بسم الله الرحمن الرحيم أخرج إليه، فخرج التلميذ إليه، وقال له ياسيدي: هذا الفقيه خارج إليك. فما زال التلميذ يكثر الدخول، ويطلب الفقيه حتى ضيق عليهما، فرجع وليس عند الفقيه أحد فقال للفقيه: ياسيدي عند دخولي عليك رأيت عندك [١١/ب] رجلاً من صفته كذا [كذا]^(١). فقال الفقيه^(٢): ذلك رجل يصل إلينا من بعد. فألح عليه التلميذ^(٣) وأقسم عليه، فأعلمه أنه رسول الله ﷺ.

وكان الفقيه محمد بن إسماعيل المكشش - نفع الله به - جيد النقل عن الصالحين، وعن العلماء المتقدمين وعن أكابر العرب المشهورين، وكان ظاهره فيه وله، وربما نسي الوقت للصلاة^(٤) لا يعلمه بذلك إلا أهل بيته، وكان يوضع في كفه الدراهم ويؤخذ من كفه ولا يشعر بذلك، وكان يقول: إذا أنابكم خطب فأعلموني به. وكان من لازمه في الدعاء أمره بملازمة قبر جده يوسف، وقيل إن الفقيه المذكور بالأحوال المشهورة والكرامات المذكورة إسماعيل بن محمد الحضرمي - نفع الله به - كان متى ما يأتي من الشام واليمن^(٥) لا يترك زيارة الشويرى من سيدي الفقيه^(٦) برهان الدين إبراهيم بن محمد ومن حوله أهل الصلاح، فمر مرة ولم يزر الفقيه يوسف^(٧) ولا أباه^(٨)، فجاء مرة ثانية فزار

(١) الزيادة من (ب).

(٢) في (ب) الشيخ.

(٣) في (ب) فألح على الفقيه.

(٤) في (أ) للصلوة والتصحيح من (ب).

(٥) في (ب) كتبت: متى وصل من الشام أو اليمن.

(٦) كلمة الفقيه لم ترد في (ب).

(٧) مكتوب بالهامش * ولا أباه فجاء مرة ثانية فزار الفقيه يوسف... وأشار لها بـ ١٢.

(٨) في (ب) كتبت: ولا أتاه في المضيضا.

الفقيه يوسف، ووقف على قبره، وقال: السلام عليك يا فقيه يوسف. قال له: مرحباً بك يا جاني، وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. فقال: ما أنا بجاني. فقال الفقيه أبو بكر: نعم جاني - نفع الله بهم في الدارين وحشرنا في زميرتهم، وأعاد علينا من بركاتهم في الدارين-. وكان من زار قبر الفقيه يوسف - نفع الله به - طالباً قضاء حاجته، فعلامه قضاء حاجته أن يخرج من القبر شعرة، وقد سمعت من أتق به أنه سمع الفقيه محمد بن إسماعيل - نفع الله به - يُحدث الفقيه يوسف وهو يحدثه من قبره - نفعنا الله به وبالصالحين-. وأبو بكر بن يوسف ولد [١٢/أ] الفقيه يوسف بن أبي بكر عُرف بالحاج، وكان صاحب عقل^(١) رصين^(٢)، وعلي بن يوسف، والفقيه عيسى ولد أبي بكر الحاج، قبره غربي قبر الفقيه يوسف.

ولقد حكى الفقيه محمد بن إسماعيل [المكشش]^(٣) - نفع الله به - أن من زار قبر الفقيه عيسى يوم السبت قبل شروق الشمس قضيت حاجته البته، وكان الفقيه إسماعيل بن أبي بكر والذ الفقيه محمد بن إسماعيل صاحب تكتم بالصلاح، وكانت أحواله مشهورة^(٤) أشهر من نار على علم، وكان يصحبه أمير [في]^(٥) الغانمية، يقال له الموفق الطبري^(٦)، وكان نائباً^(٧)

(١) أشار لها بموقعها فوق الكلام هكذا /

(٢) كتبت في (ب) رزين.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) مشهورة غير موجودة (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) كتبت في (أ) الظيري والتصحيح من (ب).

(٧) كتبت في (أ) نائباً والتصحيح من (ب).

لابن النقاش^(١) خال الملك المجاهد^(٢)، وكان كثير الملازمة للفقهاء إسماعيل بن أبي بكر المكش - نفع الله به -، [وهو]^(٣) خاش^(٤) عقوبة الملك المجاهد، فعقد الفقيه أنك إذا لم تظلم أحدًا لا تخش أحدًا، فأقام واليًا أربعين سنة، ومات محملاً، ودفن عند قبر الفقيه إسماعيل، وكان فيها عرفنا له^(٥) الفقيه [يوسف]^(٦) أبو بكر ابن إسماعيل كانت أحواله مشهورة، ولكنه خرج إلى بيت المقدس ومات بها والله أعلم، وكان يقال للفقهاء محمد بن إسماعيل: هل مات. فيقول: لو مات عرض علي.

وأما الفقيه فكان فيما يذكرون أنه يبحث عن الأحاديث^(٧) عنه وعن غيره، وكان كثير الذهول، وربما أصبح بعيداً عن منزله، وكان [كثيراً]^(٨) لا يطعم حتى يعرض عليه، وكان يعرض عليه الشراب أهل بيته والطعام من غفلته وشغله بالله تعالى، وقد حكى عنه سيدي الشيخ المدني، سيد الطائفة

(١) هو القاضي منتخب الدين إسماعيل بن عبد الله بن علي الحلبي بلدًا، المعروف بالنقاش، كان رجلاً فاضلاً عاقلاً كاملاً، قدم إلى اليمن من مكة، فقربه السلطان المظفر يوسف بن عمر منه لما سمع عنه من صلاح وخير، فكان يعظمه ويعززه ويكرمه، ويوصي به الولاية، وقد تزوج المؤيد داود ابنته فولدت له المجاهد، وقد توفي في مدينة زبيد سنة ٧١١هـ / ١٣١١م. انظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ١/ ٣٩٩.

(٢) هو السلطان الرسولي المجاهد علي بن المؤيد داود بن يوسف (٧٢١ - ٧٦٤هـ / ١٣٢١ - ١٣٦٢م).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) كتبت هكذا وقد يكون المقصود بها يخشى.

(٥) كتبت في (ب) فيها عم قتاله، وهي عبارة غير مفهومة.

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) كتبت في (ب) أبيحت له الأحاديث، والتصحيح من (أ).

(٨) الزيادة من (ب).

أبو العباس أحمد بن الحسين الصوفي^(١)، قال: سمرت ليلة أنا وسيدي الفقيه محمد بن إسماعيل [المكشش]^(٢)، نفع الله به، بالقرب من منزله، بموضع يسمّى الزاري [١٢/ب]، والزاري عند العرب ما أحاط بالقرية، والفقيه يحدث بأحوال الصالحين، فقلت له: ياسيدي هل تختص عند الصالحين من حالة القدم. فقال لي: نعم يا أحمد التحيز. فقلت له: فما التحيز. فقال لي: هكذا وتحرك - نفع الله به - فإذا نحن بأرض لا نعرفها، فقال لي: يا أحمد تعرف كم بينك وبين ما كنا. فقلت: لا. فقال [لي]^(٣): مسير سنتين^(٤). وتحرك ثانية، فإذا بنا مكاننا. وكان هذا محمد بن إسماعيل - نفع الله به - طلق الوجه، أدعج العينين، طويل القامة، أشمّ الأنف، عليه عنوان الصلاح، وكان إذا طُلب منه [الدعاء]^(٥)، ولحّ عليه أمر بزيارة قبر [جده]^(٦) الفقيه يوسف، ومما حكاه القاضي عبد الله بن محمد ابن عبد الله الناشري^(٧) - نفع الله [به]^(٨) وبسلفه -

(١) قد يكون هو الفقيه أبو العباس أحمد بن حسين بن أبي السعود بن مسلم بن علي الهمداني المتوفى سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٤م. انظر: الخرجي، العقد الفاخر الحسن، ٢٧٩/١ - ٢٨٠.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب): سنين.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) هو القاضي عفيف الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله الناشري، كان من قضاة الشرع في عصر السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي، وقد وصفه الخرجي بأنه أكمل أهل زمانه، ولا يوجد له نظير في أبناء جنسه، كان في سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م قاضي للشرع الشريف في تهامة. العقود اللؤلؤية، ٢/ ٢٦٤.

(٨) الزيادة من (ب).

أنه وصل إلى الفقيه محمد بن إسماعيل المكشش زائرًا له، فتقدم هو وهو إلى قبر الفقيه يوسف ليلاً فقرأوا من القرآن الكريم ما قرأوا، ثم بعد القراءة أخذ الفقيه محمد بن إسماعيل يخاطب الفقيه وهو يقول: يا جد يوسف، هذا القاضي عبد الله وصل زائرًا. وكان قد نام بعض العلماء والفقيه محمد - نفع الله به - والقاضي [عبد الله]^(١) عنده، إذ سمعوا من القبر صوتًا عظيمًا، فانتبه النيام الذين معهما على القبر من سماع ذلك الصوت. وقد حكى سيدي الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين الصوفي - نفع الله به وبالصالحين في الدارين - أن [سيدي]^(٢) الفقيه المشهور صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة عبد الرحمن بن محمد بن زكريا^(٣) وصل زائرًا للمضيضاء ولقبر الفقيه يوسف، ولقبر والده وأجداده فأرسل إلى لفقيه محمد بن إسماعيل المكشش [١٣] - نفع الله به - أن يلقاه فتواجهها على قبر الفقيه يوسف، وتحدثا بكرامات الصالحين، فقال الفقيه عبد الرحمن على وجه المجون: يا فقيه محمد، جدك الفقيه يوسف يسمعنا. وإذا بهم يسمعون كلامًا من القبر يقول لهم: نعم الولي يسمع كلام زائره.

وقد سمعت الفقيه محمد بن إسماعيل يقول: الفقيه يوسف جالس في قبره، يسمع كلام من يأتيه زائرًا. وكان إذا حصل بين أهل برع أمر فيرجعون فيه إلى الفقيه [يوسف بن]^(٤) محمد بن إسماعيل [المكشش]^(٥) - نفع الله به -، وكذلك

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) هو الفقيه الفاضل عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن زكريا (ت: ٦٤١هـ / ١٢٤٣م). انظر عنه: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ١ / ٧١ - ٧٢.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

من زمان الفقيه أبو بكر بن يوسف بن المكش وأهل جبل الضامر^(١)، و[إلى]^(٢) هذا التاريخ أمرهم إلى الفقيه عمر بن محمد^(٣) بن إسماعيل - نفع الله بهم -، وفي جبل برع حصن يقال له «الكرش»^(٤)، أهله أهل محبة تامة لبني المكش، خلاف محبة^(٥) أهل جبل برع، وهذا الكرش حصن قديم مشهور كانت الولاية تعرفه^(٦)، وفي الضامر حصن يسمى بيت الذائب، أهله أيضًا أهل محبة تامة خلاف محبة^(٧) أهل الضامرين لبني المكش، وكان مفلح البغل قد هرب إليه أيام دولة الحبشة، وقد جرى بينه وبين سرور الفاتكي^(٨) شيء فخرج إلى الكرش ومرابط خيله إلى هذا التاريخ ترى، وكان له شط [في]^(٩) الحلفا^(١٠) وهو وادي رأسه سهام

- (١) الضامر: سلسلة جبلية بالشرق من مدينة باجل في تهامة، فيها مساكن قبيلة الضوامرة، إحدى قبائل القحرا من بطون عك. المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٩٥٠.
- (٢) الزيادة من (ب).
- (٣) في (ب): عمر بن إسماعيل.
- (٤) كِرْش: قرية وحصن في جبل بُرع من أعمال الحديدة. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ٢٤١.
- (٥) بالهامش مشار لها ومكتوبة «أهل جبل برع».
- (٦) بالهامش مشار لها ومكتوبة «وفي الضامر حصن يسمى بيت الذائب أهله أيضًا أهل محبة تامة خلاف محبة أهل الضامرين لبني».
- (٧) كتبت في (ب): أهله أيضًا لهم محبة.
- (٨) عن الدولة النجاشية التي يسميها المؤلف دولة الحبشة، ومفلح الفاتكي الشهير بمفلح البغل، وسرور الفاتكي، يمكن العودة إلى: عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص ١١٣ - ١٤٦؛ هُدَيْل، الرق في اليمن، ص ٢٤٩ - ٢٥٤.
- (٩) الزيادة من (ب).
- (١٠) عبارة غير مفهومة.

وكان يزرع [في]^(١) هذا الشط قصب السكر والأرز والبر والموز، ومات في الكرش بعد غارات له على الكدراء، ولقد ذكر أن منصوراً عبد الإمام محمد بن علي^(٢) نزل تهامة، ونهب المراوعة، وحرقتها ولاقى أهلها منه أمراً عظيماً، فكان قد نزل في جيش عظيم معه الشريف بن الباقر والذهبي فلما أضرَّ بالمراوعة تكلم [١٣ / ب] رجل من العسكر ممن فيه الخير سرّاً لأهل المراوعة، وقال إذا أردتم منصوراً أن يرتفع عنكم فيمن معه، فاذبحوا له رأسين، فهذا دأب البلد معنا، إذا أضرَّهم العسكر ذبحوا لصاحب العسكر رأسين. فذبحوا من ساعتهم له، فارتفع عنهم، وقد لزم رجلين من السادة الأشراف^(٣) وتقدم بهم إلى الغانمية، وخرج في ذلك اليوم سيدي^(٤) الفقيه أحمد بن عمر الأهدل^(٥)، والفقيه محمد بن عمر الدبر^(٦) إلى واقر^(٧) مختفيان، فيقال إن الفقيه محمد ابن عمر الدبر، قال للفقيه أحمد بن عمر الأهدل: ما أشبه خروجنا هذا بخروج

(١) الزيادة من (ب).

(٢) هو العبد منصور مقدم عسكر الإمام محمد بن علي، كان قائداً قوياً وشجاعاً، دخل في الكثير من المعارك مع قادة الدولة الرسولية، وقتل هو ومن معه مثل الشريف يحيى بن الباقر وقاسم بن المهدي - وليس الذهبي كما ورد في متن المخطوط - على يد الأمير بهاء الدين الشمسي أمير بني رسول في منطقة المحالب في إحدى تلك المعارك سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٨م. انظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ٢ / ٢١٠ - ٢١١.

(٣) الأشراف غير موجودة في (ب).

(٤) سيدي ساقطة من (ب).

(٥) التصحيح من (ب)، وكتبت في (أ) عمران الأهدل.

(٦) عن الفقيه أحمد بن عمر الأهدل والفقيه محمد بن عمر الدبر. انظر عنه: الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٥٤٢ - ٥٤٣.

(٧) واقِر: من قرى القطاملة، أحد المراكز الإدارية لمديرية المراوعة التابعة للحديدة. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٤٨٢.

النبي ﷺ هو وأبو بكر [الصديق]^(١) بن أبي قحافة [رضي الله عنه]^(٢)، فأقاما [به]^(٣) أيامًا قلائل ثم تقدم منصور إلى الأنفة بعد أن حرق الكدراء وقرى سهام، وتمادت خيل من عسكره إلى القحمة وحرقوها، فلما وصل من الغانمية إلى الأنفة حرق الجبل المعروف بجبل الموسم^(٤) فنظرت أهل الأنفة الحريق في الجبل، وحصل هراب قوي إلى دارة^(٥) سيدي الفقيه محمد بن إسماعيل المكش، وبقي أهل الأنفة يحرضون^(٦) الفقيه محمد، وكنت يومئذ فيمن حضر معهم، فقال الفقيه للمحرضين^(٧): أليس الله بكاف عبده. ثم إن الله تعالى حماه حماية اشتهرت عند جميع الناس، وحصل على جميع العسكر عمى أعين، وعلى جميع من كان معه، وقد قلت^(٨) في ذلك شعرًا في قصيدة امتدحته بها:

وجند منصور أعمى الله أعينهم وردّ منهنسفاً لما التفت له^(٩)

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) من العبارة يتضح أنه من الجبال القريبة من منطقة الأنفة.

(٥) الدارة في لهجة أهل اليمن لاسيما في الجنوب والمناطق التهامية الحارة هي موضع في وسط الدار يكون غير مسقوف، وعرضة للشمس، وعادة ما يكون منطقة تهوية للدار، وللسمر عند الليل وعند اشتداد الحر.

(٦) في (ب) كتبت: يحرسون.

(٧) في (ب) كتبت: للمحرسون.

(٨) العبارة الأخيرة ساقطة من (ب).

(٩) لما التفت له، ساقطة من (ب).

وكان قد أبصر أهل الأنفة فارسًا على فرس، لم يكن في الخيل شبهه^(١) طولًا وحسنًا، وكان يذب عن الدارة، دارة سيدي الفقيه محمد بن إسماعيل [المكدش]^(٢) - نفع الله به -، فيقال إنه أبو العباس (رضي [١٤ / أ] الله عنه)^(٣)، وكان في الأنفة تجار من تعز^(٤) معهم عطب، ودخل شفلوت^(٥)

(١) في (ب) كتبت: يشبهه.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) يقصد بذلك نبي الله سيدنا الخضر أبو العباس، وهذه من شطحات الصوفية في ذلك العصر.

(٤) تعز: مدينة مشهورة في السفح الشمالي لجبل صبر، كانت عاصمة الدولة الرسولية (٦٢٦ - ٨٥٨هـ / ١٢٢٩ - ١٤٦٢م)، ويتوسط بينها وبين جبل صبر قلعة تعز التي تعرف اليوم بقلعة القاهرة. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمنية، ص ٦٠ - ٦١.

(٥) الشفلوت: كلمة فرنسية تعني الفارس، وقد عرفوا في أوروبا بمقدرتهم على مهاجمة الحصون والمدن وحفر وتسليق أسوارها لفتح أبوابها للجيش، وعرف الشفلوت بشهامته وإقدامه ومدافعته عن الضعيف واحترامه للمرأة، وقد انتقلت هذه الكلمة إلى شمال بلاد العرب مع فرسان الصليبيين الذين قاتلهم صلاح الدين الأيوبي، ثم نقلها فرسان الأيوبيين إلى اليمن عند غزوهم لها، وبقيت صفة لسلاح الفرسان في جيش الأيوبيين ومن بعدهم الرسولين، وفي أواخر عصر بني رسول تحولت الفروسية والشهامة إلى قسوة متناهية فكان فرسان المماليك قساة غلاظ القلوب نهايين ينشرون الرعب بين الناس حيثما ذهبوا، وحرفت الكلمة إلى شفلوت، وما زالت تستعمل في اليمن حتى اليوم صفة للإنسان رديء الأخلاق. ابن الديبع، وجيه الدين أبو الضياء عبد الرحمن بن علي (ت: ٩٤٤هـ / ١٥٣٧م)، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، دار العودة، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٣٨٩؛ لقمان، محمد علي، معارك حاسمة من تاريخ اليمن، ط ١، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٧٨م، ص ١٠١. في حين يرى بعضهم أن الشفاليات طائفة من العرب مجتمعين من كل قبيلة يأكلون العلوفة والصدقات السلطانية، ويخدمون العسكر سفرًا وحضرًا، وكانوا يربون شعورهم. النهروالي، قطب الدين محمد بن أحمد (ت: ٩٩٠هـ)، البرق اليمني في الفتح العثماني،

دارة سيدي^(١) الفقيه [محمد بن إسماعيل]^(٢)، تسورًا^(٣) من غير باب، فانقطع بطنه على ما حكوا، ثم تقدم منصور وعسكره إلى المهجم^(٤) والمحال، فوقعت بينهم وبين (البهاء) الشمس^(٥) حروب كان للشمس فيها الغلبة، وقُتِل منصور وابن الباقر، واحتتمى في ذلك اليوم أبو نهشل على العسكر حماية، شكر فيها غاية الشكر، وكان أبو نهشل هذا رجل من رجال الشرف، عظيم الخلق، قيل إن يده أجل من رجل [رجل]^(٦) من أهل تهامة، قالوا حمل عليه رجل

= أشرف على طبعه: أحمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٧٨هـ / ١٩٦٧م، ص ٢٩٧. ويقول عنهم محمد بن علي الأكوخ محقق كتاب «السلوك» إنهم: لصوص وقطاع طرق لا عمل لهم، وكانوا يترقبون الفرص والغلات للقيام بالسرقة. الجندي، ٢ / ٤٠٦، للمحقق. وقد أدى الشفاليات دورًا كبيرًا في الحياة السياسية والاجتماعية في عصر بني رسول. انظر: ابن حاتم، بدر الدين محمد بن حاتم اليامي الهمداني (ت. د: ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م)، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ركس سميث، لندن، ١٩٧٤م، ص ٤٩٥؛ الجندي، المصدر نفسه والجزء، ص ٢٥٦، ٤٠٦، ٥٧٩ - ٥٨٠، ٦٠٧، ٥٠٩؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ١ / ٣٣٤، ٣٣٥؛ ٢ / ١٤، ٣٥، ٤٠، ٤٧، ٤٨ - ٢٠٠؛ مجهول (ت. د: ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م)، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م، ص ١٧٠، ١٧٨، ١٩٣.

(١) سيدي غير موجودة في (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) في (ب) كتبت: تصور تصور.

(٤) المَهْجَم: مدينة تهامة مشهورة قديمة الاختطاط، عِدَادُهَا اليوم في قُرى بني محمد من مديرية المِغْلَاف شرقي الزيدية. المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٦٧١.

(٥) هو بهاء الدين الشمسي أمير المحالب في ذلك الوقت، وقد أورد الخزرجي بعض من تلك المعارك التي كان أشهرها سنة ٧٩١هـ، وقتل فيها العبد منصور. انظر: العقود اللؤلؤية، ٢ / ٢١٠ - ٢١١.

(٦) الزيادة من (ب).

من مشايخ الزيديين بني عمران الذين يسكنون غربي سرّدد، والرجل يسمى يوسف بن إبراهيم، وهو يحتمي على العسكر فضايقه، وأبو نهشل لا رمح معه^(١) من شدة الطعن، فلما رآه الرجل الحقيقي لا سلاح معه، طمع به فقاربه ليلوي عليه، فترع أبو نهشل رجله اليمنى من الركاب، وخص بها الحقيقي، فوقع في الأرض هو وفرسه، وتكسرت عظامه، هذه الحكاية سمعتها من سيدي الشريف أحمد الرديني - نفع الله به -^(٢).

قلت، وقد حكى لي بعض الأصحاب، قال: بلغت الجوف^(٣) بلد هذا أبو نهشل، ودخلت عليه ومعه سيف بين يديه مسلول، وفيه مكتوب شعراً:

إذا كنت في كف القناء ولم يكن جسوراً على الأعداء شلت أنامله^(٤)
فما السيف إلا آله مثل غيره إذالم يكن أمضى من السيف حامله

وحكى الشيخ الصالح إسماعيل بن مكيم، وكان من أهل التحيتا^(٥) وهو من خواص أصحاب الفقيه محمد بن إسماعيل، ومن أهل الخير والصلاح

(١) في (ب) كتبت: عنده.

(٢) هو الشيخ العالم السني الصالح الشريف أحمد بن محمد الرديني (ت: ٨٢٧هـ / ١٤٢٣م). ترجم له الأهدل، انظر: تحفة الزمن، ٢ / ٥٩ - ٦٠؛ الشرجي، طبقات الخواص، ص ٨٤ - ٨٥.

(٣) الجوف: وادٍ ومنطقة شمال شرق صنعاء بمسافة ١٤٥ كم، على أطراف الربع الخالي، وفي الحدود الغربية الشمالية لمحافظة مأرب. المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٣٧٣.

(٤) هذا البيت ساقط من (ب).

(٥) التحيتا: قرية من تهامة قرب زبيد، وهي قرية الشيخ أبي بكر بن محمد بن حسان المتوفى سنة ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م. الحجري، مجموع بلدان اليمن، مج ١، ج ١، ص ١٤٠.

[١٤/ب] قال: كنت حاضرًا مع الفقيه محمد ابن إسماعيل يوم وصول منصور المذكور إلى المراوغة، وذلك في تسعين وسبعمائة^(١) من الهجرة^(٢)، فلما أشرف عسكر الأمير [منصور]^(٣) على قرية الأنفة، وكان الفقيه محمد بن إسماعيل يدعو ويقول: اللهم أنت ربنا وربهم ورب الخلق كلهم، إن أتونا فردهم، وإن قهرونا فاهددهم. فحمى الله ببركته أهل القرية، وكان يوم سلامة - نفع الله بالصالحين -.

قلت، وقد حكى الشيخ الصالح عبد الرحمن بن علي حنذب من أهل الأنفة، أنه رأى جملة من السادة بني الأهدل^(٤)، أعرف منهم اثنين في النوم عقب فعله منصور بالمراوغة، ورأى سفينة أرضية [عظيمة على الأرض، قال، قلت: ما هذه. فقيل لي هذه سفينة]^(٥) تسير إلى الشام وحواليها فارسان فأسأل^(٦) عنهما، فقيل له هذا الشيخ علي بن عمر الأهدل^(٧)، والشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي - نفع الله بهما وبجميع الصالحين في الدارين -،

(١) في (ب) كتبت سبعين وسبعمائة والصحيح ما جاء في (أ) ٧٩٠هـ.

(٢) ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) بنو الأهدل: أسرة شريفة النسب، يقال إنهم من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم أجمعين)، قدم جداهم محمد بن الأهدل جد أبو الحسن علي بن عمر، وسكن أجواف السودان من وادي سهام. انظر: الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ٣ / ١٤٦٦.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) في (ب) فسأل.

(٧) هو الشريف أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الأهدل (ت تقريبًا: ٦٩٠هـ / ١٢٩١م). ترجم له: الجندي السلوك، ٢ / ٣٦٠ - ٣٦١؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ٣ / ١٤٦٦ - ١٤٦٧. وسوف يتم الحديث عنه لاحقًا.

وهما يتمثلان أو يمثل الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي بأبيات حفظت منها:
ألا يا رسول الله هل منك غارة إلى كل من آذى المناصب بالمر
والغالب أن منصور نزل نزلة في الأثر بعد نهبه المراوغة، وقتل في النزلة الثانية.
ثم نعود إلى ما كنا عليه أولاً من ذكر كرامات سيدي الفقيه جمال الدين
محمد بن إسماعيل المكدش - نفع الله به وبالصالحين في الدارين-، وقد
حكى سيدي الشيخ الأجل أبو العباس أحمد بن الحسين الصوفي، قال نزل
الإمام محمد بن علي صاحب صنعاء قبل نزلة المنصور، فوقع في البلاد
خوف وهرب، وكان لأولاد سيدي الفقيه محمد بن إسماعيل أرض في مكان
يسمى العرش، شرقي الكدراء، وكانت قريباً، فتقدم سيدي الفقيه محمد
بن إسماعيل العرش، وكنت قبله [١٥/أ] خادماً له، فوصلنا هناك قريباً من
الليل، فلما جن علينا الليل وقمنا لنصلي صلاة العشاء، إذ جاء الأسد فبرك
قريباً منا، وكنا في غير قرية، فنفرت منه حمارة سيدي [الفقيه]^(١)، وتخوفت أنا
أيضاً منه، فأعلمت الفقيه، وقلت للأسد ياسيدي أتاناً^(٢). فقال لي: لا تخشى^(٣)
منه، فما أتاناً إلا حارساً لنا. ثم استمر الفقيه على صلاته، وسكنت الحمارة
ولم تنفر، وأمسى عندنا إلى صلاة الصبح، وتولا عنا، فأمرني الفقيه أن أطمس
آثار الأسد، وقد سمعت أبو القاسم ابن معييد^(٤)، وقد كنت قرأت عليه كتاب:

(١) الزيادة من (ب).

(٢) في (ب) جانا.

(٣) في (ب) لا تخف.

(٤) هو القاضي الفقيه شرف الدين أبو القاسم بن عمر بن أبي القاسم بن معييد، الابن
الثالث للوزير عمر بن معييد اشتغل بالعلم الشريف، وتفقه على يد عدد من كبار
علماء اليمن، ومنهم المؤرخ الخزرجي، وتولى ديوان النظر في الثغر المحروس عدن

«العروض» لابن القطاع^(١) سنة تسع وتسعين وسبعمائة من الهجرة (٧٩٩هـ)^(٢) في زبيد، ذكر أن أخاه أحمد بن عمر معيب^(٣) نزل مستمر إلى المحالب بعياله وخدمه وحاشيته، فحال وصل إلى المحالب أتاه طلب من السلطان الملك الأشرف^(٤)، فشق عليه ذلك أي المشقة، وكان عبد الرحمن العلوي^(٥) بينه

= سنة ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م في عهد السلطان الأشرف الثاني إسماعيل بن الأفضل عباس (٧٧٨ - ٨٠٣هـ / ١٣٧٦ - ١٤٠٠م). انظر: الخرجي، العقود اللؤلؤية، ١٦٦ / ٢؛ العقد الفاخر الحسن، ١٦١٩ / ٣.

(١) هو علي بن جعفر بن علي السعدي، ويعرف بابن القطاع الصقلي، ولد سنة ٤٣٣هـ، وكان إمام وقته ببلده وبمصر في علم العربية وفنون الأدب، وقد أقام بالقاهرة يعلم ولد الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي وزير الأمر بالله الذي كان بمصر متغلباً، حتى توفي في مصر سنة ٥١٤هـ، وقد ترك الكثير من المؤلفات، منها كتابه العروض. للمزيد عنه انظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ١٦٦٩ / ٤.

(٢) ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م.

(٣) هو الوزير أبو الفرج شهاب الدين أحمد بن عمر بن أبي القاسم بن معيب، أحد وزراء دولة السلطان الأشرف الثاني إسماعيل بن الأفضل العباس الرسولي. ترجم له: الخرجي، العقد الفاخر الحسن، ١ / ٣٨٧ - ٣٨٨؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٤٣ / ١.

(٤) ويقصد السلطان الأشرف الثاني إسماعيل بن الأفضل عباس بن رسول (٧٧٨ - ٨٠٣هـ / ١٣٧٦ - ١٤٠٠م).

(٥) هو الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي علوي. ترجم له: الخرجي، العقد الفاخر الحسن، ٣ / ١١٦١ - ١١٦٥، مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص ١٠٥ - ٢٥٠؛ ابن الديبع، قرّة العيون بأخبار اليمن الميمون، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكوغ، ط ٢، دار بساط، بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م، ص ٣٧٨.

وبينه عداوة كلية، قال فقال لي: يا أبا القاسم: مالها إلا الفقيه محمد بن إسماعيل، والفقيه محمد بن أبي بكر شبيح^(١). قال: فتقدمت من المحالب حتى وصلت الأنفة، فأتيت الفقيه محمد بن إسماعيل، فأرسلوا من ساعتهم إلى الفقيه محمد بن أبي بكر شبيح، فوصل فسمرنا نحن وهم بعد أن وقفوا على كتاب: «المصنف»^(٢) وما شرحه لهم، وما شكى فيه عليهم، فأمسى الفقيه محمد بن أبي بكر شبيح يحرض الفقيه محمد بن إسماعيل، ويقول له: أعلم أن السلطان ما هو قابل من الوزير عذراً، وأخشى أن يهسف، ويسمع فيه كلام الغرماء، ونشتهي أن تدعو لنا أن السلطان يقره على ولاية المحالب. فما زال [به]^(٣) حتى قال لنا: الحاجة قضيت، وليلة غدٍ في الوقت الفلاني يصل كتاب السلطان إليك بما تقر به عين الوزير، وكتب^(٤) [١٥/ب] بذلك إلى الوزير قطعاً جميعاً، فرجعت المحالب، فلما كان في الساعة المعينة؛ وصل الكتاب من السلطان يقول فيه: الشاكر لله على نعمائه [يا أحمد]^(٥) إسماعيل يا أحمد صدر بعد أن استخرت الله تعالى على قدومك إلينا، فاستقر على عملك، والله درك^(٦). وكان الفقيه محمد بن أبي بكر شبيح يقدم الفقيه [محمد ابن إسماعيل]^(٧) في المجالس ويتأدب له الأدب.

(١) هو الفقيه محمد بن أبي بكر بن يوسف بن شبيح (ت: ٧٩٨هـ / ١٣٩٥م). ترجم له:

الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٢) كثيرة هي الكتب التي تحمل اسم المصنف، ولم يحدد المؤلف من هو صاحب الكتاب الذي ذكره لتتعرف عليه.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (أ) كتبت: وكتبالي، والتصحيح من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) كتبت في (أ) سودك، والتصحيح من (ب).

(٧) الزيادة من (ب).

وكان سيدي الفقيه عمر بن محمد بن إسماعيل المكدش وقد بنى في وقت أبيه مرابع، وكان والده غير راضٍ عنه^(١)، ولكن كان له شفقة على أولاده، لم تكن في والد، فرآه يوماً يبني مربعا، والعمار^(٢) لعله قد وصل إليه من جبل برع، بعد طلب عظيم، فتعذر عليهم سرو^(٣)، فقال العمار إن هذا السرو غير موافق، فامتهل في أمرك وانظر لسرو غيره، وأنا أعود إلى بلدي وأرجع إليك إذا حصل سرو، فشق [ذلك]^(٤) على الفقيه عمر، وكان ذلك عند الغداء؛ فدخل العمار للغداء، ومضى الفقيه عمر إلى والده يشتكي عليه، وقال: يا أبت أنت غير راض بالبناء، وإلا ما كان تعذر علينا هذا السرو، وقال العمار إنه غير موافق وهو راجع إلى بلده، ولئن رجع بلده ما يأتينا في هذه الساعة. وشكى على والده، وأظهر الاكتئاب، فشق على [الفقيه]^(٥) شكية ولده عمر، قال فقام الفقيه يقلب السرو، وقال لي: ما يشكيه العمار من السرو. قال قلت له: لو حصل فيه قليل حذب^(٦). فقال الفقيه هو لا يعدم الحذب، ولكنه ما تأمله بشيء. قال: فلما تغدى العمار وخرج، قلت له: تأمل سيدي السرو. قال فتأمله، فإذا به والله يضحك، فقلت مِمَّ ضحكت [١٦ / أ]. فقال لي: والله العظيم حصل فيه الذي

(١) كتبت في (ب) بها.

(٢) العمار تقريراً الباني أو ما يعرف اليوم في اليمن بالأسطة.

(٣) السرو: نوع من الشجر الجبلي العظيم يبدو أنه كان يستخدم في البناء. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ١ / ٩١.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) الحذب: الشقوق أو العروق التي تأتي عادة في الخشب. الزبيدي، تاج العروس،

هو فوق الغاية. ذكر أنه لما استشار الفقيه عمر والده ببناء المربع، كرهها الفقيه محمد بن إسماعيل، وقال له: ابن مربعة يكون أساسها الحطب، فلما بنى ولده أول مربعة بناها حتى صاروا شايضعون^(١) عليها الأسري، ثم إنها تنقضت، وكان لها هدة عظيمة^(٢)، ثم إنها وقعت على رجل جبلي من الذين كانوا يعمرونها، فأنكسر رأسه نصفين، وخر الجبلي مغشياً عليه لا ندرى أحي هو أم ميت. ففرعوا إلى الفقيه - نفع الله به-، وقال له ولده كل هذا كما بنيتها على غير رضاك، وهذا الجبلي قد مات. فقام إليه الفقيه ولف^(٣) يديه رأس الجبلي، فشفاه الله تعالى بالعافية، وكان يتعجب على رأسه من رآه في حياته - نفع الله به-.

وكان سيدي الفقيه - نفع الله به- قد حضني بكرامات لم توجد في صالحه وقته، وكانت بنت له كادت تموت على ولادة ولدتها، فيقال إنه طلب المهلة، وفي هذا التاريخ هي باقية، قالوا ومات يوماً بعض أرحامه وهو غائب، فقال لو حضرت ما يمت علي^(٤)، قال ولده إسماعيل إن والده كان يوم توفي هذا الرجل كان قد عزم في شفاعة لبعض الأصحاب إلى بعض الأمراء، فما وصل الفقيه إلا وقد توفي الرجل^(٥) وكانت ليلة عيد، فتكلم الفقيه بهذا الكلام والله أعلم، وقد كان في المراوغة ولد من بيت حسين يسمى أبو بكر بن المنور، وكنت أعلمه، وكان قد ظهرت عليه أعلام الولاية، وكان كثير الكشف وربما صرخ

(١) لهجة يمنية دارجة معناها: سيضعون.

(٢) في (ب) كتبت: عصيمة.

(٣) في (ب) ولوا.

(٤) وهذه من خرافات وشطحات الصوفية.

(٥) في (ب) إلا وقد مات ذلك الرجل.

وقال: النار النار. وكان من أهل المراوغة معلّمٌ نساخ يسمّى ابن شكيل. فقال له ابن المنور: لم يبق [١٦/ب] من عمرك ألا نصف شهر، فأدخل الرعب في قلبه، وأظهر الخوف العظيم، وامتنع من المنام، والطعام، وبكى ليله ونهاره، فلما عاين ما حل به أشفق عليه، فقال له إذا أحببت من يستوهب كل من الله مهلة وأجلاً ثانياً، فعليك بالفقيه محمد بن إسماعيل - نفع الله به-، وقل له بعلامة^(١) ما استوهبت لبتك جميلة أجلاً ثانياً، فاطلب لي من الله أجلاً ثانياً. فذهب ذلك النساخ من ساعته إلى الفقيه محمد بن إسماعيل - نفع الله به-، فلما وصل إليه وسلم وانكب على قدميه، وبكى بكاءً عظيماً، ولا ترك الفقيه يمضي موضعاً، ولا طعم الفقيه طعاماً، فسأله الفقيه ما حاجتك. فأجابه بعد بكاء عظيم: أن ابن المنور^(٢) قال له وقال وأعلمه بالعلامة، فلم يجد الفقيه بدءاً من قضاء حاجته، فدعا له، وأعلمه بما له من السنين، ومتى يأتيه الأجل. فقال الفقيه محمد بن إسماعيل: هذا معه مصباح يحتاج من يطفئه عليه. ولقيته بموزع سنة ٨٠١هـ إحدى وثمان مائة من الهجرة^(٣)، واستشارني في سكني جبال موزع، فعلمت أنه مات بها مقعداً، هذا بعد ما كان عبد الرحمن العلوي مختفياً بزبيد مدة قليلة، وقد سمعت جماعة من أهل القحمة، وهم ثقات أنهم خرجوا به في سنة مجدبة يستمطرون، وقد يبس زرعهم، وكانوا يدعون وهو يلحن في دعائه، وأكثر الذين خرجوا به نحاة، وبقوا يتعجبون من لحنه، قال الجماعة: فحصل لنا مطر في ساعتنا^(٤)، ومما قلته في سيدي الفقيه محمد

(١) في (ب) علامة.

(٢) التصحيح من (ب).

(٣) ٨٠١هـ / ١٣٩٨م.

(٤) في (ب) فحصل لنا في ساعتنا غيث.

ابن إسماعيل - نفع الله به - في الامتهال في قصيدة:

فكم دعا الله يوماً وهو ممتهل لما رأى الموت عن علم فأمهله

[١٧/أ]

ومما رواه كثير من أهل الأنفة أن أميراً^(١) كان بيت المدور يسمى يوسف المصري^(٢)، ويقال إن الفقيه كان متبصراً في العلم، وكان يخدم معه عبد من عبيد أرحام الفقيه محمد بن إسماعيل، فقتل جندياً على باب الأمير وهرب من بيت المدور هو وأخ له، فتتبعه الأمير فأتى وقد استجار بالفقيه محمد بن إسماعيل المكدش، وهم أن يحرق منزل الفقيه، وكلما جاءوا بنار، طُفئت. وقال: [أريد]^(٣) إن يخرجوا إلي هذا العبد، فمنع الله الفقيه من الأمير بعد أن جاءوا بالنار مرة بعد أخرى.

ومن أولاد المكدش [محمد]^(٤) - نفع الله به -، وقيل كان رجل يقال له عمر الشريف خرج لحج، وكان الفقيه - نفع الله به - يحدث أولاده، فأتى في أول ثمان مائة أو على ست سنين خلت منه^(٥) ولد لهذا المذكور، ولد يسمى الشيخ أبو بكر بن أحمد من أهل الكشف العظيم، وله حالات مشهورة، وكثير ما يحدث الناس بالشيء [في الأرض]^(٦) قبل وقوعه، وكان متواضعاً،

(١) في (ب) أسير.

(٢) في (ب) المطري.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م.

(٦) الزيادة من (ب).

وسطرت هذه الحكاية وهو في البلدة، بعد أن أقام ما يقارب في ثماني عشرة سنة، وهو خارج إلى السياحة، ويروه الناس من الحالات ما لم يكن في غيره، وكان في بدء أمره كثير العكف ورديعاً^(١) في البيع والشراء إلى برع الجبل، قلت وقد سمعته يحكي أنه قال له أبو العباس أو النبي ﷺ اتبع البيع والشراء حتى تهون أخبارك. وكثير ما يمسي في بيت غيره وعليه صاحب المنزل^(٢) متحفظاً، فلا يجده فيه، أي البيت من غير خروج من الباب، وسألته هل تمسي في الغانمية أم في غيرها، بعد أن أقسمت عليه قسامة عظيمة بالله تعالى، فقال لي: حين أمسي بالأبطح^(٣)، وحين في جزيرة خلف عدن، وحين عند أولادي في موضع يسمى الحجف^(٤)، وليس حجف النخل بوادي [١٧/ب] زبيد.

وكان بدء أمره في الصغر في لحج يخدم المساجد بالماء، ففتح عليه وأحبه السلطان الملك الأشرف، وجهة^(٥) كانت معه، وخطوا له مسامحة

(١) كلمة غير مفهومة ولعلها ورعاً.

(٢) في (ب) البيت.

(٣) الأَبْطُحُ: أو البطحاء من مكة المكرمة. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٤٦، ٧٤/١.

(٤) ينكر صاحب الرواية أن تكون الحُجَفُ هي الأرض الزراعية التي تقع في غرب مدينة زبيد بالقرب من الساحل حيث كانت المنتزهات التي يخرج إليها الناس يومي السبت والاثنين في موسم السُّبُوت أو نضوج النخل، لهذا قد تكون الحجف في مكان آخر داخل اليمن أو خارجه. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٤٢٢/١.

(٥) يبدو أنها إحدى نساء السلطان الأشرف، لأن الجهة من الألقاب التشريفية التي كانت تطلق على نساء سلاطين بني رسول وبناتهم. الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ٢/٢٥٢. وهو لفظ سلجوقي تركي، ويقصد به المرأة الجليلة القدر. دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دمشق، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ٥٥؛ هُدَيْل، الحياة الاجتماعية في اليمن، ص ٣١٥.

وأرضًا في لحج جليلة، على ما حكى قيمتها أربعين ألفاً، وكان يختلف إلى عدن، وأعلم الناس بموت الملك الأشرف، واستقامة ولده الناصر^(١)، فم به بعض المناصب الذين يبغضونه، وكتبوا به إلى الملك الأشرف، فلما وصل كتابه إلى الملك الناصر، كان أيضًا سبب إقبال الملك الناصر عليه، [وبعد جري بينه وبين جهة ذلك الزمان مكاثرة، وأرسلت عليه]^(٢) أكابر المناصب ترضيه فلم يرض، وأثر في هذه الجهة ونقص حالها بالبتة، وإلى هذا التاريخ سمعت من يقول: شايخرج^(٣)، فقلت وكثيرًا ما يحدث عن دَوْعَن^(٤) [ناحية]^(٥) من حضرموت^(٦)، عن جماعة [فيه]^(٧) من الصالحين أنه يجتمع بهم. وذكر أن كل ليلة لهم اجتماع على ذكر الله تعالى، وكثيرًا ما يتمثلون

(١) هو السلطان الملك الناصر أحمد بن الأشرف الثاني إسماعيل الرسولي (٨٠٣-٨٢٧هـ/١٤٠٠-١٤٢٣م).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) لهجة يمنية دارجة، المقصود بها، سوف يخرج.

(٤) كُتبت في جميع النسخ دوعان، والصحيح دَوْعَنُ، وهو من أودية حضرموت الرئيسة والعريقة التي تتميز بجمالها، ويعد من أكبر مديريات حضرموت، لمساحته الواسعة، ويقع في أعلى وادي حضرموت، ويحتوي على العديد من القرى، ومزارع النخيل وحقول القمح والذرة وأشجار السدر. للمزيد انظر: السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، عني به تاريخيًا: محمد أبو بكر عبد الله باذيب، وعني به أدبيًا: محمد مصطفى الخطيب، دار المناهج، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ص ٣٠٥-٣١١.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) حَضْرَمُوت: منطقة واسعة في شرقي عدن على بحر العرب. انظر: السقاف، إدام القوت، ص ٤١-٥١.

(٧) الزيادة من (ب).

بقول أويس القرني - نفع الله به-^(١):

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب

ويتواجدون على هذا نفع الله بهم.

وقد شهد كثير من الناس أنه يقف مع الحجيج كل سنة، وسمعته يصرخ بذلك، وبات ليلة في منزل رجل في قرية في جبل برع حرز، وأغلق منزلاً حجرًا، ففتحت امرأه الباب يوم الوقفة^(٢)، فلم ترَ أحدًا، فصرخت، وأعلمت أهل القرية بذلك، فرجع اليوم الثاني هو وجماعة إلى المنزل الذي بات فيه، والمرأة التي صرخت أصابها حجر في اليوم الثاني فماتت، وقيل إنهم جاءوا بحب من طعام له بهجة، إذا أكل الرجل منه عشر حبات أشبعه [١٨/أ]، وسئل عن هذا

(١) هو أويس بن عامر بن جُزء بن مالك المرادي القرني الزاهد سيد التابعين، قتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين للهجرة، أسلم على عهد رسول الله ﷺ، ومنعه من القدوم عليه بره بأمه، وأخبر رسول الله ﷺ وأمر من أدركه من الصحابة أن يطلبوا منه الاستغفار لهم، وقال هو خير التابعين وقال لعمر رضي الله عنه: أقرئه مني السلام. وقال لو أقسم على الله لأبره. وكان عمر رضي الله عنه يسأل عنه وفؤود أهل اليمن، قال ابن عباس مكث عمر يسأل عن أويس عشر سنين فأعلم أنه بالكوفة، فأرسل إليه بالسلام والقدوم عليه، فقدم عليه وسأله عمر الاستغفار له، ففعل. وقيل إن عمر وعليًا اجتمعوا به في عرفات وهو يرعى الإبل فاستغفر لهما وعرض عليه عمر شيئًا من العطاء، فأبى. انظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، ج٦، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ٢٠٤؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، ج٩، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، ص ٢٥٧.

(٢) في (ب) الوقوف.

الحسين بن إسماعيل وَطَيْوُط

الحب، فقال هذا حب^(١) من جبل قاف^(٢)، وقد أتى في أيام الصيف بحبة من دبا حب^(٣) في غير وقتها، ف قيل له في ذلك، فقال هذه من مصر - نفع الله به-. وله أحوال وأخبار غير محصاة، وكأنه والله قد أبيع له ذلك، وكثيراً ما ينكرون عليه، وقد سُئل، فقال: أنا أعرف من ينكر علي، [ومن لا ينكر علي]^(٤) وما ينكر علي إلا شقي، وما يعتقدي إلا رجل مبارك - نفع الله به وبجميع الصالحين -، وقد رأى كثيراً من الناس أنه يصلي بأناس عليهم ثياب بيض، فإذا نظر إليهم الناظر احتجبوا عنه، وقد جرى في حد الغانمية قتل مرة بعد أخرى، وهو يعلمُ الناس قبل وقوعه - نفع الله به-.

ثم نعود إلى ذكر الفقيه محمد بن إسماعيل المكشش أن أميراً كان يضمن^(٥) الغانمية من الملك الأشرف^(٦) بمال معين، فانكسر عليه أربعة عشر ألفاً، فهرب إلى الفقيه محمد بن إسماعيل المكشش، وكان السلطان يهْمُ به فلم ينله سوء. وحكى الفقيه الصالح أبو القاسم بن أبي بكر الأهدل - نفع الله به وسلفه

(١) يقصد بالحب هي الحبوب، واليمن مشهورة بزراعة أنواع الحبوب من ذرة وبر وشعير ودخن وسمسم وغيرها.

(٢) جبل قاف: من الجبال التي اختلفت كتب الجغرافيا في تحديد موقعه، وقامت حوله الأساطير. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤ / ٢٩٨.

(٣) الححب هو البطيخ في لهجة أهل اليمن.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الضامن: مسؤول يتولى جباية الأموال في مناطق معينة أو أسواقها ويلتزم بتسليمها للدولة. انظر: ابن الجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد (ت: ٦٩٠هـ / ١٢٩١م)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستنصر، اعنتى بتصحيحها: أوسكر لو فقرين، ط ٢، دار التنوير، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م، ص ٨٩.

(٦) يقصد الملك الأشرف الثاني إسماعيل.

في الدارين-^(١)، قال جئنا زائرين الفقيه محمد بن إسماعيل المكديش - نفع الله به-، وجئنا الشيخ الصالح أحمد بن حسين الصوفي، فقلنا له نشتهي هذه الليلة تبحر^(٢) لنا الفقيه محمد بن إسماعيل ببحر الإشارة على ذلك، فلما سمرنا نحن وأياه أعني الفقيه محمد^(٣) جاء شيخان من مشايخ أهل البلد العبوس^(٤) فجعلنا يذكران الحرب والحرب، فحصل لنا^(٥) انكسار وراح أكثر ليلتنا في ذكر الحرب، فحصل لنا بذلك فتور وعدم نشاط، ونالنا ما يعلم الله من هسف القلوب، والفقيه معنا. فقال: يافقيه. فقلت: لبيك. قال: أخبرني [١٨/ب] برواية والدك عن الفقيه محمد [بن أبي بكر بن يعقوب - نفع الله به في الدارين-]^(٦). قلت: قال والدي عن الفقيه محمد بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب - نفع الله بهم في الدارين-، قال: إن الولي يسعد بمجالسة أهل السموات والأرضين السبع - نفع الله بهم-. قال: فذهب عنا ما وجدناه من الانكسار.

وحدث سيدي الشيخ الصالح أحمد بن حسين - نفع الله به في الدارين- أنه سمر ليلة هو والفقيه جمال الدين محمد بن إسماعيل المكديش - نفع الله به وبالصالحين [في الدارين]-^(٧) فخرّ بين يدي الفقيه طائر فقال:

(١) من كبار مشائخ آل الأهدل في ذلك الوقت. انظر: الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٢٥٨؛ ٨٥ / ٢.

(٢) في (ب) كتبت: يتحدث.

(٣) العبارة: (نحن وأياه أعني الفقيه محمد)، غير موجودة في (ب).

(٤) العبوس: نسبة إلى العبسية من عك بن عدنان التي تسكن مدينة المراوعة الواقعة في شرقي مدينة الحديدية. المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٠١٠.

(٥) كتبت في (ب) فينا.

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) الزيادة من (ب).

السلام عليكم يا فقيه محمد ورحمة الله وبركاته. فرد عليه السلام، فقال: يا سيدي أشتهي الوصول إلى جالة والدي. فقال له الفقيه: بينك وبين ذلك ليال، وأين لك ذلك^(١). فقبل كف الفقيه وطار من بين يديه. قلت يا سيدي: من أين هذا. فقال [لي]^(٢): هذا من العراق - نفع الله به وبالصالحين -.

ونذكر حديث سيدي الفقيه محمد [أبي بكر]^(٣) بن شبيح - نفع الله به -، هو وبني الإخيمر^(٤)، والإخيمر أخو زكريا، صاحب دنيا واسعة، وكسب الخيل، ونسبته إلى سبأ، من بيوت قحطان، فخرج لزكريا هذا^(٥) الفقيه إبراهيم، صاحب علم وسأذكره^(٦) في غير هذا المكان إن شاء الله تعالى، وكان الفقيه محمد بن أبي بكر بن شبيح يصحب الفقيه أبا بكر بن محمد بن يعقوب - نفع الله به -، وكان إذا حضر هو وهؤلاء لا يصلي إلا الفقيه محمد [أبي بكر]^(٧) بن شبيح. وكان كثير التواضع، وكان لا يزال في قضاء حوائج المسلمين إلى الولاية وإلى [المأمير]^(٨) العامرية^(٩) في رد ما نهب فيها، وكان كثير التواضع لكل أحد - رضي الله عنه - لين الجانب، عليه ثوبان إذا قوما

(١) كتبت في (أ): وعينى له ذلك، والتصحيح من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) الأحمر.

(٥) كتبت في (ب) هو.

(٦) كتبت في (ب): وسأذكر بنيه في غير هذا المكان.

(٧) الزيادة من (ب).

(٨) الزيادة من (ب).

(٩) من الصعب تحديد أي العامرية يقصد المؤلف لاسيما وأن هناك كثير ممن يحملون اسم العامرية في اليمن من أسر ومناطق. انظر: الحجري، بلدان اليمن، مج ٣، ج ٣، ٥٧٢.

سويًا أربعة دنانير [١٩/أ] دراهم اليمن، لا دنانير الشام، وكان له عند الأمراء الحظ الذي لا مزيد عليه، ولزمت مشايخ أهل الغانميّة، فتقدم أربعة، هو وولد الفقيه محمد بن إسماعيل المكشش بعد أن عول عليهما أهل الغانمية إلى السلطان الملك الأشرف ووزيره أحمد بن عمر معيبد^(١)، فحط الفقيهان في المملاح^(٢) في منزل للوزير ومعهما خلق كثير^(٣)، فأقاموا أيامًا وكرامتهم تخرج إليهم من الوزير، وأما الفقيه محمد ابن أبي بكر شبيح والفقيه إسماعيل بن محمد فكانا لا يأكلان من ما جاء من بيت الوزير، وكان رجل مُجَل يرسل إليهم بما يتقوتون^(٤) منه، وأقاما أيامًا، فرجعا بغير قضاء حاجة، وكان قد حدث المشايخ الملزومين [رجل]^(٥) رملي^(٦) أن لا فكاك لهم في هذا الوقت [فكان كما قال، وكان قد قال الفقيه أيضًا لا فكاك لهم في هذا الوقت]^(٧)، ثم رجع الفقيهان والذين معهم والشيخ أيضًا عمر بن خليل معهم، ثم إن الوزير راجع فيهم من المهجم، ففكهم الله تعالى، فدخلوا الغانميّة ليلة عيد، وأرادوا يمسون عند أولادهم، فمنعهم نائب للوزير كان عليهم، فجرى بينه وبين الفقيه هريج، وأمسوا مع أولادهم ليلة العيد بعد [أن]^(٨) ضمن فيهم الفقيه، وتقدموا إلى المهجم وافتكوا.

(١) هو الوزير أحمد بن عمر بن معيبد سالف الذكر.

(٢) المملاح: قرية بظاهر مدينة زبيد، بها جامع يعود تاريخ عمارته إلى سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م، وهو من مآثر الشرف الرسولي. المقحفي، معجم البلدان، ٢/ ١٦٤٢.

(٣) كتبت في (أ) ناشر، والتصحيح من (ب).

(٤) كتبت في (أ) يتوقتان، والتصحيح من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) يبدو أنه رجل كان يتعامل بالرمل والشعوذة.

(٧) الزيادة من (ب).

(٨) الزيادة من (ب).

وحكى أخ للوزير أحمد بن عمر معييد، قال: كنت أميرًا بالكدراء، وعلي أمير ثاني، فتقدم بجمالٍ معه منتقاة للسلطان، وكان أخو الوزير له في ذمه هذا الأمير القادم دينٌ، فأخذ عليه^(١) جملين من الجمال المنتقاة، فشق ذلك عليه [١٩/ب]، فلقي الفقيه محمد بن أبي بكر بن شبيح، وشكى عليه من أخي الوزير، فتقدم الفقيه شافعًا في أن يطلق عليه الجملين حتى يقابل السلطان ويقبضه ماله عليه، فلم يقبل شفاعة الفقيه، فقام الفقيه من عنده، وقال له: يا ولدي للقلوب إقبال وإدبار، وقد قيل راجعوا القلوب. وقام الفقيه لصلاة المغرب، وقال له بعدما نصلي المغرب نرجع إليه، ولم يظهر من الفقيه غضب، فبينما هم كذلك إذ خرّ فرس أخي الوزير ساقطًا، والفرس الثاني مثله، فقال أخو الوزير لغلمانه: علي بالفقيه، فأتوا به سريعًا، فردّ الأمير الثاني ما عصبه عليه من الجمال - نفع الله به-، وكان الفقيه طريقته كطريقة الفقيه محمد بن الحسين البجلي - نفع الله به-، ربما صبر عن بيته الشهر والشهرين، وكان يتحمل غرامات عن الناس، ولقد وفد عليه رجل من أهل وادي زيد انكسر عليه أربعون أوقية^(٢) في أرض كانوا يعمرونها للسلطان، فتقدم إلى الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر شبيح فلم يجده في بيته، وسمع أنه في القفيري بلد شرقي العامرية، فوصل إليه وسلم عليه، وكان من جملة الناس، فسأله بعد أيام من أين هو؟ وما حاجته؟

(١) كتبت في (أ) عنده، والتصحيح من (ب) ..

(٢) الأوقية: وجمعها أواق وأواقي، ووزنها أربعون درهمًا. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة، القاهرة، (د. ت)، ١٧٢/٢.

فقال: بلدي الشبارق، قرية شرقي زبيد المدينة، وجئتك طالبًا منك الدعاء، فإني هارب عن عيالي، وعليّ أربعون أوقية فضحك عليه الفقيه، وكان هذا طبعه، وقال أنا لا أسوي أربعين أوقية [٢٠ / أ] على وجه المجون والمزح، فلم يزل عنده حتى نزل الوزير^(١)، وكان ينزل كل سنة إلى وادي سهام، وسردد مُستخلصًا، فلما جاء الوزير إلى الكدراء طلب الفقيه فأتاه، ودخل عليه، ورجع بذلك الرجل إلى الوزير وأعلمه بما كان، فوهب له على الفور أربعين أوقية، فرجع الرجل منجبر إلى عياله نسأل الله الكريم العلي العظيم الرحمن الرحيم أن يجبر كسرنا وكسر أولادنا والمسلمين بحرمة عباده الصالحين، وكان كما قال ابن حمير:

مبارك الوجه ما أن حل في بلد إلا أقام مقام العارض المهطل

وهذا قاله سيدي الشريف أحمد بن محمد الرديني، قال مثل الفقيه محمد بن أبي بكر شبيح - نفع الله به -، [كما قال ابن حمير في الفقيه محمد بن حسين البجلي - نفع الله به -]^(٢)، وكان من طبعه أنه لا يلزم ما في يده، ولا يطلب شيئًا يقدر عليه يلزمه عن الطالب، وكان من الصبر الجميل، وجبر كل منكسر، ومن أعجب ما حكى عنه أنه وقعت أزمة عظيمة [أي شديدة]^(٣)، وكان في بيت المدور فقير ذو عيال حصّل [له]^(٤) درهم عن نصف درهم في الوزن، وكان رجل يبيع الطعام في قرية تسمى بيت عفي، قبلي بيت المدور، فأتى هذا الرجل الفقير بالدرهم وأعطاه صاحب الطعام طامعًا، في أن يعطيه بدرهم وافي، فحال

(١) في (ب) الأمير.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

وقع الدرهم في كف صاحب الطعام قال له: عليك من أيام درهم، وقد قبلت هذا وفاءً لي. فقال والله عيالي ما ذائقهم طعام منذ يومين. فقال: صاحب الطعام لغلمانة: أخرجوه، فأخرجوا ذلك الرجل مهسوف الحال، فرجع في الليل ولم يقدر يدخل على [٢٠/ب] عياله، لما يعهد بهم من الفاقة، وأكثرهم أطفال لا يعرفون^(١) العذر، فأمسى في المسجد يفكر، ولم يرقد^(٢) له جفن، فعزم على أنه يأتي بعلف ويبيعه لهم ببعض ما يكون، قال وكانت ليلة مقمرة، فتقدمت إلى الهيجة، فعرض لي أن آتي الفقيه محمد بن أبي بكر شبيح، قال فوصلت إليه، وطلعت الجبل والناس نيام، وسمعته جالسًا يذكر الله تعالى، فدعوته فخرج إلي، وأعلمته بما كان من حديثي، وحديث صاحب الطعام، [فرجع]^(٣) سريعًا إلى بيته، وخرج إلي بإناء فيه ذرة، وقال لي: افتح ثوبك، ففتحت ثوبي وصبب عليه الذرة، ورجع سريعًا، وخرج إلي بدخن، فقال: امرأ أولادك يأكلون هذا حتى يفرغ الطعام - نفع الله به وبأمثاله في الدارين -، وكشف ما بي من الانكسار، وكان، نفع الله به، صاحب عقد وحل، وقطع وحزم، وكان قد أقام في الناس قيامًا كليًا، وقيل إنه قام بإشارة نبوية، وكان له جاه واسع عند الولاة، وكان إذا حضر هو والفقيه محمد بن إسماعيل [المكشدش نفع الله به]^(٤) يتأدب له ويبجله، ويتحدث بحوائج الفقيه، والفقيه محمد بن إسماعيل صامت، وكان والده، أعني محمد ابن أبي بكر شبيح وأبو بكر بن يوسف الأحمر^(٥) قرأ على الفقيه علي بن إبراهيم البجلي، وعلى ولده إبراهيم بن علي بعده.

(١) كتبت في (ب) لا يقبلون.

(٢) كتبت في (ب) ينم.

(٣) كتبت في (أ) فخرج، والتصحيح من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) في (ب) كتبت الأحيمر في النسخة كلها. ويقول الجندي عن أبي بكر الأحمر إنه كان فقهياً تقياً، ونسبه في المعازبة. انظر: السلوك، ٢ / ٣٨٠.

وكان بنو الأحمر بيت علم وصلاح، ومنهم فقهاء كثيرون مذكورون بسعة العلم والشهرة بالصلاح، وكان مسكنهم بيت ميqa، قرية كانت على محجة السلطان الذي كان في زمن الملوك القديمين، شرقي الشويرى، وهذا السلطان كان في زمن بنى رسول، وأما [٢١/أ] السلطان في زمن مُلك بنى زياد^(١)، وعبيدهم^(٢)، وعلي بن مهدي^(٣) وتوران شاه^(٤) وأخوه

(١) ويقصد ملوك الدولة الزيدية الذين حكموا اليمن في المدة من ٢٠٤ - ٤٠٧هـ/ ٨١٩ - ١٠١٦م، وكانت عاصمتهم زيد. انظر: عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص ٤١-٥٨.

(٢) ويقصد بعبيدهم آل نجاح.

(٣) أبو الحسن علي بن مهدي بن محمد بن علي بن داود الحميري الرعيني (ت: ٥٥٤هـ / ١١٥٩م)، مؤسس دولة بني مهدي بزيد، التي استمرت حتى قضى عليها من قبل الأيوبيين عند دخولهم اليمن سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٣م، وقد أسس علي بن مهدي مذهبه سنة ٥٣٦هـ / ١١٤١م، وكان في بدايته حنفي المذهب، ثم أضاف لعقيدته التكفير في المعاصي، وكان على مذهب الخوارج في قتل مخالفه، واستباح نساءهم وأولادهم، ويقتل شارب الخمر والزاني ومن تأخر عن صلاة الجماعة، وسامع الغناء، والمنهزم من عسكريه، ويقتل من يتأخر عن مجالس وعظه يومي الخميس والاثنين. انظر: ابن الديبع، قرة العيون، ص ٢٥٥ - ٢٦٧؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ٣ / ١٥٢٣ - ١٥٣٣؛ الشمري، محمد كريم إبراهيم، عدن دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية (٤٧٦ - ٦٢٧هـ / ١٠٨٣ - ١٢٢٩م)، ط ٢، جامعة عدن، عدن، ٢٠٠٤م، ص ١٥٩، حاشية (٤).

(٤) شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شادي بن مروان الملقب فخر الدين، أخو صلاح الدين الأيوبي، وأكبر منه سنًا، قدم إلى اليمن على رأس حملة في سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٣م، وأخضع اليمن لحكم الأسرة الأيوبية في مصر، توفي في الإسكندرية سنة ٥٧٦هـ / ١١٨٠م. انظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٦م، ١ / ٢٧٣ - ٢٧٦.

طغتكين^(١) فإنه كان شرقي المصفاة في سفح الضامر، وسفح جبل الدهنة، قرية في شعب الشيم^(٢)، كانت مدينة عظيمة عاد بها مسجد إلى هذا التاريخ منه بقية، ومدينة شعب الشيم موضعاً بناه حسين بن سلامة^(٣) العابد^(٤) - نفع الله به -، وكان من الصالحين، وليس هذا موضع ذكره وطريقاً وسطى، وهي [على]^(٥) الخرقاء^(٦)، وعلى مسجد المزحف^(٧)، وكان مأثراً للعلم الشريف، وكان يقرأ فيه الحديث النبوي، وكان ينزله الشيخ عمران القرابلي^(٨) للسمع، وهو أول ما قرأ فيه الحديث.

(١) أبو الفوارس السلطان الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب أخو صلاح الدين، تولى حكم اليمن بعد أخيه توران شاه، وبقي فيها حتى توفي في سنة ٥٩٣هـ / ١١٩٧م، في المنصورة بمدينة تعز. انظر: ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ٦ / ١٢٧؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢ / ١٠٢.

(٢) في (ب) البشم.

(٣) من بلاد النوبة، وعرف بابن سلامة نسبة إلى أمه، وكان في بدايته وصيفاً لرشيد أحد عبيد طفل بني زياد وعمته هند، وقد اتصف بالذكاء والحدق، وتمكن من أن يعيد للدولة الزيادة هيبتها بعد ضعفها، ويخضع زعماء القبائل الذين تمردوا عليها، وكانت له العديد من الآثار العمرانية، في مجال التعليم والطرق وحفر الآبار، وهو من اختط مدينة الكدراء ومدينة المعقر، واشتهر بعدله في الرعية، وشجاعته. انظر: عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص ٤٩ - ٥٤؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢ / ١٠٢.

(٤) كتبت في (أ) القاحد والتصحيح من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) الخرقاء: من أعمال المهجم، وسكانها من ناج ومنسك من عك. الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٨٣.

(٧) في (ب) المزحوف.

(٨) كتبت القابلي والتصحيح من الخزرجي، وهو الشيخ عمران بن قبيع القرابلي. انظر: العقود اللؤلؤية، ١ / ١٦٦.

وكان المجامشة من المقاصرة^(١)، أهل علم واسع، وبنو الدليل كانوا بقرية تسمى العنبرة^(٢)، عنبرة وادي سهام قبلي المراوغة، خروج بني الدليل منها، ونسبهم تغلبي^(٣) على ما سمعنا.

ثم نعود إلى ذكر الفقيه محمد بن أبي بكر شبيح [نفع الله به]^(٤)، وحكى عن رجل من أهل العامرية كان ذا عيال سرقت عليه بقرة فجاء إلى الفقيه محمد بن أبي بكر شبيح - نفع الله به - وقعد في منزله بعياله، وكان يطالب الفقيه بالبقرة [وكلما ذكر الفقيه بالبقرة]^(٥)، قال له ليس هذا أوان خروجها ورجوعها إليك، فبينما الفقيه يوماً يعظه ويعدده، ويقول له يا ولدي أنت وعيالك عندنا، فاتفق يوماً أن زوجة الفقيه غفلت عنهم، فبكى طفله لفقد اللبن الذي كانت تجرعه زوجة الفقيه لأطفال ذلك الرجل، فغضب الرجل على زوجته وعياله، فضرب عياله، فعلم الفقيه بذلك فضاق صدره، فعندها [٢١/ب] قال الفقيه للرجل: ما اسم بقرتك؟ قال: سعيدة. قال: ها تلك فادعها فدعاها، فأقبلت إلى بيت الفقيه جارية.

(١) المقاصرة: قبيلة من غافق من عك بن عدنان، ويقال لبلدهم المقصرية، وسمي جدهم مقصر لأنه ولد لستة أشهر. الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٨٣.
(٢) هناك عنبرة أخرى في وادي زبيد، منها خرج علي بن مهدي الرعيني الحميري الذي استولى على نواحي تهامة. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ٢١٢.
(٣) بنو تغلب بن وائل قبيلة من ربيعة عدنانية. ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت: ٢٠٤هـ)، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ١، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ١/ ٨٣ - ٨٤.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

ومنهم عبد الرحمن بن محمد كان رجلاً عالمًا مكاشفًا، وكان ينقل تفسير الواحدي^(١)، وكان يدخل زَبِيد فيسمونه النقاد، وكان مجودًا سرعًا وحقيقَةً^(٢)، وقد سمع عنه الثقات أنه يحدث الموتى^(٣)، ويأتي الأنفة، ويجتمع هو والفقهاء محمد بن إسماعيل المكديش - نفع الله بهما-، ويتذاكرون في العلم، وفي الحديث للصالحين والعلماء المتقدمين، وكان إذا زار الشويرى يوم الجمعة يأتي القبور، ويقول: ذا قبر فلان كان من حاله كذا وكذا. وكان يقول: دفنوا معلمًا كان يعلم الشويرى، وكان فيه من الصلاح ما لا مزيد عليه، وكان الأولاد إذا خرجوا معه لزيارة القبر، يقولون: يا معلم، نشتهي الكين، وهو النبق ثمر السدر. فيقوم لهم ويقول: هزوني. فيهزونه فيسقط [منه]^(٤) النبق ويكفيهم - نفع الله بهم -.

وكان الفقيه عبد الرحمن [رحمه الله تعالى]^(٥) ونفع الله به يدل الناس في مقابر الشويرى على سبعة أخوة مقبورين، بجنبهم سبع أخوات مقبورات، تزوج الأخوة بالسبع الأخوات، وكان كل واحد من هؤلاء يموت يوم الخميس، ويسمى في قبره ليلة الجمعة، وتموت زوجته يوم الخميس الثاني، فمات الجميع على هذه الصفة إلى آخرهم - نفع الله بهم -.

وكان في مقابر زَبِيد قبران لا أحد يعرفهما، فسأل صالحو زَبِيد الفقيه

(١) مؤلفه علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي الحسن الواحدي (ت: ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م) ..

(٢) عبارة غير واضحة.

(٣) وهذه شطحة أخرى من شطحات الصوفية.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

عبد الرحمن عنهما، فوقف على قبر أحدهما ساعة، فقال: سألت صاحب هذا القبر عنه وعن صاحبه [٢٢/أ] فذكر أنه تابعي، وأن صاحبه تابع التابعين. ونزل بعض أهل الجبل إلى الفقيه عبد الرحمن - نفع الله به - مطالباً بعافية زوجته، وكانت مريضة، فقال يا سيدي: زوجتي مريضة، ادعُ الله لها بالعافية، فقال الفقيه له انظر إلى زوجتك تحمل جرّة ماء في جرب قرية هذا الرجل، فحلف بالله جاهراً أنه نظرها حاملة جرة ماء^(١).

وكان هذا الفقيه عبد الرحمن - نفع الله به - يسكن آخر عمره قرية من قرى الغانمية، تسمى المحايقة، وكان دأبه أنه يتوضأ قبل طلوع الفجر، ويأخذ من الدرس والذكر ما أخذ حتى إذا طلع الفجر أتى مؤذن مسجده، فيقول: الصلاة. فتأتي الجماعة ينتظرونه، فيصلي بهم. فلما كان ليلة موته، قال لأهل القرية عصر تلك الليلة: يأهل القرية، خذوا حذرکم أنتم مهجومون فظنوا أنهم من الحراميين أو من عدو، وأمسوا يحرسون، فلما كان الفجر توضأ للصلاة، ونزل في قارعة منزله، فقبض جالساً في قارعة منزله، وقيل قبض عقيب فراغه من الوضوء، فأتاه المؤذن كجاري عادته، فوجده ميتاً رحمه الله ونفعنا به، وكذلك الفقيه محمد بن إسماعيل المكشش ذكر أولاده أن قبل موته بيومين دخل عليه [رجل]^(٢) هندي، فذكر له فلان مات بنيسابور^(٣)، وفلان مات

(١) وهذه شطحات أخرى من شطحات الصوفية.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) نيسابور: أكبر مدينة في خراسان، وبها البضائع الكثيرة، وطولها فرسخ وعرضها فرسخ، وهي مزدحمة بالناس ومحط رحال التجار، ومقر قادة الجيوش، ويؤتى منها بالثياب المختلفة الصوفية والقطنية. مجهول (توفي: بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، محقق و مترجم الكتاب عن الفارسية: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ص ١١٤.

بالهند، وفلان مات بالعراق، [وفلان مات في السند]^(١)، وفلان مات بدمشق، وعدد له موت جماعة ماتوا في عامه ذلك، فدخل الفقيه محمد بن إسماعيل المكش [نفع الله به]^(٢)، وهو يقول مالنا عن الأصحاب تأخر، فحمل عليه زكام؛ فمات رحمه الله تعالى [٢٢/ب]، وهو في عشر التسعين على رأس القرن من ختم ثمان مائه من الهجرة (٨٠٠هـ)^(٣)، وغسله الشريف الحسيب النسيب أحمد بن محمد الرديني، وكانت وفاته ليلة عشر مضت من شهر ذي الحجة، ليلة عيد الأضحى.

الشريف أحمد بن محمد الرديني^(٤):

قلت هذا الشريف أحمد الرديني أتى صغيراً، فتربي بتربية سيدي الشيخ المدني الصالح العارف بالله تعالى أحمد بن الحسين - نفع الله به وبالصالحين -، وكان يمتحنه الشيخ - نفع الله به - بورود الماء، وقد تخيل [فيه]^(٥) خيالات الصلاح، وكان لسيدي الشريف عمر زوج لأمه ينكر على الشيخ، ويقول: شريف من ذرية رسول الله ﷺ يرد الماء لبيتك يا أحمد بن حسين. فيجيبه الشيخ يقول له: ثلاثة محرومو البركة، ولد الشريف يقول أبي شريف، فيحول ذلك بينه وبين الفضل، وولد الفقيه يقول: أبي فقيه، وولد الشيخ يقول: أبي شيخ. وطريق القوم - نفع الله بهم - التواضع والتذلل كما قال سيدي

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م.

(٤) كتبت في الهامش: قف هنا على الشريف أحمد الرديني.

(٥) الزيادة من (ب).

إبراهيم بن أدهم^(١) لتلميذه - نفعنا الله بهم -: لا تنال درجة الصالحين حتى تفتح باب الذل، وتغلق باب العز، وتفتح باب الجهد، وتغلق باب الراحة، وتفتح باب السهر، وتغلق باب النوم، وتفتح باب التواضع، وتغلق باب الكبر. فلزم خدمة سيدي الشيخ حتى لاحت عليه أعلام الولاية، وانتشرت من كراماته الرواية، وسكن شرقي وادي مور، وكانت له الهيئة في صدور الولاة والعرب، والسهل والجبل، وكان [٢٣/أ] له تعلق بالعلم، وكان عاملاً بالعلم، ومتأدباً بأدب العلم، وكان يغلب عليه الخوف من الله تعالى، وانتقل إليه شيخه أحمد بن الحسين، وسكن هو وهو في بلاد واحد، ويقال إن ذلك بإشارة من الفقيه محمد بن إسماعيل المكشش رآه في النوم يقول له: انتقل إلى حيث سكن الشريف أحمد بن محمد الرديني [نفع الله به]^(٢)، فسرّ الشريف بقدمه سروراً عظيماً، وكان الشريف - نفع الله به - له معرفة تامة في الشرع والحقيقة، وفي النحو، وكان قريب الجانب، عربي السجايا، طلق الوجه مقبول عند الغز والعرب مهاب هيئة عظيمة - نفع الله به -.

قلت: ولما مات سيدي الفقيه محمد بن إسماعيل المكشش وكان يوم معزا الناس به، حضرت الناس من السهل والجبل، والمناصيب^(٣)، ووهبت على قبره ديون كثيرة، كان أهلها عجزوا عن الوفاء، ووهب قتلاً كثيراً، وكان ذكر

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلي التميمي البلخي الزاهد (ت: ١٦١هـ / ٧٧٧م). انظر عنه: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط ٢، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، ١٠ / ٤٤ - ٥٨.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) في (ب) المناصب.

أنه كان على قبره ذلك اليوم جرة [ماء]^(١) والناس يشربون منها إلى عصر ذلك اليوم، وتعجب من حضر ذلك اليوم، ولم ينقص منها شيء.

إبراهيم بن زكريا^(٢):

قلت، وسأذكر عندها من حديث الفقيه إبراهيم بن زكريا، هو من سبأ، وكان أبوه صاحب دنيا واسعة، وأما الفقيه فسلك طريق الشرع، كانت قراءته على الفقيه الطويري^(٣)، وهو من قرية تسمى الطوير بالقرب من حيس^(٤)، قرأ عليه الفقيه إبراهيم بن جمعان العلم ورجع إلى الشويري، وكان يقرأ على الفقيه إبراهيم بن محمد بن الحسين وأخيه علي بن الحسين - نفع الله بهما - [٢٣/ب]، وكان قد ذكرنا ذلك في كتابنا هذا وقرأ عليه أيضًا موسى بن علي عجيل والد الفقيه أحمد بن موسي، وعلي بن قاسم، وعبد الله بن جعمان، ومحمد بن إسماعيل الحضرمي - نفع الله بهم أجمعين -، فأما علي بن قاسم، وموسي بن علي، وعبد الله بن جعمان فكانوا يحملون النفقة إلى الشويري، وكان أهل الشويري أهل دنيا واسعة، ثم حدثت أن موسى بن علي وصاحبيه انقطع أحدهم من النفقة، وكانوا أهل عفة وورع خارج عن الحد، فعزموا إلى

(١) الزيادة من (ب).

(٢) تم وضعه في عنوان جديد لأن المؤلف في النسخة (ب) يكتب في الهامش: ذكر الفقيه إبراهيم بن زكريا رحمه الله. وهو إبراهيم بن محمد بن زكريا. انظر: ابن سمرة الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

(٣) هو الفقيه أبو عمران موسى بن محمد الطويري، نسبة إلى قرية من قرى حيس تعرف بالطوير على تصغير طير، وهي اليوم قرية أهلة بالسكان جنوب حيس، ولها وادٍ يصب إليه من الجبال القريبة منها. الجندي، السلوك، ١ / ٣٣١ - ٣٣٢، حاشية (٥).

(٤) حَيْس: بلدة عامرة في تهامة من أعمال زيد، اشتهرت بصناعة الأواني الخزفية المعروفة بالحيسي، نسبة إلى حيس. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ١٠٧.

الخرقاء يتسلفون نفقة لذلك المنقطع من بعض تجار الخرقاء، وكانت مدينة عظيمة يأتيها التجار من طقشة^(١)، والدردية^(٢)، وصعدة^(٣)، وصنعاء، ومشارف تعز، وكانت تسمى عدن الصغيرة، فتقدم الفقهاء الفقيه موسى بن عجيل هو وأصحابه إلى الشيخ الصالح محمد بن عبد الله الدهني^(٤)، فلما قدموا عليه وأعلموه، قال لهم: اعلّموا أنه أصابنا من أيام مجاعة عظيمة، وحصل على أولادي انقطاع عظيم، فجئت بعض التجار فقلت له: أقرضني خمسين درهماً. فكره فقلت: عشرين درهماً. فكره، فرجعت إلى أولادي لائماً نفسي، وقلت: هذا هو الخلل، حيث يطلب الخلق، وينسى الخالق. فقلت لأولادي وأمهم: يا أولادي، في الحديث النبوي: أن من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة الدعاء فيها مستجاب، والرزق فيها مبسوط. فأخذنا لا نغفل بعد صلاة الفجر إلا على الذكر القوي حتى تطلع [٢٤/أ] الشمس، فلما كان في اليوم السابع خرجت جنب الدارة التي أنا بها، فرأيت مثاقيل كثيرة قد ظهرت من حفرة واسعة، فلزمت بكفي على عيني، وقلت: يارب لا أسألك إلا القوت. فتوارت عيني تلك المثاقيل، فلما وصلت إلى منزلي، وصلني ذلك التاجر الذي كنت جئته متسلفاً منه، فقال لي: يا سيدي إني رأيت النبي ﷺ، يقول: يأتيك محمد بن عبد الله طالباً منك سلفاً، فكرهت لأن لم تقض حاجته، ليكون كذا، قلت:

(١) في (ب) كتبت طقشة.

(٢) وطقشة والدردية كلمات غير مفهومة.

(٣) صعدة: مدينة تاريخية مشهورة عامرة شمال صنعاء على مسافة (٢٢٠ كم). إسماعيل الأكو، البلدان اليمانية، ص ١٧٥.

(٤) هو الشيخ الزاهد أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصوفي الدهني. انظر ترجمته: الشرجي، طبقات الخواص، ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

قد أغناه الله سبحانه وتعالى. فلما وعى^(١) الفقهاء حديثه طلبوا الدعاء، وتقدموا إلى الشويرى - نفع الله بهم -.

ويقال إن الفقيه إبراهيم كان يوماً يدرس فجاءه شخص وحدثه، ولم يفرغ لتدريس العلم الشريف، فشق ذلك على طلبة العلم، وانقطع عنهم الفقيه، فجاء أحد الصوفية الناظرين بنور الله تعالى، فاستأذن على الفقيه، فلم يأذن له وهو مختل هو وذلك الشخص، فدخل عليهم وهز بالعصا على ذلك الشخص، فخرج هارباً، فيقال إنه الشيطان لعنه الله، وإن الصوفي محمد بن عبد الله - نفع الله به -، وكان الفقيه المشهور أبو الذبيح إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحضرمي متى ما نزل من الكثيب الحاجز بين الغانمية والعسلقية^(٢)، رجّل عن دابته إجلالاً للفقيه إبراهيم، ثم يأتي قبره، ويدخل المسجد ويتمرغ [فيه]^(٣)، ويتمثل بقول كثير عزة شعراً [٢٤/ب]

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلو صيكمائم احلأ حيث حلت
ومسّاً تراباً طال ما مس بردها^(٤) وبيتاً وظلاً حيث باتت وظلت
ولا تياساً أن يغفر الله ما مضى إذا أنتما صليتما حيث صلّت

وكان جد الفقيه إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المعلم كان صاحب المعلم حسين - نفع الله بهما -، اصطحبا من عدن، وكان بدو إسماعيل المعلم

(١) كتبت دعت في (أ) والتصحيح من (ب).

(٢) من خلال الوصف يتبين أن العسلقية قرية قريبة من الغانمية، ويبدو أنها سميت بالعسالق من عك. الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٨٣.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) كتبت جلدها.

الحضرمي قدم وأقر، وكان مزوجًا على أخت الضالعية، وهي التي ذكرها ابن جعفر في قصيدته التي توسل بها، حيث يقول:

وهي التي في العامرية قبرها ورابعة في ذلك السلك فانظم

وانتقل إلى الضحى^(١) إلى بني كنانة^(٢) أهل الضحى^(٣)، قبيله من الجرابح^(٤).

ونعود إلى ذكر الفقيه إبراهيم بن محمد زكريا، كان صاحب علم، ويقال ما عالم في اليمن إلا وللقيه إبراهيم بن زكريا عليه منه، وليلة مات الفقيه إبراهيم بن زكريا سمع طائر على البيت الذي مات فيه يقول:

من الخرقاء إلى المصفاة إلى واقر ومن سامر إلى الراحة إلى واهر

لإبراهيم بن محمد ود كثير وجار محدود وجار حقه وافر

ثم كان بعد ذلك أهل الشويرى من كثرة العلماء فيها لا يصلون الجمعة حتى يعدون أربعين مفتيًا، وكان سبب خرابها بسكنى المنسكين^(٥) [بها]^(٦)؛

(١) الضحى: قرية من نواحي سررد. الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ١ / ٢٦١.

(٢) في (أ) كتبت كنانة، والتصحيح من (ب).

(٣) يقول الجندي في ذلك: «ومن سكن بادية المهجم، واشتهر ذكر الفقه فيهم جماعة أبيات ثلاثة هم: بنو كنانة، ثم بنو الخل، ثم بنو الحضرمي، فبنو كنانة هم أهل قرية الضحى، كانوا بيت علم وصلاح أول من تحققتهم منهم عبد الرحمن بن محمد بن كنانة العكي. السلوك، ٢ / ٣٣٢.

(٤) الجرابح: قبيلة من بولان من عبد الله بن عك بن عدنان. الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٥٣.

(٥) المنسكين: قبيلة من عك سكنت المهجم. الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٨٣.

(٦) الزيادة من (ب).

انتقلوا بها من السلف^(١)، وقد تخلوا من القحرا^(٢)، فأكثرُوا فيها السرقة والنهب، حتى غار عليهم أميرٌ من الكدراء وخربها، وقيل كان رجل نائمًا فيها فرأى [٢٥ / أ] أن ملكًا نزل من السماء ومعه نار، وملكًا ثانيًا معه، فقال شهاب أو شهابان، فوقعت النار في الشويرى، فما نبه الرجل الرائي إلا صراخ الناس على النار - نفع الله بالصالحين-، وذكر أن أول وصول الشيخ محمد بن عبد الله الصوفي^(٣) أن سيدي الشيخ الصالح علي ابن عمر الأهدل - نفع الله به- رأى النبي ﷺ يقول له: يا علي تقدم إلى جبل [أنف]^(٤) دهنة تجد به رجلًا اسمه باسمي، واسم أبيه باسم أبي، وأمره يسكن في المنسكية^(٥)، فجاء به، وأخذ منه الصحبة، وكان جيد الطريق المرضية، صادق النية، قيل إنه اجتمع هو والشيخ علي الأهدل، ومحمد بن الحسين البجلي، والشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي، نفع الله بهم، فقال الشيخ محمد بن عبد الله للشيخ علي الأهدل بالله عليك ياسيدي من يموت قبلنا، فقال له الشيخ علي الأهدل: مهلاً ما تشاء بهذا الكلام. فقال: يا سيدي بالله عليك لاكتمن علي ما سألتك عنه. فقال الشيخ: أنا أموت قبلكم، ثم الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي. رجع الناس من قبره والناس تابعة للفقير محمد بن الحسين فمضى بهم إلى غير منزله، فلما تمادى

(١) في (ب) السفلى.

(٢) قحر: قبيلة من عك، وسكنوا في بلدة القحرية التي سميت باسم القبيلة. الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٨٣.

(٣) هو الشيخ محمد بن عبد الله الدهني الصوفي، ودهنة قبيلة من عك بن عدنان. الشرجي، طبقات الخواص، ص ٢٩٣.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) المنسكية: قرية في وادي سهام فيما بين المنصورية والمرأوة. المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٦٥٢.

قال له من معه: إلى أين تريد بنا ياسيدي. فقال: منزلي. ثم استيقظ الفقيه، وقال: والله يا أولادي ما معي ذهن، والله يا ولدي خذ أنت ومن معك وجميع الناس خذوكم^(١)، واتقوا فمئذ خلق الله محمد بن أبي بكر الحكمي ما كتب على مسلم زلة.

[ثم ذكر سيدي الشيخ]^(٢) علي بن عمر الأهدل - نفع الله به -:

هو رجل شريف حسيني، أبوه عمر مدفون أجواف السوداء^(٣)، يعلم قبره كثير من أهل المراوعة [٢٥/ب]، ومات وهو شاب فلهذا حكاياته قليلة، وفضله أشهر من نار على علم، قيل إنه أخذ الصحبة من الشيخ الأجل محي الدين عبد القادر الجيلاني^(٤) [نفع الله به]^(٥) وجميع مناصب [اليمن]^(٦)

(١) في (ب) كتبت جذركم.

(٢) الزيادة من (ب). ترجم له: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٦٠ - ٣٦١؛ الخزر جي العقد الفاخر الحسن، ٣ / ١٤٦٦ - ١٤٦٧.

(٣) وردت في النسخ (كدف السوداء)، والتصحيح من الخزر جي، الذي يضيف أنها من وادي سهام، في حين يسميها الجندي أحوال السوداء، ويعلق عليها محمد الأكوغ أنه لا يعرف عنها شيء. السلوك، ٢ / ٣٦٠؛ العقد الفاخر الحسن، ٣ / ١٤٦٦.

(٤) هو الشيخ أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسيني الجيلاني أو الكيلاني أو الجيلي، مؤسس الطريقة القادرية، ويعد من كبار الزهاد والمتصوفين، ولد في جيلان (وراء طبرستان) سنة ٤٧١هـ / ١٠٧٨م، وانتقل إلى بغداد شاباً في ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م، فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وبرع في أساليب الوعظ، وتفقه، وسمع الحديث، وقرأ الأدب واشتهر، وتصدر للتدريس والإفتاء في بغداد سنة ٥٢٨هـ / ١١٣٣م، وتوفي بها سنة ٥٦١هـ / ١١٦٦م، له العديد من الكتب منها: «الغنية لطالب طريق الحق» و«الفتح الرباني» و«فتوح الغيب» و«باليوضات الربانية». الزركلي، الأعلام، ٤ / ٤٧.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) الزيادة من (ب).

له مثل: أحمد بن الجعد^(١)، والشيخ أبي الغيث بن جميل، ولكن كان الشيخ أبو الغيث بن جميل عند ابن أفلح، وخرج إلى الشيخ علي بن عمر الأهدل، فعلى يد الشيخ علي بن عمر الأهدل فتح عليه، وكان يقول خرجت من عند ابن أفلح^(٢) لؤلؤة بهما؛ فثقني الشيخ الأهدل، فيقال إن اللؤلؤة إليهما لا قيمة لها، حتى تثقب لأن الثاقب غال في الناس، لا يوجد إلا في القليل من الناس. وكان الشيخ علي الأهدل يقول - نفع الله به -: أدخني ربي في بطن الحية المحيطة بالعرش، فرأيت فيها مالا يكفيه إلا الله تعالى^(٣). ومات شاباً - نفع الله به -، وحضر وفاته، ويوم ثلاثة كثير من صالحه وقته كالشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي، والفقير محمد بن الحسين [البجلي]^(٤)، وموسى بن علي عجيل، والشيخ لعله أبو الغيث بن جميل. وكان أحد أولاد الشيخ علي الأهدل ذلك اليوم طفلاً، وحصل من الشيخ أبي الغيث بن جميل مالم يوافق عليه الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي، وجرى منازعة قوية، فقال الشيخ محمد بن أبي بكر [الحكمي]^(٥) لبعض الفقهاء: أصح^(٦) أن من جلس بعد هذه الساعة إلى صلاة الظهر مات. فتفرق جميع من حضر، فذلك بنظر نظر فيه الشيخ - نفع الله به وبالصالحين -.

(١) هو الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن الجعد. ترجم له: الجندي، السلوك، ٤٤٦/٢؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ١/ ٢٦٥ - ٢٦٧؛ الشرجي، طبقات الخواص، ص ٧٢؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٤/ ٢٦٣.

(٢) الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن عبد الملك بن أفلح. انظر: الجندي، السلوك، ٣٣٢ / ١.

(٣) من شطحات مشايخ ذلك الزمن من رجال الصوفية.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) كتبت في (أ) فقراء صيح، والتصحيح من (ب).

وكان [لسيدي] ^(١) الشيخ عبد يقال له فرج، وكان يخدم [سيدي] ^(٢) الشيخ، ويستمتع منه نفحات ولا يسمعها غيره، قيل إن الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل لقي فرجاً عبد الشيخ علي بن عمر الأهدل - نفع الله به -، فقال له: أعلمني ما سمعته من الشيخ. [٢٦/أ] قال سمعته يوماً يقول: ما خرجت نطفة من فرج إلى فرج إلا وقد وضعت في كفي هذا ^(٣). فقال الفقيه أحمد بن موسى عجيل - نفع الله به - كف الشيخ منزله عن ذلك. ولهذا تأويل لم يخف عن الفقيه أحمد بن موسى عجيل، ولكن العلم يقيد أهله، وكان الشيخ قد نزل بالمرأعة، وساكنوها بني المجدلي عرب من الرقابة ^(٤)، كانوا أهل ثروة وخيل ورياسة حسنة، وكانت الشعراء تمتدحهم، فمن هذا قول ابن حمير في بني المجدلي:

جئت من ربيع ومن منزلي كان [جئت] ^(٩) محل الغادة العيطلي

حتى قال في بيت المدح:

وطبعك الهجر لنا في الهوى كالجود طبع في بني المجدلي

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) أمور تحتاج إلى وقفات وتأمل لما فيها من خزعات الصوفية.

(٤) بنو المَجْدَلِي: من قبائل الرقبا من عك، كان مسكنهم مدينة المرأعة في تهامة. المقحفى، معجم البلدان، ٢/ ١٤٠٥.

ثم أن الشيخ كثرت ذريته، وكان له ولدان [سيدي]^(١) الشيخ أبو بكر ابن علي^(٢)، و[سيدي]^(٣) الفقيه عمر بن علي، وكان الشيخ أبو بكر صوفي [أمي]^(٤) مكاشف، له بالكشف نور تام، قيل إنه مرّ على الفقيه الهرملي^(٥) وهو يدرس في العطفة، قرية من قرى اللامية^(٦)، فقام إليه الدراسة، فصافحوه، ومرّ الشيخ أبو بكر بن علي ذاهبًا فقال الفقيه الهرملي للدرسة: كيف تقومون في وجه رجل أمي، والله لو سئل عن مسألة في الوجيز أو البسيط^(٧) ما عرفها. فرجع الشيخ أبو بكر من الطريق، فقال: يا فقيه قلت للدرسة كذا وكذا، والله إنها كذا وكذا، وإنما في الكتاب من جهت كذا وكذا، وعلى كذا وكذا ورقه فيها. فتعجب الفقيه من ذلك، وعد ورق الكتاب فكان كما عده الشيخ (رضي الله عنهم أجمعين)، وابن الهرملي هذا من ذريته علي بن إبراهيم، وهو نسبة إلى الشعريين القحرا، [٢٦/ب] ولكن^(٨) ابن الهرملي كان معاصرًا للشيخ

(١) الزيادة من (ب).

(٢) هو الفقيه الشيخ أبو بكر بن علي بن عمر الأهدل (ت: ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م). انظر عنه: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ١ / ٢٧٤؛ الشرجي، طبقات الخواص، ص ٣٨١ - ٣٨٣.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) هو الإمام الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الهرملي (ت: ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م)، من قبائل القحرا من عك بن عدنان. الجندي، السلوك، ٢ / ٣٦٩ - ٣٧٠؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ٢ / ١٧٧ - ١٧٨.

(٦) اللامية: عزلة بوادي سهام. الجندي، السلوك، ١ / ٣٣٢. ويقول الخزرجي عن العطفة قرية بين كدرا سهام والعجمة. العقود اللؤلؤية، ١ / ١٧٧.

(٧) كتاب: «الوسيط» و«الوجيز» للإمام أبو حامد الغزالي.

(٨) العبارة: «وهو نسبة إلى الشعريين القحرا ولكن»، ساقطة من (ب).

والفقيه، وعندني أن هذا المعاصر للشيخ والفقيه، جد لهذا المذكور المقدم ذكره، فإن ابن الهرملي المعاصر للشيخين - نفع الله بهم -^(١) وهب للفقيه محمد بن الحسين أرضًا شرقي [مقبلة، قبلي]^(٢) القحمة، في حد سهام محيا، وكان عمر ولد [سيدي]^(٣) الشيخ علي بن عمر الأهدل أصغر من الشيخ أبي بكر، وكان له مطالعة في الشرع، وكان له ورع وزهد تام، وولده الفقيه أبو القاسم بن عمر كان من الصوفية الزاهدين العارفين بالله تعالى [شرعًا وحقية]^(٤)، وكان له مطالعة أيضًا في العلم الشريف، ثم كان بعده أبو بكر ولده أحد أكابر الصوفية السالكين العارفين شرعًا وحقية، كان أبوه أبو القاسم قد نصبه، وكان يختلف إلى الشيخ الصالح المشهور قمر الصالحين جمال الدين محمد بن عمر النهاري^(٥)، وكان يكره لا يتحكم عليه، وكان الشيخ يحكم، فإذا أتاه الفقيه أبو بكر يكره لا يحكم أحدًا لما يعلم^(٦) في باطنه من كراهته التحكيم، قال: رأيت الشيخ [علي بن عمر]^(٧) الأهدل جدي يقول لي: يا أبا بكر تحكم على الشيخ محمد، وخذ البركة منه. قال: وكنت أقول

(١) العبارة: «للشيخين نفع الله بهم». ساقطة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) هو الشيخ الصالح أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عمر بن موسى بن محمد بن علي بن يوسف النهاري (ت: ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م). الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ٢/ ٨٠؛ العقد الفاخر الحسن، ٤ / ٢٠١٥ - ٢٠١٧؛ الشرجي، طبقات الخواص، ص ٢٨٣ - ٢٨٧.

(٦) في (أ) كتبت: عمله، والتصحيح من (ب).

(٧) الزيادة من (ب).

والله لا أتحكم على هذا الجبلي. فلما أشار علي جدي، جئت إليه فقلت له: يا سيدي أريدُ التحكم. قال: فقال الشيخ ردوا يا شباب عذب الماء وطاب. وكان يقول بهذا الكلام إذا حكم أحدًا هكذا يحكي. وكان كثير الاختلاف إلى الشيخ محمد بن عمر النهاري، والزيارة له، كان كثير الثناء عليه، وكان الشيخ محمد بن عمر [النهاري]^(١) ظهرت كراماته ظهورًا عظيمًا، وكان أبوه عمر بن موسى قبله، وقيل هذا محمد بن عمر ظهرت أخباره في كل ناحية، وجاءه الزوّار من [٢٧/أ] كل مكان، قيل إن أول كراماته أنه اعتكف على بداية الهداية للشيخ محمد بن محمد الغزالي^(٢) [نفع الله به]^(٣)، هكذا حكاه القاضي الأجل الصالح محمد بن عبد الله الناشري^(٤)، ولقد سمعت الفقيه الصالح أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل^(٥)، قال: قدمت زائرًا إلى الشيخ محمد بن عمر النهاري، وقدم أناس زائرون معهم رجل عارٍ لا ثوب عليه^(٦)، فقال: يا سيدي اكسني^(٧)، فإني عار. فقال له: الساعة يا بني يأخذوه المحطبات، فهو في موضع

(١) الزيادة من (ب).

(٢) هو الشيخ حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، الفقيه الشافعي، صاحب كتاب إحياء علوم الدين، وغيره من الكتب المصنفة في الفقه والتصوف والفلسفة، ولد سنة ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م، وتوفي سنة ٥٠٥هـ / ١١١١م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤ / ٢١٦ - ٢١٩.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) هو الشيخ الصالح القاضي جمال الدين محمد بن عبد الله الناشري، تولى قضاء زبيد في سنة ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م. الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ٢ / ١٩٤.

(٥) ذكر الفقيه الصالح أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل المؤرخ الخزرجي، دون أن يترجم له. انظر: العقد الفاخر الحسن، ١ / ٢٦٣.

(٦) كتبت في (أ) معه، والتصحيح من (ب).

(٧) في (ب) ألبسني.

كذا وكذا جعلته. فرجع الرجل مسرعاً وأخذ ثوبه. وكان مشهوراً بالكشف الذي ما عليه مزيد، وكان يأتيه الناس من اليمن الأقصى، والشام الأقصى^(١)، وينبئ الناس بأسمائهم، وأين بلدهم، وما معهم في بلدهم من الصالحين. قيل إن الفقيه عمر بن عثمان الحكمي طلع ليسلبه عقيب ما جرى بينه وبين محمد بن يعقوب، فجعل الشيخ محمد بن عمر النهاري يصفق بيديه، ويقول: عمر بن عثمان أتانا ليأخذ ما أعطاه الرحمن. فزاره الفقيه ولم يقدر على شيء مما عزم عليه، وكان الفقيه أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل كثيراً ما يروي عن الشيخ المشهور بالصلاح جمال الدين محمد بن عمر النهاري نفع الله به، ومما روي عنه أنه وصل إليه ابن سهيل الزني^(٢)، وكان ملتزماً^(٣) لوادي سهام وضاحية، فانكسر عليه جملة مال، فهرب إلى ريمة^(٤) إلى الشيخ المذكور محمد بن عمر النهاري [نفع الله به]^(٥) فقال له: تقيم عندنا، فكلما بعد الكباش كان أقوى للنطاح^(٦). وكتب إليه الملك المجاهد: «يا نهاري، قلت غلماننا، فليس لهم

(١) تم التعريف سابقاً بما يقصده أهل اليمن بالشام. انظر فيما سبق: ص ١٨.

(٢) هو الشيخ سهيل الزني، وجاء في الشرجي اليزني، ضامن خراج وادي سهام لدولة السلطان المجاهد علي بن داود الرسولي. طبقات الخواص، ص ٢٨٤.

(٣) الملتزم: هو مَنْ يتعهد بأداء قدر من المال لقاء استغلاله أرضاً من أراضي الدولة أو منطقة معينة. أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٣/ ٢٠٠٨.

(٤) يطلق اسم ريمة على مناطق كثيرة ومختلفة في اليمن، ويبدو أن المؤلف يقصد بها ريمة الأشابط التي تتكون من منطقة جبلية واسعة متصلة ببلاد وصاب وأطراف جبل برع، وتشرف من جهة الشرق على المنصورية وبيت الفقيه من تهامة، وكانت تسمى أيضاً ريمة جبالان. المقحفي، معجم البلدان، ١/ ٧٢٣ - ٧٢٤.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) عبارة غير مفهومة. ولكنه يبدو أنه مثل يطلق على مثل حالة ابن سهيل.

شفقة إلا أبواننا». [٢٧/ب] فكتب النهاري: «من الفقير إلى الله العزيز الباري محمد بن عمر النهاري إلى السلطان؛ خل لنا قدحنا، نخلي لك طاستك، ومن كفاً شعير الناس كفاً الناس بره، والذليل من يغلب صاحبه يا أبا عريدان، هذا الفرس والميدان يا صاحب الطرفين لا يفوتك الوسط. ضمناك يا ابن سهيل حياً وميتاً، ضمان عنب في كرمه لا ينتقص ولا يفهمس». فلما وصل الكتاب إلى الملك المجاهد قال لوزيره: «ما تقول في هذا». قال: القول قول الملك. فقال الملك المجاهد: «لولا أنه فاعله ما كان قائله، جوب له على لساني، فلم تجر أقلام كاتبه. فكتب الملك بالصفح عمّا كان انكسر عليه، فالتفت الشيخ محمد بن عمر النهاري إلى ابن سهيل، الذي تخشاه جوب لك الساعة، خرج كتابك من بعد ذا الحين، ويأتيك غداً مثل ذا الحين. وله كلام غير هذا؛ سمعت الناس في رنة يقولوا باكر العيد، وعيد الناس دنياهم، وعيدي أنت ياسيدي.

ويقال إن معلماً وصل إليه زائراً من أرض بعيدة، فالتقى في طريقه بامرأة حسناء فقبلها، فحين قابل الشيخ، قال الشيخ: «قبلة المعلم في الخدود تعلم». وكان إذا وصله^(١) أهل تهامة مستمطرين يقول لهم: مروا البنات الأبقار أن يعاعوا. وهو كلام مثل الغناء يقلن به، ويقال إن امرأة من تجار الهند سُرق لها مال عظيم، فجاءت إليه من الهند، فانكبت على قدميه، ولم تتركه يصلي ولا يمشي، فسألها عن حالها، فأظهرت البكاء العظيم، وأعلمته بما سرق لها، فمد ثوباً في المنزل وربط أطرافه الأربعة، وجلس عندها وإذا بالثوب قد وقع في وسطه دراهم كثيرة ملاّته، وكان الثوب ثوباً كبيراً، [٢٨/أ] وقال لها: تعرفين

(١) في (ب): وصل إليه.

كم عدد دراهمك. قالت: نعم. فقامت فعدت الدراهم فلم يتخلف لها شيء -نفع الله به- [أمين^(١)]. ويقال إن بعض [العلماء]^(٢) الصالحين لقي أبا العباس الخضر، فسأله عن الشيخ محمد بن عمر النهاري، فقال: هو قمر الصالحين^(٣). وقد صح أنه شريف حسيني نفع الله به، وقبره إلى هذا التاريخ مشهور يزوره الولاية من تهامة الجبل والسهل، وله نذور تأتيه من كل ناحية، وشهرته وأحواله مشهورة في كل مكان.

ثم نعود إلى ذكر الفقيه أبي بكر بن القاسم الأهدل - نفع الله به وبسلفه-، قد ذكرنا أنه مجود علمًا وحقيقة، وكان قد ذكر عنه بعض الثقات أنه وصله، فأتى وهو بأرض له يدرس في سورة الحج، حتى أتى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ حتى أتى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾^(٤)، قال الراوي: فرأيت كل شيء سجد لسجوده، قلت: هذا الراوي له نظر تام^(٥).

قلت: وكنت أعلم عنده في قرية تسمى العذبة قبلي المراوغة، وكنا في أيام حزيران^(٦) في شدة الرياح، فجئت ليلة عند صلاة العصر وهو تحت عريش يدرس، ورأسه مغطاة بثوبه، فسمعتة وقد ترك الدرس وهو يقول: أين تغدي

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) من خزعات الصوفية.

(٤) تقول الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج: آية ١٨].

(٥) طغت الخرافة على كثير من روايات كتاب المعلم وطبوط وقصصه.

(٦) حزيران هو الشهر السادس (٦) من شهور السنة الميلادية حسب الأسماء السريانية المستعملة في المشرق العربي، يقابله في التسمية الغربية شهر يونيو أو جوان.

غداً بالثيرة الوادي، شا يصبح غداً فيه سيل العبار، والخبت^(١) فيه الغيث، ولم يكن غيث إلا قوة ريح قد دفنت خيم البلاد. فقلت في نفسي حين سمعته: هذا رجل تغير عقله، ينبغي لأهله^(٢) أن يحجبوه، فوالله العظيم ما كان آخر الليل إلا والمطر العظيم، والسيل قد أطبق الوادي والخبت - نفع الله به-، وكان متعاصراً هو والشيخ عبد الله بن يعقوب بن عمر الحكمي^(٣)، وكان هذا إليه نصب بني الحكمي، [٢٨/ب] وهذا إليه نصب بني الأهدل، وكان أحدهما لا ينصب أحداً حتى يحضر الآخر، وقيل إنهم يوماً كان معهم في بيت العقار^(٤)، قرية سيدي الشيخ عبد الله بن يعقوب الحكمي ختان لولد الشيخ محمد^(٥) بن يعقوب، فحضر الفقيه أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل وصلى بالناس المغرب، فيقال إن الفقيه أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل قال: والله ما صليت بالناس المغرب إلا ورسول الله ﷺ إماماً لي ولهم^(٦). وكان هذا الشيخ عبد الله بن يعقوب من أهل الصلاح والكرم الجَمِّ الذي لا مزيد عليه، وكانت له أرض في موضع من الجبل يسمى المرتفق^(٧) تأتي صيفاً، وكان يوصل الناس منهما غاية الإيصال.

- (١) الخبت: المفازة، ويطلق في تهامة على الأماكن الخالية من السكان أو القليلة السكان. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ١١٠.
- (٢) في (ب) كتبت: لأولاده.
- (٣) لم أجد له على ترجمة.
- (٤) بيت العقار: قرية في وادي زبيد، فيها طائفة من آل الحكمي وآل الجبرتي، وبعض قبائل الواعظات. المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٠٩١.
- (٥) في (ب) عبد الله بن يعقوب.
- (٦) من خرافات الصوفية.
- (٧) لم أحصل على ترجمة لموقع المرتفق.

حكى أنه وقعت^(١) مجاعة عظيمة وكان الشيخ عبد الله - نفع الله به - في المرتفق يخبط زرعه، فوصله كثير من الناس من بني الحكمي وغيرهم، فأتاهم العيد، ويقال إن الشيخ قضى [حوائهم أي]^(٢) حوائج جميع الناس الذين وصلوه طعامًا ولحمًا وسمناً، حتى الحطب حمله من أرضه - نفع الله به -، وكان أخوه عيسى بن يعقوب أيضًا من كرماء العصر، وكانت له أوصاف مشهورة، ومكارم مذكورة، وكان بعده ولد له يُسمى زياد بن عيسى، أحميا مآثر آبائه كرمًا وصلحاءًا، وكانت الشعراء تفد إليه؛ ويكرمهم غاية الإكرام، وكان جيد النقل عن الصالحين، وكان يقال أبوه عيسى من^(٣) الأبدال، سمعت أن سيدي الفقيه محمد بن إسماعيل [المكش]^(٤) - نفع الله به -، وفد إلى الجحمة^(٥) وقد سرق له ثور، فعول عليه أولاده أن يسأل عنه، فوصل الجحمة فلقيه الشيخ عيسى بن يعقوب الحكمي، ولم [٢٩/أ] يكن راه قبل، ولا يعرفه، فدخل به منزله، وقال له: أعلمني من أنت. فقال له الفقيه: عبد من عباد الله. فجعله في منزله، ودعا نجارًا معه ساكنًا، قال له: معي رجل [صالح]^(٦) في بيتي^(٧) لم يعلمني من هو، الأت معي البيت لعلك تعرفه، فلما دخل عليه النجار عرفه، قال: هذا محمد بن إسماعيل المكش. فقال الشيخ: مرحبًا بك

(١) في (ب) كتبت: حصلت.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) العبارة: «أحميا مآثر آبائه كرمًا وصلحاءًا، وكانت الشعراء تفد إليه؛ ويكرمهم غاية الإكرام، وكان جيد النقل عن الصالحين، وكان يقال أبوه عيسى من» ساقطة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الجحمة: محلة تابعة لقرية العالاية، التابعة لعزلة شباع بمديرية حبش إحدى مديريات محافظة إب. ويكيديا الموسوعة الحرة.

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) في (ب) كتبت: منزلي.

يا فقيه وأهلاً وسهلاً، والله ما منعني الموت إلا مواجعتك. فأقام عنده الفقيه تلك الليلة، وتقدم بلده، فما وصل الفقيه محمد الأنفة إلا وخبر موته معه - نفع الله بهما وبالصالحين -.

ونعود إلى ذكر الفقيه أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل - نفع الله به -، وكان له المعرفة التامة في علم التصوف، ويقال إن يوماً دخل المنصور^(١) المراوعة، وأضر بالناس، جاءه [بعض]^(٢) بني الشيخ، وعنفه، وقال: يا فقيه: نهسف، وأنت بين أظهرنا، وتهسف المراوعة. فقال [له]^(٣): انظر إلى التربة، فنظر إلى التربة، فرأى فارسين، فارساً يريد أن يحمل على العسكر، وفارساً يمنعه، فقال: يا سيدي من هذان الفارسان. فقال له: هذا الشيخ أبو بكر الذي يغزي^(٤) على العسكر، وهذاك [الشيخ]^(٥) الذي يمنعه أبوه. وكان قد نصب الفقيه أحمد ابن عمر - نفع الله به - في ليلة شهد فيها الفضل، وشهد فيها بالبركة [الكلية]^(٦). ويقال إنهم خجلوا من شدة السرور، سبب ذلك بيت قاله ابن زنقل^(٧) في الفقيه ليلة النصب، وهذا البيت هو:

(١) ويقصد السلطان المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) كتبت في (أ) يفترى، والتصحيح من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) هو الفقيه والشاعر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زنقل، عاش في عهد السلطان المجاهد علي بن المؤيد داود الرسولي، وحظي عنده بمكانة رفيعة، وكان يغار إذا مدح أحداً غيره، توفي بعد سنة ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م. انظر: الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ٤ / ١٧٧٠ - ١٧٧٣.

خجلوا كما خجل الصحابة يوم فتح كذا وحسان بن ثابت يسجع

وهذا [البيت] ^(١) في قصيدة له أولها: صب بكاظمة أشحبتُهُ أربعة.

وهذا فيها إجابة قوية، ذكر فيها جملة من علماء الزمان المتقدمين [٢٩/ب] وشيوخ الطائفة المشهورين، قلت وقد حكى الفقيه إبراهيم بن محمد بن أحمد الأهدل ^(٢)، قال: جئت جدي الفقيه أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل زائراً، فقال: يا إبراهيم اكتب. قلت: ما أكتب. قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، ما سكن سرٌّ من أسرة الله في بقعة من بقع الله إلا كانت مقدسة، أي مطهرة إلى يوم القيامة. قلت: وأذكر ليلة ^(٣) أن جماعة زاروه إلى محلته التي كنا فيها معه، ومدح أحدهم بقصيدة الشيخ عبد القادر الجيلاني -نفع الله به وبالصالحين- بقوله:

رق النسيم وراقت الأسحار ^(٤)

فحصل الفقيه في حالة عظيمة، فقالت الجماعة للفقيه عقيب صحن من البكاء: يا سيدي نشتهي لمجلسنا كرامة تكون مذكورة. فقال: من حضر معنا،

(١) الزيادة من (ب).

(٢) ورد ذكر الفقيه إبراهيم بن محمد بن أحمد الأهدل لدى صاحب كتاب تحفة الزمن، واعتمد عليه المؤلف في بعض الحكايات. انظر: الأهدل، ٢ / ٢٦١.

(٣) في (ب) كتبت: وقد ذكر.

(٤) هي قصيدة للشاعر محمد بن علي بن عباس الهيثمي، المولود في القاهرة سنة ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م، وكانت في مدح النبي ﷺ، ويقول في مطلعها:

رق النسيم وهبّ في الأسحار وهمى الغمام بوابل الأمطار

واهترّت الأغصان تيهًا بالصبا... وتراقصت طربًا على الأشجار

انظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، (د. ت)، ٨ / ١٨٦.

غفر له هذه الليلة - نفع الله به [أمين] ^(١) وبالصالحين - . قلت: وهم أهل بيت عفة وصلاح، وفقر - نفع الله بهم -، وولده الفقيه أبو القاسم بن أبي بكر حاله حال مبارك وعليه عنوان الصلاح والخير - نفعنا الله بهم وبأمثالهم -.

ثم الفقيه أحمد بن عمر الأهدل كان له الورع الكلي والصلاح، وكان صاحب شارة ^(٢)، وكان عليه من النور والأدب ما لا يوجد ^(٣) في ذريته؛ الوسامة والأدب الذي لم يكن في غيرهم من الناس، بحيث إنك إذا رأيت طفلاً منهم في المعلاة ^(٤) رأيت عليه عنوان الجمال، ورأيت الكمال، كما قال صاحب البردة ^(٥):

(١) الزيادة من (ب).

(٢) كتبت في (أ) يسارة والتصحيح من (ب).

(٣) كتبت في (أ) يجدو، والتصحيح من (ب).

(٤) المعلاة أو الكتاب وهي مشهورة عند أهل اليمن، وقد ورد ذكرها كثيراً في المصادر اليمنية، وفي الغالب هي عبارة عن حجرة أو مكان يتسع لمجموعة من الأطفال يلحق في أكثر الأحيان بالمساجد أو بالمدارس في المدن، أما في الأرياف فتكون في المسجد أو الشارع أو قرب شجرة، وهي تعد بمثابة مدارس التعليم الأولى أو الأساسي أو الابتدائي. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٣٩؛ الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص ٦٣.

(٥) صاحب البردة هو أبو عبد الله شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري (٦٠٨ - ٦٩٦هـ / ١٢١٢ - ١٢٩٦م)، شاعر، حسن الديباجة، مليح المعاني، ينسب إلى بوضير (من أعمال بني سويف، بمصر)، أمه منها، وأصله من المغرب من قلعة حماد، من قبيلة يعرفون ببني حبنون، ولد في بهشيم من أعمال البهنساوية، وتوفي بالإسكندرية، له (ديوان شعر طبع)، وأشهر شعره البردة، ومطلعها: (أمن تذكر جيران بذي سلم)، شرحها وعارضها كثيرون، والهمزية، ومطلعها: (كيف ترقى رقيق الأنبياء)، وعارض (بانة سعاد) بقصيدة، مطلعها: (إلى متى أنت باللذات مشغول). انظر: الزركلي، الأعلام، ٦ / ١٣٩.

والورد يمتاز بالسما من السلم^(١)

ومن ولده: محمد، وعمرو، وعثمان، ويحيى، فيحيى أمه بنت الفقيه محمد بن عمر الدبر^(٢) - نفع الله به -، وكان الفقيه محمد [بن عمر]^(٣) سعيد الصورة، ميمون [٣٠/أ] المشورة^(٤)، أقبلت عليه الدنيا إقبالاً عظيماً، وبنى مأثراً لم يبنه غيره مثلها أثراً، وبنى جامع المراوعة، وهو كان للشيخ خوَصاً^(٥)، ثم بناه الفقيه محمد جصاً وآجراً، وهو مسجد أنور من مسجد عمر بن إبراهيم البجلي بشجينة، وفيه نور عظيم، وينشرح داخله انشراحاً عظيماً، وهو مأثر للبركات، وفيه منبر ساج، وطاقت حديد، وللفقيه أحمد بن عمر والده مسجد بالقرب منه، ولكن هذا المسجد الذي بناه الفقيه فيه تألق عظيم وزينة لم يكن [عندي]^(٦) في بلاد العرب ما يشبهه من المساجد، وهو الجامع اليوم، ولما مات الفقيه محمد بن أحمد - رحمه الله تعالى - وصل الفقيه محمد بن إسماعيل زائراً للشيخ ومعزیه، فاجتمع إليه بنو الشيخ في المسجد، فقال لهم الفقيه محمد بن إسماعيل المكش: اعلموا يا بني الشيخ أن الفقيه أحمد

(١) يقول البيت:

شاکي السِّلَاحِ لَهُمْ سِمْي تَمِيزُهُمْ
وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّمْي عَنِ السِّلْمِ
تُهُدِي إِلَيْكَ رِيَا حُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ

من ديوان البوصيري، ص ٢٥٠.

(٢) كتب المؤلف في الهامش: قف على الفقيه محمد الدبر. والفقيه محمد بن عمر الدبر: هو.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) الشهرة.

(٥) في (ب) خصوصاً.

(٦) الزيادة من (ب).

ابن عمر بركتكم وولده محمد سعدكم. وقد كان يقال في أيام حياته هو أسعد أهل زمانه، فلما مات تغيرت الحالات من كل شيء، وعرف الناس سعده، ثم ولده أحمد بن محمد الأهدل - نفع الله به-، صاحب كرم واسع مشهور، وإطعام مذكور، لم يكن أحد يشبهه بالكرم الجم، والصبر الجميل، والنيل الجزيل، وفيه حرية، ولم يكن يلزم ما في يده لو يحصل له في ساعته^(١) ألف دينار، ولم يمسّ عنده منها شيء من كرم نفسه، ولكرمه لا يزال فقيرًا، كما قال المتنبّي رحمه الله تعالى:

الجود يفقر والأقدام قتال^(٢)

ولا يزال يحث بنى الشيخ على مكارم الأخلاق - نفع الله به، وحفظ على المسلمين بقاه، وأعلا في جنة الفردوس مرتقاه- . [٣٠/ب]
ومن جملة ما فيه أنها وقعت مجاعة عظيمة، وحصل له من السلطان ألف دينار قرضه في وقت أشد ما يكون، فما خرج من زبيد إلا وقد ذهب أكثره، وكذلك في الطريق، كان حيث ما أمسى صرف شيء لم يصرفه غيره، نفع الله به، ثم [كان]^(٣) كذلك الفقيه محمد الدبر والفقيه علي بن آدم الزيلعي^(٤)

(١) في (ب) ساعة واحدة.

(٢) يقول المتنبّي في هذه القصيدة:

لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والإقدام قتال

انظر: اليافعي، مرآة الجنان، ٤ / ٩٣ - ٩٤.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) آل الزيلعي أو العقيلي أسرة تنسب إلى عقيل بن أبي طالب، سكنوا قرية السلامة من وادي نخلة، وكان أصل بلدهم بطة، قرية من قرى الحبشة، ولذلك يقال لهم بنو الزيلعي، وكان أول من قدم منهم قرية السلامة جدهم لهم كان يسمى محمد. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٨٣.

كانا عالمي وقتهما، وكانا مجودين علمًا، فيقال إنهما كلٌّ منهما قرأ على الآخر، وأحدهما قرأ على ابن عشيقه رجل مقبور قبلي محل الدارية^(١).

وكان الفقيه علي بن آدم الزيلعي يوضح المشكلات ويبرهن الغامضات، وكان الفقيه محمد بن عمر الدبر عالم عامل يغلب عليه الخوف من الله تعالى، وكان كأنه الخيط نحولاً^(٢)، وقد قيل إن بعضهم لقي أبا العباس الخضر، فقال له: يا سيدي ما تقول في الفقيه محمد بن عمر الدبر. فقال: ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على شيء أفضل منه. وقيل إنه كان يحيض كما تحيض المرأة من جملة ما احتوى عليه من خوف الله تعالى. ويقال إن عبد الرحمن اليافعي^(٣) وصل^(٤) زائرًا إلى المراوعة، فأرسل إليه الفقيه محمد بن عمر الدبر؛ ما تقول شيوخ الطريقة، وعلماء الحقيقة في رجل يحيض كما تحيض المرأة؟ فأجاب عبد الرحمن بن عبد الله اليافعي أن هذا الرجل عليه خوف الله تعالى، فدواه الرجاء لله تعالى. فحين قدم عليه الجواب بكى، وقال: رجوته رجوته. وله قصائد ربانية، ومدائح [٣١/أ] نبوية، يتضرع فيها غاية التضرع، ويقال: إنه عند أن مات، كان يقول السبع السبع. ولا أدري يعني السبع المثاني في كتاب الله^(٥)،

(١) محل الدارية: من قرى وادي سهام. انظر: الجندي، السلوك، ١/ ٣٨٢.

(٢) عبارة غير مفهومة.

(٣) هو الولي الشيخ الإمام عبد الرحمن عبد الله اليافعي، وكان من كبار شيوخ عصر، ذكره البرهبي في ترجمة المقرئ الصالح جمال الدين محمد بن الفضل الشهيلي المتوفى سنة ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م. طبقات صلحاء اليمن، ص ٦١.

(٤) في (ب) قدم.

(٥) السبع المثاني: وقيل هي فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات، قيل لها مثنان لأنها يثنى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة وتعاد في كل ركعة. ابن منظور، لسان العرب، ١١٩/١٤.

أو السبع كالجزز^(١)، وياسين، والسجدة، والدخان^(٢)، والواقعة، والحشر، وتبارك المشهورات، وكان نسبه من الرقابة^(٣)، نفع الله به وبأمثاله في الدارين، وكذلك حكاية حكي القاضي الأجل الصالح محمد بن عبد الله الناشري رحمه الله تعالى أن رجلاً كان في حد ذؤال، قد عتى على الله تعالى، وتمرد وتمادى إلى نهب المسلمين، ثم إنه وفد على بدوي يرعى أبله فاستسقاها لبنًا، فسقاها وأحسن إليه، ثم التفت السارق يمينًا وشمالًا فلم يرَ عنده أحدًا، فأخذه وأوثقه كتافًا، وساق أبله، فلما كان ببعض الطريق^(٤) وقع في كردوس خيل، فأخذه وساقوا الإبل، وأتوا به إلى خادم مضروب^(٥) وفيه رجل، فأوقفوه بين يديه وتهده، وقال له: يا فاعل، فعل لك هذا الرجل البدوي من الخير ما فعل، وسقاك لبنًا فأخذته وكفتته، وأخذت أبله، والله لئن لم ترجعها إليه، وتتوب عما أنت عليه، لآخذنك ثانية، وأضرب عنقك. فقال: يا سيدي التوبة. فأخذه وردوه إلى موضع ما أخذه الإبل، وفكوا عن الرجل الوثاق، ورجعوا به إلى الخادم، فرجع وقد تعب تعبًا عظيمًا^(٦)، فقام من شدة التعب نام، فما أنبهه إلا حرارة الشمس^(٧)، فانتبه فلم يرَ أحدًا ولا خادمًا.

(١) لعل مقصوده بالجزز سورة السجدة، لأنها السورة الوحيدة التي وردت فيها الكلمة في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ...﴾.
(٢) (ب) الرحمن.

(٣) الرقابة: من قبائل العبسية، أحد فروع قبائل عك، ومنطقتهم المراوغة. المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦٩٩.

(٤) في (ب) كتبت في بعض الأسفار في الطريق.

(٥) عبارة غير مفهومة.

(٦) في (ب) شديدًا.

(٧) في (ب) فما انتبه إلا آخر الشمس.

ثم نذكر أولاد عبد الله الناشري نفع الله بهم^(١) منهم: إسماعيل بن عبد الله الناشري، كان قاضيًا لا تأخذه [ب/٣١] في الله لومة لائم، وكان أكرم القضاة^(٢)، وتولى مدة القضاء في المهجم، وكان ربما يفطر في بيته ما ينيف على المائتين، وكان ربما يعزل نفسه من القضاء، وسمعت الفقيه محمد ابن علي الأشخر^(٣) رحمه الله تعالى، قال: كنت أقرأ على الفقيه إسماعيل بن عبد الله الناشري رحمه الله، فمرضت وتحملت من المهجم إلى بيت الأشخر^(٤)، ومرضت مرضًا عظيمًا قاربت^(٥) فيه الموت، فسمع بي وجاءني وقعد [معي]^(٦) في المنزل، ولم أشعر به من شدة المرض، فرأيت ملكين نزل علي وأنا مستيقظ، وقال أحدهما: أقبضه. وقال الثاني: سل عنه ربك. قال: فرجع^(٧) أحدهما وأنا ناظر إليه حتى غاب عن عيني، وجاء ضاحكًا، فقال له صاحبه: هل حصلت مهلة. قال: [نعم]^(٨). فأصبحت قد أفقت قليلًا، ورأيت الفقيه فعرفته، وسمعته يقول لغلامه: شد الحمار. فقلت: يا سيدي إلى أين؟ قال: إلى المهجم. قلت: يا سيدي إني لم أشعر بك إلا اليوم قف عندي حتى أتملاً بك. فقال لي: قد حصلت المهلة نفع الله به. وكان صالحًا كريمًا عزل نفسه في آخر عمره من

(١) في الهامش كتبت عبارة: أولاد عبد الله الناشري في النسخة (ب).

(٢) كتبت في (ب) الناس.

(٣) هو الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي الأشخر (ت: ٨١٨هـ / ١٤١٥م). ترجم له: الشرجي، طبقات الخواص، ص ٢٩٩ - ٣٠٠.

(٤) بيت الأشخر: وتعرف باسم محل الأشخر من مديرية الزيدية. المقحف، معجم البلدان، ١ / ٦٩.

(٥) كتبت في (ب) فرأيت.

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) كتبت في (ب) فخرج.

(٨) الزيادة من (ب).

القضاء، وأخوه محمد بن عبد الله بن يعقوب^(١) [الناشري]^(٢)، نفع الله به، [أحد الكرماء روى الشيخ الصالح عبد الله بن يعقوب نفع الله به]^(٣) أنه رأى النبي ﷺ يقول: من قبل بين عيني القاضي محمد بن عبد الله الناشري دخل الجنة.

وكان إذا حضر عنده خصمان في الحكومة؛ عرف صاحب الباطل فإسأفة فيه، وقيل إن الشيخ أبا بكر بن يوسف الكحلاني قدم بعدما حج إلى الكدراء إلى الراوي، وكان لا يأمن الأمراء، فأرسل إلى القاضي محمد فواجهه، وقبل عينيه، ورجع [٣٢/أ] إلى منزله، فما عاش إلا قليلاً حتى^(٤) مات رحمه الله تعالى، وكان كثير إطعام الطعام، قيل إنه اعتكف على أذكار النووي^(٥) أياماً، فسمع كلباً يسأله كلباً آخر عن حاله، فقال: كلاب تأتي إليّ، وتغضب عليّ، وأنا فرد لا ثاني معي، فعينني عليهم. قال فسمعت الكلب الذي يسأله يقول^(٦): أما بعدما شكوت عليّ فلن أتركك لهم.

ومما حكاه القاضي الأجل جمال الدين محمد بن عبد الله الناشري، كان رجل في حد ذوال، وكان في أزمة شديدة، فحصل على أولاده انقطاع من الطعام ثلاثة أيام، فحصل لهم شيء، فحال عزموا على الأكل هو وعياله^(٧) وفد عليهم ثلاثة أقوام سراق، فقالوا له: هات ما عندك. فقدم إليهم ذلك الطعام مخافة

(١) ابن يعقوب ساقطة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) كتبت في (ب) إلى أن.

(٥) كتبت في (أ) البوني والتصحيح من (ب).

(٦) يقول، ساقطة من (ب).

(٧) هو وعياله، ساقطة من (ب).

شرهم، فبقيت أم عياله^(١) تلومه على فعله، فقال لها صاحب البيت: إنما فعلت^(٢) ذلك خيفة منهم. فلما أكلوا خرجوا من منزله رأوا جملاً على بابه مناخاً، فقالوا: هذا أيضاً نبيعه بكذا وكذا. فركبه واحد منهم فطار به في الهوى، فبقوا أصحابه حائرين مما جرى على صاحبهم، فجلسوا ساعة فسمعوا دويًا شديدًا فوقع صاحبهم بين أيديهم ميتًا، ومضوا^(٣) هارين.

وفي نواحي سهام غبيش^(٤)، وهو الشيخ محمد بنا كان فيه الخير العظيم^(٥)، وكان يهب كل يوم ختمة، وكان مشهور الحال، قبره شرقي قبر سيدي الشيخ علي الأهدل نفع الله بهما، قيل من رقد على قبره وتمرّش دخل الجنة، وهذا مروى عن الثقات ممن رأى [٣٢/ب] النبي ﷺ.

والقططي كان رعوي مشهور بالصلاح العظيم، قيل إنه كان بعد عصر [سيدي]^(٦) الشيخ علي الأهدل نفع الله بهما، قيل إنه جاء إليه جندي في المكتب وراعه^(٧)، وهز عليه بالسيف، فنظر إلى السماء، وقال: يا رب العبد يقتلني. فمات الجندي من ساعته، وهو مقبور قبلي محل الدارية بنصف ميل. ثم نذكر بنو المقرصة: هم أناس صالحون، في قرية بجانب المراوعة، يقال [لها]^(٨) بيت بن أحمد، شرقي المراوعة، يقال إن صوابه أن أمهم بنت الشيخ

(١) كتبت في (ب) أم العيال.

(٢) كتبت في (أ) فعلنا والتصحيح من (ب).

(٣) كتبت في (ب) وولوا.

(٤) سهام غبيش وفي الهامش كتبت بيت غبيش منطقة غير معروفة، ويبدو أنها من قرى وادي سهام.

(٥) عبارة غير مفهومة

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) أخافه.

(٨) الزيادة من (ب).

علي الأهدل والله أعلم، كان يقول الشيخ محمد بن عمر النهاري نفع الله به: بنوا المقرصة فراقيص مدفنة. الفرقوص ثمر الدبا حبحب، حبته^(١) تزكوفتأكله العرب^(٢)، وتدفن منه. وهو في شجرة ما يدفن فتكون منيفاً، فيقال فرقوص مدفوناً، عرف منهم الفقيه الصالح عمر بن أحمد، جاوز عمره المائة السنة، وكان لا يعرف النساء، وكان من أهل الصلاح والخير نفع الله به.

ثم بنو خطاب بمحل الدارية، كانوا في قديم الزمان أهل علم مشهور، ثم بعد ذلك دخلوا في الكتابة، ويقال إن الفقيه أبو بكر بن خطاب كان من علماء الزمان، وكان معاصراً للشيخ والفقيه أهل عواجة نفع الله بهما، وكان قد قتل الملك المنصور^(٣) ووقعت فترة، فقال الشيخ والفقيه للفقيه أبي بكر بن خطاب: خذ القضاء واحكم. فقال الفقيه أبو بكر: من غير دستور من^(٤) الولاية. فقال له: قم ولا تُعزل حتى تموت. فكان كذلك، ووصل يحيى بن العمك الرامي^(٥) خاطباً

(١) كتبت في (أ) حرية، والتصحيح من (ب).

(٢) كتبت في (ب) الغراب.

(٣) قتل الملك المنصور، عبارة ساقطة من (ب).

(٤) خذ القضاء واحكم، فقال الفقيه أبو بكر من غير دستور من غير، عبارة ساقطة من (ب).

(٥) هو أبو علي يحيى بن إبراهيم بن العمك كان من أعيان المشايخ في العلم والنسب، وكان في أوله منقطعاً على رأسه قومه يركب الخيل، ويطيعه قومه، فكان سبب اشتغاله بالعلم أنه خطب من الفقيه أبي بكر بن خطاب ابنته فامتنع، فلما لازمه قال لا أزوجك أنت رجل جاهل، فحملته الأنفة على قراءة العلم ومصاحبة أهله حتى صار إماماً بالأدب يقول الشعر ويشارك بالفقه، ولما تحقق منه ابن خطاب كونه قد صار معدوداً في أهل الفضل زوجة بابنته، وأتت له بأولاد وذرية إلى آمنهم كما يذكر الجندي، وكان يضرب به المثل في حسن الجوار والوفاء بالذمام، وله في ذلك أخبار يطول شرحها. السلوك، ٣٦١ / ٢.

إليه بنته، فقال: إن بنتي عالمة منصفة، ولست لها [٣٣/أ] كفوًّا. فغضب من ذلك وكسر سلاحه، ودخل تعز، فتعلم كتاب الله [تعالى] ^(١)، وقرأ في العربية، وصنف كتابًا في عروض الشعراء، أجاد فيه غاية الإجابة، فجاء به إلى الفقيه أبي بكر بن خطاب، فأدخله على بنته، فاستجادت الكتاب، وتزوج بها يحيى بن العمك، وله أحاديث كثيرة، وكان سكنه ^(٢) البسيط قبلي وادي رمان ^(٣)، وكان ابن عمه يسمى إبراهيم بن إدريس، كان عالمًا أيضًا، كانوا يتذاكرون في العلم جميعًا، وكان يقرأ عليه الملك المظفر رحمهما الله تعالى، وله أشعار أنيقة، [وسطرها] ^(٤) في سودا صاحبة أجواف السودا:

يسارقني لخطها من قريب	عشية سودا قد أقبلت
كمثل الغزال الفريد الغريب	مولده من بنات الموالي
وسمع الوشاة وعين الرقيب	وقد عميت أعين ^(٥) الكاشحين
فيا ^(٦) لائمي أبدًا بالمصيب	فإن لامني الناس في حبها
وما ذاك لو أنصفوا بالمغيب	يقولون سودا وما أنصفوا

(١) الزيادة من (ب).

(٢) في (ب) مسكنه.

(٣) البسيط: من ضواحي وادي سهام، شرقي مدينة الحديدية. الشميري، عبد الولي،

موسوعة الأعلام، www.al-aalam.com/personinfo.asp.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) كتبت في (ب) أمنت أمين.

(٦) كتبت في (ب) فما.

وتركت منها كثيرًا مخافة الإطالة، وله أيضًا رحمه الله تعالى [أمين] (١):

هبت لنا وقميص الليل مزور والنجم في الجانب الغربي منشور
صبا يُخبر تاريخ الخزام بها ونحن بالحزن أن الغور ممطور
أمسى يعانق أغصان الأراك بها كما تعانق مهجور ومهجور

تركت منها شيء.

وكان له سوق في البسيط يغدو إليه الناس من كل ناحية، وكان له ابن عم نهب تاجرًا وقتله، فدخل بابن عمه السوق وقتله على رؤوس الملائم، وكان سكنه البسيط، وسكن الرمان الأسفل، [٣٣/ب] وخبته الأشم، ثم انتقلوا منه إلى العثمانية^(٢)، وكانت العثمانية مدينة عظيمة أيام دولة العرب^(٣)، في دولة [الملك]^(٤) المجاهد، وقد حمل الملك المجاهد، وفي هذا نزلوا أسفل سهام، وخبته الأيمن للزنيين^(٥) أولاد زن، ذكره الفقيه أبو بكر بن أبي القاسم [الأهدل]^(٦) نفع الله به، قال: قدم علينا مرة الفقيه عبد الله بن أسعد اليافعي^(٧)

(١) الزيادة من (ب).

(٢) مكتوب بالهامش: قف على العثمانية كانت مدينة عظيمة، اليافعي. والعثمانية: أو جبل عثمان قرية أسفل قاع جهران، بالقرب من قرية أفق. المقحفى، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٠١٨.

(٣) من الأمور التي ميزت المعلم وطيط أنه وصف دولة بني رسول بدولة العرب، ليس كغيره من مؤرخي عصره وغيرهم الذين اختلفوا حول نسبهم وجذورهم القبلية، التي يعيدها الكثير إلى التركمان وليس العرب.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) يبدو أنها أسرة أو قبيلة سكنت خبت سهام الأسفل.

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) هو المؤرخ أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م، ومن أهم مؤلفاته: كتاب: «روض الرياحين في مناقب الصالحين»، وكتاب: «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان».

والفقيه أبو بكر بن محمد بن يعقوب أبو حرببة زائرين، قال: وسمرنا على تربة سيدي الشيخ الأجل علي بن عمر الأهدل نفع الله به، قال: فجاءتنا الحرة حفصة^(١) ونحن نذكر حكايات الصالحين، فانكبت على قدم اليافعي، وقالت له: يا سيدي، الملك المجاهد قطعني عادي ومسامحتي، ادع لي برجوعها. قال وسمرنا إلى آخر الليل، وكان معنا جماعة، فقال أحدهم: ياسيدي، ادع لنا قد أضر بنا النعاس. فقال اليافعي: سبحان الله العظيم تنعسون من ذكر الأحباب. ثم حصل عليه حالة وبكاء [عظيمًا]^(٢)، وأخذ يذم نفسه، ويقول: أنا الكلب الأجر. حتى أضاء الفجر، وصلينا الصبح، وظل عندنا حتى^(٣) كان صلاة العصر عقدنا زيارة الفقيه عمر بن حميد^(٤) صاحب الحصامة^(٥) فتقدمنا إليه، فدخلنا الحصامة مع صلاة المغرب، ومعنا الفقيه أبو بكر بن محمد ابن يعقوب يوصينا ويقول: يا ولدي لا يساير إلا من كان يخمد على حشر الموز، واحذرونا من يقول: وحق رأس جدى وحق رأس أبي. فسمعنا في طرف قرية [٣٤/أ] الحصامة امرأة تمدح على ولدها وهي تقول:

مالنا الذئب المعوي ماله
يعوي يشاليلاً ولا ليلي له
ليلي تولاهها رجال غيره

(١) يبدو أنها من سيدات البيت الرسولي المقرب من السلطان المجاهد.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) كتبت في (أ) فلما، والتصحيح من (ب).

(٤) من كبار مشايخ منطقة الحصامة، وينسب إلى قبيلة قح من عك. سوف يتم الحديث عنه لاحقاً.

(٥) الحصامة: وهم من قبائل ذي رعين، وعرف سكانها بالحصاميين، ويذكر أن منهم ما زال بيت في صنعاء. المقحفي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٦٨.

فخر الفقيه أبو بكر بن محمد بن يعقوب^(١) مغشياً عليه إلى قريب الفجر، وخرج إلينا الفقيه عمر بن حميد نفع الله بهم أجمعين، قلت: وهذا عمر بن حميد أحد شيوخ الطريقة العارفين شريعة وحقيقة، نسبه حمادي من القحرا^(٢)، [له]^(٣) بداية^(٤) جيدة، صنف كتاباً أجاد فيه غاية الإجادة، وهذبه غاية التهذيب، وأمر فيه بأحسن التأديب، نهى فيه عن الأمور التي في كثير من أهل وقتنا، ومن كثير ما أجاد حصله القاضي الأجل شرف الدين إسماعيل بن عبد الله الناشري بخطه، وحذر فيه من الشيطان ومدارجته التي غفل عنها الناس، وأمر فيه بالتواضع لله، وذكر أنه رأى القيامة^(٥) قامت، وذكر أهوالاً يطيش عقل سامعها، ويذوب لبه، وأنه رأى اجتماع الناس بعرفة من الصالحين، يقول خراج بر خراج بر بلغة أهل البلد، ورأى مجتمع الأنبياء، وسمع هذه وقال: والله لو رأى أنسان^(٦) ما رأيت^(٧)، ما أكل طعاماً، ولا عرف مناماً، قال: ورأيت رجالاً [ممن يقرأ كتاب الله تعالى]^(٨) ممن أعرف قد جيء به، وقيل له: اقرأ. قال: لست أحسن أقرأ حرفاً واحداً. وقد كان ممن يقرأ كتاب الله تعالى، ورأيت النساء

(١) أبو بكر بن محمد بن يعقوب، عبارة ساقطة من (ب).

(٢) القحرا: قبيلة تنسب ساعدة بن الشاهد بن عك بن عدنان. انظر: الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٥٣.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) مكتوب بالهامشية (تكلمه كلمه بدايه)

(٥) مكتوب بالهامشية /، قامت

(٦) في (ب) كتبت: أحد.

(٧) في النسخة (أ) كررت كلمه: ما رأيت مرتين، وتبعها الناس بكلمة: أحد، وقمنا بحذفها لعدم الحاجة لها.

(٨) الزيادة من (ب).

والصبيان ينادون: وا محمداه، وا محمداه، وا فضيحتاه، وا كرباه، ورأيت أكثر الناس جثاة على الركب قد أغرقتهم [٣٤/ب] مدامعهم، وذكر ما لا يحصى في الساعة عشرة عشرة، ثم ذكر أن والياً أغار سنة من السنين في أسفل وادي سهام، فأخذ ما لا كثيراً من العرب منعه^(١) وغنماً، ثم قفل راجعاً إلى الكدراء، فشفعت إليه، فلم ينظر إلي، وكان جليسه رجل من عسكر الكدراء حرضه على أن يردي خائباً، فهملت أن أدعو عليه، فلما أصبحت أتاني أهل ذلك البقر والغنم، وقالوا: يافقيه، اشفع لنا إلى هذا الرجل، وأفد لنا منه. وإذا بفقير ينادي، يقول لي: مالي أدعوك^(٢) وأنت لا تجيبني. انظر، لا يكون [لك]^(٣) تعرض في هؤلاء إلى الأمير، أيكون هؤلاء لا صلاة لهم، ولا زكاة، ولا صيام، ولا مصيبة. فقلت لهم: في الله تعالى الخير. ارجعوا^(٤) منازلكم، واستخلفوا الله تعالى. فلاموني على قولي لهم، وبكوا بكاء عظيماً، ومما ذكره أنه قال: من كتب إلى والٍ من الولاة، يقول له تبجيلاً الأجل، مقتته الله^(٥)، وسقط من عين الله. نسأل الله السلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر.

وقد حكى كثير من أهل البلد معنا أن الفقيه عمر بن حميد سكن معنا بالغانمية، وتزوج بها، وذكر للفقيه محمد بن إسماعيل المكش، نفع الله به، أنه كان يرى كل ليلة الموتى تأتي الأنفة، ليرى كل والد ولده، والأخ أخاه، والأم ولدها، قال: فيسمعون نباح الكلاب، فيرجعون هارين.

(١) في (ب) كتبت: ما لا كثيراً العرب ضعوف.

(٢) في (ب) أناديك.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) ارفعوا.

(٥) في (ب) إلا مقتته الله.

وقد حكى بعض العرب، قال: خرجت ليلة إلى زائري الأنفة، فلقيت رجلاً عربياً، فقلت له: [٣٥/أ] من أنت؟ قال لي: فلان من بني المكدش، أريد أولادي. فسمع كلباً ينبح، فهرب إلى التربة. قلت: ومما سمعته من بعض العرب^(١) أنه رأى ليلة أناساً كثيرة، وذكر أنهم قصار، قال: فعرفت منهم أناساً قد ماتوا والله أعلم هم أنس أم جن تصورت له. وذكر هذا الرجل، قال: خرجنا مرة إلى أرض الزعلية، فكنا في المرعى، وكان رجل منا ساعة، فناداه منا واحد، فكان كلما ناداه خرجت عقرب من جحرها غير مرة، فلما وصله ذلك المنادى قال له المنادي: عجبت، كلما دعوتك خرجت عقرب. فقال له: نادي حتى أنظر. فدعا به، فخرجت العقرب، فأخذ ذلك الرجل حبلاً وثناه وضربها به، فعلقت بالحبل ووقعت في هامته وضربته فيها، فمات من ساعته.

ذكر بني حرب:

ثم كذلك نعود إلى حديث^(٢) بني حرب، ذكر بني أبي حرب: هم أناس نفع الله بهم أهل أحوال خارقة، وأقوال صادقة، كان منهم محمد بن يعقوب له دعاء للقرآن قد فشا في اليمن، ونقله أكثر الناس تبركاً به، وقيل إنه وفد على بعض رعايا سهام وهو ساكن في أرضه عند حصادها، فأضافه، فلما أصبح الصبح^(٣) عزم على المسير، فقال له ذلك الرعوي: تغدوا عندنا وسافروا. فلم يخالفه الفقيه؛ فتغدوا^(٤) عنده، فجاءه المساح^(٥) وقد تهيأ الفقيه، نفع الله به،

(١) مكتوب كلمه ومشطوبه في (أ) .

(٢) في (ب) ذكر.

(٣) الصبح ساقطة من (ب).

(٤) في (ب) قعدوا.

(٥) موظف حكومي يقوم بمسح الأراضي الزراعية لتحديد ما عليها من خراج. انظر: هُدَيْل، الحياة الاجتماعية، ص ١٢٦ .

للكوب، فمروا على زهب ذلك الرجل، وكان طبع الفقيه، نفع الله به، حسن الشيم والسجايا والقيام بالصاحب، فلم يمكنه إلا وقف [٣٥/ب] وجاء إلى المساح^(١) وسأله أن^(٢) يحط للرعوي ما أمكن، فلم يفعل وربما خرج من المساح كلام؛ علم الفقيه باطنه فتغير الفقيه، وجاء إعصار فحمل المساح في الهوى، ونهقت حميرهم في الهوى، وكان المساح يستغيث، فدعا لهم الفقيه فعادوا، وأبلغني أنه حج سنة من السنين مع ركب، فحصل على الركب عطش عظيم، وأشرف أهل الركب على الهلاك، فلما عاين ما حل بهم أخذ تلميذه ومشى إلى شرقي الوادي الذي هم فيه، فصلى لله ركعتين ودعا، وإذا بالماء قد أقبل سائلاً والفقيه قبله وهو بعده، فجاء الفقيه إلى الناس والماء بعده، فشربوا^(٣)، فارتوى الناس والدواب، نفع الله به.

ثم أبو الفقيه محمد بن يعقوب بن الكميت كان [له]^(٤) صحبة بالفقيه أحمد بن موسى عجيل، قيل كان إذا مرَّ به للحج وجاء، يقول الفقيه يعقوب بن الكميت للفقيه أحمد بن موسى [عجيل]^(٥): أهلاً وسهلاً بالخليفة. فيقول: الفقيه أحمد بن موسى: سلمك الله ياسلطان. وهم الملوك على التحقيق، وقد قال الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي، نفع الله به، [أمين]^(٦) شعراً:

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم من الملك إلا اسمه وعقابه

(١) في (أ) كتبت في كل الفقرات الماسح، والتصحيح من (ب).

(٢) في (أ) وسأل منه، والتصحيح من (ب).

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) الزيادة من (ب).

وهذا البيت في أبيات له ذكرها في الإرشاد يقول فيها:

طريق كحد السيف لله در من يكون على حد السيوف ذهابه

ويقول فيها:

هم الأسد ما أسد الأسود^(١) تهابهم^(٢) وما الظفر من نمر الفلاة ونابه

[٣٦/أ]

ومن أولاد الفقيه محمد بن يعقوب، أبو بكر بن محمد، نفع الله به، وقد ذكرته قبل هذا المكان، وله الحالات التي لا مزيد عليها، فقيل إنه سمر ليلة على قبر الشيخ عيسى بن حجاج^(٣)، نفع الله به، فغشي عليه، فحمل إلى [منزله]^(٤)، فلما أفاق، قال لأصحابه: سألني بعض الصالحين، قال يافقيه أبا بكر: ما دين الناس اليوم. فقلت: الدين الحنيفي الرسولي. فقال [ما]^(٥) لي أرى^(٦) أكثر الناس إلا محولين الوجوه، يموتون على غير الإسلام.

(١) في (ب) كتبت بدلاً عن الأسود: الفلاة.

(٢) مكتوب فوق كلمه تهابهم (ويقول فيها).

(٣) هو الشيخ الصالح أبو محمد عيسى بن حجاج العامري الغيثي نسبة إلى الشيخ أبي الغيث أولاً، وهو أحد أصحابه، وأصله من عرب يقال لهم بنو عامر يسكنون جبلاً تحت حصن الشرف المذكور في بلد وصاب، وهو قرب من سوق المجمع، وكان الشيخ عيسى صاحب كرامات، وحال ومقال، وصاحب تربية وعلم من علوم الصوفية. انظر: الجندي: السلوك، ٢ / ٣٤٣.

(٤) في (ب) قعدوا.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) في (أ) كتبت: فقال لي ما نرا.

نسأل الله الكريم الرحمن الرحيم أن يتغمدنا برحمته التي وسعت كل شيء نحن وأولادنا وأصحابنا ووالدينا^(١) والمسلمين.

قلت، وقد وجدت^(٢) [بعض]^(٣) الناس من أهل سررد أن يوسف المقامي كان من أهل الأنفة^(٤) بالغانمية، كان يصحب الفقيه أبا بكر بن محمد بن يعقوب والفقيه محمد بن حشبير^(٥)، نفع الله بهما، وكان كثير الاختلاف إليهما، قال يوماً زرتهما وقلت سأزورهما^(٦) لله تعالى، ولم أطلبهما إلا أن يهبا لي من أنفسهما ما وهبا، فإن غرضي قناع لصاحبة البيت، فلما جئت محمد بن حشبير، رحب بي وكنت في نفسي قصدي أربعة وعشرون دينار يهبا لي من أنفسهما، فوقفت عند الفقيه محمد بن حشبير ثلاثة أيام، وودعته، فقال لي: مالك هذه المرة حاجة. فقلت: لا. فقال: ولا قناع لصاحبة البيت. فخرج معي، وقال مد يدك وعد لي ديناراً دينار. حتى بلغ اثني عشر دينار، وقال: هذا نصف ما ذكرت. فضحكت ثم تبعت الفقيه أبا بكر بن محمد، فوقفت معه ثلاثة أيام وودعته، فقال لي: مالك حاجة. فقلت: لا. [٣٦/ب] فقال: لا قناع لصاحبة البيت. فعد لي ثلاثة عشر أربعة عشر حتى بلغ أربعة وعشرين، نفع الله بهما وبالصالحين.

(١) ووالدينا ساقطة من (ب).

(٢) في (ب) كتبت حدث بعض.

(٣) في (ب) قعدوا.

(٤) مكتوبه في المتن الأ وفي الهامش نفه.

(٥) هو الفقيه الصالح محمد بن عمر بن حشبير، ونسبه في قوم يقال لهم الهليليون، كان فقيهاً زاهداً ورعاً صاحب كرامات وكلام بالحكمة، توفي سنة ٧٢٠هـ / ١٣٢٠م، وكان والده فقيهاً خيراً صاحب الشيخ أبي الغيث بن جميل. انظر: الجندي، السلوك، ٣٤٨/٢.

(٦) مكتوبة: سأزورهما، وهي لهجة يمنية دارجة تعني سأزورهما.

قلت: سأذكر حكاية عن الفقيه أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل، نفع الله به، قال بعض أهل زَبِيد وكان يسمى صالح البزار أنا [كنت] ^(١) أعرفه، حججنا ^(٢) نحن والفقيه أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل، نفع الله به، وركبنا في البحر، فاشتهد علينا السمك، فسألناه الملاحين، فذكروا أنهم ليس معهم ما يجنون به السمك، فقال الفقيه: هبوا لهم ولو خيوطاً، فإنهم لا عقول لهم. فبينما نحن كذلك إذ بالسمك يدخل في سفيتتنا من كل جانب، وأخذنا منه حاجتنا، ولم نره بعدها.

ثم نذكر الفقيه محمد بن يعقوب:

قيل، كان شهرته لا نهاية لها ^(٣)، فرأى النبي ﷺ يقول [له] ^(٤): قم يا محمد في الناس، وعلينا لك الوفاء والكفاية والدفاء. فأخذ أمير المحالب جملاً لصاحب له فجاءه شاكياً عليه، وسأل أن يشفع له إلى الأمير، فبلغ معه إلى الأمير، فاستأذن عليه، فأذن له فدخل عليه، فقال له: رد جمل صاحبي هذا، فهو ضعيف الحال، وصاحب عيال، وما أقامه عياله إلا على ظهر جملة. فلم يلتفت إليه الأمير ولا عبا به، فخرج من عنده، فطعن الأمير، وطعن داره بأصبعه، وإذا يد قد خرجت ولزمت بأصبعه، وطعن ثانية وثالثة، وقال يارسول الله ﷺ قلت لي: لك علينا الوفاء والكفاية والدفاء ^(٥). فإذا بصاحب اليد قد ظهرت، وإذا به محمد بن المؤذن، نفع الله به، [٣٧/أ]، فقال له: يامحمد بن يعقوب

(١) الزيادة من (ب).

(٢) في (ب) كتبت: حج معنا.

(٣) كتبت في (أ) قيل كان شهرته لأبويه له، والتصحيح من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الكفاية والدفاء ساقطة من (ب).

هذا صاحبني ملتزمي. فقال له: إنه أخذ جمل صاحبي هذا. فدخل ابن المؤذن على الأمير، وقال له: هذا محمد بن يعقوب، وحذره من الصالحين. فندم الأمير ورد جمل صاحبه، نفع الله بالصالحين.

قيل، أن أهل مريخه قرية شرقي المحالب، جعلوا الرجل جعلاً على أن يسبّ الشيخ^(١) أبا بكر بن محمد بن يعقوب، نفع الله به وبسلفه، وأرادوا اختبار أمره، هل له حالة أم لا، وكان ذلك عقيب صلاة الجمعة، فقعد الرجل في المحراب، وسبّ الفقيه أبا بكر سباً عظيماً، فقال له الفقيه: هل نصبوك هؤلاء غرضاً للبلاء. فقال له: نعم. فلزم الفقيه باصبع يده اليمنى في أصبع يده اليسرى، ورماه ثلاث رميات، فراحت عينه ويده ورجله.

وقيل دخل الفقيه أبو بكر بن محمد المهجم، فسمعت امرأة قريبة من منزله، فقالت في نفسها: يافقيه أبا بكر أفرغ بيني وبين فلان، فأنا لست أشاء زواجة. فقال الفقيه بين الناس: فرغ فرغ. فمات ذلك الرجل من ساعته، قيل لما نزل ابن ميكائيل نزل قاصداً زبيد، نزل معه الفقيه أبو بكر ووعدته بفتحها، فلما جاء خرجت إليهم امرأة من زبيد وقالت: يافقيه أبا بكر عقد عقدة محمد بن أبي بكر الحكمي، ومحمد بن الحسين [البجلي]^(٢) شيخني عواجة، نفع الله بهم تريد تفتحه، فولى الفقيه وهو يقول: ذكرتنا مانسينا. وقيل رأى في طريقه الشيخ والفقيه وهما يقولان له يافقيه أبا بكر لا تفتح ما عقدناه [٣٧/ب] إلا [من مكان]^(٣) أعلى رتبه منا. قلت: وسبب هذا العقد أن اليمن كان لبني أيوب^(٤)

(١) في (ب) الفقيه.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) لبني رسول.

الحسين بن إسماعيل وَطَيْوُط

وكان آخرهم المسعود^(١)، وكان الملك المنصور عربي^(٢)، قيل كانت [له]^(٣) ولاية الليل، فحصل له حوالة من الملك المسعود فوصل بها إلى الكدراء إلى أميره، والحوالة إليه فحصلها^(٤) الأمير على الفقيه محمد بن الحسين البجلي، وكان كثير الحرث، وقد قيل إن الحوالة ألف دينار، فأتاهم الملك المنصور وهو عربي [فجاء]^(٥) إلى الشيخ والفقيه وطالبهما بالمبلغ، فعجز الفقيه محمد بن الحسين البجلي عنه، وشكى على الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي، فشق عليهما، [فطلبنا]^(٦) الغزي، وقال له الشيخ وكان ذلك في أيام الخريف: ياغزي هذه الأيام نقترض والله، ما يجد الفقيه لك درهمًا واحدًا. فقال: لا عذر من ذلك. وبعد أن الشيخ، نفع الله به، بشره بملك اليمن على أنه يعذر الفقيه، فقال ياسيدي: أنا طفل تضحكون عليّ. فقال له: والله ما نقطع لك إلا حقًا. ووعداه بأن الملك يكون له في صفر أو ربيع الأول، فكتبا له بذلك كتابًا، فرجع وقد عمته بركة الشيخين، فوهب له أمير الكدراء فرسًا، وأمير فшал فرسًا، والقحمة كذلك، وزبيد وحيس كذلك، فلما وصل^(٧) تعز لقيه بالليل رجل معه ركوة وعكازة، وقال له: أبشر بما تهوى يا أبا الخطاب بالملك من عدن

(١) هو الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الكامل الأيوبي آخر ملوك بني أيوب في اليمن توفي في مكة سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٤٠ - ٤١.

(٢) وهنا يكرر المعلم وطيوط عربية بني رسول.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) فجعلها.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) في (ب) دخل.

إلى عيذاب^(١). ثم أن الملك المسعود حج إلى بيت الله الحرام، واستتاب عمر بن علي على الملك، فلما وصل الملك المسعود مكة حرسها الله تعالى لقيه فدا^(٢)، وقد دخل عليه داره الذي نزل به فضرب بقطعة^(٣) سم، فمات هو ومات جميع [٣٨/أ] من في الدار، واستقام الملك المنصور، فاستمر المُلْك في ذريته إلى هذا التاريخ.

ثم أن الشيخ أبا الغيث بن جميل، نفع الله به، كان في بدو أمره عند ابن أفلح، ثم خرج إلى الشيخ علي الأهدل، فخدمه خدمة خالصة ففتح الله عليه. وكان يقول خرجت من عند ابن أفلح لؤلؤة بهما؛ فثقبنى الشيخ علي الأهدل. وكان نفع الله به، شامخ المقام، عالي الهية، مقبولاً عند الولاية، نفع الله به، وكان يقال إنه مولى، ولكنه رقاربة تقاصر عنها الأحرار من الصالحين، وقيل كان الملك المظفر كان يغمزه هو وزوجته، وكان كما قال الياضي^(٤) سباغاً يسبغ^(٥)

(١) يقع ميناء عيذاب في أقصى الساحل الجنوبي لمصر المطل على البحر الأحمر على مقربة من الحدود المصرية السودانية حالياً، ويعد من أهم موانئ الحج في القارة الأفريقية التي ارتبطت بشكل كبير ببعض الموانئ التاريخية المهمة في الجزيرة العربية مثل ميناء ينبع والجار وجدة المقابلات له على سواحل بلاد الحجاز الغربية المطللة على البحر الأحمر، أو ميناء عدن في خليج عدن. انظر: هُدَيْل، طه حسين، أثر الموانئ الأفريقية في تسهيل الحج خلال القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي عيذاب وزيلع أنموذجاً، بحث تمت المشاركة به في المؤتمر الدولي: طرق الحج في أفريقيا: مركز البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة أفريقيا العالمية - السودان (الخرطوم)، في المدة من ٢٨-٣٠ نوفمبر ٢٠١٦م، ص ٦ - ٧.

(٢) كلمة غير مفهومة وهي محذوفة من (ب).

(٣) كتبت في (أ) بقط، والتصحيح من (ب).

(٤) الياضي صاحب كتاب: مرآة الجنان.

(٥) في (ب) كتبت سباغاً يصبغ.

الناس من الصفة الدنية إلى الصفة العالية^(١) في ذلك المقام. وقيل وفد عليه جماعة من الفقهاء زائرين له، واتفق أنه مر عليه في ذلك المقام أناس معهم ثور، فأمر الفقيه^(٢) أن يأخذوه ويذبحوه، وتعجب الفقهاء من ذلك، فلما حضر قال للفقراء: كلوا فإن الفقهاء لا يأكلون الحرام. فبينما هم كذلك إذ جاء رجل إليه، فقال ياسيدي: كنت نذرت لك بثور فأخذه عليّ ناس. فقال الشيخ: قد جاء حق الفقراء إليهم. فبقي الفقهاء يضربون بيد على يد.

ويقال إن أحمد بن عمر الزيلعي^(٣) سأله ولده عن الصالحين، أي رجل أرفع [درجة]^(٤) حالة فيهم. فقال: يا ولدي، في اليمن فقيهان وشيخان، فالشيخان أبو الغيث بن جميل، والشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي، نفع الله بهما، والفقهيان أحمد بن موسى عجيل، وإسماعيل بن محمد الحضرمي، ثم قال له: [٣٨/ب] خصص يا أباه. فقال: شيخ وفقهه، فالشيخ أبو الغيث بن جميل، والفقيه أحمد ابن موسى [عجيل]^(٥). ثم قال: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٦).

(١) في (أ) العلية، والتصحيح من (ب).

(٢) في (أ) الفقراء، والتصحيح من (ب).

(٣) هو الفقيه الصالح أحمد بن عمر الزيلعي الجبرتي، وكان يعرف بصاحب المحمول نسبة إلى مسجد على ساحل المحالب، اشتهر بأنه كان فقيهاً كبير القدر مشهور الذكر معروفاً بالعلم والعمل صاحب كرامات ومكاشفات، توفي سنة ٧٠٤هـ / ١٣٠٤م. الجندي، السلوك، ٢ / ٣١٧.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) سورة المؤمنون، آية (١٠١).

وكان أحمد بن عمر الزيلعي صاحب حال عظيم، قيل إنه كان يصحب أبا العباس الخضر، فقال له: هل صحبت محمد بن الحسين البجلي. قال: عرضت عليه الصحابة فكرهني، إلا أني اجتمعت به ليلة في الحضرة القدسية بين يدي الله [سبحانه و] ^(١) تعالي، فألقيت عليه ما ينيف على مائة مسألة، وأجابني على الكل، وألقى علي مسألة واحدة عجزت عنها. فقال لي: والله ما كنت بأعلم من موسى، ولكن امتحنه الله بك. وقال أبو العباس: وأنا امتحنني الله بك.

ومن الفقهاء الصالحين إبراهيم الحضرمي كان بسررد، وله حالة عظيمة في الشرع وغيره، قيل كان يوماً يدرس وعنده الفقيه محمد بن إسماعيل يقرأ عليه، وأبو جمال الدين شارح: «التنبيه»، وكان [أبو] ^(٢) جمال الدين مزوجاً على بنت الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي، نفع الله بهم، ورجل من أهل الكدراء سهام، ورجل من أهل بيت عطا ^(٣) من أهل الغصن، فأطبق الفقيه برهان الدين الحضرمي الكتاب، وقال يسأل كل رجل حاجته، فأبواب السماء قد فتحت، فقال أبو جمال الدين: يارب أسالك ولدًا من بيت الفقيه، يكون مشهورًا في العلماء. وقال الذي من كدراء سهام: يارب أسالك رد ذهبي من الأمير فلان. وقال الذي من الغصن: يارب [٣٩/أ] بنت عمي ليلة غدًا زفافها إلى التاجر فلان، أسالك أن لا تجعلها زوجه لغيري ^(٤). وقال الذي من بيت عطا:

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) بيت عطا: بلدة شمال مدينة الزيدية بنحو ١٠ كم، سكنها أبو الغيث بن جميل في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. المقحفى، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٠٧٩.

(٤) كتبت في (ب) لا تجعل لها زوجًا سواي.

يارب أسالك الاتصال، بلا انفصال منك. فشكره الحضرمي على هذا الدعاء، فكل قضيت حاجته، والرجل الذي من الغصن جاء إلى الغصن وجاء زفاف بنت عمه تلك الليلة، فدخل المسجد لوعة وكآبة، فجاء التاجر ليحتليها، فطالبتة قيّمة العروس شيئاً فكره، فحلف فتغير أهلها وحصل بينهم خصام، فطلقها على المنصة، ودعوا من ساعتهم ابن عمها فعقد بها. وأما الرجل الذي من الكدراء فإن أمير الكدراء رأى النبي ﷺ يقول له: أرجع ذهب فلان، ابعث له مجاناً، فبعث. ورزق أبو جمال الدين ولدًا من بيت الفقيه، كان مشهورًا في العلم، ودرس ثلاثين سنة في مسجد المهجم، قيل من ورعة ما بزق في المسجد، ولا تكلم فيه كلمة، وكان إذا أراد الحديث أخرج رأسه من طاقة المسجد وتحدث. وقيل للفقيه محمد بن إسماعيل: أفترزق ولدًا محدثًا^(١)، فرزق ولدًا محدثًا محبوبًا، له حالة عظيمة، أعطاه الملك المظفر القضاء من عدن إلى حلي^(٢)، وقيل إنه استتاب قاضيًا في زبيد، ورجع إلى بلده فدخل عليه بعد مدة فرأى ثيابًا كثيرة معلقة على حبل في بيته، فقال: ما هذه؟ فقال: ببركتك يا أبا الذبيح. فقال له: ذبحني الله إن لم أعزلك. وقيل كان يقعد في الضحى ستة أشهر، وفي زبيد كذلك، وكان كثير التزوج في ربيع الجامع^(٣)، [٣٩/ب] وأمر أولاده في اجتناب التزوج في ربيع الجامع. وحدث ابن جمال الدين شارح التنبيه، وكان عالمًا عاملاً، قيل إنه ليلة مات رأى بعض أهل الضحى جمعًا

(١) كتبت في (ب) أختار ولدًا محدثًا.

(٢) حلي: مدينة على ساحل البحر الأحمر عرفت باسم حلي بن يعقوب. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ١٠٣.

(٣) ربيع الجامع: يبدو أنها من نواحي مدينة زبيد.

عظيمًا جاءوا ورآهم، محدقين برسول الله ﷺ، ورأى العشرة ﷺ وكانوا جاءوا لأبي جمال الدين، فحال ذهابهم [به] ^(١) سمع [الرأي عليه] ^(٢) صراخ المرابي ^(٣). وابن جمال الدين أصله من واقر ^(٤) كان الفقيه المعلم إسماعيل الحضرمي نزل واقر ساكنًا بها، وقيل كان يصحب المعلم حسين ^(٥) في بدو أمره، وأصلهم من ذرية سيف ذي يزن، وهو الذي نزل في الضحى على بنى كبانة قبيلة من الجرابح ^(٦)، وكان يرى ابنه إسماعيل موقف الشمس، يحضر الحديث النبوي بزبيد ويحضر الملك المظفر معه، وكان كثيرًا ما يأمر الملك المظفر بترك عمل الخمر، وكان الملك المظفر لا يخالفه في ذلك، وكان حينًا يستغلط ^(٧) ويقال له إن ترك الخمر يخل بالديوان وفيه قانون، وفيه الزيادة والمعونة لكم، فيأمر بإيراد الخمر، و [كان] ^(٨) يعلم الفقيه بذلك فيأمر الملك بذلك، فيقول الملك: اتركوا الخمر. وكان هذا من الفقيه إسماعيل، رضي الله عنه ونفع به [دأبًا ينهي عن الخمر، وكان الفقيه إسماعيل، نفع الله به] ^(٩) لا يترك زيارة الشيخ الصالح

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) كلمة غير مفهومة، وهي ساقطة من النسخة (ب).

(٤) واقر: بلد في وادي سهام جنوب شرق المراوعة بمسافة ٢٠ كم، وهي من ديار قبيلة القطاملة إحدى قبائل العبسية من عك. المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٨٥١.

(٥) في النسخة (أ) مكتوب بالهامش بخط المالك إسماعيل بن محمد الحضرمي.

(٦) الجرابح: بطن من قبائل بولان من عبد الله بن عك بن عدنان. الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٥٣.

(٧) في (ب) يستغيظ.

(٨) الزيادة من (ب).

(٩) الزيادة من (ب).

أبي العباس أحمد بن أبي الخير الصياد^(١)، نفع الله به، وقيل كان ابن صفيح قبل دخوله في الطريق صاحب حرث ودنيا واسعة، وكان يصحب الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي، نفع الله به، فقال له يوماً: يافقيه إسماعيل مالذة الدنيا. فقال له الفقيه إسماعيل، نفع الله به: [٤٠ / أ] طاعة الله على تمام العافية، وزوجة أديية، ومركوب نجبية، وجربة قريبة. وكانت لابن صفيح زوجة من أحسن أهل زمانها^(٢)، فقال له: أشهدك أن زوجتي فلانة طالق، ومعه جربة جليلة كانت بالقرب من الضحي وهبها له، ووهب له حماراً أنجب مركوب، فلامه الفقيه على ذلك، وقيل كتب رجل إلى الفقيه إسماعيل^(٣) بن محمد الحضرمي نفع الله به، هل يجوز قراءة كتب الغزالي؟ فكتب إليه الفقيه إسماعيل نفع الله به: إنا لله وأنا إليه راجعون محمد ابن عبد الله ﷺ سيد الأنبياء، ومحمد بن إدريس الشافعي سيد الأمة، ومحمد بن محمد الغزالي سيد المصنفين.

وقيل رأى بعض العلماء رضي الله عنه النبي ﷺ هو وموسى وعيسى عليهما [الصلاة و]^(٤) السلام، والنبي ﷺ [قابض على يد محمد بن محمد الغزالي رضي الله عنه، والنبي ﷺ يقول لهما: أفي أمتكما حبر كهذا. فقالا: لا. وقيل^(٦)

(١) هو الشيخ الصالح قطب الدين أبو العباس أحمد بن أبي الخير الصياد (ت: ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م)، من أكابر الصالحين في ذلك الوقت وله الكثير من الكرامات والمعتقدات عند الصوفية، وقبره مشهور في شرقي باب سهام يتبارك به الناس ويزوروه. للمزيد عنه انظر: الخزوجي، العقد الفاخر الحس، مج ١، ٢٨٦ - ٣٠٠.

(٢) مكتوب بالمتن زما وبالهامش نها.

(٣) كتب في (ب) محمد، والصح ما جاء في (أ).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) كتبت في (ب) ويقال.

إنه رضي الله عنه^(١) بعد تدريس العلم ببغداد دخل البادية وعبد الله تعالى، وتصوّف فلقبه بعض السائحين، فقال له: أليس تدريس العلم [ببغداد]^(٢) خير أم هذا. فقال: لا. ثم تمثل بهذه الأبيات:

تركت هوى ليلي وسعدى بمعزل وعدت إلى محبوب أول منزل^(٣)
ونادني الأشواق مهلاً فهذه منازل من تهوى رويدك فأنزل

وقد قيل كان يحضر مجلس الإمام محمد بن محمد الغزالي [٤٠ / ب] من أولاد الأمراء والكتاب ما ينيف على مأتي محررة، قلت وزار مرة الشيخ أبو بكر ابن حسان صاحب التحتيا^(٤) [سيدي]^(٥) الفقيه محمد بن إسماعيل المكش، نفع الله بهما، فقال له وقد عزم على الوداع: ياسيدي، كل شيخ علمت شيخه الذي أخذ منه الخرقة إلا سهل بن عبد الله التستري^(٦) ما علمت له شيخاً. فنظر الفقيه محمد بن إسماعيل في راحة كفه اليمنى ساعة، وقال: شيخه خاله محمد ابن سوار، نفع الله بهما وبالصالحين. قلت ونظرت يوماً في تاريخ ابن خلكان

(١) رضي الله عنه ساقطة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) في (ب) كتبت أول أول.

(٤) التحتيا: قرية كبيرة غربي مدينة زبيد، بمسافة ٩ كم، وهي ذات مساجد وأبنية جميلة، ووحدات خضراء. المقحفي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٣

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) هو أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري (٢٠٠ - ٢٨٣ هـ / ٨١٥ - ٨٩٦ م)، أحد علماء أهل السنة والجماعة، ومن كبار الأئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وعيوب الأفعال، له كتاب في (تفسير القرآن مختصر)، وكتاب (رقائق المحبين) وغير ذلك. انظر: السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى (ت: ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م)، طبقات الصوفية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣ م، ص ١٦٦ - ١٧١؛ الزركلي، الأعلام، ٣ / ١٤٣.

وأثنى عليه، وقال: شيخه خاله محمد بن سوار، وقال إنه حكمة، وقال له، قل ياسهل: الله حاضري، الله شاهدي، الله ناظري. فقالها أيامًا، فجاءه خاله فقال: ياسهل قال لبيك. فقال^(١): من كان الله حاضره وناظره وشاهده هل يعصيه؟ فأثرت هذه الكلمات في قلبه تأثيرًا عظيمًا، وكان سببًا لطاعته.

قلت: وكذلك الفقيه أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل، نفع الله به، كان كثيرًا ما ينظر في كفه اليمنى عند الحديث، وعندما يُسأل، قلت وسأذكر ما حضرني من ذكر الفقيه محمد بن أبي يعقوب، كان كثيرًا ما يتحمل المغارم عن الناس، ويحمل المكتب عن أكثر أهل ناحيته، حتى كان يجتمع عليه أيام المساحة نحو ثلاثين ألف معاد، لما كان فيه من الحمية الجميلة والمكارم الجليلة، واشتهر إلى الملك المؤيد ما يمتسح به محمد بن يعقوب، فولى المحالب [٤١/أ] مملوكًا عجميًا لا يعرف شيئًا، فجاء عراف البلاد، وكثروا عليه، وقالوا لا يصير إليك ولا إلى السلطان شيء من الفقيه محمد وما يتمسح به، فعزم المملوك على مفاتحة الفقيه محمد بن يعقوب، وأرسل للفقيه جنديًا، ورسم عليه، وجاءه بنفسه وحمل عليه [بالسيف]^(٢)، فلما عاين الفقيه أنه غير متأخر عنه، أو ما إليه الفقيه شعرًا:

افتك ولو بالورى في الدهر واحدة فلن تعد جبانًا بعدها أبدًا

وليس هذا البيت للفقيه، ولكن تمثل به عندما يوجب ذلك، نفع الله به وبالصالحين، فخر المملوك ساقطًا، فقال السلطان حين جاءه الخبر: جنبونا أولياء الله تعالى. وقد رأيت كتابًا صنفه رجل حضرني ذكر فيه كرامات للفقيه محمد بن يعقوب، وكرامات ولده أبي بكر بن محمد نفع الله بهما.

(١) قال لبيك فقال، ساقطة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

وفي بيت الفقيه الحسين الفقهاء الصلحاء بنو مطير^(١) أهل علم وعمل، لهم في رمضان مجلس يقرأ فيه الحديث النبوي، يأتيه المستمعون من أماكن بعيدة، والحديث يقرأ في زبيد أيضًا، ولكن [قد]^(٢) اجتمع الأخبار أن مجلس بني مطير له تأثير، كأنه خالصًا لله تعالى، سالم العوارض المبعدة عن الله تعالى، نسأل الله السلامة في الدارين.

قلت: وقد سمعت من جدهم الفقيه عيسى بن مطير، نفع الله به، أنه طلبه الملك المظفر إلى تعز، وقرأ بها العلم الشريف، وعند دخوله على السلطان، [٤١/ب] قال [له السلطان]:^(٣) إذا أتاكم [رجل]^(٤) خارجي بمن تقاتلوه. فقال له الفقيه: سيفك المسلول. فقال له: أحسنت. ثم قال له: إنه لا يوافقني الحرام. فجعل قوته عند رجل عدل، حتى إنه غاب يومًا فحصل في البيت عذر، فأخذ غداه من السوق، فحال أدخله [في]^(٥) بطنه لم يستقر في بطنه، فجاء صاحب المنزل وهرج على أهل بيته، وكان الحرام لا يستقر في بطن الفقيه عيسى، ثم كان بعده [ولده]^(٦) إبراهيم، كانت أوصافه مشهورة، وحالته المذكورة، قيل لما مات عزى به الفقيه أبو بكر بن محمد أبو حربة، ونشر راجعًا إلى بلده، فقال لأصحابه: ما الحكاية التي تروى عن الفقيه إبراهيم بن زكريا حين قال الطائر

(١) بنو مطير: أصلهم من حكماء حرض وأعيانهم، وهم بيت علم وصلاح، وقد برز منهم العديد من العلماء والفقهاء الذين ترجم لهم الخزرجي وغيره، أمثال: عيسى بن مطير. انظر عنه: العقد الفاخر الحسن، مج ٣، ص ١٦٧٠ - ١٦٧٣.

- (٢) الزيادة من (ب).
- (٣) الزيادة من (ب).
- (٤) الزيادة من (ب).
- (٥) الزيادة من (ب).
- (٦) الزيادة من (ب).

الذي سمع على بيته؟. قالوا: كذا وكذا أصحابه، وسمّعه ما قال، فقال الفقيه أبا بكر بن محمد: وكذلك من شاهد إلى جابر، ومن سررد إلى أماكن ذكرها، هكذا سمعت الفقيه أبا بكر السهامي نفع الله به، قلت: وكان الفقيه علي بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب، نفع الله به، يحضر الحديث بمسجد بني مطير، وكان كثير البكاء حتى يبيل رداءه، وكان الفقيه أبو بكر بن محمد [لا] ^(١) يحضر سماعاً، وكان لا يحب إلا سماع كتاب الله [تعالى] ^(٢)، وكذلك ولده علي بن أبي بكر، نفع الله بهما وبالصالحين في الدنيا والآخرة.

قلت: وقد ذكر الجندي ^(٣) أن الفقيه محمد بن يعقوب يخرج منه كلام ينافي الشرع، ثم قال في تاريخه: ولقيته بموزع ^(٤)، [٤٢/أ] فرأيته كذلك. قلت: حاشا وكلا ما كان إلا على الطريق الرضية، والسير المرضية. ولقيت سنة إحدى وثمانمائة (٨٠١هـ) ^(٥) بموزع معلماً يسمى المعلم أحمد، قال لي سنة أتى الفقيه محمد بن يعقوب موزع وأنا شاب. قلت ورأى بعض رعايا سهام ليلة جمعة جمعاً عظيماً، ورأى النبي ﷺ في وسطهم، ورأى أن النبي ﷺ أمر بإقامة الصلاة، وأقيمت، وأمر الفقيه إبراهيم بن زكريا أن يصلي بالناس، فصلى الفقيه إبراهيم بالناس، وقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب ومريم،

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) هو المؤرخ والعلامة أبي عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي (ت: ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)، صاحب كتاب: السلوك في طبقات العلماء والملوك.

(٤) موزع: بلدة عامرة من ناحية المخا وأعمال تعز، كانت من مراكز العلم القديمة. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ٢٧٦.

(٥) يوافق ١٣٩٨م.

قال الراوي: فكان تلك الصلاة صلاة الصبح، فأعلن الفقيه بالقراءة حتى أتى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾^(١)، فلما فرغ الفقيه من القراءة، قال النبي ﷺ: إلا من المحالب إلى حيس. فقيل: يارسول الله بم ذلك. فقال: يجور ولا تهم عليهم. قلت: والجور في حد اليمن، وغالبها من حرص إلى أبين.

وقيل كان رجل عاص عفا الله عنا وعنه بأرض المغرب، وله أخ عالم، وكان ينهاه عن ارتكاب المعاصي، فلم ينته، فمات فانشجن عليه أخوه، وقعد يسأل الله تعالى رؤيته في النوم، فرأه في حالة طيبة، وبأرض أنيقة، فقال له: ما فعل الله بك يا أخي. فقال: غفر لي. فقلت: وما السبب؟ وقد كان منك ما كان. قال: يا أخي ليلة مت نودي في السماء أن الله قد غفر هذه الليلة لكل من مات فيها، لأن عيسى بن حجاج [٤٢/ب] مات فيها، إكراماً له، نفع الله به وبالصالحين. قيل إن أخا الرجل الذي غفر الله له بموته ليلة مات الشيخ عيسى بن حجاج حج مكة [المشرفة]^(٢)، وسأل عن الشيخ عيسى بن حجاج، وعن بلده، فقيل له بلده مدينة باليمن [تسمى]^(٣) بيت حسين، [فقدم ذلك الرجل إلى أن وصل بيت حسين]^(٤)، وخدم تربة [سيدي]^(٥) الشيخ إلى أن توفي، رحمه الله تعالى، وأعاد علينا من بركات الصالحين، ثم الفقيه أحمد الحضرمي^(٦)

(١) سورة مريم (آية رقم ٧١)

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) كتبت في متن المخطوط (أ) الحضرمي، وكتب الناسخ في الهامش (لعله الحضرمي)، وعند العودة إلى النسخة (ب) كتبت الحضرمي، وكأنها مراجعة عن الحضرمي.

كان له الأحوال الخارقة، والأفعال الصادقة، قيل إن هندياً أقام ببابه قرب السنة حتى مل فقراءه، فلما كان ذات يوم أمر على الفقيه بالأذان، فأذن. فقال له: ياسيدي أريد أعلمك الكيمياء. فكره الفقيه من ذلك، ثم أقام مقدار أربعة أشهر، فاستأذن عليه، فأذن له، فطلب منه الخلوة فاختمى به، فقال ياسيدي: أريد أعلمك صناعة الذهب في علم الكاف. فكره الفقيه ذلك^(١)، ثم [أقام مقدار الأربعة أشهر]^(٢) كان بعد ذلك طلب الاجتماع به فأذن له، فقال له: ياسيدي أريد الخلوة بك. فخلى به الفقيه، فقال: ياسيدي أريد أعلمك الطيران. فكره الفقيه ذلك منه، فقال له الفقيه أحمد: أرني الطيران إن كنت صادقاً. وكان في عريش واسع فطار الهندي من حد العريش إلى حده، ثم أقام عند الفقيه أياماً، فقال: ياسيدي أعلمك خيراً^(٣) من الطيران منك. فأخذه الفقيه ورمى به إلى ناحية الهند، قال الفقيه: فما وقع إلا في منزله بالهند. وكان هذا الفقيه أحمد له حالات لا تحصى، وأهل بيت حسين وأهل مور [٤٣/ أ] يرون منها كثيراً. حكاية، قيل إن محمد السنبلي الأمير^(٤) كان يصحبه صحبة شافية، فسأل منه أن يريه [مصر]^(٥) فاعتذر [إليه]^(٦)، فلم يقبل [منه]^(٧) فأراه مصر، ومشى في

(١) عبارة: الفقيه ذلك، ساقطة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) كتبت في (أ) ياسيدي أريد أجز، والتصحيح من (ب).

(٤) هو الأمير بدر الدين محمد بن بهادر السنبلي، من أكبر أمراء الدولة الأشرفية الذين واجهوا الكثير من قبائل تهامة لاسيما سنة ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م. الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج ٢، ص ٣١٢ - ٣١٣.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) الزيادة من (ب).

شوارعها، ورأى مساجدها هذا والله معه، نفع الله به، وقيل إنه طلبه الملك^(١) الأشرف، رحمه الله تعالى، وهو بالمملاح، وكان في مجلس السلطان فيه بركة ماء، فقال لي السلطان: يا فقيه أحمد ادخل هذه البركة. فقال للسلطان: يشق علي البرد^(٢). وأراد السلطان اختباره فلم يجد من السلطان عذراً، فدخل البركة وقعد بها ساعة كثيرة، فقال السلطان والجلساء: إنه [قد]^(٣) مات في البركة، ثم خرج بعد ساعة كبيرة. وكان في عصره ابن الفخر^(٤) أحد الصوفية، جرى بينه وبين الفقيه أحمد مخاصمة في زواج، وكان الفقيه أحمد [قد]^(٥) تزوج ربيبة الفقيه محمد بن الفخر، فطال بينهما الخصام، فقال ابن الفخر: رسمت عليك الحمى. وقال الفقيه أحمد الحضرمي^(٦): رسمت عليك القيء، وجريان البطن، نعوذ بالله العظيم الكافي الكريم من البلاء، فحصل على ابن الفخر القيء من ساعته والجريان، فمات بعد أيام قلائل نسأل الله السلامة في الدارين.

وقيل إن تلميذاً كان يخدم الشيخ السالك أمام شيوخ الصوفية ابن الشمس أبو الغيث بن جميل، نفع الله به وبالصالحين، فقال له التلميذ: ياسيدي أريد كرامة منك، فمنذ خدمتك ما رأيت لك شيئاً من الكرامات. وإذا به يرى بلدًا غير البلاد التي هو فيها، وخرج [على راعي]^(٧) يرعى ضاناً شعرها يسحب

(١) في (ب) السلطان.

(٢) كتبت في (أ) شيقا على الرد، والتصحيح من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) وهو الأمير بدر الدين محمد بن الفخر، وقد عاش في عهد السلطان المجاهد.

انظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج ٢، ٧٦.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) كتبت في (ب) الحرصي.

(٧) الزيادة من (ب).

في الأرض، والراعي علج عجمي، فكلمه فلم يعرف كلامه. [٤٣/ ب] فقال في نفسه: ياسيدي الشيخ الغوث الغارة. فما أتم كلامه إلا وهو في طرف^(١) بيت عطا، هذه سكنها الشيخ بعد خروجه من المراوعة، وخدمه [سيدي]^(٢) الشيخ علي بن عمر الأهدل نفع الله به، وهي لرجل من العبديين يقال له عطا، وفيها الجُبَيْلي مقبور، كانت له أيام حسنه، وكان صادقاً في الله تعالى فتح الله عليه، ولكن بني فيروز^(٣) قتلوه جهلاً منهم، وفيهم حسن ظن بالصالحين، ومنهم في وقتنا هذا من يدرس العلم، وهو على الفقر، قيل إنه انقطع هو وعياله انقطاعاً عظيماً، وقد حصلت أزمة فبكى أطفاله، ولا مته صاحبة بيته، وبكت لبكاء أطفالها، فعند ذلك ضاق ذرعه، وكان لهم من الطعام ثلاثة أيام حتى قاربت أطفاله الموت، فأخذ دواة وقرطاساً وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، رب [أني]^(٤) مسني الضرّ وأنت أرحم الراحمين^(٥). وأخرجها وجعلها على ظهر داره، فجاء على الفور رجل يقود جملاً عليه دون الحمل البر والسمن وعسل، وقال: خذوا هذا من بني فلان. قلت وكان عربياً يصحب الفقيه محمد بن يعقوب صحبة خاصة، وذلك العربي صاحب سلاح وهو على الفراغ والفقر

(١) مكتوبه بالهامش وعلامه ٧

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) بنو فيروز: من أشهر الأسر الكردية التي ذاع صيتها في عصر الدولة الرسولية في اليمن، لمواقفهم السياسية، ولمكانتهم الاجتماعية المرموقة، وقد سكنت هذه الأسرة في مدينة إب وجبل حبيش، واستوطن بعضهم منطقة بعدان. انظر: الجندي، السلوك، ج ٢، ص ١٦٤ - ١٦٥.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾
سورة الأنبياء، آية (٨٣).

فقدر الله تعالى أنه تزوج بامرأة من القواد، كانت قد تربت في نعمة وزالت، فحال زفافها^(١) إلى بيته، أصبح هو وهي على الفراغ، لم يكن عندهم شيء، وأمسوا الطوى، فلما أضر ذلك بالمرأة أتى الرجل إلى الفقيه أبي بكر بن محمد بن يعقوب، وكان هو وهو في قرية، فقال له: ياسيدي تزوجت فلانة ولنا من الطعام منذ جئت بها ما ذاقها عندي شيء، ولنا ثلاثة أوقات. فبكى الفقيه عندما حكى عليه، ودخل منزله وأخرج له إناء عليه غطاء وإناء فيه [٤٤ / أ] خبز وموز، وخرج إليه وهو بالك، وقال: خذ [هذا]^(٢) والله العظيم ما بعدها ترى سوء. قال الرجل: فمن ذلك الوقت جاءني رجل بحمل يحمل عليه بر، وقال: هذا من فلان نفع الله بالصالحين أينما كانوا.

ومما حكاه بعض أصحاب الفقيه أحمد الحضرمي^(٣)، نفع الله به، قال: خرج علينا^(٤) مرة في سفر سفرنا نحن والفقيه أحمد قوم حراميون، فاقبلوا إلينا ليأخذونا، فقلنا [للفقيه أحمد]^(٥): ياسيدي هؤلاء قوم [حراميون]^(٦) يريدون بنا النهب. فقال الفقيه: لا تطالعون لهم. فغفلنا عنهم، فلم نرهم، ثم مررنا بعد ذلك بسنة حيث خرجوا علينا هنا، فقلنا للفقيه: [ياسيدي]^(٧) تذكر القوم الذين خرجوا علينا هنا. قال: نعم، هم يتجلجلون في الأرض من تلك الساعة، نفع الله به.

(١) في (أ) كتبت زفها، والتصحيح من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) في (ب) كتبت: الحرضي.

(٤) علينا، ساقطة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) الزيادة من (ب).

قلت، وحكى لي بعض الفقراء [الصالحين]^(١) الصادقين في الله قال: كنت أصحب الشيخ أحمد بن جعيش صحبة شافية، فلما مات رحمه الله [تعالى]^(٢) صحبت أخاه محمد، وكنت مزوجاً في الزيدية^(٣) على صبية حسناء، وكانت عند خالة لها أخت لأمها، وكان يحط عند خالتها رجل من المشايخ بنى حفيص^(٤)، فرآها يوماً فراودها عن نفسها، فقالت لي: أعلمك أن هذا الرجل الذي تراه يأتينا يراودني، أشير عليك^(٥) تخرجني من هذا المكان. فحصل في نفسي شيء عظيم، فجئت إلى الشيخ محمد بن جعيش، وحكيت عليه، فقال لي: قم بنا. فجئنا إلى قبر أخيه أحمد بن جعيش وبكى، بقي يقول لأخيه: ياسيدي هذا أبو بكر بن فلان يصحبنا، وفلان جرى [٤٤/ب] منه وجرى. فأخذته بعد ذلك سنة، فلما استيقظ، قال: أخبرني ما يجر هذا العربي إلى المنزل الذي فيه زوجتك. قلت: له أرض بالقرب من منزلها، فهو يأتي بسبب هذه الأرض. [فلما]^(٦) كان اليوم [الذي]^(٧) وصل، [وصل]^(٨) رجل بفرس يعرضها^(٩)، فاشتراها هذا الرجل وملكها، فعند قبضها وقع صارخ، وأغار

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيدية: من مدن تهامة القريبة من وادي سررد، وشرق وشمال الحديدية بمسافة ٦٥ كم.

المقحفي، معجم البلدان، ج ١، ص ٧٥٥.

(٤) بنو حفيص: قبيلة كبيرة تعود إلى عك. انظر: الملك الأشرف، طرفة الأصحاب،

ص ٨٤.

(٥) كتبت (ب) إليها.

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) الزيادة من (ب).

(٨) الزيادة من (ب).

(٩) في (أ) كتبت يعرفها (ب).

على الفرس، فأتى الزيديين والجرايح صافين للحرب، فحمل بين الصفين، فسقطت به فرسه بين الجرايح، فأخذوه بعد جرح عظيم قارب فيه الموت، فجاء صاحب الفرس يطالبه بالفرس أو قيمته، فما أمكنه إلا أن باع الأرض التي تجره إلى بيت زوجته نفع الله بالصالحين، ومما سمعت الفقيه العلامة المشهور [عمر]^(١) بن الجزار^(٢) الحميري قال: كان معنا في الدولة المجاهدية شريف مقدم في المهجم، وكان قد دامت تقدمه فيها، فخرج ليلة يسير فرأى خادمة من النساء الذين يأكلون الميتة، وهم أناس لا قدر لهم عند الناس، يدفون^(٣) الطبول، وتولغ الكلاب في آنتهم فأعجبته، فطلب أبويها فخطب إليهما، فقالا: سبحان الله ياسيدي، كيف أنت [رجل]^(٤) شريف. فضرب أباهما، فلم يجد بدا أن عقد بها، فتعجب الناس من ذلك غاية التعجب، فزفها إلى بيته، فكانت معه شريفة، فشغف بهذه الخادمة، ولم يقدر يخرج منها؛ لأن الدخل والخروج في بيتها، فقعد^(٥) زماناً فوق له علم أن أرضه سقيت بالشام، فسافر [٤٥/أ] بها على جمل، فلما قارب المنزل وقع عليها، وطعنها على فرجها طعناً مؤلماً، وذهب وطرح بها وذهب عنها، وكانت صورة وقد تنعمت معه، فخرج عليها راع فحملها إلى منزله، وبقي يهب لها شيئاً من اللبن ومن السمن حتى عوفيت، وخرجت سر إلى اليمن، فجاءت^(٦) أهلها وقد رجع الشريف

(١) الزيادة من (ب).

(٢) في (ب) الحرار.

(٣) في (أ) يولون، والتصحيح من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) في (ب) فتعذر.

(٦) كتبت في (أ) فحاق، والتصحيح من (ب).

ولم يعبأ بها ولا بقومها لحقارتهم وخساستهم، فتسير ليلة فرأها في منزل أبيها، فبقي متعجباً حيناً يقول هذه أخت لها، وحيناً يقول هي، ولم يعتقد بها حية^(١)، ولا جسر يسأل عنها لسوء فعله [بها]^(٢)، فجاءت أمها وقد أنست به، وقالت: ياسيدي، فلانة تبلغكم السلام. فقال: كم لها عندكم؟ قالت: كذا وكذا. فقال: هل حكيت لكم شيئاً؟ قالت: لا. فلام نفسه، وأمر عليها من أخذها، وأتى بها وبأمها إلى المهجم فخلى بهما، وقال: أقسم بالله تعالى لئن لم تصدقيني من أبو بتك [لأضربن عنقك]^(٣). قالت: والله ياسيدي كنت شابة، وعلى طراوة الشبة، وأنا أجني في زهب، فجاء فارس زعم أنه شريف، فواقعي، فحملت بها [والله ما أكذب]^(٤). ثم أتى الشريف إلى أمه، وقال لها: يا أماه، أخبريني من أبي. قالت: أبوك الشريف. قال: أصدقيني قبل أن أفضحك. فقالت: أشتهي الأمان. قال لها: أنت آمنه. قالت: كنت مزوجة على أبيك، فلم أحمل منه بشيء، فخشيت أن يتزوج علي، وكان المُشْعِل، مشعل الضوء على الباب وهو جلد، فطلبتة فوق علي، فحملت بك، والله ما كذبت [ب / ٤٥] عليك، وهذا ما كان.

وكان أبو بكر بن محمد بن يعقوب أبو حربة نفع الله بهما يصحبه شريف يخدم مع أمير المحالب، فأرسله الأمير إلى رعوي، فقبض منه مكتباً للفقير مقدار ثلاثمائة دينار، فقبضه [الشريف]^(٥) عامل الديوان، [فطالب الأمير الشريف،

(١) في (ب) كتبت: ولم يعتقد حياتها.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

فقال: قبضتُه عامل الديوان^(١) فسأل الأمير العامل، فأنكر ذلك، فأتى الشريف بالفقيه أبي بكر إلى العامل، فصلى الفقيه عندهما ركعتين في منزل العامل، وقال: يا رسول الله ﷺ هذا العامل عمل مع ولدك كذا وكذا. فوقع ولد العامل ميتاً وزوجته وجميع دوابه، فجاء العامل وارتبط برجل الفقيه، نفع الله به، وفتح الله على ولد العامل وزوجته بالعافية والفوز، نفع الله به.

بنو عجيل^(٢):-

ثم كذلك عجيل، كان من ذريته ابن الصريديح^(٣)، ذكره ابن سمره في طبقات الفقهاء^(٤)، ثم علي ولده كان متبصراً عالمًا، ثم كان والده موسى وإبراهيم، نفع الله بهما، فأما موسى فقد ذكرته أنه قرأ هو وعبد الله بن جعمان، وعلي بن قاسم بالشويري علي الفقيه برهان الدين إبراهيم بن زكريا، نفع الله به، ثم كان بعد ذلك موسى يقرأ في الجبال، وأخوه إبراهيم يقوم مكانه على العيال والأرض، وبعده تزوج إبراهيم، وكان [١/٤٦] موسى يقرأ قبله في الجبال، وكان أخوه يرسل إليه بالورق فلا يقرأه^(٥) خشية أن يسجنه^(٦) فيجعله في زنبيل، فلما قضى نحبه من القرآن، أخذ الورق وقرأ جميعه.

وكان الفقيه موسى صاحب علم وعمل وورع كلي، وكان فيه يكتب الشفاعات لكل من يشفع به، فمات وهو على فنه يكتب الشفاعات، وقيل

(١) الزيادة من (ب).

(٢) كتبت في هامش النسخة (أ).

(٣) يقصد به الفقيه عبد الله بن أحمد الصريديح: انظر ترجمته: الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٤٥.

(٤) كتاب: طبقات فقهاء اليمن.

(٥) في (ب) كتبت: فلا يفتحها.

(٦) كتبت في (ب) يشجنه.

كان كثير الحج إلى بيت الله الحرام، فكتب الله أنه صحب رجلاً قاضياً من قضاة مكة، وكان غير مجود في الشرع، وكان له حسداً يحسدونه على القضاء، فكتبوا فيه إلى والي البيت وكان يأمر إلى العراق؛ بأنه غير مجود وغير مستحق للقضاء، ولو يسأل عن مسألة فقهية ما أجاب عليها، فأمر الخليفة بمن يجمع مسائل غامضة، ويدخل بها مكة، ويسأل عنها في الحرم على رؤوس الملا، فإن عجز عنها عُزل، فكتب الفقهاء بذلك عند جهاز الركب العراقي إلى مكة، حرسها الله تعالى، فكتب إليه صاحب له في العراق يعلمه بذلك، فضاق ذرعه وتعب، وقال: إن الفقيه موسى بن علي الذوّالي يحج هذه السنة، فلا أبالي بهم. فلما قرب الحج أمر القاضي جاريته أن تكتمه عن كل من سأل عنه، فقدر الله تعالى أن موسى بن علي الذوّالي [حج] ^(١)، وكان يعرف بالذوّالي، وبنو الذوّالي أيضاً قضاة فшал، وهم صوفيون، ثم أن الفقيه موسى أتى إلى بابه، وسأل عنه، وقالت جاريته: ليس هو هنا. فقال لها الفقيه موسى: «قولي له أنا موسى بن علي الذوّالي». فأعلمته به، [ففرح بذلك] ^(٢) وخرج إليه وأدخله منزله وأكرمه وأعلمه بما كان من فقهاء العراق، وأنهم قد [٤٦/ب] صاروا في مكة، وما هم عازمون عليه. فقال له الفقيه: طب نفساً، وقر عيناً، غير أنني أريد منك أن لا تخالفني فيما أشير به عليك. فقال: كيف؟ قال: أريد أن أكون في صورة التلميذ، ولا تخالفني فيما أمرك به. فوافقه على ذلك، فاجتمع الفقهاء في الحرم وطلبوه، فخرج من منزله والفقيه موسى معه على هيئة التلميذ، فلما دخل الحرم وجلسوا أخذ الفقيه موسى عليه، وكان جالساً عنده، وأخرج الفقهاء المسائل وألقوها عليه، فقال للفقيه موسى: جبهم يا تلميذ.

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

فأجابهم الفقيه موسى جوابًا شافيًا استجاده كل من سمعه، فقيل لهم: هذا تلميذه، كيف هو؟ والله ما صدقتم فيما قلتم، رضي الله عنه. وقيل كان الفقيه إبراهيم بن علي له نور تام في زمان ابن أخيه أحمد بن موسى، فقعد لا يصلي الجمعة، فقال ابن أخيه أحمد بن موسى [عجيل]^(١): يا عم ألا تصلي [معنا]^(٢). فقال يا ولدي: ما أرى إلا كل رجل له ذنب، فذلك الذي منعني الصلاة. ثم أن الفقيه مضى إلى عصار يبيع السليط، وأخذ [منه]^(٣) من مجمه ما يسقط من السليط من فيض المكيال، وذلك لأناس يشترون منه السليط، فأخذه الفقيه وشري خفوشة^(٤) من السوق وعركها بذلك السليط، وقال لعمه: يا عم تبارك معنا بالأكل، أو كل معنا لعلنا نأخذ البركة. فأكل، فقال له ابن أخيه أحمد بن موسى: يا عم اخرج معنا اليوم للصلاة، صلاة الجمعة. فخرج، فلم ير شيئًا، وكان الفقيه أحمد بن موسى أتقى الناس، وأورع الناس، وأعف الناس، وقيل إن مثله في العلماء [٤٧/أ] كمثل يحيى بن زكريا في الأنبياء، وقيل كان والده يصحب شيخي عواجة نفع الله بهما، وكان قد أخذ عليه أنه يعلمهم بالسابع^(٥)، وكان الفقيه موسى يرتقب ذلك حتى ظهر الفقيه أحمد وأعلمهم، فانتظرهما فوصلوا مع صلاة المغرب، فصلوا المغرب وقرأوا عليه، فلأجل ذلك بنو عجيل لا يقرأون على مولودهم إلا بعد صلاة المغرب، ثم أن الفقيه أو الشيخ نكس على أذن الفقيه، فسأل عن ذلك، فقال: أو صاني بذريتكما.

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الخفوشة: هو نفسه ما يعرف باللحوح، وهي وجبة تصنع من الدقيق المضاف لها الخميرة أو الحقين. انظر: هُدَيْل، الحياة الاجتماعية في اليمن، ص ٤١١.

(٥) عبارة غير مفهومة، وهي ساقطة إلى آخرها من النسخة (ب).

وقيل إن الفقيه موسى وصل زائراً بزوجه إلى الشيخين، فأمسى عندهما، فقال الشيخ لأولاده: زينوا زوجة الفقيه وعطروها له، فلعلها تحمل في هذه الليلة برجل فرد في العلماء، فواقعها الفقيه موسى فحملت به^(١)، وكان الفقيه أحمد بن موسى يأتي إلى المعلم ابن الأكسح زائراً له، نفع الله بهما، فيقول: ليت شعري يامعلم من يسير بالقافلة إلى بيت الله وزيارة نبيه بعدك. فقال: هذه الربعة بعينه^(٢). وقيل كان الفقيه أحمد يحج بالقافلة [كل سنة]^(٣) إلى بيت الله الحرام، فإذا دخل الحرم يترك الناس الطواف، ويرمون بأنفسهم عليه، فيقول: اتقوا الله تعالى هذا بيت الله. فلا يزيدهم إلا ترام عليه، ثم يأتي القبر النبوي والناس عليه فيتركون القبر، ويسلمون عليه، فيقول لهم: اتقوا الله، هذا قبر سيد المرسلين. فما يزيدهم إلا ترام عليه، فيقال: هذا علامة القطبية.

وقيل حج سنة من السنين فلما رجع من المدينة بمقدار مرحلة خرجت عليهم عرب، فأوقفوه [٤٧/ب] هو والركب ثلاثة أيام، فلقي الركب من ذلك مشقة عظيمة، فقال علي بن نعيم، وكان في الحاضرين: يافقيه أحمد إلى كم هذا. فقال له الفقيه أحمد بن موسى: تأدب يا علي هذا ربك. فأوماً إلى السماء، وقال: هذا نبيك. وأوماً إلى الشام، أقبل شريف المدينة المتولي بها، فهرب العرب المتعرضون للفقيه وأصحابه، فلما جاء الشريف سلم على الفقيه، وقال: ياسيدي كنت نائماً فرأيت النبي ﷺ يقول لي: الحق الفقيه أحمد ابن موسى [عجيل]^(٤) والركب الذين معه. قيل هي الساعة التي قال فيها هذا

(١) العبارة التي سقطت سابقاً في النسخة (ب)، ورد ذكرها هنا في النسخة (أ).

(٢) عبارة غير مفهومة

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

ربك وهذا نبيك، قيل وكان على جبل قاف^(١) رجل متعبد فسمع الجراد يدوي وقائل يقول له: يا جند الله كلي من البلاد شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً وبحراً وبراً إلا ذهب أبي القاسم الأكسع. فقال ذلك الرجل: ليت شعري من هذا الذي حماه الله بهذه الحماية، فحج وزار واجتمع بالناس بالموقف. وسأل كل جنس عن ابن الأكسع، فقيل له: هو رجل من بلد يقال لها ذؤال. فتقدم مع أهل اليمن [فجاء إلى أهله]^(٢) فسأل عنه، قيل له: هو في الذهب. فتقدم إليه فأتى وهو عربي حازبا في سلاح، فبكى وتوهم أنه ليس هو، وبكى على طول التعب والمسافة، فقال: أنا هو. فقال: بم ذلك. فقال: منذ كنت، ما تركت فرصاً افترضه الله علي، وقيل قدم أناس فقهاء من فقهاء الجبل على الفقيه إبراهيم بن علي، نفع الله به، بمسائل فقهية، فلم يجبهم لورع كان فيه، فقال أحمد بن موسى ابن أخيه: ياعم أنا أجيبهم. وكان لم يقرأ سوى التنبيه، [٤٨ / أ] فقال له: يا ولدي أنت لم تقرأ غير التنبيه. فأجابهم الفقيه أحمد بن موسى جواباً شافياً أفحمهم به. قيل وكان في [بلد]^(٣) شرق وادي زبيد صبي قد اشتهر بالصلاح، وكان مقبول الدعاء، وكان بزبيد تاجران قد ماتا في عام واحد، فخلفا بنتاً وابناً، فتزوج الابن البنت، وجلسا زماناً^(٤) ما حبلت^(٥) زوجته، فتقدما إلى هذا الصبي،

(١) يقول ياقوت الحموي عن هذا الجبل: «وقاف مذكور في القرآن ذهب المفسرون إلى أنه الجبل المحيط بالأرض قالوا وهو من زبرجدة خضراء وإن خضرة السماء من خضرتة، قالوا وأصله من الخضرة التي فوقه، وإن جبل قاف عرق منها». معجم البلدان، ٤/ ٢٩٨.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) أياماً.

(٥) في (ب) ما حبلت.

فدخلت عليه زوجة ولد التاجر، فلم تجد أحداً [عنده] ^(١)، فافتتن بها وراودها عن نفسها، فعصمها الله تعالى ولم تطعه، فقال لها: إن لم تمكيني من نفسك ليظهرن في فرجك كذا وكذا [يمنعك البول] ^(٢). فخرجت لوقتها ولم يعلم زوجها، فرجعا زبيد وقد ألمّ بها في فرجها وجع منعها البول ^(٣)، فعزمت هي وزوجها إلى الفقيه أحمد بن موسى [نفع الله به] ^(٤)، وشكت عليه وقالت [له: ياسيدي] ^(٥) أريد أن تخلي لي المنزل حتى أحدثك بسر لست آمن عليه غيرك. فقال: يا ولدي لا بد لثالث عندنا. فقالت: لست آمن على سري غيرك. فاتفقنا أن يكون زيلعي عجمي عندهما، فقالت له: ياسيدي، جئت هذا الصبي شرقي وادى زبيد طالبةً منه الدعاء، فكان منه ما كان، فلم أطعه، فقال لا بد يحصل لك في فرجك كذا وكذا، فالساعة لست أقدر أن أبول. فقال لها: أما البول فمن ساعتك تبولين وتشفين، وأما الولد فما يصح إلا بدعاء الصبي، ارجعي [إليه] ^(٦) فإن الشيطان عارضه. فرجعت هي وزوجها إليه فدخلت عليه وقالت [له] ^(٧): ادع لي ياسيدي بولد. فقال: سيكون لك ولد وثن وثلث ورابع وخامس قوي. فقامت فحصل لها ما قال لها، نفع الله بكل ولي في الدنيا والآخرة. [٤٨/ب] قيل كان راعياً يرعى بفشال فمات، فرأته أمه وهو يشكو عليها من منكر ونكير، فجاءت إلى الفقيه أحمد بن موسى فأعلمته بشكية ولدها وبكت، فدعا

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) العبارة الأخيرة ساقطة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) الزيادة من (ب).

الفقيه بدواة وقرطاس وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم إلى الملكين الكريمين منكر ونكير أما بعد، فقد شكت [علي] ^(١) أم الراعي فلان أنكما آذيتما ولدها، وقد سألتكما بالله تعالى لا تتعرضا له. فرأته في النوم وهو يضحك، ويقول: يا أماه لم أر منكراً ونكيراً. فجز الله الخير عنا الفقيه أحمد بن موسى.

حكاية [أخرى] ^(٢) قيل، كان في اليمن بعض الفقهاء الكبار ^(٣) المشهورين بالعلم والعمل والصلاح والورع والكرم الذي ما عليه مزيد، والأخلاق الرضية والأوصاف المرضية، وكانت له زوجة عديمة النظر في الحسن والعفة، وكانت قد تعاهدت هي وهو على أن من مات منهما [أولاً] ^(٤) لا يتزوج الآخر بعد صاحبه، فمات الفقيه، فنالها عليه الحزن العظيم منعها النوم والأكل والشرب، فطمع الناس في تزويجها من كل ناحية، فلم تجب إلى ذلك، فقال لها أبوها وأخوها: الزواج سنة نبوية ولا بد كل منه. وكان للفقيه تلميذ جمع أوصاف الفقيه فيه، ولا شبه الناس به ^(٥)، فلما علمت عزم أبيها وأخوتها، قالت: إن كان ولا بد فتلميذ الفقيه. فاتفق الأمر على ذلك، ودفع لها شيئاً جزيلاً فرحاً بها لكونها كرهت أكثر الناس، وعينوا ليلة يكون فيها العقد، فقالوا ليلة الجمعة، فلما نامت ليلة الخميس رأت الفقيه في النوم، وطرح عليها كرمان ^(٦) [٤٩ / أ] كان له قيمة، وكان [قد] ^(٧) كفن فيه الفقيه، ورأت الفقيه وهو يقول لها: يا ناقضة

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) كلمة الكبار ساقطة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) العبارة الأخيرة ساقطة من (ب).

(٦) يبدو أن الكرمان نوع من الثياب أو القماش.

(٧) الزيادة من (ب).

العهد، أكان هذا بيننا. فأصبح الكر عندها، وكان جميع الناس أهل البلد يعرفه ويعرفون^(١) أنه كفن فيه، فأصبحت باكية، فقال لها أبوها: ما يبكيك. فأعطتهم الكر، وتعجبوا من هذا المنام. وقيل هرب عامل إلى بيت الفقيه أحمد بن موسى، وكان معه في حد الدارة، وكانت للعامل بنتاً لها حسن باهر، فرآها ولد الفقيه فهم بزواجها، فشاور أباه في ذلك، فنظر إليه أبوه نظرة غضب، وقال: يا ولدي هذه نظرة عاقبة نظرت معك، فمات الولد من ساعته.

بيت بن جعفر^(٢):

قلت ونذكر الفقيه الفصيح [الفذ]^(٣) عفيف الدين عبد الله بن جعفر الشاعر^(٤)، كان أصله من أهل الزيدية من بني عمران، أسفل سردد، وسكنه [بيت]^(٥) المؤيد أكرم بني رسول، وكان يكرمه حتى كان يأتيه كل عيد ينزل إليه ألف دينار، ويضرب في منزله صنفان^(٦)، وجعل في الدولة المؤيدة كاتباً لأنشاء شفاعة^(٧) بني محمد، كان لهم عليه إقبال، وله جاه عندهم وقبول.

(١) كتبت في (ب) ويعلمون.

(٢) كتب هذا العنوان في هامش النسختين.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) هو الأديب الفاضل أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن علي بن جعفر (ت: ٧١٣هـ/ ١٣١٣م)، شاعر الدولتين المظفرية والمؤيدية، كان شاعراً فصيحاً بارعاً فاضلاً ظريفاً بليغاً، وقد اشتهر أنه كان ذا دين رصين، كثير العبادة محافظاً على الصلوات المفروضة والمسنونة، نظيف الأدب، صائن العرض، واستمر كاتب إنشاء في الدولة المؤيدية، وكان مداحاً للملوك والأمراء في عصره، وله مدائح كثيرة في رسول الله ﷺ وله مدائح ربانية. انظر: الجندي، السلوك، ج ٢، ص ٣٥٢.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) في (ب) ضيفان.

(٧) كتبت في (ب) كاتب شفاعة.

قيل كان يعول أربعين بيتاً، وقيل ما صلى صلاة فائتة من أدبه ودينه، وله مدائح نبوية وربانية، وقيل كان أول زمانه عند بن زكريا، وكان لم يعبه بجرب كان به، وكان يتيماً جرباً، وكان لم يعبأ به حقارة، وكان حيناً يعطونه زوماً^(١)، فقال: قد لي ثلاثة أيام، وأمس واليوم لا الزوم يفرقني ولا أفارق الزوم. فنظر الشيخ كتابه، فقال: لمن هذا؟ فقيل: [٤٩/ب] لفلان. فدخل به على زوجته، وقال لها: إياك تغفلين عن هذا. وأضاف له الكرامة، وأجرى له بقرة يأخذ لبنها حتى شفي من الجرب، وقرأ في علم الأدب حتى صار إماماً في الفضل، قيل إنه رُئي بعد موته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: أوقفني بين يديه، وقال: أنت الذي قلت في عربي لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، شعرا:

ترك الجبال الشم^(٢) قاعاً صنفصفاً بوعيده^(٣) وبوعده ما أخلفا^(٤)

فقال: يارب أنت أعلم من عنيت. وله وسيلة حسنة جعلها في ولده،

(١) الزوم: هو أدام للطعام يتخذ من اللبن - الحقين - المغلي المبتل ببعض البهارات. هُدِيل، الحياة الاجتماعية، ص ٤١١.

(٢) في (ب) الشمخ.

(٣) كتبت في (أ) توعيده، والتصحيح من (ب)

(٤) وهي قصيدة طويلة قالها الشاعر عفيف الدين عبد الله بن جعفر سنة ٧٠٦هـ / ١٣٠٦م بعد الانتصارات التي حققها السلطان في تهامة واستقر في زبيد، ويقول في مطلعها:

ترك الجبال الشم قاعاً صنفصفاً * من وعده ووعيده ما أخلفا

متقاضياً ميراثه مستشهداً * سمر العوالي والصفوح المرهفا

انظر: الخرجي، العقود اللؤلؤية، ١ / ٣٧٠ - ٣٧٢.

وقد تقرحت^(١) رجله بقرحة، سمعت من يروي عن أبيه عن جده، أنه كان بين المعالمة، وكان لا يستطيع أحد يجلس عنده من شدة الجيفة، فشكى الولد على أبيه، فوهب وسيلة أولها:

أراكبها وجنا^(٢) كالسهم ترتمي^(٣). ذكر فيها من الأنبياء من [ذكر و]^(٤) الصالحين من ذكر، وقال شعراً^(٥):

تعبت من الطفل الذي هو يشكي إليّ كشكوى معدم حول معدم^(٦)
وقال:

تعذر عنها كل صاحب مرهم فداويتها منكم بأحسن مرهم

قالوا، وكان بعض أوزاع أهل الزيدية أسفل وادي سردد في زهبة، وقد سدل الليل ليله، أنشأ هذه القصيدة، فرأى في الهوى سجادة رايحة جهة اليمن، فقال: هذا الوازع بحق معبودك يا هذا إلى أين؟ فقال له: استغاث بنا^(٧)

(١) كتبت في (أ) تعرجت، والتصحيح من (ب).

(٢) كلمة وجنا ساقطة من (ب).

(٣) وهي قصيدة طويلة قالها بعدما فشل الأطباء في علاج ولده، وقال في مطلعها:

أمعملها وجنا كالسهم ترتمي * مضمرة تهوى بها رأس قشعم

أقم صدرها نحو الشأم وجز بها * على مسجد فوق الحبيل مهدم

ولا تهملنها في الفلاة وحشها * إلى أن ترى من يثرب خير معلم

انظر: الجندي، السلوك، ٢/ ٣٥٣.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) كلمة شعراً ساقطة من (ب).

(٦) كتبت في (ب): تعبت من الطفل الذي هو يشكي * إلى كشكوى حول معدم.

(٧) كتبت في (أ) استغفار، والتصحيح من (ب).

ابن جعفر الشاعر، وجئت [٥٠ / أ] أنا من العراق. فعوفي الولد في يومين عافية شافية تعجب منها كل أهل البلد^(١).

عمر بن عدنان^(٢):

والمعلم عمر بن عدنان قد ذكرته من ذؤال، كانت [له]^(٣) مكارم تامة، وكان له أخ يسمى الحنش، لهما عبيد في الوصف شرقي رمان، عبيد عمر وعبيد الحنش، [وبنو الحنش]^(٤) قبيلة من الجبل أيضًا، ثم أن عمر بن عدنان كانت بينه وبين الشوكي^(٥) عداوة [كلية]^(٦) وأصلها حسد، وكان قد خطب الشوكي امرأة إلى قومها، وخطبها ولد عمر بن عدنان، واستخاروا عمر بن عدنان وولده بشهرته بالمكارم والأخلاق^(٧)، ثم إنه وُشي بعمر بن عدنان إلى علي بن مهدي^(٨) [في النخل]^(٩) فاستغلطه، فقبض عمر بن عدنان عند مطلع غربي باب النخل بقليل، وعلي بن مهدي في النخل قاعد، فجاء رجل وقال للذين عمر بن عدنان في أيديهم: اشتقوا عمر بن عدنان، فقد أمر بذلك علي بن مهدي.

(١) كتبت في هامش النسخة (ب): عمر بن عدنان.

(٢) كتبت اسم عمر بن عدنان في الهامش (أ)، ويبدو أن المؤلف أراد بذلك عنوان جديد عن هذه الشخصية.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الشوكي: مصطلح كان يطلق إلى مدة قريبة في مدينة عدن على قسم الشرطة، ويبدو أن المؤلف يقصد به العسكري أو الجندي صاحب الشرطة في ذلك العصر.

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) كتبت في (ب) بشهرته من المكارم للأخلاق.

(٨) كتبت في بعض صفحات النسخة (ب): علي بن المهدي، بزيادة الألف واللام، وأحياناً بحذفها.

(٩) الزيادة من (ب).

فشنقوه، وتعب عليه علي بن مهدي، وتوعد الشوكي، ثم إنها لم تدم ولاية علي بن مهدي^(١).

وكان أهل جراجر، قرية شرقي ذوال من السعادف؛ بطن من قحطان، لهم شهرة بمكارم الأخلاق، قد عاينوا عمر بن عدنان، فحسدوه على ذلك، [وفدوا عليه]^(٢) ليلة بعد صلاة العشاء بمائة فرس مالها لحم ولا شبح ولا مخال، وكان هذا استعجازاً منهم، فطلبوه، فأخرج لهم فيما رويوا مائة قعادة^(٣) جديدة، ومائتي^(٤) شبة^(٥)، [٥٠ / ب] ومائة مخلة^(٦)، وقال لهم على الفور: ليتمنّ كل رجل منكم ما يشتهي من الطعام، من أراد القميض المسمن، والعسل، ولبن البقر، ومن أراد الخبز والسمن ولحم الكبش، ومن أراد الهريس^(٧)، ومن أراد منكم شيئاً فلا يكتمه، فمن تمنى منكم شيئاً صح له منه على الفور. ثم قال: تشهون تسقوا الخيل لبن الأبل، أو لبن البقر^(٨)، أو لبن الغنم، فأفحمهم [ذلك]^(٩) غاية الإفحام، فرجعوا. وروي أنهم أخذوا يجعلون اللبن تحميضاً

(١) انتهت دولته على يد الأيوبيين في سنة ٥٧٩هـ / ١١٨٣م.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) القعادة سرير النوم، أو الذي يستخدم للجلوس أمام البيوت، وهي عادة مازالت إلى يومنا هذا في كثير من مناطق تهامة.

(٤) وفي (ب) مائة.

(٥) يبدو أنه شيء متعلق بالخيال أو يرتبط به.

(٦) كتبت في (ب): مخلاة. والمخلاة هي: وعاء مشبك يجمع فيها الزارع الحشائش.

إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ١ / ١٠٠، ٤٩٠.

(٧) كتبت في (ب) الهريسة.

(٨) لبن البقر ساقطة من (ب).

(٩) الزيادة من (ب).

منهم في اليوم ثلاثة أوقات، وفي الليلة ثلاثة أوقات ليطهوه القطيب^(١) الذي بين الحلو والحامض، فوفد عليهم فأفحموه كذلك، وكان في هذه القرية جراجر رجلان أخوان؛ الشيخ خلف السعدني وحسين أخوه، فحرق القرية جميعها، فعدت البيوت [جميعاً]^(٢) جاءت ألف وثلاثمائة بيت. فقال خلف لأخيه حسين: أما احتملت نفقة جميع أهل القرية، وأنا احتمل بيوت أهل القرية، وإلا احتمل النفقة، فاحتملا ذلك^(٣). وكان في القرية ثلاثة شعراء بنو أبي الحسين، فأحدهم كان أعرج مداح كداح، والاثنان فصيحان، فقال أحدهما:

قالوا جراجر حُرِّقت قلت الحريق له خلف
قلنا فما خلف الحريق إذ [هي]^(٤) نار لم تُطْفَ
فأجبتهم أن الخلوفا في علي وفي خلف

[٥١/أ]

وكان أحدهم له زوجتان زوجة بجراجر، وزوجة بصمع^(٥)، فوقع بصمع عروس، فطلبت من زوجها حلية تتزين بها في العرس، فاستعار لها قميصاً مزيناً، فوضعه على القعادة وخرج إلى بيت زوجته التي بجراجر، وقد أعلمها أن زوجته التي بصمع طلبته منه، فأخذت القميص وكسرت أكبر لؤلؤة، فدخل وقد فعلت ما فعلت فهرب، ففقدوه المشايخ، فعلموا أن سبب هرابه

(١) القطيب: وهو ما يعرف اليوم بالزبادي.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) تم ترتيب الجملة بحسب ما جاء في (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) صمع: قرية من ناحية وادي رمع. الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ٢/ ١٩٣.

من زوجته، فعلت وفعلت فركبوا له، وقالوا: مما هربت؟. وأرجعوه، وطلبوا له قميصًا ثانيًا ليغرمه عن ذلك، فلما حملة الشيخ لصاحبه قال: قد جعلته له. يعني الشاعر رحم الله أهل المكارم والأخلاق، وبرد مضجعهم.

قلت: ومن ذريته صريف بني الذؤالي القضاة بفشال، وبنو الأحنف، وبنو الهتار بالتربية^(١) وبزبيد، منهم ذرية الشيخ نجم الدين طلحة بن عيسى الهتار له تقدم، وبنو أجمعان، وابن أبي الباطل بعدن^(٢) من المشهورين بالعلم والتصوف والورع والصلاح.

حكاية، قيل كان الإمام محمد بن محمد [بن محمد]^(٣) الغزالي، نفع الله به، له أخ يسمى أحمد كان صوفيًا، وكان الغزالي، نفع الله به، قد رأى كراماته، فقال له: يا أخي أشتهي أني إذا وقعت في ملمة [٥١ / ب] يكون خاطري معي. فقال: نادني إذا ألمّ بك أمر. فخطب يومًا بالناس، فأحدث وهو على المنبر، فقال في نفسه: يا أحمد. ولم يقدر ينزل من على المنبر، فوقع من ساعته على بركة ماء، فتوضأ وأتم الخطبة، فلما نزل قال لأصحابه: هل رأيتم أني نزلت أو قطعت خطبتي، أو غبت عن أعينكم. فقالوا له: لا. فعلم أن ذلك من بركة أخيه، فدخل في الطريق؛ فأول دخوله دخل مسجدًا ليختلي فيه، فلقي^(٤) رجلًا مبطونًا، فكان كلما أخرج شيئًا أخرجه من المسجد، حتى أضاء الفجر على

(١) التربية: قرية كبير بالقرن من مدينة زبيد من الجهة الشرقية الجنوبية، وهي من بلاد الأشاعر. المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٢٢٧.

(٢) انظر: بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢ / ٢٠٠ - ٢٠١. وسوف يتم الترجمة له لاحقًا.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) كتبت: فوجد.

تلك الحالة، فقال الإمام: فنظرت، فرأيت^(١) ما تحت الأرضين السبع، وما فوق السموات السبع. فقال لي ذلك المبطون: ما رأيته ببركة خدمتي، وشفيت أنا ببركة خدمتك لي. وقد كانت جاءت مسائل إلى الإمام الغزالي من أناس من أجاب عليها كفر، فأتى الإمام إلى أخيه أحمد فأعلمه بالمسائل، فحال قدمت عليه، قال: أرني من أجاها. فأراه القوم. فقال لهم أخوه أحمد: موتوا. فماتوا من ساعتهم نفع الله بالصالحين في الدارين.

وقيل كان في المدالهة قرية من قرى ذؤال، هي لبني الصريدح، رجل ذو عيال، وكان فقير الحال، يحصل كل يوم على عياله ثلاثة^(٢) الدرهم سكة اليمن الرسولية، فضاق حاله من ذلك [٥٢ / أ]، فقال في نفسه^(٣): مالي لا أخرج في عبادة الله تعالى، ولعيالي الذي تكفل بالأرزاق. فخرج شرقي رمان، فبعد الله تعالى اليوم الأول والثاني [والثالث]^(٤)، حتى جاع جوعاً عظيماً عجز منه عن الصلاة وهو قائم، فصلى جالساً، فبرح به الجوع، فبقي مضطجعاً منتظراً للموت، وكان على طرف سائلة [الماء من أمره]^(٥)، فجلس من نومه^(٦) تكلفاً متفكراً في أمره، وطلب الله تعالى التقوى والمعونة على أمره، فمرّ به رغيف يسيل في الماء حتى دنى منه، فوقع على رجله فأكله، فذهب عنه الجوع، وظهر منه نشاطاً للعبادة، وكان لم يؤم إلى شيء من الأشجار إلا وجدته حاليًا.

(١) كلمة: فرأيت ساقطة من (ب).

(٢) كتبت في (أ) ثلث، والتصحيح من (ب).

(٣) عبارة [في نفسه] ساقطة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) عبارة [فجلس من نومه] ساقطة من (ب).

حكاية^(١)، قلت وقد حكى لي بعض القضاة الثقات أن أصبهانياً^(٢) كان جندياً يخدم مع الملك^(٣) المجاهد، فتفكر يوماً في عمره كيف ذهب سدى، وكيف يكون عذره إلى الله تعالى؟ فخرج فأضرب به الجوع في أول أمره، فأتاه حنش فابتلع رجله جميعاً وهو مسلم للقضاء، ثم أخرجها، فجاءه أسد بعد ذلك عظيمًا فلم يفر منه وسلم الله أمره، ثم جاءه بعد ذلك رجل شاب فضحك في وجهه، وقال: أبشر أنا ملك أرسلني الله إليك [لأمتحنك]^(٤) مختبراً لأمرك، فأنا الذي جئتك حنشاً، ثم بعد ذلك أسداً، وقد ثبتك الله تعالى، فما بقيت بعد هذا يسوءك ولا يضرك^(٥)، ثم إنه عري، وكان في وقت الشيخ [٥٢ / ب] محمد بن عمر النهاري نفع الله به، فجاءه طالباً منه ثوباً يستر [به]^(٦) عورته، وطلبه وهو جالس بين الناس بعدما سلم عليه، فشتمه الشيخ محمد [بن عمر النهاري نفع الله به]^(٧)، وجلس عنده ساعة، وجاءه يضحك في وجهه بعدما خلي به^(٨)، فاعتذر إليه وسأله عن حاله، وحضه على طاعة الله تعالى، ثم إنه

(١) يورد المعلم وطُيُوط هنا عددًا من الحكايات إلا أن أكثرها مبالغ فيه بشكل ملفت للنظر، وهي تعبر عن وجهة نظر المجتمع ومعتقداته في ذلك الحين لما فيها من شطحات لكبار علماء الصوفية في ذلك الزمن.

(٢) أصبهان: مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن في بلاد فارس، خرج منها العديد من العلماء المسلمين، فكانت لها مكانة في التاريخ. الحموي، معجم البلدان، ١ / ٢٠٦.

(٣) [الملك] ساقطة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) في (ب) كتبت: فما بقيت ترى شيئاً يسوءك ولا يضرك.

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) الزيادة من (ب).

(٨) في (ب) كتبت: فشتمه الشيخ محمد بن عمر النهاري نفع الله به وهو جالس عنده ساعة وهو يضحك بعدما خلا به، فاعتذر إليه.

سأله ثوبًا، فقال له: ثوبك ما يحصل لك إلا غداً، يُقتل رجل في الهيجة، ولا يدري^(١) من قتله غير ربه، وثوبه هو لك. فلما أصبح اليوم الثاني إذ^(٢) سمعوا صارخاً من جانب الهيجة، فنزل جماعة منهم ذلك [الرجل]^(٣) الأصبهاني، فوجدوا المقتول فواروه، وأعطوه ثوبه، نفع الله بالصالحين.

حكاية، قيل ظهرت حية بالديار الشامية كانت من نظرت إليه مات لوقته، فتخوف منها أهل ذلك الإقليم الذي ظهرت به، فجمع ملك المكان حكماء بلده، فأشاروا إليه أن يبني جداراً، ويدلك ناعماً حتى يصير كالمرأة، يرى الرائي شخصه فيه، ويجعل قبلها، فلما بني على طريقها، ودنت منه، رأت شخصها فماتت لوقتها.

حكاية [أخرى]^(٤)، وظهرت أيضاً في نواحي خراسان^(٥) حية طولها ثلاثة فراسخ^(٦)، فهاب منها الناس هيئة عظيمة، وقطعت الركب والطرق خيفة منها، فجمع ملك ذلك الزمان أهل دولته واستشارهم في أمرها، وطلب الحكماء، فقال رئيسهم [تذبح]^(٧) ثلاث نياق [٥٣ / أ] [ويسلخ لحمها]^(٨) وتحشى نورة

(١) كلمه غير يدري (مصححه «و»)

(٢) كتبت في (أ) فلما أصبح اليوم ذلك سمعوا، والتصحيح من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وتشتمل على أمهات من البلاد منها: نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبته، وبلخ وغيرها من بلاد ما وراء النهر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢ / ٣٥٠.

(٦) الفرسخ: مقياس قديم من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ٢ / ٦٨١.

(٧) الزيادة من (ب).

(٨) الزيادة من (ب).

غير مطفاة، وتكون النياق كأنها مناخة وتحمل الجلود وتجعل على طريقها حيث سعت، ففعلوا ذلك فجاءت إلى النياق فابتلعتهم وشربت عليهم من الماء الذي بالقرب منهم، فتفطرت لوقتها وحرقت، ومات من شمها الناس، ويقال إن صديدها سال مسيرة يومين، وكان إذا مرّ بالشجر العظيم أشعله نارًا نسال الله السلامة في الدارين.

حكاية، وقيل أيضًا في دولة الملك المظفر تزوج رجل من عرب ذؤال بابنه عمه، فلما نصت اختطفت وهي على المنصة، فلحق أهلها وزوجها من الحزن والفقْد عليها ما لا حد له، فتقدم ابن عمها إلى الملك المظفر فاشتكى عليه، فقربه وسأله كيف القضية. فأعلمه فقال له: خذ هذا الشقف، والشقف إناء، وكتب له فيه طلسمًا، وقال له امض به إلى مجزرة عدن إذا جن الليل، فإذا جاءت الكلاب فتتح عنها غير بعيد، ثم يأتي كلب كأنه الفيل فلا يهولنك فادن منه، وناوله هذا الشقف، وقل له هذا من الملك المظفر. فتقدم الرجل كما أمره الملك إلى عدن، ودخل المجزرة ليلاً، فلما جاء هذا الشخص رمى إليه بالشقف، [فقال: هذا من الملك المظفر]^(١) فأخذه وقبله وأركبه على ظهره، وقال له: لا تفزع^(٢) ولا تحزن، فما شعر إلا وهو بين أناس لهم خلق [٥٣/ب] قبيحة، ولهم ملك على سرير من حديد، فكلمه ذلك الشخص بعد أعطاه الطلسم، فقبله، ثم إنه جمع العتاة وسألهم عن زوجته، فقالوا^(٣): غاب من العفاريت العتاة عفريت بانسية. وهو بجزيرة من جزائر الهند، فأتى به في ساعة، فقال له الملك: أراجع زوجة هذا الإنسي. فكره، فقال له: هذا الملك

(١) الزيادة من (ب).

(٢) كتبت في (ب) لا تخف.

(٣) كتبت في (ب): فقال عات من العفاريت العتاة.

المظفر ذو أسماء شريفة عظيمة، والله يقتلك. فشتم في مجلسه الملك المظفر، فأرجعها كرهاً، فحال نظرت إلى ابن عمها عرفها وعرفته، بكت وبكى، فقال لهما ملك الجن: لا [حرج]^(١) عليكما، ولا تخافا. فأمر الذي دخل بابن عمها أن يطلع بهما إلى عدن، فأوصلهما عدن في ساعة، فتعجبت ولاة عدن من ذلك. ثم إنه رجع على الملك المظفر فدخل عليه، وحكى له بما كان، وشتم العفريت للملك المظفر. فقال الملك المظفر: أزل من ذلك الغطا. فأزاله فإذا تحته رأس ذلك العفريت العاتي.

حكاية، وكان رجل في دولة الملك المجاهد في الجند^(٢)، وكان يحرق له حارث في زرعه، فجاء الحارث بغداه، فرأى حنشا صغيراً فقتله، وإذا هو بين أقوام شتى، خلقتهم قبيحة، هذا يقول: قتلت ابن عمي. وهذا يقول: قتلت أخي. وهذا يقول: قتلت ابن أخي. فارتاب منهم، فقال له رجل منهم سرا: إنهم سيتقدمون بك إلى ملكهم، ويقولون إنك قتلت منهم واحداً، فقل حاشا [٥٤/أ] لله، إنما قتلت حنشا. فأتوا به إلى الملك كأنه الرحمة، عليه أثر الكبر، فقالوا [له]^(٣) ياسيدي: هذا قتل منا واحداً. فقال له: ما تقول؟ فقال: حاشا الله، إنما قتلت حنشا. فقال لهم ملكهم: أنا سمعت عن رسول الله ﷺ يقول: من تشبه بالأحناس فاقتلوه. ثم تهددهم وعاقبهم، وأمرهم بإخراجه، وإن تعرض له منكم متعرض لأفعلن فيه ولا فعلن.

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الجند: مدينة تبعد عن تعز شرقاً بنحو ٢٥ كم، كانت حاضرة اليمن الأسفل حتى مقتل السلطان المنصور نور الدين عمر بن رسول سنة ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م، واليوم لم يبق منها غير جامعها الشهير الذي أسسه معاذ بن جبل (رضي الله عنه).
إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ٨١.

(٣) الزيادة من (ب).

ثم نذكر ما كان مبتدأً بني جابر، [عرب الحبشة]^(١) هم من أولاد مهدي بن فخر، وهم من بني خلف، فهم بينهم وزكريا وجدهم الحدقي، وجد بني إسماعيل الوارش لعسان، والحدقي هؤلاء ذريته، وقد مدح ابن حمير بني الحدقي شعراً:

إني سألت النداء بالأمس أين تشا وأين منه مكان العود والورق
فقلت هل أنت منسوب إلى هرم أو حاتم أو عطا مما مضى وبقي
فقال لي لست من هذا وذاك وذا وذاك أصلي وفرعي من بني الحدقي

وكان زكريا له من الميراث إلى بلد بني خلف إلى الساحل إلى قريب العامرية، مما يقارب الضامر، وكان في هذا الموضع المحدد قرى وإقليم عظيم، ونعمة تامة، وكان زكريا يجباها إلى نفسه، ويعطي ملك البلاد شيئاً فجعله على نفسه، وكان تزوج بالشيخة بنت جابر، فطنة^(٢) وأولاد [أخيه]^(٣) جابر [٥٤/ب] وسليمان وعبد الله، وكان سليمان شاعراً فصيحاً فأرساً شجاعاً، وكان عبد الله أخوه كذلك له خلق عظيم، قيل كان إبهام يده شبراً، ثم إنهما وصلا إلى زكريا يسلمان عليه يوم العيد^(٤) فأكرمهما، فلما أراد الرجوع ركب الشيخ زكريا فرساً، وسليمان وولده محمد على راحلة، وأبوه على دابة، فتواصيا عليه وعلى الولد أن يقتلاه، فقال أحدهما: أمّا الولد فلا سبيل إلى قتله. فقتلاه وجعلوا ثوبه عليه، وأخذ البلاد والولد محمد بن زكريا يرضع،

(١) الزيادة من (ب).

(٢) كلمة غير مفهومة.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) كتبت في (ب): مسلمان ليلة عيد.

ثم إنه كبر ونشدت عليه أمه فرسًا، وبقي الأمر إليها وتعتبا على أهل الوعرة^(١) التي فيها محمد وعبيده، فجعلوا يومًا على أهل الوعرة خمسمائة دينار، فجاء غرماء مطالبين بها، فاستشار أهل القرية الولد، وأمهلهم بها ثمانية أيام، ثم إن الولد خرج في جمال له إلى المرياح، فلقيه خاله سليمان وهو على فرسه، فقال سليمان: من هذا؟ فقال: ابن أختك. فحمل عليه ابن أخته، فكسر رمح خاله، فرجع ورجع الولد [إلى أمه]^(٢) على مارووا، فأتى إلى أمه، فقال لها: سمعت أن بعض أخوالي مريضًا، فتجهزي لزيارته. وأعطها شيئًا كالهدية ولم يعلمها بما فعل خاله، ثم إنها جاءت إليهما فقالا لها وقد أعلم [٥٥ / أ] سليمان أخاه أنه حمل على ابن أخته فلم يقدر يصنع فيه شيئًا، فقالا: هل حدثك محمد بشيء. قالت: لا. ثم إنهما جمعا بني خلف الشعراء عليهم بالغارة، فلما وقع لمحمد بن زكريا الخبر أرسل [الخبر]^(٣) لكبرائهم، ووهب لهم خمسمائة دينار، وقال لهم: إنهم وهم عندكم في النسب سواء، فلا تعصوا معهم على أحد، وأعقلهم بها، وقال لهم: إذا تساوى الصفان فانهزموا. فلما وصلوا إلى الوعرة، وكانت بني خلف، فروا بني جابر في عسكرهم يد، فحمل محمد بن زكريا، هو وأهل قريته على العسكر، فانهزمت بنو خلف، وانهزم أخواله، فتبع أخواله وقتل خاله عبد الله، فسمعت أمه، فخرجت وهي تقول: ويلاه عليه الدين مني والوفاء

(١) الوعرة: اسم للعديد من المناطق والمدن اليمنية في لحج والضالع وإب والمحويت.

انظر عنها: المقحفي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٨٧٩ - ١٨٨٠.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

عليه. وخرج سليمان إلى بلد الزينيين^(١)، وكانوا أهل ثروة عظيمة ورياسة وكرم، فاستقام محمد بن زكريا استقامة حسنة، ورجعت إليه البلاد، وكان ممتدحًا يمدحه الشعراء من كل ناحية، ولا بن جعفر فيه قصيدة أولها:

طرق النسيم بشيحه وبرندة فرحًا بسيف الدين لما حلها
كشف الكروب بنيله وبسعه

قيل، وصله في يوم واحد ابن حمير، وبنت السوددي، وابن الأصمع، فلما قدموا عليه أكرمهم، وأخرج كتبًا وجاء بمسخرة^(٢) معه، فقابل بينه وبين [٥٥/ب] مسخرة معهم، وظل يومهم ذلك على التمني، فلما عشى^(٣) القوم خرج إليهم بحمالة^(٤) سيفه، وقام ابن حمير بما معه، وقامت رواة ابن الأصمع، وقامت بنت السوددي بما معها، وكانت قصيدة ابن الأصمع غير العربية حمينية^(٥) دون العربية، وهي حسن من الشعر، وقصيدة بنت السوددي هذه:

ما بال أهلك ياسعاد قد غيروا عهد الوداد
تحميهم جرد الجهاد والسهمريات الحداد

(١) الزينون: بطن من قبيلة عك. ابن حمير، الديوان، ص ١١٠، حاشية رقم (١).

(٢) المسخرة أو المسخرة شنطة تصنع من حديد أو خشب بشكل صندوق.

(٣) كتب في هامش النسخة (ب)، لعله عشى القوم، من العشاء وهو الطعام بالعشي.

(٤) في (ب) كتبت: بحمائل.

(٥) الحميني: وهو الشعر العامي الملحون، وقد برز في ذلك العصر العديد من الشعراء

الذين تعاملوا به مثل الشاعر ابن محمد بن أحمد فليته (ت: ٧٣١هـ/ ١٣٣١م).

انظر: الزركلي، الأعلام، ١/ ٢٢٣؛ ٢/ ٢٤٩.

فيقال إنه [أعطاها]^(١) خمسمائة وثلاثمائة ومائتين، وقال: يابنت السوداني احكمي بحكمك. فقالت: الخمسمائة للفقير، والثلاثمائة للفقير، ومائتان للناقة. فاستحسن الجماعة قولها، وكانت لسنة، لها جراءة على الكلام، فكانت في محمل، ورأوتها في محمل، وكان لها زمان طيب. ثم إنهم انتقلوا إلى ابن القرابلي، وكانوا أهل رياضة عظيمة، فقدموا خمسة مائة عليه، فلم يلقوا كرامة منه، ولا بشاشة، فقال ابن حمير: يابنت السوداني ما هذا الحال من هذا الرجل؟ قومي إليه. فلبست ثيابها وقد تهيأت للكلام، فلما دخلت عليه قالت له: حوملت ياشيخ أحمد في هذا المنزل الذي يعلق فيه العسل. أما محمد [٥٦/أ] بن زكريا ما هو إلا ذباب، هذا مديح كبش وهذا إناء رز، وهذا عسل مصفى. ففهم كلامها أن باطنها ذم، فقال لها: يكفي يابنت السوداني. ثم جهزهم منه بما أمكن.

حكاية، قلت وقد سمعت أن الملك المظفر قال يوماً لابن حمير: يابن حمير سمعت قصائدك فينا، وقصائدك في ابن سهيل الزني، وفي دَجْم، فرأيت لها رقة وملاحة. فقال ابن حمير: طمعنا^(٢). وكان الملك راقداً؛ فاستوى جالساً وقال: والله لئن لم تعلمني بهذا المعنى لأفعلن ولأفعلن. فقال ابن حمير: إن أمني الملك تكلمت. قال له: أنت آمن. قال: ياسيدي جائزتي منك ألف دينار، والذي أسير به إليكم قريب عشرين [دينار]^(٣)، نفس الأولاد في البيت يحتاجون أربعمئة دينار، والرواة مثلها، وكسر في الطريق مثلها، ثم نجى عندكم فنقيم على الباب الشريف أياماً، فيقسي المدح فيكم،

(١) الزيادة من (ب)، كتبت في (أ) وهب.

(٢) كتبت في (ب): لمعنا.

(٣) الزيادة من (ب).

والوزير يحتاج قصيدة، والزمّام^(١) يحتاج قصيدة، وسند^(٢) الباب^(٣) قصيدة، وأستاذ الدار^(٤) قصيدة، كل ذلك تزف إلى صدقاتكم الشريفة، فأحصل ألف دينار، وابن دجم والزني قالوا لو تجي كل يوم بقصيدة لك عليها أربعمائة دينار بلا [تعب ولا]^(٥) سفر، والله يامولانا السلطان [٥٦ / ب] يصنع عبدكم القصيدة، وأتقدم بها وأهل البيت يطحنون الغدا، يقولون اجلس للغدا فأتقدم بها، وآتي أناذي نعم نعم، فيخرج إلى الشيخ بجمل غلامه بعدة القعادة، فسمع

(١) الزمام: وهو أرفع خدم السلطان محلاً وأمثلهم وجاهة، وهو المخاطب أمامه عن متعلقات الحرّيم وأولاد الملوك والأطفال ومعتقداته، ويشترط في متولي هذه الوظيفة أن يكون من الخصيان المعروفين بالطواشية. ابن كنان، محمد بن عيسى (ت: ١١٥٣هـ / ١٧٤٠م)، حقائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق: عباس صباغ، ط ١، دار النفائس، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، ص ١٢٧.

(٢) كتبت في (ب): أستاذ.

(٣) سند الباب: ويبدو أنه يقصد به صاحب الباب أو القائم بالباب هو من يقف بباب السلطان يبلغه أخبار الرعية ويأخذ لهم الإذن منه، ويطلق عليه اسم الحاجب، والحجب هو المنع من الدخول. الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٢٥١.

(٤) الأستاذ دار: من أكبر موظفي البلاط السلطاني وهو المسؤول عن بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان ولا يمشي إلا بأمر السلطان، ويحكم في غلمانه وباب داره وله الحديث المطلق والتصرف التام في استدعاء ما يحتاج إليه بيت السلطان من النفقات والكسوات وغيرها. القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: نبيل خالد الخطيب، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ج ٤، ص ٢١؛ دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٤ - ١٥؛ ف نسنك، أ. ج، مقال أستاذ، دائرة المعارف الإسلامية، ج ٣، ط ١، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ص ٧٠٠.

(٥) الزيادة من (ب).

مني القصيدة وأقوم، فما يفرغ الغدا إلا وعبدك عند عياله، ولا أتعدا إلا بلبن من عند الممدوح، وأربعمائة دينار. فضحك الملك من ذلك.

وكان في الزنين ابن سهيل له مشيخة عظيمة ورياسة ومقابلة، قد سمع به الملك المظفر وبما عنده من الدنيا الواسعة، فاتهمه بالكيمايا أو بالاسم الأعظم^(١)، وأرسل الملك المظفر طواشياً^(٢) حاذقاً، له فهم وذكاء إلى ابن سهيل الزني، وقال له: اختر أمر ابن سهيل. وكان الطواشي يساير ابن سهيل، ويروح معه أرضه يوم جنى العطب، وكانت أرضه مسكن بني سهيل الرماة اليوم، وكان عند جنى العطب يأتي المشتري يتعطب من خرق المنسكية واللامية والقينية^(٣) فيبيع كل يوم من العطب بعشرة آلاف دينار، فتعجب الطواشي من ذلك، هذا خارجاً عن ما وهب وما شري به النبيق والبرعي^(٤) واللحوح^(٥)، وما سرق. فرجع الطواشي إلى الملك بتحقيق ذلك، فزال توهمه

(١) يبدو أنه كان ينظر لمن يتعامل بعلم الكيمياء نظرة الساحر أو التعامل بالسحر، حتى إن اتهمه له بالكيمياء دليل على أنها جريمة كان لا يتعامل بها العرب في ذلك الوقت، ومن يتعامل بها يحاسب على ذلك.

(٢) التطويش: معناها جب الذكر، والطواشي هم الخصي من الغلمان. انظر: الزبيدي، تاج العروس، ج ٤، مادة (طوش).

(٣) المنسكيون من قبائل عك من أعمال الهجم وعمران، واللامية وقين بطون من ساعدة بن نبت بن نهشل بن الشاهد بن عك، وأرضهم من حيس إلى الأوشج. الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٥١، ٧٨، ٨٣.

(٤) كتبت في (ب): وما شرا به السق والبري.

(٥) النبيق: هي ثمرة شجر السدر تقريباً المعروفة في اليمن بالدوم، أما اللحوح فهي نفسها وجبة الخفوش التي تكلمنا عنها سابقاً. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ٢ / ٨١٧، ٨٩٨. أما البرعي فنوع من أنواع البقوليات تقريباً هو العتر المعروف في اليمن، وكان يطبخ ويأكل، وما زال يؤكل حتى اليوم في العديد من المدن اليمنية.

فيه، وكان [٥٧/ أ] في ذلك [الوقت] ^(١) العدل الكلي، ولم تظهر المساحة ^(٢) إلا من يوم دولة المجاهد، ولظهور المساحة، حيث كانوا يأخذون العاشرة، وبعده ما زالت المساحة تزيد حتى تضاعف الجور على الرعية، وارتفعت البركة لذلك، ولم تكن المساحة إلا في زمن دولة بني رسول فقط، وسائر ملوك الآفاق لا يعرفون ذلك.

وكان في دولة الملك المؤيد والملك المجاهد عدل كلي وبركة، وكان الملك المنصور قد جعل شيئاً يسمى المعونة ^(٣)، وهو ما يؤخذ من الرعية ماله وجه، فأزاله الملك المظفر، وعلم الملك المظفر بأن ملك الصين على دين المجوسية إلا من عصمه الله تعالى منهم، ثم إن الملك نظر في هدية توافق غرض ملك الصين، فأرسلها إليه، وسأله أن يجري المسلمين الذين في جواره على ما يقتضيه [دينهم] ^(٤)، ففعل ذلك ورد جوابه بذلك، وكان الملك المظفر قد أقطعه والده الملك المنصور المهجّم، فقتل الملك المنصور، قيل مملوگًا صغيرًا يسمّى الدباهي، وخرج ولم يعرف أين أخذ، وقيل إنهم دخلوا عليه عقيب قتله فوجدوا عنده قرءًا، هكذا سمعت بعض علماء التواريخ يزيد. ثم إن الملك المظفر تحول إلى بني القرابلي، وكانوا أهل رياسة عظيمة في العرب،

(١) الزيادة من (ب).

(٢) المساحة: تقريبًا نوع من الضرائب التي كانت تؤخذ من قبل سلاطين بني رسول لاسيما منذ عهد السلطان المجاهد.

(٣) المعونة: مال معلوم غير الخراج يفرض سنويًا على الناس لاسيما المشائخ في جميع جهات اليمن يطلبه السلطان عند خروجه في الحروب أو عند إعداد الجيوش أو عند عودته من الحروب وانتصاره فيها. هُدَيْل، الحياة الاجتماعية، ص ٢٨٧.

(٤) الزيادة من (ب).

وجعلت المقاصرة تدخل عليه وتناديه: يا يوسف بغير نداء المملكة، [٥٧/ ب] وكانت زوجة ابن القرابلي الشيخة بنت جابر صاحب الجثة، فخرجت على المقاصرة فأمرت بكفافهم من الدخول، وجعلت بوابًا لا يدخل عليه إلا بإذنه، حتى جاءه الشيخ أبو الغيث بن جميل، نفع الله به، فقال له: قم فقد وقعت إشارة نبوية. فقام، وكانت الممالك قد اعتزلت في فثال^(١) مقدار ألف مملوك قدم عليهم، وأقام في الملك أربعين سنة، رحمه الله تعالى.

ثم ولي بعده ولده الملك الأشرف سنين^(٢)، وكان المؤيد مقيدًا في طرف الدار، فيقال إن جارية مرت بعشاء المؤيد، وفي يدها إناء فيه نوع من الطبايح، وله رائحة شديدة يتوق إليها كل من شمها، فقال الملك الأشرف: يا جارية، ما هذا الإناء؟ قالت: عشاء سيدي داود. فقال: دعني الإناء. فكان ذلك عند عشاء الملك، فوضعت في مجلس الملك الأشرف على السفرة وفيه السم، فأكل منه فمات لساعته، وكان الملك الأشرف بن المظفر فيه حياء من الله تعالى، وله معرفة تامة بالعلم، وكان ناسكًا صالحًا جيد الوصف.

ثم ولي الأمر داود بن المظفر، وكان كريمًا ذا قوة، لم تكن في ملوك عصره مثله، قيل من قوته أنه أمر صاحب الأسد أن يدخله عليه مجلسه، وقد جعل جلسة في موضع ثان، فأدخل [٥٨/ أ] عليه الأسد، فجعل يرميه بحب السفرجل حتى أغضبه، وقد جعل في يده شفرة دون السيف، وأخذ ترسًا فلما حمل عليه الأسد تلقاه بالترس، وضربه بالشفرة، فوقع نصفين. قالوا وعاد هذا الدار إلى وقتنا هذا، حكى الشريف مهدي بن محمد بن سليمان بن

(١) في (ب) كتبت قتال.

(٢) كلمة سنين ساقطة من (ب).

مدرك الخزاني^(١) أن السلطان الملك الناصر أدخله إياه، وكان على آخره قد تهدم شيء منه.

حكاية، قلت وقد سمعت أن شيخاً كان في الشرجة ربع من أرباع مدينة زبيد، حكى أن معلماً كان يعلم في ربع الشرجة، وكانت له زوجة، وكان مملوكاً من مماليك الملك المؤيد يدخل عليها، ويظل يشرب في بيتها وهي معه، ولا يقدر زوجها المعلم يرده عن ذلك، فطال به الأمر، فشكى إلى جارٍ له، فقال له: والله لو علم الملك المؤيد ما سلم منه^(٢). فقال المعلم: من أين اتصل بالملك المؤيد. فما زال الرجل يحث المعلم حتى اشتكى إليه، وكان في حايط البيت، وكانت زوجته تسمى مشطراً، أصلها من أهل بيت الذهب، قرية للصوفية بني الذهب شرقي القهرية، قرية من شرقي بلد الذهب، وكانت قد جاءت وهي صغيرة مع قوم يضربون الدفوف على الأبواب، فعلق بها الملك المؤيد حباً، فأمر بحجبها وتزوجها، وكانت عنده لها حظ [٥٨/ب] يجلب عن الوصف، ثم أن المعلم أتى نصف النهار والملك المؤيد في الشباك، فرفع صوته، فابتدرت إليه الجنادة^(٣) ليضربوه، فأمر به الملك المؤيد، فدخل عليه وشكى عليه من المملوك، فقال له الملك: أي وقت يأتيك فلان؟ فقال: بعد ثلاثة أيام. فقال: متى دخل منزلك؟ فأسرع إلي. هذا بعدما طلب الزمام، وقال له الملك: أي ساعة جاءك هذا الفقيه فلا تكتم علي خبره. ثم أن المعلم تقدم إلى بيته^(٤)،

(١) والده هو الشريف جمال الدين محمد بن سليمان بن مدرك الذي قتل بحرض سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م. انظر عنه: الأهدل، تحفة الزمن، ٢/ ٥٢٥.

(٢) العبارة الأخيرة ساقطة من (ب).

(٣) الجنادة: هم من يقومون مقام الشرطة التي تحيط بمقام السلطان لحمايته في قصر. للمزيد انظر: هُدَيْل، الحياة الاجتماعية، ص ١١٦.

(٤) العبارة الأخيرة ساقطة من (ب).

فما شعرا إلا والمملوك داخل عليه، تقدم المعلم إلى الزمام، والزممام أمر دويداره^(١) إلى الملك، فأخذ الملك شفرة دون الذراع، وحل قميصه، وأخذ حول خادم وجعله على رأسه، وقال للزممام: لا يتبعني غير عبد واحد. فتقدم الملك والمعلم دليله حتى دخل به على المملوك، فأخذ المملوك الدبوس^(٢) وخرج عليهما ليضرب الأول منهما بعد أن خرج منه كلام سكر، فأزال الملك الثوب عن رأسه وضربه ضربة قده نصفين، وخرّ الملك أيضًا ساقطًا، فارتاب المعلم، فقال الملك للمعلم: يافقيه غثني بقليل قطيب. [وقال الملك: لا اله إلا الله محمد رسول الله صل الله عليه وسلم، يافقيه]^(٣) منذ شكوت علي ما ذقت طعامًا، ولا سقطت إلا من شدة الجوع، لا خوفًا من الدم.

قيل كانت أم الملك المؤيد رومية، وقد أهديت للملك المظفر، [٥٩/أ] فحملت بالمؤيد، فعندما قاربها الولادة، قالت للملك: مر صاحب الخيل أنه لا يخالفني فيما أمرته به. فطلب الملك المظفر مهتار^(٤) الخيل، فأمره بذلك.

(١) الدويدار: وهم من يقومون بحمل دواة السلطان أو الأمير، ويتولون أمرها، كما يقومون بتبليغ الرسائل عن السلطان، وإبلاغه عامة الأمور، وتقديم البريد، ومن يفد إليه إلى بابه، وعادة ما يكون من الأمراء. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ١٩-٢٠؛ ج ٥، ص ٤٣٤.

(٢) الدبوس: عبارة عن عصا من الحديد أو القصب لها رأس كروية، أو مضلعة، أو شكل سطحها على هيئة نتوءات مثلثة الشكل. انظر: العراشي، عبد الحكيم محمد ثابت، الجيش في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦ - ٨٥٨هـ / ١٢٢٨ - ١٤٥٤م)، ط ١، دار الوفاق، عدن، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، ص ٣٥١.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) المهتار: وهو كبير موظفي الركاب خاناه أو الركبخاناه، وعادة ما يكون متسلم لجميع عدة روكبة السلطان. انظر: ابن كنان، حدائق الياسمين، ص ١٨٢ - ١٨٣.

الحسين بن إسماعيل وَطَيْوُط

فعندما قاربها الولادة، قالت: علي بمركوب الملك. وكان فرساً [عظيماً]^(١) له قيمة عظيمة، فأُتي به فقالت: انحروه. فنحروه، وعند سقوط الولد في الأرض، تلقوا به دم الفرس حتى ابتل جميع الولد من دم الفرس، وقعد الدم على الولد مقدار شهر، وسلخت الفرس فأخذ لحمها وجعلته أعضاء، فأكلته عضواً عضواً حتى أتت على آخره، فكان الملك المؤيد في غاية القوة والشجاعة والكرم، وكان الملك المظفر، رحمه الله [تعالى]^(٢) قد زوجه بنت النقاش^(٣)، وكان ابن النقاش فقيهاً في كل علم، وأصوله من حلب، وكان في دولة ابن دعاس^(٤) فقيهاً مقبولاً عند الملك المظفر، وكان ينسب عنه الحسد عند كل ذي فن، حتى إن الملك المظفر أراد أن يقرأ على ابن النقاش في المنطق، فأشار عليه ابن دعاس، فقال: ياسيدي البلاء موكل بالمنطق. فثاءم الملك بقوله، وقال له: أين هذا من هذا؟

وكان ابن النقاش مع ما فيه من سعة العلوم؛ إذا قيل له صل بالناس كره، لأنه ذكروا أنه كان لا يحفظ غير الفاتحة، فأنكر كثير من الناس، وقالوا لا بد أن [يكون]^(٥) يحفظ قل هو الله أحد وأخواتها، [٥٩/ب] وأما الفاتحة فلا يكون.

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) هو القاضي منتخب الدين إسماعيل بن عبد الله بن علي الحلبي، وقد تم الحديث عنه سابقاً.

(٤) هو الفقيه أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن دعاس الفارسي، كان أديباً فاضلاً فقيهاً بالمذهب الحنفي، نال حظوة من السلطان المظفر، وابتنى مدرسة بزييد خص بها أهل مذهبه، لم تكد تخلو من مدرس ذي دين له، وله ديوان شعر، وكانت وفاته بزييد مهجوراً من السلطان المظفر سنة ٦٦٧هـ / ١٢٦٨م. الجندي، السلوك، ٥٣/٢.

(٥) الزيادة من (ب).

وبنت النقاش أم الملك المجاهد كانت ممن تحب فعل الخير، ولها وقوف ومسجد في زبيد، ومساجد في آخر مملكة ولدها، وكانت تعتقد في الفقيه دعسين^(١)، وكان سكنه المتينة، غربي وادي زبيد، والفقيه دعسين قرشي النسب، قيل إنه رآها في النوم بعد موتها، وهي عريانة، فقال لها: ما هذا؟ قالت: ما كان معنا رد إلى أهله. ورأى خادمها وعليه ثياب رائقة وأنوار مشرقة، فقال لها: مالي أرى خادمك عليه هذه الهيئة الحسنة. قالت: أما كان يدخل علينا ورق ذوي الحاجات، فأثابه الله على ذلك ما رأيت. وكان الملك المؤيد عدل كلي، وكرم جسيم، وكانت [مقدار]^(٢) مملكته ثمانية عشر سنة أو إحدى وعشرين [سنة]^(٣).

ثم ولي بعده ولده الملك المجاهد، فاستطالت مدته، وكانت دولته مقدار إحدى وأربعين سنة، ولكن وقع في آخرها ضعف، وعارضه الملك الظاهر^(٤) معارضة كلية، وكان له - أعني الملك الظاهر - الدمولة إلى عدن وأبين

(١) هو الفقيه الصالح المشهور أبو بكر بن أحمد دعسين القرشي، كان فقيهاً بارعاً متفنناً زاهداً ورعاً باذلاً نفسه لطلبة العلم، تفقه به كثير من الناس من أهل الجبال والتهائم، وكان مشهوراً بالعلم والصلاح والتواضع، يسعى من موضع إلى موضع في ثوب واحد إذا لم يجد لحافاً، ولم يشتغل بكسب شيء من الدنيا، توفي سنة ٧٥٢هـ / ١٣٥١م. انظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ٢ / ٩١.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) وعارضه الملك المجاهد. والملك الظاهر هو أبو محمد بن المنصور أيوب بن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول، كان من أشد المعارضين للسلطان المجاهد، فحبسه في سجن تعز حتى توفي فيه سنة ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م. انظر: الملك الأفضل، العطايا السنوية، ص ٤٠٣ - ٤٠٤.

والعرب أيضًا تغلبوا ولزم القلعة، وبعد وصلوا المصاربية^(١) بإشارة من ملك مصر، ولقيهم المجاهد بالملاح، وتوجه بتاج جاءوا به من عند ملك مصر، وقد وصف غير ذلك أنه تشدد بمشدة^(٢) جعلوا [٦٠/أ] لها أطرافاً مرخاه. ثم أن الملك المجاهد ارتفع تعز وخافهم على نفسه، وبعد ساءت سيرتهم في اليمن [وباعوا]^(٣) أولاد العرب رقيقاً، وأضروا بالناس مضرة عظيمة، وقد ذكر الجندي، رحمه الله [تعالى]^(٤)، في تاريخه أهل اليمن كانوا يقولون ربما ينصلح اليمن بقدمهم، ففسد اليمن، وقتلوا يوماً في أهل الجبل بناحية جيلة مقتلة عظيمة، سبب ذلك أنهم أغاروا والناس قد انحازوا منهم، فنهق حمار فدلهم عليهم فقتلوهم، وكانوا أهل مصر خلقاً ناشراً، وقيل كانت جمال الماء ثلاثون ألفاً، ويوم مروا بسهام كان أحدهم في المغرب الأبيات، وفي الشرق الراجحين بلد الزنين، ثم اجتمع العلماء والصالحون وابتهلوا إلى الله تعالى في رفعهم، فارتفعوا بعد يأس ومضرة بالمسلمين، وخرج الملك المفضل^(٥) على الكدراء أيضًا لأنه كان مخالفاً على الملك المجاهد، وكان عند عرب يسمون المساودة^(٦)،

(١) كان قدوم القوات المصرية إلى اليمن في سنة ٧٢٥هـ / ١٣٢٤م. للمزيد عن هذه القوات وما ارتكبه من بشاعات في بلاد اليمن، انظر: الجندي، السلوك، ٢/ ٥٩٣-٥٩٥.

(٢) المشدة بلغة أهل اليمن هي شبيهة بالشال الذي حول الكتف، ومن الناس من كان يربطها بطريقة معينة على رأسه، لا سيما كبار شخصيات المجتمع لتمييزهم.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) في (ب) المظفر.

(٦) يذكر المقحفي أن المساودة قبيلة من ذي أصبح. معجم البلدان، ٢/ ١٥٠٩. في حين يذكر الملك الأشرف المساودة بحرف الراء (المساورة) وهي من قبائل حمير، ويبدو أنها الأقرب للصح. طرفة الأصحاب، ص ٥٠.

وكان لهم ذلك الوقت شوكة، وكانوا يعرفون بالغارة على المدائن، وكان أطنبا المحمودي مملوك مشهور بالشجاعة والفتك في العرب، قيل إنه قتل ليلة في غارة على المعازبة^(١) ثلاثمائة رجل، وكان أطنبا المحمودي هو والمماليك بالكدراء، ووصلهم علم الملك الأفضل أنه متصدر لهم هم والعرب، وكان الشيخ عيسى [الحكمي]^(٢) صاحب المفاوزة^(٣) وساكنها في ذلك الزمان، فجعل له العلم وحوط على القرية - قرية المفاوزة - [٦٠/ب] بعد أدار على القرية هو وفقهه يسمى ابن دبيق، نسبه صريفي^(٤)، قالوا إن امرأة قالت عقب ذلك رأت الشيخ عيسى: إنما أراني أرى بحرًا حائطًا بالقرية، فصبحت [العرب]^(٥) الكدراء، وفروا بالمفاوزة والمماليك فيها، فقهرت المماليك العرب، وكُسرت العرب، وحصلت مقتلة عظيمة في العرب حتى إن الشيخ عيسى الحكمي، نفع الله به، عجز أن يقبر قتلاه لكثرتهم، فما دفنوا عليهم إلا بالثيرة، وكان أكثر القتلى في أهل المشرق، قرية من قرى المساودة، ووصل أيضًا [الشريف]^(٦) علي بن موسى^(٧) ملاقي أشراف، وحصل بينه وبين

(١) في (ب) العرب.

(٢) الزيادة من (ب). هو الفقيه الصالح أبو محمد عيسى بن مطير - تصغير مطر - بن علي بن عثمان الحكمي، أصله من حكماء حرض. انظر ترجمته: الجندي، السلوك، ٣٤٤/٢.

(٣) قد يكون المقصود بها المفاوزة، وقد تفرد المعلم وطبوط بتفاصيل هذه الحادثة التي وقعت في سنة ٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م، وذكر هذه المناطق والقرى، وهو ما لم نجده عند أكثر المؤرخين الذين دونوا لهذه الحقبة التاريخية.

(٤) في (ب) وفقهه يسمى صريفي.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) في (ب) علي بن يوسف.

المماليك حرب عظيم وهو يوم جاحف، وكان مع المماليك الإقبال، وكان إذا صرخت [خيلهم] ^(١) نفرت منها خيل الأشراف، وهمت الأشراف بالهزيمة، فقال لهم علي بن موسى: أين منكم، فلا تستقبلوا الشمس بوجوهكم، والله ما يصل منكم إلى المهجم إلا من كرهوا قتله. فصبر الأشراف صبراً عظيماً، وكانت كبار المماليك أطبنا المحمودي والسفري والقصري، فاستشاروا السفري، وكان علي بن موسى الشريف قد رأى شجاعته وصبره في الحرب، فلم يقتله، وطرح أطبنا المحمودي ^(٢)، وكان [من] ^(٣) الثلاثمائة الذين قتلهم أطبنا المحمودي رجلاً أخوان قتلاً، فدخل ولد المقتول [٦١ / أ] من المعازبة على بنت عمه المقتول عروساً، فلما زفت إليه قالت: لا تقربني ولا أقبلك، ولا أمكنك من نفسي إلا إذا أتيتني برأس أطبنا المحمودي. وقد وقع في ذؤال علم كسرتة، فخرج ذلك الرجل المتزوج بنت عمه، فأوقفه القضاء السماوي على أطبنا المحمودي في الخزيمي ^(٤)، وهو مجروح وفرسه مربوطة عنده، فقال له أطبنا المحمودي: هل لك أن توصلني زييد وأعطيك ألف مثقال؟ فقال له: إذا أعلمتني من اسمك ^(٥). فقال له: أنا أطبنا المحمودي. فدنى إليه، فحز رأسه، وجاء إلى بنت عمه، فبتن نساء الحي يقلن:

واصبيه قومي انقرري في امدف * أطبنا المحمودي وقع في الكف

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الفقرة الأخيرة غير مفهومة.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الخزيمي: يبدو أنها من قرى تهامة.

(٥) في (ب) من أنت.

قيل إن الشيخ عيسى الحكمي، نفع الله به وبالصالحين، قال ذلك اليوم لولده: اركب المربعة وانظر إلى العرب أين هم. فقال: هم هؤلاء أقبلوا، ولكنهم يمشوا على رؤوس. فقال له والده: انزل واسكت. وتمادت دولة المجاهد قريب أربعين سنة، وكان آخرها ضعف ومنازعة من الملك الظاهر، ونزل الزعيم واستخدم ورد الأمر قليل، وكان الزعيم أصله كان ملتزم وادي مور، وبعد طلع أمره حتى كان له الناموس الأعظم والشهرة بالكرم والشوكة التي لا توجد في أهل عصره إلا فيه، حتى قيل كان مناخة جماله خمسمائة جمل، وكان يعرف بزعيم المحالب لكثرة ولايته بها، وتغير منه الملك [٦١/ب] المجاهد، فأرصد له من قتله بالدملوة، ومات الملك المجاهد بعده، قيل إن رجلاً مرّ بمجزرة زيد بعد العشاء، فسمع كلباً يقول لكلب: الملك المجاهد مات الساعة^(١) بعدن.

وحديث الزعيم وموته أنه كان قد خلد ولاية المحالب، وكان قد حقد عليه الملك حقدًا عظيمًا سببه الكرم وحسن ثناء الناس عليه قاطبة، فدخل الزعيم يومًا على الملك المجاهد وعنده رجل محظوظ عنده وله جاه عند الملك، وإذا دخل الزعيم على الملك لا بد للملك أن يومئ برأسه إيماءً ضعيفًا، فجلس عنده ما شاء الله ثم قام، فيقال إن الملك المجاهد قال عند قيام الزعيم: قتلني الله إن لم أقتلك يا هرير. فكأن الزعيم سمع الكلام، فجلس إلى أن دخل الليل وأتى إلى ذلك الرجل الذي كان محظوظًا عند الملك، فاستأذن عليه، فقال [للحاجب]^(٢): قل لفلان: الزعيم على الباب. فدخل الحاجب إلى

(١) في (ب) الليلة.

(٢) الزيادة من (ب). والحاجب: ويعرف أيضًا بصاحب الباب الذي يحجب الناس أو يمنعهم من الدخول على السلطان إلا بعد إذنه. للمزيد انظر: هُدَيْل، الحياة الاجتماعية، ص ١٠٣.

مولاه، فقال له: الزعيم على الباب. فقال في نفسه: إن الزعيم لجلالة قدره أجل أن يأتيني. فقال: ارجع، وقل: أي الزعيم؟. فقال له الزعيم: زعيم المحالب. وكانت شهرته، فلما دخل الحاجب وأعلمه خرج حافياً حاسر الرأس فقبل يديه، وطلع به إلى البيت، فقال له الزعيم: أعلمني ما قال الملك عند قيامي من عنده؟. فقال: لم يقل شيئاً. فقال له الزعيم: [٦٢/ أ] والله العظيم لئن تصدقني ما قال لأخذت رأسك الساعة. فلما علم جده؛ قال له. قال: فدخل الزعيم ثانية على الملك المجاهد فرحب به، وقال: أرحب يا عمر. فقال له الزعيم: بل قال ياهرير. فقال الملك: سبحان الله يا عمر ما هذا؟ فقال: هكذا سمعتها منكم. ثم تضاحك الملك وأعطاه قتاءً^(١) وعشرة آلاف، وفرسين، وقال له: تقدم المحالب، وإن أحببت تزور معنا الدملوة. ثم تقدم إلى المحالب عقيب ذلك. فعزم الملك المجاهد إلى الدملوة والزعيم صحبته، فلما دخلوا الدملوة أجلس له الملك المجاهد أربعة عبيد أهل جلادة عظيمة، وأمرهم أن يجلسوا في موضع، فإذا مر عليهم الزعيم ضربوه بسيوفهم ضربة رجل واحد، فلما دخل الملك هو والزعيم، كل مكان من الدملوة فيه ذخائر، فقال له: يا عمر. قال: لبيك. قال: ادخل ذلك المكان ترى فيه أعجب [ما رأيت وما يكون]^(٢). وهو المكان الذي أمر الملك فيه العبيد [يدخلوه]^(٣) فدخله^(٤)، فحمل عليه العبيد، فقطعوه بأسيايفهم، وجاءوا برأسه إلى الملك، فوضعه في طست^(٥)

(١) كلمة غير مفهومة، وكتبت في (ب) قياً.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) الطست: وعاء كبير من المعدن، يستعمل للطبخ.

وغطى عليه بثوب، فلما أصبح الملك ودخل عليه السنبلبي وزیاد والوزیر ابن حسان والخراساني، قال لهم: من عرف ما في هذا الإناء أقطعتة مور. وكلُّ قال بشيء [٦٢ / ب]، فلما لم يعرفوا ذلك أمر الملك المجاهد بإزالة الغطاء؛ فأوا رأس الزعيم، فتحيروا وطاشت عقولهم. وأمر الملك بإدخالهم مجلساً^(١) وأغلق عليهم الباب ساعة، ثم فتح عنهم ووهب لكل واحد منهم ألف مثقال، والرجل الذي أعلم الزعيم كان ذلك اليوم في زبيد، فأرسل الملك المجاهد إلى أمير زبيد أن أسمل^(٢) عيني فلان. فلما قرأ الأمير الكتاب أوقف عليه ذلك الرجل ووسم عينيه، وكان الملك المجاهد سفاكاً للدماء، قاسي القلب، وقيل سبب قتل الزعيم أن الملك المجاهد زاره ليلة فطلب منه فرساً على وجه المجون، فقال الزعيم للملك المجاهد: ندوة. وهى كلمة عجمية معناها رح. فحقد عليه لذلك، والله أعلم.

حكاية بدر المشاعلي، وكان رجلاً قريباً إلى القصير، لونه أحمر لون رومي، وارم العينين، وكان له مشاعلي يسمى بدر، قيل إنه غضب الملك المجاهد ليلة على جوارى الدار، فدعاء ببدر، فعصب على عينيه وأمره بذبح الجوار، فذبح في ساعة ثلاثمائة جارية، حتى بلغ الدم سرتة، وكان الملك المجاهد أفصح بني رسول، ويقال إنه فقيه بني رسول، وله أشعار رائقة^(٣)، منها:

بنزع الجوا والنوا شجني * منعا عيني من الوسن

(١) في (ب) مكاناً.

(٢) سمل العين: فقأها.

(٣) كتبت في (أ) أنيقة والتصحيح من (ب).

قصيدة كبيرة قالها وعاد صنعاء له، أيام علي بن محمد [٦٣/ أ] الإمام، وهو ببعض الأماكن شعراً:

بالورق الطلحي يأخذ ملكنا ونحن بأطراف البلاد شحاح
أناخذ صنعاء وهى كرسي ملكنا تشبتك تحت العجاج رماح^(١)

ثم أخذت عليه صنعاء بعد ذلك، وكان الملك المجاهد له صنعة في الوسائل، وفصاحة عجيبة؛ فمنها ما كتبها إلى بعض الصوفية، وقد كتب إليه وكره أن يجوب للملك، فكتب الملك المجاهد الشاكر لله على نعمائه: يا هذا، أن نستصلحك وأنت مسيء بنا الظن، وتتقربُ إلى خاطر الشريف وأنت عنا تنفر، هب أنك موسى، وأني فرعون، أليس أن الله جلَّ وعلا حاكياً، وأمراً لموسى وأخيه عليهما السلام: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(٢)، قطعت لنفسك بالغفران ولغيرك بغير ذلك، لا والله لا والله، حتى نجتمع بين يدي صاحب الرحمة، فينفذ فينا أمره والسلام.

ومما كتبه بمسجد معاذ الذي شرقي وادي زبيد: اللهم إن كل صانع يحب إصلاح صناعتك، وأنا صناعتك فأصلحني. ومما قاله: عنيتني ربي وشقيتني وسقيتني^(٣) بحب يحيى بن الجرد^(٤)، ثم قبله عنيتني ربي، وسقيتني بحب حب الغانيات الجرد^(٥)، تغييراً القول من الغانيات. وكان فيما يقولون إن دولته

(١) هناك تداخل في الآيات في (أ)، والبيت الأخير ساقط من (ب).

(٢) سورة طه: آية (٤٤).

(٣) في (ب) عنيتني ربي وسقيتني.

(٤) لم نجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا.

(٥) العبارة الأخيرة ساقطة من (ب).

أحسن الدّول، ورعية عصره [٦٣/ب] أحسن الرعية، ولقد شكى إليه بابن الغرنوق، شيخ من مشايخ سرّدد، ثم نسي سنين فمّر عليه الطيور البيض، فقال: ما اسم هذه الطيور؟ فقال جلساؤه: الغرائيق^(١). فذكر أمر ابن الغرنوق، فأرسل من قبضه وشنقه، وكان فيما يقولون أنجل الملوك ثم ضعف آخر دولته، وكانت دولته عرب شيس^(٢).

وقام الملك الأفضل^(٣)، ودانت له العرب واستقام في الأمر، ورخصت الأسعار، وبها أعني دولته، ولد المؤلف رحمه الله^(٤)، وكانت ولايته أربع عشرة سنة، وكانت له العطايا السنية^(٥)، وكثر في دولته الدراهم مع [جميع]^(٦) أهل الفنون، حتى كان الدرهم لا مقدار له، وقد حكى لي بعض الثقات: أنها سكنت به أمة زبيد أيام دولة الملك الأفضل، قال: وكانت له أخت فماتت أمه وهما أطفال لا ندري ما نعمل، وكنا عند امرأة قد جعلت أمي عندها دراهم، فوقع لنا طعام مفتوت، فأكلت أنا وأختي ليلاً من ذلك الطعام، فجاء إنسان عليه ثياب بيض حسنة، وجلس معنا ليأكل ثم جعل يده في الإناء، وقام فوجدنا

(١) الغرنوق: هو طير من طيور الماء. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٨م، ١١٦/٢.

(٢) في (ب) سنس، وهي كلمة غير مفهومة.

(٣) هو الملك الأفضل العباس بن علي بن داود بن يوسف الرسولي (٧٦٤ - ٧٧٨هـ/١٣٦٢ - ١٣٧٦م)، ومن الملاحظ أن المعلم وطبوط قد ولد خلال حكم الأفضل كما يشير، دون أن يحدد العام.

(٤) تعد هذه من المعلومات المهمة التي يقدمها لنا المؤلف عن حياته وولادته.

(٥) اسم الكتاب: العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمينية.

(٦) الزيادة من (ب).

دراهم في الأثناء، وكانت زوجته جهة طي^(١) قيل كانت يومًا [٦٤/أ] في شباك دار الملك شرموزيان^(٢) قيل إنهما شرامير بنت جوزا^(٣)، وكانا بخراج عدن، لأن فيها جواهر لا قيمة لها، وقيل إنهما شرموزي الحميري التي كانت تزوجها المكرم أولاً ثم ولد الصليحي^(٤)، ثم تزوجها بعده سبأ بن أحمد الداعي، ثم أن جهة طي وضعت رجلها في بعض الشراميز، وهي النعل، فقالت امرأة في الدار كانت لها معرفة بالرميل: «لابد ياسيدي أن تلقي من الدمولة مالا عظيماً

(١) ساقطة من (ب). وجهة طي: هي جهة الطواشي جمال الدين طي بن عبد الله الأفضلي الأشرفي، ابنة الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله البركاني اللحجي من ناحية لحج وأبين، كانت امرأة لبيبة حازمة، غاية في الجمال والكمال، تزوجها الملك الأفضل عباس، وأنجبت له عددًا من الأولاد منهم: السلطان الأشرف إسماعيل وعبد الله والمنصور والمفضل وأبوبكر المؤيد وعمر المظفر وعلي المجاهد. الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ٥/ ٢٥٠٢.

(٢) الشرموزة: من خلال الوصف يتبين أنها نعال أو أحذية فاخرة الصنع لنساء الملوك والسلاطين، لما كانت ترصع به من جواهر لا قيمة لها.

(٣) وهي ابنة الأتابك سنقر، واشتهرت بالملكة بنت جوزة، وكانت تكنى بأم قطب الدين، تزوجها السلطان المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول على زوجته الأولى أم ولديه الملك المظفر وابنته الدار الشمسي، وقد كانت تمتاز بالذكاء والحنكة، ولها مواقف سياسية كثيرة بعد موت زوجها المنصور، منها سعيها لأن تتحول ولاية العهد لولديها بدلاً عن الوريث الشرعي الملك المظفر. للمزيد انظر: ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٢٠٢، ٢٢٣ - ٢٢٤؛ الحمزي، عماد الدين إدريس بن علي (ت: ٧١٤هـ/ ١٣١٤م)، كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، دراسة وتحقيق: عبد المحسن مدعج المدعج، ط ١، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٩٢م، ص ١٠٠.

(٤) على ما يبدو أنه يقصد بها الحرة الملكة سيدة بنت أحمد الصليحي (ت: ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م)، زوجة المكرم أحمد بن علي الصليحي (ت: ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م). للمزيد عنها انظر: الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ٥/ ٢٤٨٨ - ٢٤٩٧.

لا يحصى له عدد». قالت لها: «كيف ذلك؟» قالت: «لا يدخل رجل في هذه الشرموز إلا الذي يفعل ذلك».

ثم إن الملك الأفضل فيما يذكرون ظلم الرعية والتجار في مدته، واستجاروا بالشيخ طلحة بن عيسى الهتار منه، وشفع إليه فلم يقبل الأفضل الشفاعة، وضج الناس من ظلمه واستهلاكه لأموالهم وخوفهم منه، فجرى بينه وبين الشيخ طلحة ابن عيسى الهتار، نفع الله به وبالصالحين، مكابرة، فقال الملك الأفضل للشيخ طلحة: «لك من بلادي ثلاثة أيام». وقال الشيخ طلحة: «وأنت لك من بلاد الله ثلاثة أيام».

وقد حكى بعض الثقات عن رجل كان صحب الخضر أنه سمع أبا العباس الخضر يقول: «مات الملك الأفضل بدعاء الشيخ طلحة» [٦٤/ب]، نفع الله به وبالصالحين، فمات الملك الأفضل دون انقضاء ثلاثة أيام، واستقام الملك الأشرف^(١) وهو طفل لا يعقل، ودخلت به أمه على الشيخ طلحة بزبيد ليلة مات أبوه الأفضل، وأخذ كمال دولة أبيه، ولازموا الشيخ طلحة على أقامته والدعاء له، ففعل ذلك الشيخ طلحة لهم، ودعاء له، وقال: «استقم على المسلمين بإذن الله تعالى». أو كما قال، ويقال إن أمه هي والطواشي فرحان أخذتا من الدمولة ما أخذتا، وكان الملك الأفضل نسابًا، له مصنف في أنساب العرب^(٢)، أجاد فيه غير أنه مختصر، قد وقفت عليه بزبيد بيت الوزير ابن معييد، وكان

(١) وهو السلطان الأشرف (الثاني) إسماعيل بن العباس بن الأفضل عباس بن علي الرسولي (٧٧٨ - ٨٠٣هـ/١٣٧٦ - ١٤٠٠م). انظر عنه: الخزرجي العقود اللؤلؤية، ٢/ ١٦٣ - ٣٢٠.

(٢) اسمه: «رساله في الأنساب». أيمن فواد سيد، مصادر تاريخ اليمن، ص ١٤٨ - ١٤٩.

للملك الأفضل العطايا السنية خصوصًا للشعراء، والملك الأشرف كذلك، فيقال إن أكرم ملوك بني رسول المؤيد والأشرف ابن الأفضل، ولقد حكى الإمام العلامة ناصر السنة وقامع البدعة إسماعيل بن المقري^(١) أن الملك الأشرف وهب له أربعة وعشرين ألفاً وهبة واحدة على قصيدة، وكان سكران، فمنعه إياها الطواشي يقال له جميل، وقال له السلطان سكران، ثم إنه طلبه صبيحة ذلك الليل، وقد جعل نمشه^(٢) مسلولة على رجله، وقال إسماعيل: «كأنك ما نظمتني في سلك الكرما». قال: فكتب مستعطفًا^(٣) له شعراً:

ما كنت يا قمر الخليفة^(٤) أحسب * أن الملوك من العطية تغضب

[أ/٦٥]

ولهذا العلامة أعني العلامة إسماعيل بن المقري، كان له فصاحة لم تكن في أحد في هذا الزمان، ولا في شعار الديار الشامية، وله مصنف أجاد فيه غاية الجودة ونهاية^(٥)، جعله نحوًا وعلماً وعروضًا^(٦)، إنه [يضل]^(٧) يتعجب من

(١) هو الشاعر والمؤرخ الفقيه إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم الشرجي الحسيني الشاوري اليمني (٧٥٥ - ٨٣٧ هـ / ١٣٥٤ - ١٤٣٣ م). الزركلي، الأعلام، ١/٣١٠.

(٢) على ما يبدو أنه يقصد بها خنجر أو شفرة حادة.

(٣) في (ب) مستغلطاً.

(٤) في (ب) الجلالة.

(٥) في (ب) غاية الاحاجة والنهاية.

(٦) يبدو أنه يقصد به كتاب: «الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي». أيمن فواد سيد، مصادر تاريخ اليمن، ص ١٧٣.

(٧) الزيادة من (ب).

نظر فيه غاية التعجب، ويقطع أن لا أحد يأتي بما أتى، ولقد نظرت فيما قاله الحريري^(١) من البيتين اللذين قال عزًّا أن يُعزِّزا بثالث وهما:

سم سمة تحمد آثارها واشكر لمن أعطى ولو سمسمه
والمكر مهما اسطعت لا تأته واكتسب السؤدد والمكرمة^(٢)

ثم إنه أتم ذكر بأكثر من اثني عشر، وسطرت هذه وهو بيت الفقيه أحمد ابن موسى بن عجيل وبينه وبين السلطان الملك الناصر^(٣) مكاثرة، سبب ذلك شاعر يسمى ابن روبك من نواحي جبلة، ورجل [أعجمي]^(٤) يسمى عمر الكرمانى جاء إليه الشيخ أحمد الرداد، أحد أصحاب الشيخ إسماعيل الجبرتي،

(١) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري (٤٤٦-٥١٦هـ / ١٠٥٤-١١٢٢م)، الأديب الكبير، صاحب: المقامات الحريرية. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٧٧/٥.

(٢) تعد هذه الأبيات من نوادر الحريري، وقد جاء فيها:

سم سمة تحسن آثارها * وأشكر لمن أعطى ولو سمسمه
والمكر مهما اسطعت لا تأته * لتبتغي السؤدد والمكرمة

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م، ٩٤/٧.

(٣) ويقصد به السلطان الناصر أحمد بن الأشرف الثاني إسماعيل بن رسول (٨٠٣ - ٨٢٧هـ / ١٤٠٠ - ١٤٢٣م). للمزيد عنه انظر: الفيغي، محمد بن يحيى، الدولة الرسولية في اليمن: دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية (٨٠٣ - ٨٢٧هـ / ١٤٠٠ - ١٤٢٤م)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م، ص ٣٠ وما بعدها.

(٤) الزيادة من (ب).

ونصبه شيخاً على أتباعه وأهل معتقده في ابن عربي^(١) وأمثاله، ثم إن الرداد علم به السلطان، فرزق الحَضَا عند السلطان، ولكنه هو هذا الشاعر وشى إلى الملك الناصر بابن المقري حتى مال السلطان مثلهما، ولذلك حديث، كانت فقهاء زبيد وصوفيتها أهل حمية قد جرى بينهم قبيح، وأخرج ابن المقري قصيدتين أنكر فيهما على الصوفية أتباعه [٦٥/ب]، ونال فيها من الشيخ أحمد الرداد، وسر الأمير ونسابين الفقهاء والصوفية، وذلك كله حسداً على السلطان وعدم ثقة بالله تعالى، ومال السلطان ميل الصوفية، وفيه ابن الرداد وأتباعه، وذاك فيما يذكرون كان ابن المقري له مسامحة وسبب من جهة عطايا السلطان، فتحول إلى ابن الرداد وإلى من يميل ميل الرداد، فدخل في قلب إسماعيل المقري ذلك، والتحقيق أنه منزه عن المطامع، بل ذب عن الدين، وقمع غلاة الملحدين ممن ينسب إلى الصوفية وليس بصوفي، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، وجمع أهل زمانه النصوص الصحيحة وأخرجهم عن ملة الإسلام باعتقادهم ما لا يجوز شرعاً، كالرداد وأصحابه^(٢).

(١) هو الفقيه الصوفي محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي (ت: ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م)، أحد أشهر المتصوفين، لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفيين: «بالشيخ الأكبر»، ولذا تُنسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية، ولد في مرسية في الأندلس في سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٤م قبل عامين من وفاة الشيخ عبد القادر الجيلاني، ودفن في سفح جبل قاسيون بدمشق. الزركلي، الأعلام، ٦ / ٢٨١.

(٢) ناقش عبد الله الحبشي قضية الصراع الذي كان دائراً بين الصوفية والفقهاء في ذلك الوقت، محدداً أسبابه، وموقف سلاطين بني رسول منه. للمزيد انظر: الصوفية والفقهاء في اليمن، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، ص ٢٠ وما بعدها.

قلت، وقد رأيت فقهاء زبيد وصوفيتها بخلاف فقهاء البر وصوفيتها، وطبعهم طبع الأمراء، ويتفاخرون بالملابس والمراكب والمساكن، ومالوا عمّا كان عليه السلف من سلامة الصدر والثقة بالله تعالى، وعدم الحقد، وعدم المباحات في زينة الدنيا، فقد بلغنا أن بعض الصوفية عزم من سمرقند^(١) حتى قدم بغداد على بعض الصوفية، فقال له الصوفي الذي ببغداد: ياسيدي إني أريد عيادة الفقهاء وهو مريض، فعزم معه ذلك [٦٦/أ] الصوفي وهو من مشهوري الصوفية، فلما دخلا على الفقيه وجداه على سرير مزين غاية الزينة، وعليه الفرش اللينة من الديداج^(٢)، ونظر إلى آنية الذهب والفضة وإلى دار مزخرف من الذهب المموه، فتغير ذلك الصوفي الذي من سمرقند، فقال للفقيه: ممن أخذت هذا العلم. قال له: من الثقات. قال: فممن أخذته الثقات. قال: أخذوه أكابر عن أكابر عن رسول ﷺ عن جبريل عن الله ﷻ. قال: فهل أمر الله بذلك، أو أمر جبريل محمداً بذلك، أو أمر محمد بهذا الذي أخذته في منزلك من هذه الزينة التي لا يفعلها مؤمن، ولا من في قلبه من الإسلام ما يزن حبة خردل، أين الحياء من الله تعالى؟ أين نهي العلم لكم؟. ثم قال له: أما علمت أن النبي ﷺ كان يشد على بطنه الحجر من شدة الجوع؟، وطال ما جلس بيته من النار

(١) سمرقند: مدينة في أوزبكستان يبلغ عدد سكانها (٤٠٠,٠٠٠) نسمة، وهي ثاني أكبر مدن أوزباكستان، معظم الشعب في سمرقند هم طاجيكيون ويتكلمون اللغة الطاجيكية. النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد (ت: ٤٣٧هـ)، القند في ذكر علماء سمرقند، تحقيق: يوسف الهادي، مركز نشر التراث المخطوط، طهران، ١٩٩٩م، ص ٣٢ - ٣٨.

(٢) الديداج: ثياب من الحرير، وهي كلمة فارسية معربة. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ١/ ٢٦٨.

لا توقد فيه الشهر، اللهم إلا أن يكون أكل ثمراً أو شرب الماء بعدما يناله الجوع اليوم واليومين. وخرج ذلك الصوفي من عند ذلك الفقيه، نفع الله به وبأمثاله. ثم نعود إلى حكايات الصالحين نفع الله بهم، ولقد حكى بعض الطلبة للعلم من جازان، قال: كنت [٦٦/ب] أقرأ بالمهجم، فجاء يوم عيد فخرجت فيه زائراً للفقيه علي بن أحمد بن حشيب^(١)، نفع الله به، فجئت فوجدته مريضاً، فجلست عنده ساعة، ثم قلت: «ياسيدي أشتهي بهذا الدرهم سليطاً». قال، فدعا رجلاً فأعطاه درهماً من نفسه وأخذه من سجادته، فحلفت وقلت: «لا نشترى إلا بدرهمي». وأخذ الرجل في إناء جئت به وجاء به إلى الفقيه، وعند الفقيه بطة^(٢) فيها سليط، فأمر أن يملأ إناءي من بطة الفقيه، فملاً إناءي من تلك، وتقدمت به إلى المهجم، وكنت أسرج منه كل ليلة، وأدهن منه كل جمعة، وأجعل منه بعض الأوقات على غداء وعشاء سنة كاملة وهو على حاله، ثم تقدمت حراز^(٣) للقراءة، وأوصيت الرجل الذي أنا عنده في منزله أن يتصرف على السليط، فجلست سنة ورجعت وسألته عن السليط، فقال: ياسيدي قضينا منه حاجتنا زمان، فما أصبح إلا والكوز على رأسه، نفع الله بالصالحين.

(١) هو الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حشيب (ت: ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م). ترجم له: الشرجي، طبقات الخواص، ص ٢٣٢ - ٢٣٣.
(٢) البطة: الدببة (مكينة)، وقيل: هي إناء كالقارورة. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٩ / ١٣٧.
(٣) حراز: ناحية كبيرة إلى الغرب من صنعاء، مركزها مناخة. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ٩٠.

حكاية^(١)، روى وهب بن منبه^(٢) أن عبد الله بن قلابة خرج في طلب إبل له شردت، فبينما هو في صحاري عدن أذ وقع على مدينة عظيمة وحولها قصور، فدخل الحصن فإذا ببايين عظيمين مرصعين بالدر والياقوت الأحمر، فدخل فإذا مدينة عظيمة وفيها قصور [٦٧/ أ]، وفي كل قصر غرفة وفوقها غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت، غرفها مفروشة باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران، في كل زقاق شجر قد أثمر، وتحت الأشجار أنهار منظره يجري ماؤها في قنوان الفضة، فقال الرجل: هذه الجنة. فحمل معه من لؤلؤها ومسكها ورجع إلى اليمن، وأظهر ما معه، فبلغ الحديث إلى معاوية [رضي الله عنه]^(٣) أيام دولته، فأرسل له يقص عليه ما رأى، فأرسل معاوية إلى كعب، فلما قدم [كعب]^(٤) عليه؛ قال له معاوية: يا كعب، هل سمعت أن في الدنيا مدينة من ذهب وفضة. قال: نعم، إرم ذات العماد. قال له معاوية: حدثني بحدثيها. قال: كان إرم بن عاد مولعًا بقراءة الكتب، فرأى أن الله جنة فيها القصور من

(١) وردت هذه الرواية عند عدد من المؤرخين، منهم: الأصبهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت: ٣٦٩هـ / ٩٧٩م)، العظمة، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، ط ١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ، ٤ / ١٤٩٣؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ٨ / ٧٠٢.

(٢) أبو عبد الله وهب بن منبه الأبتاوي الصنعاني الذماري (٣٤ - ١١٤هـ / ٦٥٤ - ٧٣٢م)، مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات، يعد في التابعين، أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن، وأمّه من حمير، ولد ومات بصنعاء، وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها. الزركلي، الأعلام، ٨ / ١٢٥.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

الذهب والفضة، وبنادقها المسك، حشيشها الزعفران، وترابها المسك، وأنهار من ماء ورد، فدعته نفسه إلى بناء مثلها عتوًا على الله تعالى، فأمر ببناء إرم، وأمر على عملها مائة قهرمان^(١)، مع كل قهرمان [مائة]^(٢) ألف من الأعوان، وكتب إلى ملوك الأرض أن يمدوه، فأمدوه بكل ما في بلادهم من الجواهر، وخرج القهارمة فسعوا في الأرض، فوقعوا على صحاري بقية من القلل والقلال، فقالوا: هذا صفة الأرض التي أمر الملك أن يبني فيها هذه [٦٧/ب] المدينة. فرفعوا أساسها من الجزع اليماني، وأقاموا في بنائها ثلاثمائة سنة، فلما بشروه بتمامها، قال: اجعلوا حولها حصنًا، وحول الحصن ألف قصر، عند كل قصر ألف علم يكون في كل قصر وزير من الوزراء، فلما تمت إرم ذات العماد أقام [أهموا هم أن تهيؤا للنقلة، فأقام]^(٣) الملك وأهله في جهازها عشر سنين، فساروا إليها، فلما قربوا منها على قدر يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا جميعًا، [فقال معاوية: فهل يدخلها أحد. قال: نعم. حدثنا رسول الله ﷺ قال: إنه يدخلها رجل تشردت عليه إبل يقال له عبد الله بن قلابة، فإنه يدخلها والله أعلم]^(٤).

حكوا أن امرأة جاءت إلى عمر بن عدنان الصريفي، رحمه الله تعالى في سنة مجاعة، وكان لها عيال أيتام فأهدت إليه عشر^(٥) [حبات حبب]^(٦)،

(١) القَهْرَمَانُ: لفظ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وهو للمُسيطِرُ الحَافِظُ على ما تَحْتَ يَدَيْهِ، وهو أيضًا من أَمْنَاءِ المَلِكِ وَخَاصَّتِهِ. الزبيدي، تاج العروس، ٣٣/٣٢٢.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب). لم نجد لهذا الحديث وجود بين كتب الحديث التي عدنا إليها.

(٥) في (أ) أحد عشر، والتصحيح من (ب).

(٦) الزيادة من (ب). والحبب بلهجة أهل اليمن هو البطيخ.

وجاءت بها إليه ووضعتها بين يديه، فأظهر الفرح بها والمحبة لذلك، وأمر خواصه أن يلعبوا بها ويظهروا الفرح بها والمحبة لذلك، ثم إنه أجازها على ذلك جائزة أقر بها عينها، وكان يسكن بعض الأوقات جزعة على المحجة السلطاني في زماننا هذا، وهي قبلي رمان بالقرب منه، وكان ينتجعه شاعرٌ من الشام ويكرمه غاية الإكرام، ثم إن الشاعر جاء وجزعه مر على حسن الجندبي فلم يكرمه، فقال:

عجبت من جزعة إذ بدلت * بعد الصريفي حسن الجندب

[٦٨/أ]

وجاء رجل من حيس بحصير مزين قد تأنق فيه وزينه، فجاء به إلى الشيخ ابن الجندب فلم يكرمه ولا عبأ به، فشكا إلى معلم عند بني الجندب، فقال له المعلم: لو أنك تقدمت بهذا الحصير إلى سيف الدين^(١) محمد بن زكريا ما عدت منه جائزة. فتقدم به الرجل إلى الوعرة، فسأل عن الشيخ، فجاء وهو قد أغار بعض الأماكن، فقعده في منزلة الشيخ، فلما عاد الشيخ رجع والموكب يوكب قبله، فخرجت الناس يتعجبون على الشيخ، والرجل قاعد في المنزل، فقالت له زوجة الشيخ: اخرج تعجب مع الناس. فقال: ليس معي ثوب أتعجب فيه^(٢). فأخذت ثوبها وأعطته إياه، فخرج مع الناس، ثم دخل الشيخ ورمق الثوب وهو على الرجل فعرفه، فلما وصل حدث زوجته بما رأى، فقالت له: نعم. وأعلمته بما قال لها الرجل، وبما دل عليه المعلم، ثم إن الشيخ أعطاه ثوبا آخر، ومائة دينار، وأرسل به إلى المعلم بدابة نجبية.

(١) في (ب) يوسف الدين.

(٢) في (ب) ليس معي ثوب العجب.

وكان بنو الجندب أهل رياسة متأصلة، وثروة ويسار، ولكن كان يُشكي منهم البخل وما لا يليق من القبيح إلى الناس، وهم من ذرية زيد بن ذؤال، وجرى بينهم وبين الأمير عداوة [كلية]^(١)، وأكثر ما كانت بين بني عاقل وبني محمد [٦٨/ب]، فخذان من اللاميين، ثم إن بني عاقل وبني محمد أيضًا وقع بينهم عداوة كلية حتى تفانوا، ومن مآثر بني الجندب: الزنات^(٢) والمنيفة والسليطينية [يمنية]^(٣)، وقيل غير ذلك^(٤).

والقرة^(٥) أصلها للفقهاء علي بن الحسين -نفع الله به-، قيل إن الفقيه علي ابن الحسين -نفع الله به- مرض، فأرسل إليه ابن حمير بقصيدة أولها:
أعلمت عن حادي الركائب إذ حدى^(٦)

(١) الزيادة من (ب).

(٢) في (ب) والتربان.

(٣) الزيادة من (ب). والمناطق الوارد ذكرها يبدو أنها قرى من تهامة (ذوال) -لم نجد لها ترجمة -.

(٤) العبارة الخيرة ساقطة من (ب).

(٥) القرة: ويقصد بها قرة العين، بلدة من وادي ذوال. انظر: ابن حمير، ديوان ابن حمير، ص ٦٤.

(٦) وهي قصيدة طويلة أرسلها الشاعر محمد بن حمير يمدح فيها الفقيه الإمام علي بن الحسين البجلي (ت: ٦٧١هـ / ١٢٧٢م)، الذي اشتهر بصلاحه وعلمه، وكرم نفسه، ومنفعته للناس، ويقول في مطلعها:

أسمعت عن حادي الركائب إذ حدى * أغار يوم مُحَجَّرٍ أم أَنَجَدًا
ورأيت برق القبلتين وقد سرى * وسمعت وُرُقَ البانتين وقد شدا
هم بشروني أنّ ليلي عاودت * أوطانها والأنس عاد كما بدأ
وحكوا بأن الشعب عاود سلسلاً * بؤروده ففديت ذاك المورد
للمزيد انظر: ديوان ابن حمير، ص ٦٤ - ٦٥.

فأنشدت بين يديه، فأرسل إليه بمائة دينار واعتذر منه. وقد روى سيدي [الشيخ]^(١) الفقيه الصالح برهان الدين إبراهيم بن محمد الحكمي - نفع الله به - أنه كانت عندهم مسرة حضرها أعيان الناس، وكان ذلك بالرد، قال: فجاء الأمير أبو القاسم بن محمد البجلي وأخوه الجواب، والشيخ محمد بن أبي بكر أمقمة وحضر المسمع ابن الحجاب، والمستمع أيضًا من ذوال، وكان من الحضور الفقيه عبد الرحمن بن عمر بن عثمان الحكمي - نفع الله بهم -، فقال للمستمعين: أنشدوا لنا بقصيدة ابن حمير في علي بن الحسين - نفع الله بهما -:

أعلمت عن حادي الركائب إذ حدى

عواجي، وهذا العواجي له حلة حسنة، فأنشدوا بها، ثم قال لهما: [٦٩/أ] أنشدوا بها حاتمي، وهي أيضًا حلة أكثر ما نشد بها مع ملوك اليمن، فأنشدوا بها حاتمي، فقال الفقيه إبراهيم: فما بقي أحد إلا بكى بكاءً عظيمًا.

وكانت بنو أمقمة^(٢) لهم رياسة ما بلغها أحد من العرب، فأولهم علي بن يعقوب، ثم ولده أبو بكر، ثم ولده محمد بن أبي بكر، وأبو القاسم بن أبي بكر وأخوتهم جماعة أيضًا، فأما محمد بن أبي بكر فكان أميرًا بالغانمية زمانًا، وسنة دولة العرب ارتفعت أحكام الغز عن البلاد، وبقت دولة العرب، وتواصلت العرب، فتراضت العرب بمحمد بن أبي بكر ابن أمقمة أن يكون حاكمًا فيهم؛ يرد المظالم عن المظلوم، وكانت له رياسة ولأخيه أبي القاسم بن أبي بكر، وكانا إذا حضرا بين العرب يلبسان ما يلبسان الملوك، حتى سمعت بذلك ملوك بني رسول، وقد حكى بعض الثقات قال: دخلنا تعز فأضافنا ولد

(١) الزيادة من (ب). ل

(٢) أحيانًا تُكتب أمقمة، وأحيانًا أخرى مقمة.

من أولاد الملوك بعدما سألنا وقلنا له: نحن بالغانمية. ثم فتح لنا أربع خزائن،
خِزَانة مملوءة سيوفًا حمائية، وخِزَانة مملوءة براشما من ذهب، وخِزَانة فيها
رماح مجوزات ذهبًا، وخِزَانة فيها [٦٩/ب] تجافيف تلمع ذهبًا^(١)، فقال
لنا: من أحسن هذه الآلة أم آلة بني أمقمة. قلنا له: سبحان الله العظيم أنتم
أهل مملكة، وبنو أمقمة رعيتكم. فقال: أناس تخبر أن ملك بني أمقمة يجلب
عن الوصف.

وقد حَكِي لي بعض الثقات أنه كان بالغانمية قرية للرماء، كانوا بها أيام دولة
العرب، وكان بها عرسًا لابن الجريح من المعازبة، ولكنه سكن مع الرماء،
ووهب وليمة لعرسه حضرته من العرب من حرض إلى زيد، وعُدت خيل
العرب أنافت على ألف، وحضرت بنو أمقمة والغانميون، وجاءوا في زينة
حسنة عليهم وعلى خيولهم، ولم يحضر من العرب من يشابههم في الزينة، ثم
عند الطرح^(٢) جاءت بنو أمقمة بألف دينار في كيس فصبوه والناس [حاضرة]^(٣)
وناظرة إليهم، ونثروا الدراهم فالتقطها العرب، وصاح صايح المعازبة وكانوا
أكثر الحاضرين خيالًا: إلا أن بني أمقمة ملوك، فأخذ الرماء والقحرا الغيرة
القوية حتى نظروا إلى خيل عليها البراشم المحلية، والتجافيف الحسينية^(٤)،

(١) يبدو أن كلها من عدة الحرب إلا أن ما يميزها هو نوعية الخامة التي صنعت منها
من الذهب وغيرها، مما أعطى لهم نوع من الجاه والعظمة لعظمة هذه الممتلكات.
(٢) الطرح: وتعرف بالنقوط، وانتشرت في الأفراح والمناسبات، وتقوم على مساهمة
المدعوين من الأهل والأصدقاء والجيران بمبالغ مالية للعريس. ابن المجاور،
تاريخ المستبصر، ص ٧؛ هُدَيْل، الحياة الاجتماعية، ص ٢١٧.
(٣) الزيادة من (ب).
(٤) في (ب) الحبشية.

والرماح والبيارق المزينة^(١) التي ما قد ركب بها أحد إلا الملوك، فأما محمد بن أبي بكر بن أمقمة [٧٠/أ] فعرف به السلطان الملك الأفضل غير أنه، وبما نما إليه من رياسة، وأخوه أبو بكر [بن علي]^(٢) حبس في حصن تعز زماناً، وفكه الله تعالى كما يشاء، قيل إنه كان يوماً يسير الملك المؤيد، فقال صاحب السجن: يا شيخ أبو بكر إذا مر الملك مسيراً فهل، ربما تحصل من الله نفحة بفكاك، فلما قرب الملك قال الشيخ وهو ولد لا إله إلا الله محمد رسول الله صل الله عليه وسلم، فقال له: يا ولد، هل تعرف العطفية؟ فرد الولد رأسه خيفة من الملك، والعطفية قبليّ الفقيدي جفار بني مديهن وهم جبالية، وأكثر العطفية لهم. وهي بلد العامرين، كان أبو بكر بن علي يهرب به أبوه عندهم، ثم افتك بعد ذلك، وكان له زمان حسن تجنب بعده خمس جنائب، وكان له كرم عظيم.

ثم نذكر حديث عجيل -نفع الله به-: هو عجيل بن حامد من الزرانيق^(٣)، وقيل عجيل بن عمر^(٤) ابن محمد [حامد]^(٥) بن معزب بن عبيد بن محمد الفارسي ابن زيد بن ذؤال بن نشرة. كان بدو أمره يقرأ على الفقيه علي الصريديح - نفع الله به - ذكره ابن سمرة^(٦) - رحمه الله -، ثم كان علي ولده

(١) البيارق المزينة يقصد بها الأعلام المزينة المزركشة. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ١ / ٥١، ٧٨.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزرانيق: من أشهر وأكبر قبائل تهامة، وأكثرها بأس وقوة وصلابة، وهم في الأصل قبائل المعازبة. انظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن، مج ٢، ج ٤، ص ٦٣٦.

(٤) ابن عمر ساقطة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) يقصد المؤرخ ابن سمرة الجعدي صاحب كتاب: «طبقات فقهاء اليمن».

متبصرًا، وأخوه عثمان هو أبو بني العجيل، قيل كان فيه جهل؛ من جهله أنه عدا على زرعة ثور لأخيه علي، فطرده حتى وقع في جرف، فاندق [٧٠/ب] عنقه، فدفن عليه ولم يعلم أخوه علي بذلك، فطلبه أولاد علي فما وجدوه، فخرج علي ومعه مشعل فيه ماء، فقال: الماء من المشعل يا فقيه علي، إن ثورك في جرف بموضع كذا وكذا قد قتله أخوك عثمان. فأعلم علي أولاده بذلك فطلبوه، فوجدوه بالمكان المذكور، وأولاد علي: موسى وإبراهيم ومحمد جد العراجشة، وقد ذكرنا أن موسى قرأ على إبراهيم بن زكريا، قيل جاء معزبي فألقى على موسى [بن علي] (١) وأخيه إبراهيم سؤالاً قبل قرأتهم، فما عرفا له جوابًا، فقال: الله المستعان، والله لقد ضيع الفقيه علي. ثم أن أحدهما أقام على العيال، وأحدهما قرأ، وقرأ [إبراهيم] (٢) أيضًا في وصاب (٣) بعد قراءة أخيه موسى، وقد علمنا أن موسى بن علي أناب الفقيه إبراهيم بن زكريا في تدريس العلم بالشويري، وقد حج الفقيه إبراهيم، قال الفقيه موسى -نفع الله به-: لم أرى أحكم من الفقيه عمر بن إبراهيم، يرى أبا العباس الخضر عليه السلام يدخل علينا كل مرة، فما يسأل عنه، وكان الفقيه موسى بن علي يصحب الشيخ والفقيه ويزورهما هو وزوجته، فحملت بمحمد قبل أحمد، فجاءت مع الفقيه [٧١/أ] موسى زائرة، وقد كان قال الشيخ محمد ابن أبي بكر الحكمي: ستحمل زوجتك يا فقيه موسى بولد يكون صاحب فنة (٤).

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) وُصاب: ناحية كبيرة كانت تعرف بجبلان العركبة، وهي تتكون في عصرنا الراهن من وصاب العالي ومركزها الدن، ووصاب السافل ومركزها المصباح. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ٣٠٠.

(٤) في (ب) وقته.

فقال له الفقيه محمد بن الحسين: ها هو هذا الذي زوجة الفقيه [موسى] ^(١) حامله به. فقال الشيخ محمد: ليس. ثم إنهما وضعت محمداً ولدها وجاءت به إلى عواجة وهي طامث، فلما زال الطمث قال الشيخ للفقيه محمد بن الحسين: مر أهل بيتك أن يزينوا زوجة الفقيه موسى، ويخلون لهم منزلاً، وإنها ستحمل بالولد المذكور. فحملت به، فلما قاربها الولادة قال الشيخ والفقيه: يا موسى لا تحقرنا، أعلمنا بالسابع ^(٢)، ولا تقروا عليه حتى نصل. فلما ولد الفقيه أحمد [بن موسى] ^(٣)، وكان السابع، قالوا له أهل القرية: اقرأ قبل الغروب. فقال: معنا أصحاب. فوصل الشيخ والفقيه - نفع الله بهما - وصلوا المغرب، وقرأوا على الفقيه، فلهذا بنو عجيل لا يقرأون على المولود إلا بعد صلاة المغرب اقتداءً بذلك.

قيل: كان الفقيه أحمد بن موسى طويلاً، سميناً، وكان يصحب الشيخ يعقوب ابن الكميت ^(٤)، أبو الفقيه محمد بن يعقوب ^(٥)، وكان يعقوب بن الكميت من الرجال، فقدم يوماً من مريخه ^(٦)، وقد وفد الفقيه المحالب للحج، فواجهه الفقيه [٧١/ب] أحمد وأنزله بيده من على حماره، وقال الفقيه أحمد: مرحباً بك يا سلطان. فقال له يعقوب بن الكميت: سلمك الله يا خليفة. والخليفة

(١) الزيادة من (ب).

(٢) السابع والمعروف بالسبوع، وهي عادة يتم فيها الاحتفال بالمولود الجديد في سابع يوم ولادته، وقد عرفت عند أهل اليمن وعند كثير من الشعوب الإسلامية.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) ترجم له الأهدل. تحفة الزمن، ٢ / ٨٧.

(٥) العبارة الأخيرة ساقطة (ب).

(٦) مريخة: يبدو أنها من قرى تهامة وسهام.

أكبر مقدارًا من السلطان. ثم كان محمد بن موسى بن أحمد صاحب وقته، وكان يرى النبي ﷺ كل ليلة جمعة، وكان كثير الاحتجاب، فقدم عليه شريف من حد المخلاف السليماني^(١) نهبه بنو عمه، وهجموا بيته، وأخذوا له إبلاً، وسلبوا نساءه، فخرج تكثرًا منهم، فسأل عن أكرم الناس في اليمن، فأثني له على الفقيه محمد بن موسى، فقدم عليه فلم يتفق له به اجتماعًا عند مجيئه، فصبر حتى خرج يوم جمعة لزيارة جده أحمد بن موسى - نفع الله به-، فلزم برأس حماره، وقال: يا فقيه محمد لي في منزلك ثلاثة أيام، ما دخلني طعام، ولا وجدت موضعًا أرقد فيه، أما للضيف عندكم مقدار. فاعتذر إليه الفقيه ولا م ولا مكلائه على ذلك، ثم إنه شكى على الفقيه ما فعل معه بنو عمه، وذكر للفقيه أنه شريف، فقال له الفقيه: اقعد حتى أسمع كلام جدي، وأوصي أن يجعل له خيمة وأن يكرموه، فما زال عند الفقيه حتى رأى الفقيه [٧٢/أ] النبي ﷺ وذكره له، فقال النبي ﷺ: هو شريف من ذريتي، والذي شكى لم يكذب فيه، ولكن يا فقيه محمد ما رفته إلا عليك. فلما كان طلعة الجمعة وباك الفقيه لزيارة جده ذاكره الشريف في ذلك، فقال له الفقيه: رأيت جدك فقال ما رفته إلا عليك. ثم أن الفقيه كتب إلى راعي إبله، وكان بالقاهرة: أن مكّن الشريف الإبل التي تحت يدك، وإياك تراجعني. فأخذ الإبل وأمسى بها

(١) المخلاف السليماني: من مناطق الأطراف في شمال اليمن، تمتد حدوده من وادي حرض في الجنوب إلى وادي عتود في الشمال، ومن البحر الأحمر في الغرب إلى شرق مرتفعات فيفا، وتعد مدينة جازان من أشهر مدنه. انظر: تاريخ المخلاف السليماني في ظل أسرة آل خيرات (١١٤١ - ١٢٦٤ هـ / ١٧٢٧ - ١٨٤٨ م)، مع تحقيق مخطوط (نفتح العود في أيام الشريف حمود)، دراسة وتحقيق: فواد بن عبد الوهاب الشامي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ١٧ - ٣٠.

في اللامية، فعلم أولاد الفقيه إبراهيم وإخوته، فلحقوا الشريف بالأحدية^(١)، وكان بها رجل له رياسة فقصده الشريف وبات عنده، ثم إن إبراهيم ولد الفقيه محمد بن موسى وإخوته قالوا له: يا شريف هب أنك أخ لنا، ما يقع لك إلا نصفها. فأعطاهم نصفها، وكان الأصل فيها ثلاثمائة، فأخذوا مائة وخمسين، ومضى بمثلها.

ثم أن الفقيه إبراهيم كانت له شهرة بالصلاح، فقيل لما أتى ابن ميكائيل^(٢) ومعه الفقيه أبو بكر بن محمد بن يعقوب، وكان فيما ضمن لابن ميكائيل فتح زبيد، فلقيه الفقيه إبراهيم بن محمد بن موسى عجيل وهرج عليه، وقال: يا فقيه أبو بكر تقول إنك تريد تميم دولة بني رسول [٧٢/ب] وتقيم فلان، فلما كان من حديث ابن ميكائيل ما كان ورجع الفقيه أبو بكر؛ كان صيت في الناس أن الفقيه إبراهيم بن محمد بن موسى عجيل [نفع الله به]^(٣) سلب الفقيه أبو بكر بن محمد بن يعقوب، وحصل بينهم - أعني بني حربة وبني عجيل قليل في النفوس، وقد سمعت أن الفقيه يوسف بن إبراهيم بن محمد ابن موسى بن أحمد بن موسى عجيل - نفع الله به -^(٤) وصل زائراً [للسيد]^(٥)

(١) الأحدية: يبدو أنها من قرى تهامة.

(٢) هو الأمير نور الدين أبو الفضل محمد بن ميكائيل المجاهدي (ت: ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، من أشهر أمراء الدولة الرسولية في عهد السلطان المجاهد، أقطع مدينة حرض، إلا أنه ادعى السلطنة، وتسمى بالملك، ودخل في صراع مع سلاطين بني رسول حتى توفي في العام المذكور. انظر: الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ٢٠٦٤ - ٢٠٦٥.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الفقرتين الأخيرتين ساقطة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

الفقيه محمد بن إسماعيل المكشش - نفع الله به-، ومعه الفقيه إسماعيل ابن إبراهيم صغيراً، فتحدث الفقيه يوسف والفقيه محمد بن إسماعيل ساعة وافترقا، بعد الدعاء سأل الفقيه محمد بن إسماعيل مكشش عن الفقيه يوسف فأثنى عليه، وقال: هو مجاب الدعوة^(١). ثم سأل عن الفقيه إسماعيل، فقال: ليس له اليوم حديث، حديثه غير اليوم.

وحكى لي من أثق به أن الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن زكريا - نفع الله به- كان له شهرة بالصلاح وبالعلم والحقيقة، وكان مكاشفاً [ورعاً]^(٢) غاية ونهاية، وكانت الناس يعتقدونه غاية الاعتقاد، فبات ليلة بالمفاوزة عند رجل، فذكر له أن بيت الفقيه^(٣) بها ولد للفقيه إبراهيم بن محمد عجيل - نفع الله بهم- في المهد له أحاديث في الصلاح [٧٣/أ] مشهورة، ثم أقام الفقيه إسماعيل وساد سيادة عظيمة، وكسب دنيا واسعة ما كسبها أحد قبله ولا بعده، ولا وهب أحد ما وهبه، ولا اتسع أحد في الحرث متسعه، فمن متسعه في الحرث أنه حرث وادي زبيد ورماع وسررد وذوال كافة شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً، وفي اللامية وسهام وسررد، حتى قيل إن غلته التي من ذوال وما قاربها عشرون ألف عدل خارجاً عما بعد. وكان إذا نزل به السلطان يقدم إليه عشرة أجمال، وعشرة حمر مصاراً، وأربع رؤوس خيل، وعشرة أحمال برعم^(٤)،

(١) الفقرة الأخيرة ساقطة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) بيت الفقيه: من مدن تهامة، وتنسب إلى الفقيه ابن عجيل، تقع بين زبيد والحديدة، وهي في وسط بلاد الزرانيق. الحجري، مجموع بلدان اليمن، مج ٢، ج ٤، ص ٦٣٦.

(٤) البرعم: هو ثمرة تستخرج من الأشجار يبدو أن لها فوائد طبية. الزبيدي، تاج العروس، ٣١ / ٢٧٩.

ومثلها عصارة، وثلاثة أحمال عسل، ومثلها سمن، ومثلها بر، وعشرون حمل طعام للحسيك، وعشرون رأس رقيق، ثم يحمل للسلطان ضيافة تجل عن الوصف، وللوزير ومشد المشدين^(١) وللزام وأمير جندار^(٢) وللأمراء على مراتبهم، بحيث لا أحد يفعل ما فعل ولا يقدم ما قدمه. قيل إنه كان في كل يوم في منزله يحتاج إلى عشرة آلاف، ومن مشهور ما فعله، وقد حصلت مجاعة كان كل ليلة يدخل الفقراء المنقطعين بعد ذبح رأسين من البقر، ويأكلون قبله، ثم يفرغ ذلك فيهب تمر، ويهب بعد التمر حب الدخن والجلجلان. وحكوا [أن حالة ما بقي معه من الطعام إلا الذري، فأنفقه]^(٣)، وليلة عدوا [٧٣/ب] الذين أكلوا في بيته ثلاثة آلاف وسبعمائة، وأنفق جميع ما معه من الطعام حتى ما بقي معه من الطعام إلا الذري، فأنفقه لله تعالى، تقبل الله ذلك منه، وأجزل أجرنا جميعاً أمين^(٤)، وكانت الناس تتهمه بحب الدنيا، فلما أنفق فيها ما أنفق، وأنفق الذري تحقق الناس محض كرمه لله تعالى.

وقد روى لي من لا يتهم بالكذب أن المحجوب^(٥) قال: ما أعطينا عشر ما

(١) مشد المشدين: موظف كبير في الدواوين السلطانية كالديوان الكبير والخاص والحلال والوقف وغيره، مهمته عملية إبلاغ أوامر السلطان فيما يخص الخراج الذي يفرض على الرعية وغير ذلك من الوظائف الإدارية والمالية. هُدَيْل، الحياة الاجتماعية، ص ١٢٤ - ١٢٥.

(٢) الأمير جندار: من كبار الأمراء في الدولة، ويكون تحت يده جماعة من الحرس يعرفون بالشاوشية، يتولون حماية السلطان، والجلوس في مجلس للترحيب به. انظر: هُدَيْل، الحياة الاجتماعية، ص ١١٦.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) العبارات الأخيرة في تقديم وتأخير بين النسختين (أ) و (ب).

(٥) هو الفقيه الصالح أبو بكر بن محمد المحجوب بن أبي بكر بن محمد بن أبي حربة. وسوف يتم الحديث عنه لاحقاً.

أعطي الفقيه إسماعيل، وقد ذكر أن المحجوب لم يمت إلا من جرح حصل به في معركة كانت بين سعد الدين الجبرتي، والكافر حطي، وشهد بذلك الأخير أن المحجوب شهد الحرب الذي بين سعد الدين وبين حطي، وأنه جرح ذلك اليوم، وسأل الفقيه إسماعيل، فقال: نعم.

ثم حديث الفقيه يوسف بن إبراهيم كان يدخل على الولاة، فإذا لم يقضوا حاجته شتمهم، ويقول: أنت فلان تعزل غداً. فيكون ذلك، وكان قد قرأ: «اللمع النورانية» للبوني^(١)، فدخل يوماً على ميت من السادة بني عجيل - نفع الله بهم - فرأى دم ذلك الميت، وبقي يقول أذروا الدم، ولم يروا دمًا، وكانت حالاته مشهورة، ومات بالبزوا^(٢) - رحمه الله تعالى -، وكان ولده محمدًا مبارك الوصف على طريقة، وولده محمد بن محمد له [٧٤/أ] سيرة حسنة وأخلاق رضية ومكارم مرضية وسلامة قلب كلي، وصلة رحم لم تكن في غيره، وقرب جناب، وحمية في الله تعالى، لم تكن في أحد غيره - نفع الله به وبالصالحين -.

ذكر لي بعض الثقات ممن يقرأ كتاب الله تعالى، قال: غبت عن عيالي في سنة مجاعة إلى بيت الفقيه ابن حشبير، وكنا في مسجد على ما فتح الله به، يأتينا من العصر إلى العصر حب دخن، وحب جلجلان نسد به حرارة

(١) هو أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف البوني (ت: ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م)، متصوف مغربي الأصل، نسبته إلى بونة (بأفريقية، على الساحل)، صاحب المصنفات في علم (الحروف)، له: «شمس المعارف الكبرى» ويسمى «شمس المعارف، ولطائف العوارف، في علم الحروف والخواص» أربعة أجزاء، وله: «اللمعة النورانية»، توفي بالقاهرة في السنة المذكورة. الزركلي، الأعلام، ١/ ١٧٤.

(٢) كلمة غير مفهومة، لم نتمكن تمييز معناها.

الجوع^(١)، وكان في المسجد صبي راقد مدنى على رأسه، كلما أقيم الفرض^(٢) قام [إلى الصلاة]^(٣) من غير وضوء، ويصلي مع الجماعة، ونحن ناظرون إليه، قد أنكر عليه منا من أنكر، فجاءنا يوم حب دخن وجلجلان، فأكلنا منه وجعلت لذلك الصبي المذكور مقدار ملاء السبع، وقلت له: يا سيدي كل فكره، فأقسمت عليه بمعبوده: مالك لا تأكل؟ فقال: أنا من أهل الأربعين، لا أكل إلا في الأربعين يوم يوماً. قال: فانكبت على قدميه باكيًا، وقلت له: يا سيدي [قد]^(٤) أعطاكم الله أحوالاً وكرامات، ولكم الحظ الوافر، مالكم لا تدعون للمسلمين لعل الله يفرج عنهم ما هم فيه. وشكوت عليه حالي، وقلت له: [والله]^(٥) ما خرجت عن أطفال معي في البيت إلا وهم يعوون عوي الذئب [٧٤/ب] يا سيدي من شدة الجوع، ادع الله لهم ولي أن يفتح علي وعلى عيالي. فقال: حاجتك مقضية، انشر^(٦) بيت حسين حاجتك تقضى. قال: فنشرت بيت حسين، فدخلت مسجدًا، فدخل رجل فصلى صلاة العصر ومعه مفاتيح^(٧)، فقال لي: أين بلدك. فقلت: سهام. فقال: ألك عيال؟ قلت: نعم. قال: نزلهم، فنزلتهم، فوهب لي ثوبًا، وأعطاني مئة دينار، ودخلت مسجدًا ثانيًا، فلقيني به رجل، فسألني عن عيالي، ووهب لكل واحد منهم ثوبًا، والمرأة ثوبين، وأعطاني مئة دينار. فرجعت إلى أولادي بعد أن كان

(١) في (ب) فاقة الجوع.

(٢) في (ب) الصلاة.

(٣) في (ب) فاقة الجوع.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) في (ب) فاقة الجوع.

(٦) انشر بالعامية معناها: اذهب أو نسري في المساء.

(٧) في (ب) مفتاح.

الرجل الصالح قد ذكر لي أنه من أهل زبيد، وقال لي: إذا لك حاجة فالقني على باب سهام. فكان عليّ دين، فرجعت إلى أولادي فقالوا: فلان وفلان لهما يرسلان لك يومين. فجئتهما فجعلاني في حل مما لهما عليّ، ثم تقدمت إلى زبيد فلقيني على باب سهام، ودخل بي بيتاً [فنظرته وإذا] ^(١) أمه تشتمه: يا فاسق. وهو يتسم في وجهها، فأخذ لي غداء، وغداني وقال لي: إني ميت الساعة. فخرجت ورجعت إليه، فإذا هم يصرخون عليه ميتاً. قلت: مات يوم ولد من أولاد السلطان الملك الأشرف، فدفن عند والدته جهة [٧٥/أ] معتب ^(٢)، بجوار سيدي الشيخ طلحة بن عيسى الهتار - نفع الله به -، وقرأ عليه جماعة من المدرسة، وكنت من جملةهم، وكانوا وجوه الدولة يطلعون عليه بالصبح والعصر سبعة أيام، فحضر ليلة الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي - نفع الله به - مع الذين حضروا، فأنكرت عليه في سرّي، وقلت: اللهم إن كان له ولاية تامة فأرني منه كرامة، وهو أن يسقط من ثوبه شيء. فجعل من ذلك الوقت ينظر إلي وما مال طرفه عين عني، ونظرته وهو ناظر إلي لا يغفل عني ساعة، فلما انقضى مجلس الناس، ودعا من دعا، قال بأعلى صوته: إليك يا هذا. ونفض ثوبه فسقطت حبة، فأخذتها والناس ينظرون ^(٣) متعجبون من ذلك، ورآها معي ناقوسي، فقال: هذه سكر نبات. فجعلت في الآنية، ولم أحفل بها وضاعت - نفع الله بأولياء الله الصالحين -.

(١) في (ب) فاقة الجوع.

(٢) هي جهة الطواشي جمال الدين معتب بن عبد الله الأشرفي، والدته السلطان الناصر أحمد بن السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي، كانت امرأة حليلة، عفيفة، كريمة، تفعل الخير، ولها العديد من المآثر في تعز، توفيت في زبيد سنة ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م. انظر: الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ٥ / ٢٥٠٤ - ٢٥٠٧.

(٣) في (ب) ناظرون.

وماتت عدنية في دولة الملك الأشرف، وقبرت بالغرب من النويدرة^(١) قبلياً، وجعل على رأس [قبرها]^(٢) دعامة، وكانت تميل ميلاً يشاهده من تأمله، فكثرت الناس عليها، وعلم السلطان وقاضي الأقضية، والشيخ إسماعيل الجبرتي -نفع الله به وبالصالحين-، فقالوا: هذه تفتن الناس. فهدمت وجعلت تربة.

قلت، وقد حكى لي الفقيه الصالح برهان الدين إبراهيم بن محمد الحكمي [نفع الله به]^(٣) عن [٧٥/ب] الشيخ الهبة بن أبي بكر سجاف، قال: رسم^(٤) ابن سالم مشد زيد بأمر الملك الأشرف على أخ الهبة سجاف، وكان عصاراً^(٥)، فجاءت زوجة المملوم إلى هبة سجاف وهو أخ المملوم، وكان هذا هبة على باب الله تعالى، لازم طريقة الصوفية، وكان الشيخ طلحة بن عيسى الهتار - نفع الله بهما - خاله، شكت عليه زوجة أخيه حاله، وأن السلطان أمر ابن أبي سالم أن يأخذ منه ألف دينار، وكان شفلوت يسمى محمد قد تاب من خدمة الغز، وخدم هبة سجاف، قال الشفلوت: فطلبني الهبة سجاف، وقد انتصف الليل ونحن بالتريبة، قال: فخرجنا حتى أتينا باب الشبارق^(٦)، فأوماً إليه فانفتح الباب ودخلنا، وكان السلطان في الدار الكبير الذي بالسوق،

- (١) النويدرة: قرية خارج مدينة زيد من الشمال الغربي، لا تزال آثارها العمرانية ظاهرة على سطح الأرض. المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٧٧٩.
- (٢) في (ب) فاقة الجوع.
- (٣) في (ب) فاقة الجوع.
- (٤) الترسيم: ويقصد به المصادرة للأموال، وهو نوع العقاب الذي اتبعه سلاطين بني رسول في ذلك الوقت ضد المخالفين لهم من رعيته. الجندي، السلوك، ٢ / ٤٤١.
- (٥) العصار من يعمل في عصر سليلط أو زيت الججل.
- (٦) أحد أبواب زيد.

قال: فجئنا والناقوس يضرب، فمر بنا حتى دخلنا باب الدار، وطلع في الدرجة وأنا بعده، وقلبي يخفق خوفاً، فجئنا وفي الدرجة أربعة مماليك سيوفهم على أرجلهم وهم يتحدثون، فمررنا بهم، فما حدثونا بشيء، وأتينا إلى مجلس وجوارٍ وبين أيديهم طبق، وهم يأكلون منه، ثم طلعنا مجلساً وفيه شمعدان يوقد والسلطان على سرير نائمًا، وفي يده اليمنى خاتم فيه فص يلمع كأنه الكوكب [الدري]^(١)، فأوماً الشيخ بيده إلى الفص، وإذا صوت من جدار المجلس يقول: مهلاً. فرد [٧٦/ أ] الشيخ يده، ثم تناول شفرة من تحت رأس السلطان مزينة بالذهب والجوهر لا قيمة لها، ثم نزلنا وقصدنا بيت أخيه، فلما أصبح الصباح كتب لي الشيخ ورقة إلى ابن سالم، وحكى فيها له، وحملني الشفرة فردتها له إلى ابن سالم، فكتب ابن سالم ورقة على الشفرة مراجعة، وأرسل بها إلى السلطان [وهو مدفون بخارج مدينة زبيد المشرفة بالعلماء والحكماء]^(٢)، فطلبني السلطان وقال: هل لهذا العصار ملزم؟ قلت: نعم، لهم رحامة من الشيخ طلحة بن عيسى الهتار. فكتب السلطان إلى ابن سالم يفك له، ولا يتعرض له أحد بشر. قلت: وقد سمعت عن بعض الثقات أن الهبة سجاف هذا كان من أكابر العلماء، إذا مر عليهم تواضعوا له غاية التواضع، ويبجلوه غاية التبجيل، وقد سمعت بعض أمراء زبيد كان إذا نزلت به فاقة يطلبنا الدرهم والدرهمين، وقال لنا: نحن نطلبكم إذا حصلنا في حاجة ضرورية. ثم قال لنا يوم: والله ما نطلبكم إلا تلييساً عليكم. ثم أوماً بكفه إلى الهوى، فإذا فيه دراهم، فأخذ منها اثني عشر درهماً وردّها، وقال: هذه علي دين وهذا قضاؤه.

(١) في (ب) فاقة الجوع.

(٢) الزيادة من (ب). وهو مدفون يقصد بها - على ما يبدو - محاط بالعلماء والحكماء، ولا تكاد تراه من كثرتهم، أي مدفون بينهم.

قلت، وقد سمعت عن بعض الثقات: أن الشيخ علي بن عمر الأهدل -نفع الله به- رأى النبي ﷺ في المنام يقول له: يا علي تقدم إلى جبل الدهنين^(١)، فشم به رجل اسمه باسمي، واسم أبيه باسم أبي وانصبه. ففعل ما أمره به، وكان محمد بن عبد الله على الطريق الرضية والسير المرضية [٧٦/ب]، وكان له بداية لم تكن في غيره من الصالحين -نفع الله به وبالصالحين-.

ومما حكى سيدي الفقيه برهان الدين إبراهيم بن محمد الحكمي -نفع الله به- قال: حججت سنة من السنين في الدولة الأشرفية، فلقيني في الحرم بمكة^(٢) رجل عليه قميص من صوف، جميل الوجه، فقال لي: أنت من عمال هذا الملك اليماني؟ قلت له: نعم. قال لي: أقطع الحج عن بيت الله الحرام قطعه الله؟. فقلت له: أهل اليمن يحجون. قال: أركبهم أهوال البحر. ثم أخذ يسألني عن القحمة، قلت له: القحمة؟ قال: نعم، كم بينك وبينها. قلت له: قليل، ربع يوم أو أقل. ثم قلت له: أين بلدك؟ قال شرقي سمرقند. قلت: فما سؤالك عن القحمة؟ وهي بعيدة عن بلدك، ولم تذكر غيرها. قال: يا فقيه معنا في كتاب نجد فيه تسمية الأماكن التي فيها المطالب السليمانية^(٣)، من جملتها القحمة مسماة عندنا، وهي قرية في حصبا، شرقيها جبل صغير بالقرب، وقبلي ذلك الجبل مما يأخذ على أسفله سدر ملتف، وإن بالقرب من الجبل مطلب سليمان، لو اجتمع عليه الأولون والآخرون ما أخذوا نصفه.

(١) دهن قبيلة من عك في تهامة، ويبدو أن الجبل ينسب إليهم. انظر: الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٦٣.

(٢) بمكة ساقطة من (ب).

(٣) يبدو أنها نسبة إلى النبي سليمان (عليه السلام)، على اعتبار أنها مواقع يوجد فيها كنوز دفنت من قديم الزمان، وما يورده المؤلف من قصص الجن وصراعها على هذه الكنوز خير دليل على ذلك، وهي من شطحات المؤلف.

ثم ذكر لي: هل في القرية وحولها أهليلج^(١)؟ حتى ذكر لي أنه في دوائرها. قلت له: كذلك. قال: إنا نجد في كتبنا أن اليوم ظلّها فيه نفاة عظيمة [٧٧/ أ]. قلت: وبالقرب من هذا الجبل كدحة^(٢)، يسمونها أهل القحمة كدحة العافية، فيها يقولون: كنز، وهذا تأييد لهذا الكلام [والله أعلم]^(٣)، وقد سمعت سيدي الشيخ أحمد بن حسين الصوفي -نفع الله به-، يذكر أنه في بدايته كان يتعبد بواقر، وبه مسجد مشهور الفضل، وكانت القرية لا ساكن فيها، قال فسمعت ليلة تحت المسجد أصواتاً عظماً، وقتلاً عظيماً، وكانت ليلة مقمرة، فدخل الشخص، وقال: السلام عليك. فقلت: وعليك السلام. وسألته عن الأصوات، فقال: ياسيدي مسلمي الجن وكفارهم يقتتلون على كنز سليمان. فقلت له: ألهم سلاح؟ قال: لا^(٤) يرمون إلا بشرر النار من أدبارهم، فمن أصيب في عينه مات الساعة. ثم أزال صخرة عظيمة في جنب المسجد، فأبصرت كنزاً عظيماً يتوقد ذهباً، ثم أعطاني منه رحي ذهباً، فرددتها عليه، فأرجعها مكانها، ورأيت جملون^(٥)

(١) الإهليلج أو الهلج: جنس أشجار تنبت في الهند والصين وغيرهما، وأنواعها كثيرة، ثمرها على هيئة حبّ الصنوبر الكبار. أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١/ ١٣٦.

(٢) اختلفت التفاسير في كتب ومعاجم اللغة حول المقصود بالكدح أو الكتح، وعلى ما يبدو أن المقصود بها هو الأرض التي أكل ما عليها. انظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٣/ ٣٧.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) (بل).

(٥) الجملون: سقف محدب مستطيل، فإن كان مستديراً فهو قبة، وهو من اصطلاح العامة، ويطلقونه على بيت من الخشب أيضاً. دُوزي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمّد سليم النعيمي، ط ١، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م، ٢/ ٢٩٠.

ذهب. ويقال إن بالهيطف^(١) كنز ذهب، رواية تروى عن الفقيه عمر بن عثمان الحكمي -نفع الله به-، وقد ذكرت ذلك في كتابي هذا، ومما يروى أن بالكدراء بجانب المسجد الجامع منها مطلب سليمان.

ونعود إلى ذكر الصالحين؛ كان بالمهجم أمير أيام سيدي الفقيه الصالح العالم المشهور أبي الذبيح إسماعيل بن محمد الحضرمي^(٢) -نفع الله به وبالصالحين- [٧٧/ب] وحضر معه وليمة، فطلب عليها الفقيه إسماعيل ابن محمد الحضرمي - نفع الله به-، والشيخ أبو الغيث بن جميل -نفع الله به-، فحضر الفقيه [إسماعيل]^(٣) بن محمد قبله فدخل السماط^(٤)، فراه دمًا غبيطًا، فقال لأصحابه: لا تقربوا حتى يأتي الشيخ أبو الغيث بن جميل. فلما جاء الشيخ أبو الغيث [بن جميل]^(٥) أخذ سواكه وشججه على السماط من أوله إلى آخره، فزال ذلك الدم، فأكل الجميع، وكان بعض ذرية الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي يدخل بيت عطا، ولا يزور الشيخ أبو الغيث، فرأى الشيخ أبو الغيث يقول له في النوم: يافلان، تدخل في بيت عطا ولا تزورني. فقال: لم أعلم قبرك. فقال الشيخ: إني لم أرض بذلك مرتين -نفع الله به وبالصالحين-، وحكى الفقيه أحمد بن موسى عجبل -نفع الله به-

(١) الهيطف: حصن بجبل واقرة. الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٤٠٨.

(٢) هو الإمام العلامة الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي الحميري اليزني، من علماء الشافعية في اليمن، عرف بعلمه وصلاحه وسعيه في مساعدة الناس وخدمتهم، توفي في قرية الضحى سنة ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م. انظر عنه: الخزرجي، العقد الفاخر الحس، ١/ ٥٤١ - ٥٥٠.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) السماط: ما يمد ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها. الزبيدي، تاج العروس، ١٩/ ٣٨٦.

(٥) الزيادة من (ب).

قال: بلغني أن الفقيه برهان الدين إبراهيم بن زكريا، وكان من الصالحين الكبار والعلماء المشهورين، أنه رأى النبي ﷺ [في المنام]^(١)، وقد سأل عن مسألة، فاستدعى بالثاني من المهذب، [وافتحه ووضع بين يديه، فأخذ ورقة ووضعها على ركبته، وكان يستملي الجواب من المهذب]^(٢) وينقله في الورقة ﷺ. وقال أيضًا الفقيه الأجل أحمد بن موسى عجيل: حكى لي الفقيه الأجل عبد الله بن جعمان، قال: كنت وأنا ووالدك الفقيه موسى [٧٨ / أ] وعلي بن قاسم -رحمهم الله تعالى-، فقرأ على الفقيه إبراهيم بن زكريا، وكان كل منا يأتي بنفقته، ونفدت نفقة الفقيه علي بن قاسم، فسأل مني أنا والفقيه موسى أن نتقدم صحبته إلى الشيخ محمد بن عبد الله المنسكي^(٣)، وكان من مشايخ الصوفية^(٤)، وكان مشهور بالصلاح وبالبداية الجيدة لنزوره ونسأل منه أن يتكلم لبعض التجار الذين هم بالخرقاء^(٥) في نفقة الفقيه علي بن قاسم، قال: فوردنا عليه وسلمنا عليه، وسألناه ذلك، فقال: أخبركم أنه وقعت علينا أزمة شديدة في وقت، إلى أن كادوا الأولاد يهلكون من الجوع، فذهبنا إلى تاجر فسألناه شيئًا، وامتنع، فسألنا منه قرضة دراهم؛ لنسد فاقة ذلك اليوم، فامتنع، فذكرت حديثًا عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما بين طلوع الفجر إلى طلوع

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) هو الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصوفي الدهني من عك، سكن بقرية جهة المنسكية فعرف بالمنسكي. انظر: طبقات الخواص، ص ٢٩٣ ٢٩٤. ومنسك: بطن من قبيلة عك، من أعمال المهجم وعمران. الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٨٣. مع أن المؤلف يرد بعد قليل أنه دهني من الدهنيين.

(٤) الفقرة الأخيرة ساقطة من (ب).

(٥) الخرقاء: مدينة تهامية سكانها بطون من قبيلة عك، مثل: ناج ومنسك. الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٨٣.

الشمس ساعة تشبه ساعات الجنة، لا يرد فيها الدعاء». وفي رواية: «الدعاء فيها مسموع والعمل فيها مقبول والرزق فيها مبسوط»^(١). فقلت لأولادي: أقبّلوا بنا على الدعاء في هذه الساعة، عسى أن يكشف الله عنا هذه الحالة. فدعونا سبعة أيام، ففي اليوم السابع [٧٨/ب] ذهبت لأغتسل في جنب حائط قد بنيناه قريباً، وإذا سقّف الحائط^(٢) قد اهتمت عن مثاقيل كثيرة، قال الشيخ فلففت وجهي وقلت: يارب [لا أسالك]^(٣)، لا أريد هذا، أريد سد فاقة [الجوع]^(٤). فكشفت وجهي وقد زالت المثاقيل، ووصل إلينا التاجر يحمل ألف درهم^(٥)، فقلنا له: بالأمس طلبنا منك قرضة درهم واحد فامتنت، واليوم تحمل إلينا ألف درهم ما السبب؟! قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، يقول: أقرض الشيخ محمد ألف درهم، والضمين أنا في تيسير قضائها، وإلا فأنتم البريئون منها. قال: فأخذنا منها شيئاً يسيراً، ورددنا بقيتها، وكنا إذا انقطعنا، أخذنا منها قدر حاجتنا.

(١) نص الحديث كما جاء عن السيدة فاطمة بنت الرسول ﷺ أنها قالت: «مر بي رسول الله ﷺ وأنا مضطجعة متصبحة، فحركني برجله، ثم قال: «يا بنية قومي اشهدي رزق ربك، ولا تكوني من الغافلين، فإن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس». ويقول البيهقي أن إسناده ضعيف. انظر: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوِجِردِي الخراساني (ت: ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م)، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية، بمباي، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، ٦/٤٠٤.

(٢) الفقرة السابقة ساقطة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) في (ب) كف دراهم.

قال الفقيه أحمد بن موسى: فكنت منذ سمعت هذه الحكاية أفتش لها الحديث، حتى وجدتها في الثمانين الأخيرة، كله لفظ الفقيه أحمد بن موسى عجيل -نفع الله به- وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قلت، وقول عبد الله بن جعمان في الشيخ محمد بن عبد الله المنسكي هو دهني من الدهنيين^(١)، [من]^(٢) أولاد دهنه [٧٩/أ] بن غافق بن الشاهد ابن عك بن عدنان، وقد ذكرنا حكايته في كتابنا هذا.

قيل إن مبتدأ الشيخ الأجل الصالح سليمان بن أحمد بن يوسف الحفار^(٣) جد بني الهجاري، كان الشيخ أبو الغيث بن جميل -نفع الله به- يسمر هو وفقراؤه ومريديه، فينظر بنور قلبه نور العلم، فقال لمريديه: ترون ما أرى. فقالوا: لا. ثم رأوا بعد ذلك ما رأى، فقال: من يروح يباشر هذا النور. فقال الشيخ الذهب: أنا. فركب على دابته وسرا، فوصل إلى مسجد الجر، فدخل المسجد، فإذا الشيخ سليمان نائم والنور يخرج من فمه، فأنبهه، وتسالما وصليا الفجر^(٤) جميعاً، وقص عليه الخبر، ثم تقدم الذهب إلى الشيخ أبو الغيث بن جميل -نفع الله به-، فقال له: ياسيدي هذا رجل من أصحابنا حراث يفعل الخير، واسمه سليمان بن أحمد بن يوسف الحفار. فقال الشيخ

(١) من الدهنيين ساقطة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) بنو الجفار أو الحفار كما ورد لدى المعلم وطُيُوط -أو قد يكون من عمل الناسخ- أسرة نسبهم في الزعلين من بني ساعدة، قدم جدهم من وادي زبيد إلى قرية تعرف بالمنورة من تهامة وسكنها، ولهم فيها ذرية صالحة منهم الشيخ الصالح سليمان ابن أحمد بن يوسف الحفار الهجاري. انظر: الأهدل، تحفة الزمن، ٢/ ٢١٧.

(٤) الفجر ساقطة من (ب).

أبو الغيث بن جميل - نفع الله به -^(١): تقدم. وأنصبه شيخاً على نيابتي، فوصل الذهب ونصبه شيخاً، وأقبل عليهما أهل البلد تبركاً، ثم قصد الشيخ منصور بن حرب، والشيخ إبراهيم الأعمى فنصبهما الذهب، ثم تقدم الجميع لزيارة الشيخ [٧٩/ب] أبو الغيث بن جميل - نفع الله به -، فقال الشيخ أبو الغيث: ياسليمان، ما اسم قريتك؟ قال جرّ الوعرة. فقال الشيخ: اسمها المناورة. فثبتت المناورة^(٢)، فسألهم الشيخ عن حالهم واحداً بعد واحد، فبدأ بالشيخ إبراهيم الأعمى سأله عن حاله، فقال: جرابي ملآن لا يفرغ. وسأل الشيخ منصور عن حاله، فقال: لا يغرنى من وهب الدنيا خطوة، ولا البحر جرعة، بل الشيخ الذهب مطعمه من شقاء ثيرته وحرثه. ثم التفت إلى الشيخ سليمان، فقال له: كيف حالك؟ وكيف المناورة؟ فإن المناورة اليوم طلعت أنوارها، وعلت في الآفاق أطوارها، وعزت بجز الله أوطانها ودارها، وأمتع الله جارها، ومن زارها أمن بإذن الله تعالى من لهيب جهنم ونارها.

وقلت: ومما سمعته من الفقيه الصالح أبي بكر بن محمد المحجوب ابن أبي بكر ابن محمد بن أبي حرب - نفع الله بهم -، قال: كان الأمير ابن شكيل أميراً على المحالب، فأضر بأهل واسط^(٣)، وحرق البلاد، بعد ثم [جرى]^(٤) بينه وبين الصميين فتنة عظيمة، وكانت الصميون أخوال أبي، قال: فشهد علي أناديهم وشكيتهم علي والدي من ابن [٨٠/أ] شكيل، فأخذت ورقة وكتبت بها منقولاً عن لسان السلطان الملك الناصر: الشاكر لله [تعالى]^(٥) على نعمائه

(١) الفقرة السابقة ساقطة من (ب).

(٢) العبارة الأخيرة ساقطة من (ب).

(٣) واسط: قرية بسواحل زبيد قرب العنبرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٥٣/٥.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

أحمده يا عبد الرحمن العلوي^(١)، حاسب ابن شكيل على أموالنا وخذها منه، فإن أطاع وإلا فأوجعه ضربًا. وكان عبد الرحمن العلوي إليه الشد الكبير^(٢)، فنزل في أثر ذلك قريبًا، فطلب ابن شكيل فلقه بالكدراء، فطلبه بالمال فتغلب، فضربه حتى هلك ومات، وكانت الورقة التي كتبتها في وسادة سرير والدي، فجاءت امرأة فطلبت من والدي شيء فأخذ الورقة من الوسادة؛ ليكتب لها فيها، فنظر في الورقة فعرف كتابي وما قلت فيه، فطلبني وهرج علي، ثم قدم علينا ابن العلوي، فاجتمع هو ووالدي، وسأله والدي عن ابن شكيل وضربه، فأخرج كتابًا فيه ابتداء: من السلطان والله مثلما قلت ما زاد ولا نقص - نفع الله ابن الحسين البجلي - نفع الله به - تلميذًا له يبكي ويقول: ياسيدي كيف يكون حالنا بعدكم في الدنيا ويوم القيامة. فتمثل الفقيه يقول شعرًا:

نحن في الأزمة ندعو للعلا^(٤) * لا ينظر الأدب منا ينتقر^(٥)

[٨٠/ب]

(١) هو الوجيه عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن علي العلوي، تولى منصب مشد المشدين في دولة السلطان الأشرف بن الأفضل، وتوفي في أول دولة السلطان الناصر سنة ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م. الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٤١٢.

(٢) كتبت في (ب) السعيد الكثير. والشدود هي الدواوين، والديوان الكبير هو ديوان الخراج أو ديوان السعيد. انظر: هُدَيْل، الحياة الاجتماعية، ص ١٢٤ - ١٢٥.

(٣) في (أ) الجعلا، والتصحيح من (ب).

(٤) أخذه من قول طرفة: نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى... لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ
ينظر: أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ: أدب الكاتب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر، ط: ٤، ١٩٦٣، ص ١٣٦.

الأدب: صاحب المأدبة، وهي المائدة، والانتقار دعاء الضيف إلى الضيافة
أناسًا دون أناس، وللعلا جملة الناس، ومما تمثل به ابن مهنا الشريف
-نفع الله به-، وكان من الكرماء الأماجد.

لا مرحبًا بالليل إن لم يأتنا في جنحه ضيفٌ ملمٌ نازلٌ
والصبح لا أهلاً به من قادم إن كان فيه الضيفُ عنا راحلٌ^(١)

ومما روى لي بعض الثقات أن الملك المظفر رحمه الله تعالى لقي في ورقة
كتاب: «[ليت]^(٢) من كان هنا، كان هنا». فقال: لا يخلو هذا من أبيات قبله،
فجعل يسأل عن من له معرفة بأشعار العرب، فقيل له: إن فلانًا أعرف أهل
العصر بأشعار العرب^(٣). فطلبه، فلما مثل بين يديه قال له: وجدت كذا وكذا.
قال له: نعم هذا لفلان [بن فلان]^(٤) من الجاهلية [شعرًا]^(٥):

أنتم جيراننا بالمنحنا وبذي الشطين من وادي منا
مطر الوادي فقدنا جيرة فبكم نُحْمى وتُحْمون بنا

(١) يورد ابن البيطار هذه الأبيات بقوله:

لا مرحبًا بالليل إن لم يأتني * في طيه ضيفٌ ملمٌ نازل
والصبح إن وافى فلا أهلاً به * إن كان عندي فيه ضيف راحل

ينظر: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم (ت: ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م)، حلية البشر في
تاريخ القرن الثالث عشر، طبع بتحقيق: محمد بهجة البيطار في المجتمع العلمي
العربي، دمشق، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م، ص ٥٣٩.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) العبارة الأخيرة ساقطة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

ولقد جزت على الخدر الذي
ثم جزت [بي]^(١) على ليلاهم
وقرعت الباب كي أوقفها
فبدت كالبدر في طلعته
قبلت كفي فناداها فمي
دونه تنصب أعواد القنا
وبليلاهم أُقِرَّ الأعيانا
وأنال السؤال منها والمنا [١٨ / أ]
قالت الطارق من قلت أنا
ليت من كان هنا كان هنا^(٢)

جزي الله أهل الخير وكثرهم.

قيل: قدم الملك المظفر على الفقيه الصالح أحمد بن موسى عجيل - نفع الله به - زائراً له، فأوطأه هو وخواصه في المسجد، وأضافهم خبزاً ولبناً، فقال له بعض خواصه أو وزيره: يا مولانا إن الفقيه جهل حرمة الملك، حيث لم يوطئه إلا في المسجد، ولا قرب له إلا عيش ضعوف الناس. فكأن الفقيه تنور عليهم، فجاء عقيب فراغهم من الطعام، وقال: يا يوسف بن عمر. قال له: لبيك. قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يرخص بالمسجد منزلاً، واللبن قرى فليس منا»^(٣). فدخل الملك في الاستغفار.

وقيل: إن المعازبة في دولة الملك المظفر أضروا برماع وبوادي زبيد نهياً^(٤)،

(١) الزيادة من (ب).

(٢) حاولت أبحث عن الشاعر الجاهلي إلا أنني لم أحصل على أي معلومات عنه.

(٣) لم نجد في كتب الحديث والسنن وغيرها ما يؤكد صحة الحديث المنسوب إلى النبي ﷺ.

(٤) كانت قبائل المعازبة بكافة فروعها من أكثر القبائل التي عانت منها منطقة تهامة

وسكانها، كما كانت أداة إزعاج بالنسبة للدولة الرسولية وسلاطينها وأمرائها. للمزيد عن هذه القبائل انظر: هُدَيْل، طه حسين عوض، التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية وأثرها في الحياة العامة في اليمن (٦٢٦ - ٨٥٨هـ)، ط ١، دار الوفاق، عدن، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، ص ١٩٣ - ٢٢٥.

والملك المظفر بتعز، فتقدمت رعية وادي زبيد ورعية وادي رماع إلى تعز، وشكوا إلى قاضي القضاة بالملك المظفر، فطلب القاضي الملك المظفر، فلما جاء، قال له القاضي: هؤلاء الرعية جاؤوا مشتكين بك. ثم إن الرعية قاموا وقالوا للقاضي: انصفنا من الملك [٨١/ب]. قال القاضي: ما تشتكون منه؟ قالوا: إنه جباناً وما حمانا. فقال القاضي للملك: ما تقول فيما ذكره الرعية؟ قال: أشتهي المهلة شهراً. فأملهوه، وكانت له صنعاء وما قاربها كنجران^(١) وصعدة^(٢)، فصاح: من أراد الجامكية فليتقدم إلى تعز، فما كان عشرين يوماً إلا وخيله أربع عشرة ألفاً، ورجله كذلك، ثم إنه أعطاهم الجامكية والأنعام، ونزل بهم إلى حائط المنصورة، وهو الحائط الذي قبلي القرتب^(٣)، وأعطاهم أنعاماً، فاجتمع أكابر العسكر، وقالوا: يا مولانا ما المراد؟ قال: المعازبة. فاقسم العسكر الخيل والرجل نصفين: نصف الخيل والرجل أغاروا للمدبي^(٤) والصفارية^(٥)، ونصفهم قامرة^(٦)، فكان من هرب من المدبي إلى ناحية قامرة،

(١) نجران: منطقة شمال بلاد صعدة، حتى إنه يقال للباب الشمالي لها باب نجران. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ٢٨٠. وتدخل نجران اليوم في حدود المملكة العربية السعودية.

(٢) صعدة: مدينة مشهورة شمالي صنعاء. انظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن، مج ٢، ج ٣، ص ٤٦٧ - ٤٨٠.

(٣) القُرتب: قرية في الضاحية الجنوبية لمدينة زبيد، وقد سمي أحد أبواب زبيد بها. المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٢٦١.

(٤) المدبي: نخل قبائل المعازبة. الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ٢ / ٦٩.

(٥) الصفارية: قلعة على مقربة من ساحل مدينة (الجاح) الواقعة في غربي الحسينية، من بلدان مديرية بيت الفقيه. المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٩١١.

(٦) قامرة: لم نجد لها ترجمة، ويبدو أنها من قرى تهامة المحيطة بزبيد.

وقع في يدي العسكر، فوقع قتل عظيم في المعازبة، وتقدم السلطان إلى فшал فجمعت الرؤوس، فعدت قريباً من ستمائة رأس، وبعث الملك المظفر في الخيل متقدماً في الميدان، وهذا ما رواه الثقات.

وقيل: إن تاجرًا أسلف بعض ملوك اليمن بناحية جبلة مالا عظيماً، وطالبه التاجر بالمال فساخطه، ثم تقدم [٨٢/أ] التاجر إلى قاض كان بذي أشرق^(١) وشكى عليه من الملك، فكتب القاضي [إلى الملك]^(٢): (بسم الله الرحمن الرحيم: إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا، فإن كان الملك ممن يسمع ويطيع فليتقدم إلى المحاكمة للتاجر فلان بذي أشرق، والسلام) فوصل الملك فأمره أن يتقدم مع خصمه التاجر، فادعى عليه المبلغ، فقال القاضي للملك: ما تقول؟ قال: نعم. قال: فاحمل إليه الساعة ماله. قال: يعذرني حتى أصل البيت. قال له القاضي: [أرسل للمال وأنت قائم مكانك. فأرسل للمبلغ وأعطاه ما كان له، فعند قبض التاجر المال، قال له القاضي:^(٣) ألك على الملك غير هذا؟ قال: لا. فوثب القاضي وعانق الملك وأجلسه معه بمجلسه.

ومما عنى به العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن [عمر]^(٤) النهاري، لطف الله به في الدارين، ما وجد بخط الفقيه العلامة محمد بن موسى بن أحمد

(١) ذي أشرق: قرية كبيرة بوادي نخلان على نصف مرحلة من الجند، وتعد من القرى المباركة، لكثرة ما خرج منها من العلماء. الجندي، السلوك، ١ / ٢٤٢.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

ابن موسى عجيل - نفع الله بهم - أن ذوال بن شنوة أولاده أربعة: مالك وصريف وكثير وزيد، فمالك جد المالكيين، وصريف جد الصريفيين، فمنه عمر بن عدنان، والفقهاء الجعامنة، وبنو الذؤالي قضاة فшал، والأحف وذريته، والعجمي وذريته، والمشايخ بنو الهتار، وابن [٨٢/ب] أبي الباطل بعدن - نفع الله به -، وبنو عطيف، وبنو سهالة، وكثير جد المجاملة، والزقاربة^(١)، وبنو حميد، وزيد ولده محمد الفارسي، وعبد الله الطحان، فعبد الله جد المجاملة، وبنو عياش^(٢)، ومحمد الفارسي أولاده كعب، ومغيث، وعبيد، وعبادة. فكعب جد الكعبيين ما خلا بني الغنمي فإنهم من أولاد سملقة بن جد بن غنيم، وخروج جدهم من الأنفة والمكاينة، تزعم أنه من أولاد مكن، ولم يكن صحيح، ومغيث جد المفالحة، والمخاشفة، والجرادية، وبنو الرايس، وعبادة جد الكواكرة، والمرامحة، والخرارة، والمعانسة، وعبيد ولده معزب، فأولاد معزب أربعة: نبيت، وعكير، وحامد، وحميد جد بني يعقوب، وهم بني المشرق، وبنو دبيق، وبنو الخارق، وبنو الدشيش، [وبنو الحديد، والمعاجلة من بني الحديد، وبنو الدشيش]^(٣) هم بنو الشجيفي، وبنو القعود، وبنو محمد، وبنو زهير، والمزاهرة وهم أهل بيت شجاف، والمداية من بيت شجاف، وحامد أولاد حيسي، ومحمد أولاده الزرائيق، فمنهم بنو غانم أهل الزيدية، وبنو عجيل، وبنو الأكسع، وبنو جميل، وبنو يحيى، والمساحرة،

(١) في (ب) الحجابة والرقاقة.

(٢) ما بعد محمد الفارسي كتب في هامش (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

وبنو حرمي، وبنو كوير^(١)، وعجيل، وهو عمر بن محمد بن محمد بن حامد [٨٣/أ] بن زرنوق بن وليد بن زكريا بن محمد بن حامد بن معزب بن عبيد بن محمد الفارس بن زيد بن ذؤال بن شنوه. هذا وجد بخط الفقيه محمد بن موسى.

العقيليّون أهل جراجر أشراف، وهم أموال عبيد السعادف، عبيد اللوا، وبنو قاسم أهل المنصورية أشراف حسنين، ومنهم أناس في المغارب بصعفان^(٢)، مشايخ أهل رياسة متأثلة، ومكابرة تامة، وذكر عريض، وكرم مستفيض، وأجدادهم كانوا فقهاء، أهل علم وعمل.

قلت، وأنا أعرف منهم الشيخ الفاضل الكامل الشجاع الكريم عفيف الدين عبد الله بن راشد، وولده الشيخ الفصيح، ذو النسب الصريح أحمد بن عبد الله، له المعرفة التامة والإقدام في الحرب، مثل إقدام والده، ولهم الهيئة في صدور الأعادي، ولهم الإكرام للوافدين الذي ما عليه مزيد، وكان الشيخ عيسى الهتار - نفع الله به - وقومه من سكنة سطيح.

ذكر الشيخ عيسى الهتار - نفع الله به - من ذؤال، ثم انتقل منه إلى قرية التريبة مهاجرًا لقومه، وقدم معه أمثال قومه [٨٣/ب] من الصريفيين وغيرهم من أهل المصفا وزهد في بلده، وسكن التريبة وتديرها، وابتنى فيها مسكنًا له ولمن معه ورباط^(٣)، وتأهل بها، وكان ذلك كله بعد قريته، ولزم السياحة المشهورة التي لم يعلم مثلها، وإقامته ببيت المقدس - نفع الله به -.

(١) في (ب) بنو كوثر.

(٢) صَعْفَان: جبل مشهور بالقرب من بلاد مناخة بحراز في غربي صنعاء، وهو جبل غني بالزراعة. المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٩١٠.

(٣) الرباط: وهو مكان تعبد وتعلم الصوفية. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ١ / ٨٦، ٣٢٣.

وبنو الذؤالي من الجفالية، قرية شامي^(١) المدالهة، وبنو العواجي الذين هم بلحج من بني عمر أهل الحجبة^(٢)، من ذرية مالك^(٣) بن ذؤال، ويسموا بنو العواجي؛ لأن جدّهم تحكم على الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي -نفع الله به وبالصالحين-، كان مسكنه جبل ابن السميل باللامية، ونسبوا إلى موضع غربي بيت الفقيه اسمه الأكيد، وبيت الأكيد وبيت الحول إلى موضع يسمى الحول غربي المدالهة، وبيت سجاف إلى موضع غربي بيت الفقيه يسمى سجاف، ومجامشة إلى موضع يسمى مجيمش غربي المحفور، والمجاملة إلى موضع اسمه جميل، غربي المحفور، والمضاربة إلى رجل اسمه ضريبة.

ومما ذكره ابن حازم المغربي^(٤) أن أناسًا من ذرية غافق بن الشاهد بن علقمة بن عك، دارهم معروفة بالأندلس في الجوف باسمهم شمال قرطبة، منهم بنو أسلم - بضم اللام - بن [٨٤/أ] القيافة^(٥) بن غافق. ومنهم أمير الأندلس عبد الرحمن بن عبد الله محيشر بن زيد بن جبلة بن ظهير بن العابد ابن غافق بن الشاهد بن علقمة بن عك بن عدنان، وله عقب، تمر بابه الغافقين

(١) في (ب) بتهامي.

(٢) الحجبة: وادي من مديرية الدريهمي، وأعمال محافظة الحديدية، وتنسب إلى فخذ من قبائل المعازبة. المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٤١٨.

(٣) في (ب) فاتك.

(٤) يبدو أن المؤلف يقصد ابن حزم، صاحب كتاب: جمهرة أنساب العرب». وقد وردت هذه المعلومة منه حرفيًا. للمزيد انظر: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٣٢٨.

(٥) في (ب) القينانة.

بقرب أشبيلية على النهر الأكبر. وهذا ذكر من لا عقب له من الأشراف: خالد بن الوليد، أبو جهل ابن هشام، حسان بن ثابت، معاذ بن جبل، عدي بن حاتم الطائي، أبو ذر الغفاري، أبو عبيدة بن الجراح.

[قلت]^(١)، وفي جبل بالقرب من حماطة الجبل المحاذي [جبل]^(٢) لعسان فقهاء يسكنون في قرية من جبل يسمى الخلا، وأصولهم الخلا من سارع، فهم ينسبون إلى سملقة.

[فصل]^(٣) والذي انتهى إلينا من معرفة نسبه من ذرية سملقة بن الحباب، فهم من ولد تيم بن سملقة، فمن ذرية تيم بن سملقة، ناشر بن تيم بن سملقة بن الحباب^(٤)، ولهم حصن يعرف [بحصن]^(٥) الشرف [وأصله بالنسب إلى ناشر الأكبر، ولهم حصن أيضًا يعرف بسرقة]^(٦) ناشر، وكانوا قبل ذلك يسكنون ببيكيل أو سارع، وكان ناشر الأصغر قد نزل في جماعة من أهل بيته إلى تهامة، وأقام بها زمانًا طويلًا في حازة مور المعروفة بحازة القائد [٨٤/ب]، وملك بها أملاكًا كثيرة، وله بها مآثر وأملاك تعرف بهم الآن، ويقال إنه سكن من تهامة، بأسفل بلد المقاصرة من الزنيين زمانًا طويلًا، ويزعم من يقول ذلك أن لهم أملاكًا وآبارًا ومآثر، ويدعي كثير من المقاصرة وغيرهم أن بني ناشر منهم بذلك ما قدمناه، ثم انتقل عنها إلى أسفل مور، وابتنى بها القرية المعروفة

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الفقرات الأخيرة ساقطة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) الزيادة من (ب).

المسماة بالناشرية، وأظن ذلك في أول المائة الخامسة أو قبلها، وجرى إليها رجل من صلحاء زمانه يسمى الشيخ مسعود من قريه تسمى زرعة، وكان يغلب عليه النسك والعبادة، وكان أسود اللون، فمن قال إنه مولى، ومن قال إنه زيلعي^(١)، وله في الناشرية ذرية يعرفون بالفقه، وينسبون إلى غافق، ولا يعرف ذلك من غيرهم، ولم تزل الناشرية دار علم وديانة مذ يومه إلى أن خرج عنها من خرج من الفقهاء الناشريين الذين يأتي ذكرهم، إن شاء الله تعالى، وقد كان لهذا الرجل أعني ناشر وذريته سؤدد وشرف وذكر معرفته [أهل زمانه]^(٢) وناحيته، وكان غيرهم من أهل وقته وفضلاء زمانه يعرفون ذلك له ويكرمون، وله حكايات [٨٥/أ] وأخبار يطول ذكرها.

فصل، وقد شارك ناشر في التسمية بهذا الاسم، جمع من أعيان الناس هو أشهرهم به، فكثير ما تلبس أنسابهم، منهم ناشر [بن عريد]^(٣) بن عمر بن فهد ابن راشد بن جولان، ومنهم قوم يعرفون^(٤) ببني ناشر بالحرسه قريبا من الشريح، بناحية المهجم من السفلى^(٥)، وهم من ذرية الفقيه الأجل الجليل الحيل. وكان الحيل فقيها ناسكا فاضلا من الحربيين، وحرب بن سعد بن راشد بن بولان، وسنذكر له قضية مع الإمام أبي حامد الغزالي -رضى الله عنه- عند ذكرنا قومه حرب بن سعد، ومنهم ناشر بن حامد بن معزب

- (١) زيلع: مدينة ساحلية جنوب حيوتي بنحو (٤٠ كم) تقريبا، وكانت تعد من جزائر اليمن. انظر: إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ١٤١ - ١٤٢.
- (٢) الزيادة من (ب).
- (٣) الزيادة من (ب).
- (٤) في (ب) يعودون.
- (٥) في (ب) بالحربية بناحية من الشرح، قريبا من المهجم من السفلي.

ابن عبيد بن محمد الفارس بن زيد بن ذؤال، ومن ذريته الفقهاء المكاسعة، أهل بيت الأكسع من ذؤال، ولم يشتهروا بهذا الاسم، وسيأتي ذكرهم، إن شاء الله تعالى، وكان بالقمحة رجل يسمى الفقيه أبوبكر بن ناشر، نسبة في الأزدي، وقد انقطع عقبه.

فصل، والذي اشتهر من أولاد ناشر^(١) بن عامر بن ناشر بن تيم بن سملقة ابن الحباب خمسة أفخاذ، الأول: [٨٥/ب] المثارمة، ويعرفون بالعرابدة أيضاً، ومنهم بنو عمر وعربد - بالعين المهملة المفتوحة، والراء والباء الموحدة، والدال المهملة - بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يعقوب بن جابر بن سعد بن جُرِّي - بضم الجيم وفتح الراء - بن ناشر، وكان لعربد هذا سبعة من الولد، أعقب منهم ثمانية، ومن ذريته الفقهاء بنو الناشري بزييد وغيرها.

وأخبرني الفقيه الصالح محمد شبيل الذي من ريمة الأشابط^(٢)، قدم علينا زييد شيخاً كبيراً، قال لي: إن جدكم كان يصحبه تاجر من تجار بيت حسين، فوصفت له ابنة للتاجر شابة^(٣)، وقد كان كبيراً فخطبها إلى أبيها فأنكحها بها، فرزق منها أولاداً منهم هؤلاء الذين خرجوا يطلبون العلم باليمن، وكان أصل بلدهم من تهامة الناشرية [بمور]^(٤)، وكان تاريخ خروجهم من خرج منهم في أواخر عشر والأربعين والستمائة^(٥) تقريباً، وكان بهذا التاريخ عمر بن أبي بكر

(١) ناشر ساقطة من (ب).

(٢) في (ب) ذريته الأشابط. وريمة الأشابط: أحد جبال اليمن المعدودة، شَرْقِي وَادِي ذُؤَالِ الْمَعْرُوفِ بَبَلْدِ عَكْ ثَمَّ الْمَعَاذَةِ، وَضَبَطَ رِيْمَهُ بِفَتْحِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمُثَنَّةِ مِنْ تَحْتِ، وَفَتْحِ الْمِيمِ، وَهَاءِ سَاكِنَةٍ. الجندي، السلوك، ١ / ٣٤٤.

(٣) في (ب) ثابتاً.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) في (أ) التسعمائة، والتصحيح من (ب).

ابن عمر عربد، وتبعه لذلك أخوه عثمان بن أبي بكر، وابن عمه أبو بكر ابن عبد الله [٨٦/أ] كثير بن عمر بن عربد، فقدموا زبيد أيام بهجتها وزهرتها بما اشتملت عليه من سادات الفقهاء المبرزين الصلحاء الورعين، الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، منهم الفقيه [الصالح]^(١) القاضي محمد بن علي بن إسماعيل الحضرمي، الملقب بالشافعي الصغير، لغزارة علمه وجودة فهمه، وأخوه صالح بن علي، وابن عمهما قطب الدين إسماعيل بن محمد بن الحضرمي، وكان من سكنة الضحى، فإذا قدم زبيد طالت إقامته بها لكثرة انتفاع الطلبة به، والأخذ عنه، والفقيه [عمر]^(٢) بن عاصم الكناني، والفقيه علي بن قاسم الحكمي، والفقيه أبو الخير بن منصور الشماخي، ومحمد بن إبراهيم الفشلي، وولده النجيب إبراهيم، وكانا محدثي زبيد، وبنو ثمامة، وراشد بن حسين بن راشد السكوني الحضرمي، والفقيه عمر بن راشد الكناني، وأخوه أبو بكر وغيرهم ممن يكثرن تعدادهم - رحمهم الله تعالى جميعاً - وكان أسن الخارجين عمر بن أبي بكر، فطلبوا [٨٦/ب] واجتهدوا وانتشر لهم ذكر جميل وصيت حسين، وبرع عمر وبرز، وتقدم على أقرانه في أقرب^(٣) مدة، وزامل أبو الخير في سماع الحديث، وكان إذا تفرد في سماع من الحديث^(٤) يكون هو القاري دون غيره من جملة الحاضرين، وتزوج عند قدومه زبيد امرأة تنسب إلى الناشري الآتي ذكره آخرًا، إن شاء الله تعالى، وزوج ابنته جميلة بابن عمه أبي بكر، فأولد منها أولاد ثلاثة، ويأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى،

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) في (ب) أقدم.

(٤) العبارة ساقطة من (ب).

ثم إن أهل هذا البيت يعرفون بالديانة والصيانة والأمانة، ولهم شمائل مشهورة، ومحاسن مأثورة، ولم يزالوا على ذلك حديثاً وقديماً.

وكان أول من ولي القضاء منهم، وتحقق بجودة الفقه، واستمر بالورع المرضي مما تحققناه القاضي الصالح نجم الدين عمر بن أبي بكر بن عمر عربد، وذريته بزبيد وغيرها يعرفون عند [أكثر]^(١) أهل بني عمر، وولي القضاء القحمة من قبل الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي [٨٧/أ] -رحمهما الله تعالى-، ولما قدم الفقيه الصالح شمس الدين عبد السلام بن عبد المحسن بن أبي الحسن الدميّاطي^(٢) زبيد عقد سادات الفقهاء بها، فأغناهم^(٣) بسماع صحيح البخاري عليه الفقيه قطب الدين إسماعيل بن محمد الحضرمي مجالساً، وكان القاري بها عمر ابن أبي بكر المذكور، والفقيه أبي الخير منصور الشماخي^(٤)، كانا يقرؤون تارة هذا وتارة هذا، وكان قبل ذلك قد قرأ على الفقيه القاضي فخر الدين إسحاق بن الشيخ صالح بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي^(٥) بزبيد أيضاً كتاب:

(١) الزيادة من (ب).

(٢) وينسب إلى منطقة دميّاط في مصر التي كانت تعد من أهم الثغور الإسلامية منذ الفتح بلاد مصر. الحموي، معجم البلدان، ٢ / ٤٧٢ - ٤٧٤.

(٣) في (ب) فأغناهم.

(٤) هو الفقيه أبو الخير منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي، أصل بلده حضرموت، وقدم زبيد شاباً لطلب العلم، وبرز في الكثير من العلوم وذاع صيته، وتوفي فيها سنة ٦٨٠هـ / ١٢٨١م. انظر ترجمته: الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ٥ / ٤٧٤٨٢٤٤٧.

(٥) الطبريون: من الأسر الشهيرة في مكة المكرمة في ذلك الزمن. الجندي، السلوك، ١ / ٤٦٩. وانظر: هُدَيْل، طه حسين، مكة في المصادر اليمنية في القرن السابع الهجري، مجلة حوليات كلية الآداب (علمية محكمة)، جامعة تعز، العدد (٥)، مايو ٢٠١٥م، ص ٨٢.

«الأربعين الطوال»^(١)، وحضره أخوه عثمان، وجمع من سادات الفقهاء منهم: [الفقيه]^(٢) محمد بن علي الحضرمي، والفقيه عمر بن عاصم، والفقيه محمد بن إبراهيم الفشلي وولده إبراهيم وغيرهم في شهر شوال الكريم من سنة أربع وخمسين وستمائة^(٣) [٨٧/ب] في أيام قضائه، وقال القاضي البهاء الجندي: ولي القضاء من قبل قاضي الأفضية بهاء الدين العمراني^(٤)، قال: وكان يعني القاضي غير هذا فقيهاً صالحاً عابداً متعففاً متواضعاً، وكان أشبه الناس بالفقيه إسماعيل الحضرمي بزبيد، وبلغني أن الفقيه إسماعيل الحضرمي - رحمه الله تعالى - أوصاه، وقد عرضت له غيبه بركتين في جوف الليل، ولما قدم من غيبته سأله عنها، فقال: والله ما تركتها ولا ليلة عرسي. فقبل الفقيه بين عينيه، وكانت وفاته بزبيد - رحمه الله تعالى -، وله ولدان أحدهما: أحمد،

(١) وهو ثلاثة أجزاء، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الحافظ الدمشقي (ت: ٥٧١هـ / ١١٧٥م). انظر عنه: الحموي، معجم الأدباء، ٤ / ١٦٩٧ - ١٦٩٩؛ ابن نقطة، أبو بكر معين الدين محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ / ١٢٣١م)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، التحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ٤٠٥ - ٤٠٦.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) كتب الناسخ في (ب) السنة كتابة وزاد عليها بالأرقام. شوال ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م.

(٤) هو الفقيه القاضي أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين العمراني (ت: ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م)، وزير الدولة المظفرية، وجمع بين الوزارة وقضاء الأفضية، اشتهر بأنه كان خطيباً مصقفاً، لبيباً ذاهواً وسياسة. انظر ترجمته: الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ٤ / ١٨٢٠ - ١٨٢١.

وهو الأكبر، وكان فاضلاً عارفاً، وأعاد بالمدرسة التاجية^(١)، تعرف بتاج الدين يزيد المشهور الآن بالموضعين، وكانت الإعادة بها قبله لابن أخيه محمد بن أبي بكر الآتي ذكره، إلى أن نقل إلى قضاء القحمة، وكانت له شهرة بمعرفة الوسيط، وعمى في آخر عمره، وكان مع ذلك لا يترك الخروج لمدرسته [٨٨/أ]، وكان إذا خاض عنده أعيان الفقهاء في شيء من مسائل [الفقه]^(٢)، فأشكل عليهم الجواب، قال: الجواب كذا^(٣). فافتشوا له في الصفح الفلاني من الوسيط^(٤)، فيوجد كما قال [رحمه الله تعالى]^(٥)، فما زال كذلك إلى أن توفي يزيد - رحمه الله تعالى - ولا عقب له.

والثاني منهما هو: عبد الله بن عمر، وأمه فاطمة بنت عبد الله كثير بن عمر عربد، تعرف بأب عبد الله، تفقه من أهل بيته بابن أخيه القاضي محمد بن أبي بكر ابن عبد الله الآتي ذكره، وتفقه بشجينة بالفقيه علي بن إبراهيم البجلي، وبعبد الله ابن محمد الأحمر^(٦)، وكان يبركه في الأخذ عنه عن

(١) الزيادة من (ب). تقع المدرسة التَّاجِيَّة في مدينة زيد، وتنسب إلى مؤسسها تاج الدين بدر بن عبد الله المظفري (ت: ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م). للمزيد انظر عنها: السندي، عبد العزيز بن راشد، المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية ٦٢٦ - ٨٥٨هـ / ١٢٢٩ - ١٤٥٤م، ط ١، مطبعة سفير، الرياض، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص ٨٨.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) العبارة الأخيرة ساقطة من (ب).

(٤) كتبت في (ب) فافتحوا عليه في الصفح الفلاني من الوسيط.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) هو الفقيه عبد الله بن محمد الأحمر أبرز مدرسي مدارس مدينة زيد، وقد ورد ذكره لدى الجندي. السلوك، ٢ / ٣٦٦.

علي بن إبراهيم، ولكنه كان أسن منه، فلما توفي الفقيه علي بن إبراهيم تفقه بعلي بن محمد الحكمي، وكان فقيهاً مجوداً كثير النسك والعبادة، وأخبرني ولده إسماعيل بن عبد الله، قال: وكان إذا وجدني والدي أيام الطلب، وقد فترت لح^(١) علي، وقال: يا ولدي، وزع أوقاتك، وفرق عليها أوردك، فمن لم يكن ورد فهو مرد. وقال: بركة الأوقات بتوزيع الأعمال عليها [٨٨/ب]. وكان كثيراً ما يرى النبي ﷺ في منامه، ويبشره عليه السلام ببشارات عظيمة سنيّة، وكان كثير الملازمة للمساجد المهجورة، لا يثار الخلوّة والفرار من الناس لسلامة الأوقات، قال القاضي بهاء الدين الجندي: وكان يتعانى المعاملة والتجارة حرصاً منه وتعففاً. قلت وإنه، امتحن في آخر عمره بفقر الجاه إلى قبول القضاء، فولّي القضاء ببيت حسين، وبيت عطا^(٢)، حيث كانا وكاننا يفردان بقاض^(٣)، ثم ولي قضاء القحمة بعد القاضي علي بن محمد الآتي ذكره، وأقام على ذلك إلى أن توفي بها قبيل الظهر التاسع من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة^(٤)، وقد غلط عليها الجندي في تاريخ وفاته [وكان]^(٥) - رحمه الله - في قرب أجله يقول: ما أظن الأجل إلا قد قرب. فقيل له^(٦): في ذلك. فقال: أنا في العشر الدقاقة التي هي ما بين الستين إلى السبعين، وإنما سميت بذلك لأنه أقل من يخرج منها من المسلمين، لأنه ورد

(١) في (ب) كلح.

(٢) في (ب) اختصرت العبارة إلى: قبول القضاء ببيت حسين وبيت عطا.

(٣) في (ب) حيث كانا وكاننا يفردان بالقضاء.

(٤) ١٣٣٧ هـ / ١٣٣٧ م.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) في (ب) فيقولون له.

[٨٩/ أ] في الحديث عن النبي ﷺ: «أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين»^(١). ثم توفي بعد ذلك، ومن [هذا]^(٢) يؤخذ تاريخ مولده تقريباً، ومن هذا يؤخذ وفاة أبيه -رحمهما الله تعالى-، بالتخمين فإن والده توفي وهو ابن شهر أو قريباً منه، وكان وفاة أبيه^(٣) قريباً من وفاة شيخه الفقيه قطب الدين إسماعيل بن محمد الحضرمي، فإنه توفي يوم التاسع من ذي الحجة سنة ست وسبعين وستمائة^(٤)، وكانت وفاته قريبة وزميلة في قراءة الحديث عن الفقيه إسماعيل وغيره [الفقيه]^(٥) نجم الدين أبو الخير بن منصور الشماحي - رحمه الله تعالى- في ليلة الثلاثاء لسبع بقين من شهر جمادى الآخر من سنة ثمانين وستمائة^(٦)، وله ولدان: محمد وإسماعيل وهو الأكبر، وتفقه إسماعيل بأبيه، وكان لإسماعيل عبادة حسنة، وسيرة مرضية، وطريقه طريق السلف الصالح في إيثار الزهد والتبتل والتواضع، ومجانبة أهل الدولة، وترك الدخول، ولم ينفع منه مدة طويلة في المهجم [٨٩/ ب] ونواحيها إلا بإفتائه والأخذ عنه، وكان قد ولي القضاء بالمهجم مرتين، ثم تركه اختياراً وتعففاً أيضاً، وكان قد ولي قضاء القحمة والكدراء قبل ذلك، ثم لزم طريق التواضع والخمول

(١) جاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك». أخرجه ابن ماجه، وقال عنه الألباني: «حسن صحيح». انظر: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، (د. ت)، ٢ / ١٤١٥.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) العبارة السابقة ساقطة من (ب).

(٤) في (ب) إحدى وستمائة، ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) ٦٨٠هـ / ١٢٨١م.

- كما ذكرنا- إلى أن توفي بالمهجم آخر يوم من شعبان سنة أربع وثمانين وسبعمائة^(١)، وله أربعة من الولد، محمد وكان فقيهاً محصلاً سليم القلب، مباركاً له في معيشتته، وتوفي - رحمه الله تعالى - عند عمه بالكدراء ضحوة نهار الخميس الخامس أو السادس من شهر صفر سنة تسع وثمانمائة^(٢)، وله ولدان يعقوب، وقد توفي بالمهجم ولا عقب له، وبرهان وعبد الله. وأما أخوه محمد بن عبد الله فسيأتي ذكره، وأما القاضي - رضى الله عنه -، رضى الدين أبو بكر بن عبد الله كُشْرَه - بضم الكاف وفتح الشين المعجمة - ثم ولي قضاء القحمة بعد عمه القاضي عمر، وكان صالحاً ديناً، وكان تفقه بالفقيه علي بن محمد ابن الحاج المعروف بابن ثمامة^(٣) بزبيد، بأخذه عن الفقيه [٩٠/أ] إسماعيل بن محمد الحضرمي.

وبنو ثمامة قوم من أهل الضحى لم نذكرهم، يعرفون عند أهلهم^(٤) ببني أبي بكر، وكان لأبي بكر هذا أربعة من الولد، كلهم سادة فضلاء، وهم محمد، وإبراهيم، وإسماعيل، وأحمد أصغرهم، هذا أحمد وأمه من الفقهاء الحكميين أهل زبيد، لم يشتهر بفقهِ بل بعبادة، ولا عقب له، وأما محمد وإبراهيم وإسماعيل فأمهم جميلة بنت القاضي عمر بن أبي بكر المقدم ذكره،

(١) ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م.

(٢) ٨٠٩هـ / ١٤٠٦.

(٣) هو الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نجاح عرف بابن ثمامة، نسبته في بني كنانة أهل الضحى، من أبرك المدرسين تدرّيساً، عظيم الخشية لله كثير الخشوع، سريع العبرة عند ذكره الله تعالى، ويسمى البكا بسبب ذلك، وكان ممن يزار ويتبرك به، توفي سنة ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م. الجندي، السلوك، ٤٢/٢ - ٤٣؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ٣/ ١٤٨٨.

(٤) كتبت في (ب) لا يعرفون إلا عند أهلهم.

وتفقه محمد بفقهاء زبيد، منهم: ابن نجاح^(١) الذي تفقه به، وإليه مسند فيما ذكره القاضي الجندي، وأعاد بالمدرسة التاجية، وكان إليه نيابة القضاء بزبيد مرة، وإلى أحمد إسماعيل نيابة الخطابة بها، وكان قضاء^(٢) القحمة يعانية حصل إلى القاضي عيسى بن محمد، وهو رجل من الناشرين، قال القاضي الجندي وهو الذي أدركته سنة تسعين وستمائة^(٣) تقريباً، وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة^(٤) ولا عقب له، فحينئذ نقل القاضي المذكور إلى قضاء القحمة، وكان فقيهاً أديباً مجوداً ورعاً صالحاً، وصلاته وبره ومكارمه في أهل بيته [٩٠/ب] وعشيرته وغيرهم مشهورة مأثورة، بلغني عن [بعض]^(٥) أهل بيته أنه قال في سنة المجاعة الواقعة في عقب السبعماية^(٦) هو وأخت له تسمى زينب، وكانت زوجة القاضي عيسى، وعمته أم عبد الله، وولدها عبد الله بن عمر بالقحمة، وكان يومئذ شاباً حاملاً جمعاً غفيراً، وجمعاً كثيراً من الناشرين أهل الناشرية قدموا عليه مع ما تعلق بهم من أتباعهم مدة طويلة إلى أن أخصبت بلدهم، وتوفي بالقحمة سنة ثمانين وعشر وسبعماية^(٧)، وله ولد اسمه علي، ولد سنة ثمانين وثمانين وستمائة^(٨)، وأمه الحرة الصالحة فاطمة بنت الفقيه عمر بن رُشيد - بضم الراء - الكناني، من فقهاء زبيد المشهورين

(١) في (ب) بن مخاج.

(٢) في (ب) نيابة.

(٣) في (ب) سبعين وستمائة ٦٧٠هـ / ١٢٧١م. وفي (أ) ٦٩٠هـ / ١٢٩١م.

(٤) ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) في (ب) التسعمائة ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م. وفي (أ) ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م، وهو الصحيح.

(٧) ٧١٨هـ / ١٣١٨م.

(٨) ٦٨٨هـ / ١٢٨٩م.

بالصلاح والكرامات - رحمهم الله تعالى ونفع بهم-، تفقه بأبيه، ورثى أباه مرثيات طويلة، ذكر فيها ما استطاع من محاسنه، وهي أحق أن تسمى أم المراثي، وأولها:

طاشت حلومنا والعُقول^(١) حين وافى [خَطْبُ] الخطوب الجليل
ودهانانا من الحوادث خطب^(٢) كادت [هائل]^(٣) مهيل مهول

ثم ولي قضاء القحمة بعد أبيه، وكان حافظاً لعلم المذهب [٩١/أ]، مشهور بجودة الفقه، وشرف النفس، وهو أشهر أهل زمانه بالفقه، وكان نقالاً مختصرات الفقه وغيره، له تصنيفة في الفقه فائقة سماها: «غنية ذوي التمييز فيما شذ عن الوسيط وعن الوجيز».

ولم يزل حاكمًا بالقحمة إلى أن نقل عنها إلى قضاء زييد في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة^(٤)، وشهر عنه من الذكر الجميل ما أغنت شهرته عن إيراده، ومن جملة ذلك أنه جرت معه حكومة لملك زمانه المعروف بالملك المجاهد، فبارزه فيها بالحق بعد أن أظهر فيها الحق عليه، ولم يهابه ولا خاف في الله لومة لائم، ولما أحس بتوحش قلب الملك عليه؛ عزل نفسه من القضاء، ثم لم يعد إليه إلى أن مات - رحمه الله تعالى - مع شدة حرص السلطان على ارتجاعه

(١) هذا الشطر مختل الوزن.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب)، وفي هذا الشطر أيضًا خلل في الوزن، ولعل صوابه: [حادثٌ هائلٌ مهولٌ مهيلٌ].

(٤) ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م.

في القضاء، وقنع بتدريس العلم بسيفية زبيد^(١)، وكان السلطان المذكور ينقله إلى تدريس تعز، ومرة إلى المدرسة المجاهدية^(٢) ومرة إلى تدريس المدرسة المويدية^(٣)، وتوفي بتعز سنة تسع وثلاثين وسبعمائة^(٤) - رحمه الله تعالى -، وله ثلاثة من الولد: محمد [٩١/ب] وأبو بكر وعمر، وكان محمد أصغرهم قد رجح شابًا قبل أن ينكح بعد تفقهه وبصيرة حسنة في الفقه وغيره، ولا عقب له، وكانوا ثلاثة صلحاء فضلاء أخيرًا، أهل ديانة وصيانة، وأخلاق مرضية، وسيرة رضية، ولي قضاء القحمة، تركه اختيارًا وتعففًا، وأقام في تدريس السيفية بزبيد إلى أن توفي بها في آخر أيام التشريق سنة إحدى وخمسين وسبعمائة^(٥)، وفي هذا التاريخ قبض الملك المجاهد حاجًا بمنى، وقدم به مصر، ورجع إلى اليمن في ذي الحجة من السنة المقابلة^(٦).

(١) ويقصد المدرسة السيفية الكبرى في زبيد، وتسمى أيضًا مدرسة أم السلطان، أنشأتها أم السلطان المظفر، وكان علي بن محمد بن أبي بكر الناشري (ت: ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، وابنه القاضي أبو بكر (ت: ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م)، وأبو بكر بن أبي المعالي الناشري (ت: ٨٢١هـ/ ١٤٠٨م) من أشهر من درس فيها. السندي، المدارس اليمنية، ص ٨١.

(٢) تنسب المدرسة المجاهدية إلى السلطان المجاهد علي بن المؤيد داود بن رسول، وهي من المدارس التي أنشأها في تعز، وأوقف عليها الأوقاف الجليلة. انظر: الملك الأفضل، العطايا السنية، ص ٤٨٠ - ٤٨١.

(٣) تنسب إلى السلطان المؤيد داود بن المظفر يوسف بن نور الدين عمر بن علي بن رسول، وتقع في غربي مغربة تعز، وخصصت لتدريس المذهب الشافعي. السندي، المدارس اليمنية، ص ٩١ - ٩٢.

(٤) ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م.

(٥) ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م.

(٦) يقصد سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م.

وأعقب القاضي المذكور ولدين ماتا طفلين، وانقطع [منهما العقب، وأما أبو بكر فكان أكبر الثلاثة تفقه^(١) بأبيه وغيره، وبرز في العلوم، وكان صاحب صيانة وقناعة [وديانه]^(٢)، واجتهاد في العبادة، ومحاسبة الأعمال حتى لا يكاد يرى إلا عاملاً، ورزق شهرة في التدريس والفتوى، وكان حسن البر والإنصاف بكافة أهله وبمن يقصده في القراءة، وتخرج به وتفقه عليه خلق كثير، وكان [٩٢/أ] حافظاً للوجيز عن ظهر غيب، وولي قضاء حيس ثم تركه اختياراً، وكان درس بالسيفية بزيد قبل أخيه، ثم نقل عنهما إلى شمسية^(٣) تعز، ثم انتقل إلى المدرسة الصالحة^(٤) بالسلامة لتدريس الفقه^(٥) والحديث والخطابة، واختيار تنفعاً بما فيه على قلبه، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي بها في آخر شهر ربيع سنة اثنين وتسعين وسبعمائة^(٦) - رحمه الله تعالى -، وكان قبل وفاته قد انتقل إلى تعز لاختلال بسبب السلامة، وأخذ عنه بها جماعة من أعيان الطلبة، منهم: الفقيه أبو بكر بن محمد بن صالح الجبلي المعروف

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) ويقصد المدرسة الشمسية التي تنسب إلى الدار الشمسي ابنة الملك المنصور عمر بن علي بن رسول (ت: ٦٩٥هـ / ١٢٩٦م)، وتقع في ذي عدينة بتعز، وكانت من أفضل المدارس لما أوقف عليها. الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ٥ / ٢٤٩٧ - ٢٤٩٨.

(٤) ويبدو أنه يقصد الصلاحية، وهي مدرسة تقع في زيد، وعرفت بمدرسة أم السلطان، نسبة إلى مؤسسها جهة صلاح أم السلطان المجاهد، آمنة بنت الشيخ إسماعيل الحلبي (ت: ٧٦٢هـ / ١٣٦١م). السندي، المدارس اليمنية، ص ٩٢ - ٩٣.

(٥) في (ب) العلم.

(٦) في (ب) اثنين وستين وسبعمائة ٧٦٢هـ / ١٣٦٠م. وفي (أ) ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م.

بابن الخياط^(١)، ولما علم أعيان أهل تعز اختلال معيشته، أكثروا بره وصلته، ولما استكثر ما حصل له من ذلك تورع، وكان يقول لمن يأتيه بشيء: إن تعطيني من زكاة مالك، فلا يحل لي، ولا تبرأ منه، و[إن]^(٢) كان صدقة تطوع قبله - فرحمه الله ورضي عنه-، وأعاد قبل موته في المدرسة الأفضلية^(٣) بتعز، وله خمسة من الولد: أحمد ومحمد وعمر وعلي وعثمان، أما أحمد تفقه بأبيه تفقهاً معجباً [٩٢/ب]، وبرع في الحاوي^(٤)، وسائر كتب [أهل]^(٥) المذهب، ورزق شهرة حسنة في التدريس والإفتاء، درّس بالمدرسة الصلاحية بزيد مرتين، وحمل الناس على طريقة حسنة من الحق مُثلي، وكان أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا يأخذه في الله لومة لائم، وكرهه كثير من الناس لما يغلب

(١) هو الفقيه أبو بكر بن محمد بن صالح الجبلي المعروف بابن الخياط (ت: ٨١١هـ/١٤٠٨م)، وكان من كبار علماء عصره، فقد ذاع صيته بعد تنقله بين العديد من المناطق اليمنية للتدريس فيها، ولللقاء علمائها. ترجم له: الأهدل، تحفة الزمن، ٤٠١/٢.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) وتنسب إلى السلطان الأفضل العباس بن علي بن داود بن يوسف بن علي بن رسول، وتقع في حَبِيل المجلية شرق مدينة تعز، بجوار المدرسة المجاهدية، وأنشأها في سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٤م وكانت من أجمل المدارس. الملك الأفضل، العطايا السنية، ص ٧٩.

(٤) ويقصد كتاب: «الحاوي» لمؤلفه أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، المعروف بالماوردي، الفقيه الشافعي (ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م). انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/ ٢٨٢؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ٣١١/١٣.

(٥) الزيادة من (ب).

عليه من كراهية الحق، فترك القضاء وأقبل على التدريس والفتوى، وانتهت إليه رئاسة العلم بزبيد في زمانه، وتوفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر محرم سنة خمس عشرة وثمانمائة^(١) - رحمة الله عليه-، وفي الجمعة التي قبلها كان ابتداء مرضه، وحضر للصلاة عليه، وشيع جنازته بالجامع ما لا عهد عليه من الناس كثرة، وله ولدان، أحدهما ولده الطيب محمد، تفقه بأبيه وهو موجود -بارك الله في عمره-، ومن كرمه قل ما رد طالبًا مخيبًا، وله تواضع حسن، ونفس جيدة، والثاني محمد الصامت.

وأما محمد ابن أبي بكر فتفقه بأبيه أيضًا، وكان تاليًا لآيات الله تعالى [٩٣/أ]، أمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، وكرهه من أصحاب أهل الدولة لذلك، واستشهد لسبب ذلك بيد محمد بن طلحة الدميلى^(٢)، وقد انصف الله منه ببعض [من]^(٣) ظلمة، استدعى به من منزلة بحيس^(٤) ليلاً وقتله، وله ثلاثة من الولد أبو بكر وعبد الله وسليمان. وأما أخوهم عمر فكان عبدًا صالحًا، كثير التلاوة لكتاب الله تعالى، توفي عن ثلاثة من الولد، توفي أحدهم ولا عقب له، وأما علي فهو القاضي [الأكبر]^(٥) الحاكم بزبيد منذ زمان طويل، وليها بعد أخيه، وهو فقيه بارع صالح فاضل، له يد طويلة في العلم، ووجاهة، ورئاسة، وحسن سمة، وصلة رحم، وذكر جميل، وهو الحاكم في وقتنا بزبيد، وله ثمانية من الولد أخيار، برع منهم في الفقه

(١) ٨١٥هـ / ١٤١٢م.

(٢) يذكره الأهدل بالرميلي، ويقدم تفصيل لهذه القصة. انظر: تحفة الزمن، ٧٣ / ٢.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) أشد عليه في منزله بحيس.

(٥) الزيادة من (ب).

أكبرهم وهو المسمّى أبو بكر، وتوفي في حياة أبيه لأول سنة إحدى وعشرين وثمانمائة^(١)، وأما عثمان فكان قد برع في الأدب والشعر الفائق، ومات وهو شاب ولا عقب له، وأما إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله كشر [٩٣/ب] بن عمر عربد فإنه كان صالحًا ناسكًا [أديبًا]^(٢) دينًا، مات بالقحمة - رحمه الله تعالى -، وله ولد اسمه عيسى، سلك طريق أبيه في جميع ما ذكرنا حتى شاخ، وتوفي بزبيد سنة أربع وثمانين وسبعمائة^(٣)، وكان له ولدان أكبرهم إسماعيل^(٤)، وتوفي في حياة أبيه، وانقطع عقبه، والثاني إبراهيم، توفي اليوم الثالث من أيام التشريق سنة سبع عشرة وثمانمائة^(٥) - رحمه الله تعالى -، وكان على طريقة أبيه في التعفف والزهد، ومحاسن الأخلاق، ومشاركة في العلوم، وله خمسة من الولد. وأما إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله كُشْر فكان فقيهًا فاضلاً دينًا مقدمًا، وهو أصغر الثلاثة، ولي قضاء حيس قديمًا، ثم فصل عنه إلى عادة المدرسة التاجية بزبيد^(٦) بعد خاله وابن عمه أحمد بن عمر، ومات وله ابن اسمه محمد، أمه جميلة بنت الخطيب الشامي من فقهاء حيس والخطباء بها، ونشأ بها، وكان فاضلاً عاقلاً لبيباً متأدباً، له مشاركة في العلم، وأعقبه ولدًا اسمه علي، تفقه بالقاضي أبي بكر بن علي بن محمد^(٧)، وله مشاركة في سائر العلوم [٩٤/أ]، وفضل عزيز، وغلب عليه الشعر الرائق، والأدب الفائق حتى

(١) ٨٢١هـ / ١٤١٨م.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م.

(٤) الفقرتين الأخيرتين ساقطة من (ب).

(٥) في (ب) سنة عشر وثمان مائة ٨١٠هـ / ١٤٠٧م. وفي (ب) سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤م.

(٦) في (ب) ثم نقل إلى أعلاة المدرسة التاجية.

(٧) العبارة السابقة ساقطة من (ب).

شهر به، ولزم باب السلطان، وله سخا وكرم نفس وحسن خلق، توفي قافلاً من الحج بمدينة حرص في أوائل سنة اثني عشرة وثمانمائة^(١)، وله ولدان، وكان لأبي بكر بن عبد الله أربع أخوات، إحداهن أم القاضي عيسى، وكان عيسى يآلفه ويتبعه إلى زبيد، وقرأ العلم.

وقد ذكروا الثانية أم المعاني، واثنتان صغيرتان لحقتا بأختهما إلى زبيد، إحداهما أم عبد الله، نكحها القاضي عمر بن عثمان بن أبي بكر، فرزق منها ولده أبا بكر الذي ولي قضاء الجند، فلحق به أبوه عبد الله كشر، وأدركته الوفاة عند دخوله زبيد، وكان قد بلغ عمره مائة سنة، وهو ممن دفن من الناشرين بمقبرة باب الشباريق^(٢)، وأما عثمان بن أبي بكر بن عمر عريد فكان صاحب فقه، ومشاركة في كثير من فنون العلم، وشارك أخاه عمر في كثير من سماعات الحديث، وتوفي قديماً بزبيد، وله ولدان محمد وعمر، وسع الله عليهما في الرزق، ولم يشتهر بسعة الفقه، وتوفي عمر بالقحمة، وأعقب ولداً [ب/٩٤] اسمه أبو بكر، شهر بالذكاء وجودة الفهم، وتفقه بعمه عبد الله بن عمر، وكرر عليه قراءة الفرائض، حتى كان من أشهر أهل زمانه بالفرائض والحساب والدور والجبر والمقابلة، [وله في هذا الفن مصنفات حسنة منها: «شرح الكافي»، و«مختصر الخوارزمي» في الجبر والمقابلة]^(٣) وكلُّ شرح منهما أربعة أجزاء، أودعه غرائب^(٤)، وكتب^(٥) بديعة،

(١) ٨١٢هـ / ١٤٠٩م.

(٢) ويقصد باب الشبارق، وهو الباب الشرقي لزبيد. انظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ١٢٨/٢.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) ودعه عربياً، وهي عبارة غير مفهومة.

(٥) كتبت في (أ) ونكت، والتصحيح من (ب).

وله مختصر كتاب: «المعين»^(١) وغير ذلك، وله نظر في علم الفلك، وأراجيز فيه، وفي علم المنطق، وفي الحساب والفرائض والجبر والمقابلة وأصول الفقه. ولي القضاء بالجند والتدريس بها ثم تركه اختياراً ورجع إلى زبيد، وكان مسكنه المملاح، وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ستين وسبعمائة^(٢)، وله عقب منهم البدر، توفي بعد الخمس والثمانمائة^(٣)، وله ولدان. وأما محمد بن عثمان بن أبي بكر بن عمر عربد فأولد ولدًا اسمه عثمان، توفي بالمهجم، وأولد عثمان محمد توفي بزبيد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة^(٤)، وله عقب في ولد عثمان.

فصل، والذي خرج من الناشرية لطلب العلم بعد [٩٥/أ] المائة السابعة إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن عمر عربد، فأولد ولدًا اسمه عثمان توفي بالمهجم، وأولد عثمان محمد، توفي بزبيد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة^(٥)، وفقه في بعض أسفاره، وانقطع منه العقب.

فصل، وأما محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر فهو أفتقه^(٦) أهله، ومولده في آخر عمر أبيه في الاثني عشر الأخيرة من شهر ذي الحجة الحرام سنة ثلاث

(١) في (ب) كتاب: «المغني». وكتاب: «المعين» الذي ورد في (أ) هم للفقهاء اليمني أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي (ت: ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م). انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١٠ / ١٢٩؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٧٢.

(٢) ٧٦٠هـ / ١٣٥٨م.

(٣) في (ب) الخمس والثمانين، ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م.

(٤) ٧٥٣هـ / ١٣٥٢م.

(٥) هناك تشابه وتكرار بين الفقرتين السابقتين فقد تكون مكررة على الرغم من تكرارها على مستوى النسختين.

(٦) في (أ) أقعد أهله، والتصحيح من (ب).

وثلاثين وسبعمائة^(١)، ونشأ بالقحمة في حجر أبيه إلى أن توفي بالتاريخ السابق، ثم كفلته أمه عائشة بنت علي بن إسماعيل الذي ذكرنا أنه يُعرف عند قومه بالفقيه، وكان ولدها وأبوه إسماعيل الفقيه صالحين - رحمهما الله تعالى -، ثم نقل سنة أحد وأربعين وسبعمائة^(٢) إلى زيد ليتعلم باقي القرآن العزيز والعلم، وأقام بها في كفالة أمه إلى سنة إحدى وخمسين^(٣)، ثم انتقل إلى أخيه إسماعيل بالكدراء، فاستدعى منه وقدم عليه في أول يوم من رمضان من السنة المذكورة، وبها توفيت [٩٥ / ب] والدته ليلة الفطر من رمضان بزبيد، وأقام عنده إلى أن قرأ عليه التنبيه، والمهذب، ووسيط التفسير للواحد، وربع وسيط الغزالي وغير ذلك، ثم انتقل إلى قومه قرية السلامة إلى القاضي أبي بكر، فاستدعى منه أيضًا، وأخذ عليه التنبيه والوجيز^(٤)، ومعظم كتاب الصردفي^(٥)، وأكمل عليه وسيط^(٦) الغزالي، ثم سمعه عليه مرة ثانية من أوله إلى كتاب الجراح، ثم بعض كتاب المهذب، والبيان، واللمع، وبعض البخاري ومسلم وغير ذلك من الكتب الفقهية وغيرها، وأعاد منها بالمدرسة الصلاحية، ثم نقل إلى قضاء القحمة عند اختلال سبب معيشته بصلاحية السلامة، ثم ولي قضاء الكدراء، وله من الولد خمسة، أكبرهم عبد الله، ثم أبو القاسم، ثم عثمان،

(١) ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م.

(٢) ٧٤١هـ / ١٣٤٠م.

(٣) ٧٥١هـ / ١٣٥٠م.

(٤) من مؤلفات أبو حامد الغزالي.

(٥) وهو أبو يعقوب إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الصمد الزرقاني الصردفي، توفي على رأس خمسمائة هجرية، ويعد كتاب: «الكافي»، من أشهر مؤلفاته، وقد ترجم له. الجندي، السلوك، ١ / ٢٤٥.

(٦) وسيط ساقطة من (ب).

ثم عبد الرحمن، ثم علي، وتوفي عبد الله - رحمه الله تعالى - في حياة أبيه في الثلث الأخير من ليلة الجمعة لخمس بقين من شهر صفر من سنة أربع عشرة وثمانمائة^(١)، وعمره يومئذ ثمانين وخمسين [٩٦/أ]، وله من الولد أربعة: أحمد ومحمد وعبد القادر وعبد اللطيف، أنشأهم الله نشأاً حسناً [وأعأذهم وذريتهم من الشيطان الرجيم]^(٢) أمين أمين.

وكان عبد الله هذا يكنى أبا الفتوح، وكان قد برع في العلم والدين والأمانة والسياسة، وكان ذا جاه عريض، وكرم^(٣) مستفيض، أتاه الله من محاسن الأخلاق، والشيم والرجاحة والسماحة، وسعة الصدر، وكثرة الكرم، واتساع الحكم، مالم يشابهه فيه أحد من أهل زمانه فيما علمناه، وكان أخذه بالعلم عن والده، ثم استدعاه الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي^(٤) فأخذ عنه فوائد جمّة، وعلق كتبه على كتبه، ثم درّس بجامع السلطان الملك الأشرف المنشأ بالمملاح، وأضاف إليه قضاء شيء من وادي زبيد، ثم نقله إلى قضاء تعز، وخطبة جامع عدينة^(٥) وتدرّسه في الأتابكية^(٦)، واستقام له هنالك

(١) تقريباً ٢٥ صفر ٨١٤هـ / ١٤١١م.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) كتبت في (أ) جاه، والتصحيح من (ب).

(٤) هو الفقيه الإمام العلامة القاضي جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي (ت: ٧٩٢هـ/

١٣٨٩م)، صاحب كتاب: «التفقيه في شرح التنبيه» في أربعة وعشرين مجلداً، اشتهر

بكثرة مكارمه، وسعة علمه. للمزيد انظر ترجمته: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ٢/ ٢١٨.

(٥) عدينة: أحد أحياء مدينة تعز في القديم، ويقع فيه جامع المظفر، الذي كان يسمى

جامع ذي عدينة. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ٢٠٤.

(٦) مدرسة تقع في ذي هُزيم غربي حصن تعز، في الجنوب الغربي منها، مؤسسها الأمير

سيف الدين سنقر الأتابك الأيوبي (ت: ٦٠٨هـ / ١٢١١م)، وأوقف عليها أوقافاً

جيدة. انظر: السنيدي، المدارس اليمانية، ص ٧٣.

صيت عظيم، وجاه متسع مستقيم عند الملك الأشرف وغيره، وكرم عزيز ونصرة الشريعة المطهرة، وأمضى حكمها على القوي والضعيف [٩٦/ب]، وبسط يده في عقوبة من استحق العقوبة من أولي المراتب العليا، ولا يزيده ذلك عند الملك إلا رفعة، ولما اشتدت هيبتهم له، وحسدوه أبناء جنسه تمالوا عليه عند الملك، وعملوا عليه المكيدة عند الملك، فحفظه الله تعالى وحماه وكفاه، فألقى في قلب الملك الشفقة عليه والخوف من أن يصالوه، فنقله إلى قضاء المهجم، ولم يزل ما في قلبه له، بل زاده رفعة وإكرامًا، وأجرى له من الحظ والجاه وقبول الكلمة أضعاف ما فعله له بتعز، شهر هنالك بشهرة تؤتى على ما كان له من مكارم الأخلاق، وحسن الشيم، وبذل المعروف، وإطعام الطعام، ولم يزل بها إلى أن توفي بالتاريخ الذي ذكره مبطونًا شهيدًا، ودفن بتعز بجانب عمه إسماعيل -رحمة الله عليهما-، وما أحقه بقول الأول:

لنا سيّدٌ أربى على كل سيّدٍ * جوادٌ حثا في وجه كل جواد

ولقد والله أظلمت الدنيا بعده، وتغير حال أهله وولده وعياله، ومن كان قد اعتاد بره ومعروفه [٩٧/أ]، حتى إنهم لينكرهم من كان يعرفهم في حياته، وما أحقه بقول من قال، في أبي دُلفٍ:

فإذا ولى أبو دُلفٍ^(١) * ولت الدنيا على أثره^(٢)

(١) الشطر الأول من البيت ساقط من (ب).

(٢) يقول في مطلع القصيدة:

إنما الدنيا أبودلف * بين بادية ومحتضرة

فإذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ)، نكت الهميان في نكت العميان، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، ط١،

وبقول الأعرابي الوافد على الفضل بن يحيى^(١) حين امتدحه، فأجزل^(٢) له الصلة، فلما هم أن ينصرف بكى، فقال له الفضل: لعلنا قصرنا في حقك. فقال: لا والله، ولكنني علمت بيتين. فقال له الفضل: ما هما؟ فأنشأ يقول [شعرًا]^(٣):

لعمرك ما الرزية هدم دار * ولا فرس يموت ولا بعير
ولكن الرزية موت حر^(٤) * يموت لموته بشر كثير^(٥)

= دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ص ١٩٣. وأبو دلف العجلي هو القائد القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، شاعر وأديب فاضل وشجاع، قلده الرشيد وهو حديث السن أعمال الجبل، فلم يزل عليها إلى أن توفي سنة ٢٢٥هـ / ٨٣٩م. انظر: المرزباني، أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت: ٣٨٤هـ)، معجم الشعراء، تصحيح وتعليق: الدكتور ف. كرنكو، ط ٢، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص ٣٣٤.

(١) هو أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك، اشتهر بالكرم والجود، وقد ولاه هارون الرشيد الوزارة، وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد، واسمها زبيدة من مولدات المدينة، والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل، فكانا أخوين من الرضاع، وقد توفي في السجن سنة ١٩٢هـ / ٨٠٧م. للمزيد عنه انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤ / ٢٧ - ٣٦.

(٢) في (ب) فأجرى.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) ولكن الذرية هدم دار، ويبدو أنه سهو وتكرار من الناسخ.

(٥) ورد ذكر البيتين في كتاب: الإصابة في تمييز الصحابة، دون أن يحدد صاحبها، وهما:

لعمرك ما الرزية هدم دار * ولا شاة تموت ولا بعير

ولكن الرزية موت شخص * يموت بموته علم كبير

انظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ١ / ١٢٣.

وأجرى هذا الأعرابي هذا المعنى من قوله الأول في معنى ما عز فيه من قول
الربيع بن زياد، وقيس بن زهير العبسي شعراً:

وما كان قيس هللكه هلك واحد * ولكنه بُنيان قوم تهدما^(١)

والله المستعان وعليه التكلان.

ولما حجب بصر ولده في سنة تسع وثمانمائة^(٢) نقل إلى قضاء الكدراء إلى
ولده أبي القاسم الطيب^(٣)، والخطابة بها إلى ولده عبد الرحمن [٩٧/ب]،
وسطرت هذه الأحرف وولده عثمان قاضي بالمهجم بعد أخيه المذكور في سنة
خمس عشرة وثمانمائة^(٤)، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فصل، وفي هذا الفخذ؛ أعني بني عربد الشرف والسؤدد قديماً وحديثاً،
والذي رأس العلم منهم في برع، وولي القضاء إلى وقتنا قريب من عشرين
رجلاً أو يزيدون، فضلاً عن غيرهم ممن اشتهر بالتدريس والفتيا والخطابة،
وولوا قضاء عدة من مدائن اليمن، منها: الجند وزبيد وتعز والمهجم

(١) صاحب هذه المرثية هو عبده بن يزيد (الطيب) بن عمرو بن علي بن التميمي (ت:
٢٥هـ / ٦٤٥م)، وكان من أشهر شعراء الجاهلية والإسلام، وقالها في أبي علي
قيس بن عاصم بن سنان المقرئ السعدي التميمي، أحد أمراء العرب وعقلائهم
الموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم، وكان شاعراً اشتهر وساد في الجاهلية، وهو
ممن حرم على نفسه الخمر فيها، ووفد على النبي ﷺ في وفد تميم سنة ٩هـ/
٦٣٠م فأسلم، وقال النبي ﷺ لما رآه: هذا سيد أهل الوبر! واستعمله على صدقات
قومه، ثم نزل البصرة في أواخر أيامه، وروى أحاديث، وتوفي بها سنة ٢٠هـ / ٦٤٠م.
انظر: الزركلي، الأعلام، ٤ / ١٧٢، ٥ / ٢٠٦.

(٢) ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م. وفي (ب) سبع وثمان مائة ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م.

(٣) في (ب) خطيب.

(٤) ٨١٥هـ / ١٤١٢م.

والمحالب وحيس [ومور]^(١) وموزع والقحمة والكدراء وبيت حسين، وكان ينفرد بقاض قديمًا في الدولة المؤيدة، ولم يزل منهم في كل وقت منذ خرج أسلافهم لطلب العلم قضاة وخطباء ومدرسون ومفتون في عدة من الفنون إلى وقتنا هذا، وبهم ينتفع في أكثر بلاد اليمن، والحمد لله، والله تعالى يحفظ عليهم مجدهم وشرفهم وفضلهم الذي لم يزالوا له أهلاً.

ومن الفقهاء الناشرين [٩٨/أ] رجل اسمه محمد، شهر بالفقيه قديمًا، وأخبرني بعض أهل الفقه أن الفقيه الناشري، وأظنه أول من قدم اليمن منهم لطلب العلم، وأنه كان يقرأ العلم بمكة المشرفة على الفقيه إسماعيل ابن أبي الضيف^(٢) - رحمه الله تعالى -، فقال له يوماً: «إنك لو طلبت العلم بزبيد كان أنفع لك». وكلامًا من هذا معناه، وبلغني أنه قدم زبيد لطلب^(٣) العلم، وساد فيها ورأس والله أعلم، وأنه كان كثير التنقل في اليمن، وكان له بتان؛ نكحت إحداهما بواسطة زبيد، ورزقت بها ذرية كثيرة، كان منهم قوم يعرفون ببني المسيح، وكانوا يصلون الفقهاء الناشرين كثيرًا بهذا النسب.

وأن الأخرى إحدى جدات القضاة والوزراء بنو محمد بن عمر، وكان هؤلاء الوزراء يواصلون الفقهاء الناشرين، ويكثرون الصلة لهم لهذا النسب، ولا يزالون يذكرون لهم هذه الصلة، ورأيت اسم الفقيه محمد الناشري الذي في طبقة سماع السنن [٩٨/ب]، لأبي داود على الشيخ برهان الدين نصر ابن علي الحُصرمي - بضم الحاء المهملة والصاد المهملة -، وكان الحُصرمي

(١) الزيادة من (ب).

(٢) كان من أعيان مشايخ مكة والمدينة وعلماهما في ذلك الحين، وقد قرأ على يديه العديد من علماء اليمن وفقهائه. انظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ١ / ١٤٢.

(٣) في (ب) لتعلم.

هذا ممن أدرك الشيخ الصالح القطب [سيدي وشيخي]^(١) محي الدين بن عبد القادر الجيلاني - رضي الله عنه ونفع به وانتفع به ورزق ببركته-، ثم انتقل [من بغداد إلى مكة المشرفة]^(٢)، وولي إمامة المقام الشريف بها، ثم انتقل إلى المهجم لنشر العلم الشريف وتوفي بها، وقبره مزار معروف بقبر الشيخ برهان الدين، والذي أخذ عنه العلم محمد بن إسماعيل الحضرمي وغيره. وحكي أن القاضي عمر بن أبي بكر تزوج ابنة لهذا المذكور، وأتت بابن له - والله أعلم-، وتوفي [في]^(٣) موضع قبلي تعز، بينهما نصف يوم بمعشار شبية، بعزلة إذا مات قوم يعرفون بالأشوار^(٤)، أصلهم من عك بن عدنان، ويذكرون أنهم من ناشر بن عامر بن ناشر بن تيم^(٥) بن سملقه بن الحباب، على ما أخبر به رجل صالح متفقه، طالب علم، محصل ضابط حسن الشيمة، عظيم الرغبة [٩٩/أ]، اسمه ()^(٦) حسن بن مسعود بن معوضة بن علي بن مسعود بن علي بن يحيى الناشري على اصطلاحاتهم في النسبة.

قال، ومن المستفيض بينهم أنهم من الفقهاء الناشرين، وأن سبب افتراقهم دعوة صالح عليهم، ولعله من ذرية هذا المذكور، وإلا فإنه بلغني أنه لزم الجبال في آخر عمره والله أعلم، ولما ولي القضاء رضي الدين أبو بكر بن عمر^(٧)

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب)، والتصحيح أيضًا.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) بالعشور.

(٥) ابن تيم ساقطة من (ب).

(٦) كلمة مطموسة في (أ)، وفي (ب) لم يوجد ذلك الطمس فكتب الاسم مباشرة حسن ابن مسعود بن معوضة... إلخ.

(٧) عمر ساقطة من (ب).

ابن عثمان بن أبي بكر بالجند دعا بهم الأمير نائبه وتكثر بهم، فأجابوه ولم ينكروا عليه دعوته.

فصل، ومنهم قوم يشهرون بالعرابدة، يسكنون النعميسة^(١) من قرى العبيدية^(٢) بسرُدُد، ومنهم الشيخ عثمان بن عمر بن علي بن عربد وأخوه علي، ولهما هناك عقب، وكان لعثمان شهرة بكرم النفس والسخاء، وحسن الخلق، ومن ذريته أحمد خزيمة بن أحمد بن عثمان بن يوسف بن عثمان. ولخزيمة خمسة من الولد، وابن أخ لخزيمة يسمّى أحمد بن مالك بن أحمد ابن عثمان، ومنهم محمد بن يوسف بن عثمان أيضًا [ب/٩٩] وغيرهم. ومن ولد أخيه علي، الفقيه الفاضل محمد بن علي بن عمر بن علي بن عمر عربد، وكان يسكن قرية^(٣) من حارة سرُدُد، وقد انقطع منه العقب.

ومن العرابدة: أبو بكر بن عبدل من سكنة بيت المفحق بالعبيدية من سرُدُد، ومنهم بنو الدشيش، واسمه^(٤) أبو بكر بن علي، وكان [قد]^(٥) انتقل قديمًا إلى المنيفة من أرض عبس وسكن بها، وله ذرية بها، وكان يشهر بالصلاح والعبادة والنسك، وإطعام الطعام، وذريته على ذلك، حيث كانوا إلى الآن، وكان من أرباب الأحوال، وبلغني أنه انقطع منه العقب.

ومنهم بالناشرية بنو محرّق - بفتح الحاء والراء المشددة - الذين منهم: أبو بكر سويد بن عمر بن أحمد محرز اللين - بالحاء المهملة والزاي -

(١) في (ب) التعميمة.

(٢) في (ب) المعيدية.

(٣) في (ب) قريبًا.

(٤) العبارات الثلاث الأخيرة ساقطة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

ابن عمر بن الحجب بن علي المحرق بن أحمد بن عمر عربد، وكان للحجب ولد يسمّى حسن، ومن ذرية الحجب علي بن أبي بكر بن عثمان. ومن بني المحرق أحمد العبيدي [١٠٠ / أ]، بتصغير عبد، ولا عقب له. وبنو العليكي، وقد انقطع منهم العقب، وبنو المغاوي. ومن بني المغاوي: محمد ابن علي بن أبي بكر بن حسن بن المغاوي، وأظن المغاوي يسمّى مغاوية، وهو ابن أحمد عربد، ويقال: بل هم ولد حسن بن الحجب. ولمحمد هذا ثلاثة من الولد.

والفخذ الثاني من بني ناشر، قلت: ولما ذكر المؤلف - رحمه الله تعالى - أنه طال الاتساع في ذكر أهل هذا البيت، تركنا [منهم]^(١) فخذاً إلى قوم من بني ناشر يسكنون بيت حجر من الزيدية بسرّدد، أهل ديانة وصيانة، يعرفون ببني الأشكل، لهم خوالة من الفقهاء الحضارم، وقد تركت أربعة فخذ من الناشرين حتى طال [الذكر]^(٢) قوم يعرفون ببني البوازي. والفخذ الثاني: بنو الياحوم. والفخذ الثالث: بنو طبيق بتصغير طبق، والرابع: بنو الوقاع، ويسموا الكرامشه، وكان أحد شيوخ المصنفين قد أدخل نسب الناشرين إلى بني مدركة [١٠٠ / ب]، وأدخلها إلى مضر.

ومما نظمه المؤلف - رحمه الله تعالى -:

فمّنيّتي إلى غافق * ومن غافق في بني سملقة
ومن عدت تيمها * ومن تيم في ناشر المتقى

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) مطموسة في (أ)، التكملة من (ب).

وأماً القيانة: فهم نافر أبو المنافرة، القبيلة المشهورة غربي سهام، وأخوهم مقصر أبو المقاصرة، يسمى بهذا الاسم لأنه ولد لستة أشهر، وأمهم القيانة من سعد العشيرة المذحجية نسبوا إليها، وقال شاعرهم:

أنا من ثار حين يدعى ثاري وأسلم وأحدب الخيار^(١)

والمقصريون: لهم شطاري، ودار المقاصرة التي يسكنوها، البلد التي تنسب إليهم وتعرف بهم، يليها الدهنة، بلد الدهنيين والرئاسة التي للمقاصرة في قبيلتين، وهما: بنو عمير، وبنو غريبن. فمن بني عمير: بنو القرابلي لهم رئاسة وشرف وشهرة، ولم يكن أمراء في عك إلا سملقة، وبعده شرحيل. ومن أولاد عبد الله، وبنو المجعش من فخوذ المقاصرة: بنو أحدابة، وبنو غريب^(٢)، [منهم: بنو البرنقش]^(٣) وبنو عمران، وبنو [١٠١/أ] زقين. والقبيلة الأخرى الذين هم بنو غربي^(٤)، منهم بنو البرنقش، وهم أربعة فخوذ منهم: الكرابقة، والطماطقة. ومن بني غربي: المجاشمة^(٥)، والدهامش، وبنو البطيحة، وبنو راحل، ومن أعيان المقاصرة المشهورون بالديانة^(٦)، الفقهاء بني أبو الفوارس، لهم قرية بالمقصرية، تنسب إليهم، وكان من المشهورين بالصلاح وبقريته جماعة يشهرون بالخير والصلاح، منهم: الفقيه علي المعروف بالخطيب، وكان كثير الحج على قدميه إلى بيت الله الحرام.

(١) الشطر الثاني من البيت ساقط من (ب).

(٢) في (ب) بنو عربي.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) كتبت في (أ) بالغين، وفي (ب) بالعين.

(٥) في (ب) المجاشمة.

(٦) في (ب) بالرئاسة.

ومن المقاصرة المشايخ بني كيدح^(١)، ولهم قرية تعرف بهم، وهم أهل تصوف، ومنهم: الشيخ أبو بكر بن كيدح، توفي سنة أحد وثمانين وسبعمائة^(٢)، وكان له ذكر وصيت بالسخاء وحسن الخلق - رحمه الله تعالى -، ويقال إن بني كيدح، وبنو أبي الفوارس من أولاد خد بن غنم وآخرين من القيانية، وذلك أن القيانية خرجوا من قريتهم المعروفة بهذا الاسم من قرى [١٠١/ب] الحازة بالمقصرية، وسكنوا أسفل البلد، فدخلوا في المقاصرة، فالتبس بهم والله أعلم. ومن المقاصرة فخذ يسكنون بين رماع وذؤال، ولهم كتيب المقاصرة، ومنهم الفقهاء المعروفون ببني زياد، أهل حلة زياد، وهم أهل فقه وصلاح وديانة وصيانة ظاهرة، ولهم تصوف ينسبون فيه إلى الشيخ أبو الغيث بن جميل، منهم الفقيه زياد بن علي، كان مشهورًا بالعلم والورع - رحمه الله تعالى -.

ومن أهل رئاستهم بني القرابلي، منهم أمراء مشاهير من قبل بني رسول، وكان الآخر منهم بالرئاسة عبد الباقي بن أحمد، وله أخبار يطول ذكرها، ووقائع وحكايات مشهورة، منها: أنه كان أزعج بكثرة خروجه من سلطان عصره، فنزل لقتاله وحاصره في حازة سردد حتى تفرقت، وأكل هو وأهل بيته ما يأكله المضطر من العدم، ولم يدخل في طاعته [١٠٢/أ]، ثم مل السلطان من الإقامة والمحاصرة، وارتفع إلى المهجم من غير أن يظفر به بشيء، فأخذ أعقاب العسكر ولم يحرم منهم سوى السلطان ومن كان بين يديه، فزاد ذلك [في]^(٣) غيظ الملك حتى مضت مدة؛ فرضي فيها عنه، ثم جاء إلى

(١) في (ب) كديح.

(٢) ٧٨١هـ / ١٣٧٩م.

(٣) الزيادة من (ب).

السلطان على أمان منه فقتله، ويقال إن الملك هو الذي نَبّه ولي المقتول على ذلك^(١)، وقيل إن الملك كان كثيرًا ما [كان]^(٢) يتمثل بهذا البيت بعد [أن]^(٣) قتله، وهو من نظمه شعرًا:

الغدر في الغدار عين وفا * ما خاب ذو غدر بغدار

وكان عبد الباقي ممن برع في الجمال، وضربت فيه الأمثال. وأما لعسان بن عامر بن غافق؛ فقبيلته مشهورة، وبها سميت البلد المعروفة شرقي القحرية، أولد لعسان أولادًا، منهم: سعد، وتيم، وحرب، ووالب، ولؤي، وركب، ووهب، والرَبِيل، والرَبَاب، وعمر، وفُين، وربِعة. ويقال إن: الرباب بن حرب بن لعسان، ويقال: إن ركب أبو الركب، وفي الأشعريين قبيلة تعرف بالركب [١٠٢/ب]، منهم المشهورين بهذا الاسم، وقيل: هم من قضاة، وفي المثل: «أجلب بالركب بيت شرف لعسان»، وبني مجيد، وتيم بن لعسان، وسرددهم.

فصل، وأما كارع بن عامر بن غافق، فأولد ذرًا - بالذال المعجمة، والراء والحاء المهملتين - قبيلة مسكنهم فوق لعسان، حصن يسمّى حماطة، وهم أولاد أذروح. فأولد الأذروح: وحشيًا، وعبد الله، فأولد وحشي: رضالة، وغريب. فبنو غريب هم بيت الأذروح. وأما أكروع بن عامر بن غافق فأولد: جيعان، والحارث، وشاكر، وعليًا، وعوفًا. فمن شاكر: بنو شاكر بالقطع من مساوى. [ومن]^(٤) بني عوف بنو عدنان بن الشعراء، والعدد من أكرع في الجميع.

(١) كتب في هامش (ب): إنما قتله قصاصًا بطلب ولي المقتول قتله، ويقال إنه الملك.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

فصل، وأما مالك بن غافق [فأولد]^(١): ضحار ودهنة وسلمى، وكانت سلمى عند مالك بن عبس، فأولد منها: منسكًا، ومنبه^(٢)، وهي أيضًا أم عمر ابن عمران^(٣) بن ربيعة بن عبس، فإنه أخو منسكًا ومنبه^(٢) لأمههما، وابن [١٠٣/أ] عمهما. فأما ضحار بن مالك بن غافق، فأولد: آمنه والسمين. واسمه عبد الله، وأولد السمين: عبادة، وشهر، وخجل. وبيت سؤدودة وفخارة في عبادة، منهم: بنو أبي الروم بن عبيد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن خلف ابن عبادة ابن السمين.

وأما دهنة: - فهو بكسر الدال المهملة-، وهو بطن مشهور، ولهم بلد تعرف بهم وتنسب إليهم، واسمه زكي بن مالك بن غافق، ومن أولاده: الرامي، والزني، أبناء أو أبنين بن جميلة من الوداع بن كشب بن عبد الله بن وهران بن دهنة، وقد انقرض أولاد الزني، ودخلوا في إخوانهم، ولم يبق لهم ذكر، فأما الرامي أبو الرماة، القبيلة المشهورة. فكان لدهينة من الولد: المقحل، وزنة الأصيد، وصهيب البسلاط. ويقال إنما ولد زنة، وزجران، ومذهبة. فأولد مذهبة: البسلاط، والمرقب، والحارث، وشقي. فمن شقي: الرقيم [١٠٣/ب]، وأباسقة أبنا مشقي، وحسن بن هوش بيت سؤددهم. وأولد زجران: عبد الله، والدآرم. وأولد عبد الله: المقحل، وكثيبًا. وأولد كثيبًا: الوداع، والجابر. وأولد الوداع: حملة. [وأولد حملة]:^(٤) أوينا، والرامي، والزاجي. وأولد حملة^(٥)

(١) زيادة يتطلبها النص لتستقيم الجملة.

(٢) في (ب) ومشية.

(٣) ابن عمران ساقطة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) وأولد حملة ساقطة من (ب).

أبناء وأبنين أبو جميلة. وأولد الرامي: عكاشًا. فمن عكاش: بنو عب. ومن الرماة: بنو السهيل وهو أكثرهم عددًا، وبنو إبراهيم: وهم بيت سؤددهم وراثتهم، وبنو البرزة^(١)، وبنو الحاج، وبنو شكى^(٢)، والجوارقة، وبنو محمد، والكعادل، وبنو قتيبة، وميسر، وبنو العمك.

وقد دخل في الرماة قوم يعرفون بالمساودة، أو المشابطة، وأولاد الرماة: البسيط غربي اللامية من ضاحي سهام، وقد انتقلوا إلى غربي سهام، ومنهم قوم متفرقون في البلاد في الرماة عدد وجلد، وفيهم جفوة وصلب، ومنهم من شهر بالعلم والأدب، كالشيخ الأديب [١٠٤/أ] الفاضل يحيى بن إبراهيم العمك، وله في الأدب علم القوافي، أودعه محاسن هذا الفن، ومما حكاه فيه من محاسن الجناس قول ابن جياش الحبشي مالك زبيد:

لله أيام الحصيب ولا خلت تلك المعاهد من صبا وتصابي
لا عيش إلا ما أحاط بسوحه بعض الهُوب وشاطئ الأهباب^(٣)
وللشيخ يحيى يصف فيه نفسه وفرسه ورمحه، وكان أصم - رحمه الله تعالى - وهو قوله شعرًا:

أصم بحملة أصم حافورا

(١) في (ب) بنو البرة.

(٢) في (ب) بنو أسكر.

(٣) يذكر الزبيدي تلك الأبيات المنسوبة إلى الفاضل بن جياش الحبشي صاحب زبيد، التي يقول فيها:

لله أيام الحصيب ولا خلت تلك المعاهد من صبا وتصابي

لا عيش إلا ما أحاط بسوحه شط الهُوب وساحل الأهباب

ويعرف شط الهُوب بأنها قرية من قرى وادي زبيد. انظر: تاج العروس، ٤ / ٤٠٨.

وله ديوان مدائح في أوائل بني رسول الملك، واتصل إليه منهم بسبب ذلك إكرام كثير، وكان ذا أدب غزير، وفضل كثير، وقد ذكرنا قصته مع بني خطاب وتزويجهم له بنتهم، وكان ينسب البرعي، ولم أتحقق هذه النسبة، وبرع أدنى الجبال إلى وادي سهام.

ومن الدهنيين الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الله، وله قرية تنسب إليه، وله بها وبغيرها ذرية كثير يعرفون [١٠٤ / ب] ببني عبد الله، ولهم تصوف، وكان للشيخ المذكور قدم راسخ في المعاملة، وله شهرة بالصلاح والكرامات، وله حكايات هو والفقير موسى بن علي، وعبد الله بن جعمان عجيبة، وقد ذكرناها في كتابنا هذا في موضعين - رضي الله عنه ونفع به [أمين] (١) -.

فصل، وأما وحشي بن غافق فأولد: شيام (٢)، قبيلة غير مشهورة، منهم: محمد ابن إبراهيم الشامي، والشاعر نسب ساعدة بن نبت بن نهشل بن الشهيد بن عك ابن عدنان، وأولد ساعدة ثلاثة من الولد: الحرب، وبجيلية، وجليلية. وهو خشم الأكبر، وكانت عند الحرب عند أخت غنم وتاج، وكانت تسمى السيدة بنت عيد، فأولد منها: لامًا، وصخرًا. أمهات بطون الحرب لام وصخر، ودعج، وتعج، قد انقرضوا ودخلوا إلى إخوانهم، ولا ذكر لهم. ولام بن حارث بن ساعدة (٣) قبيلة عظيمة، ودارهم بتهامة عظيمة (٤)، وفيها يقول شاعرهم:

(١) الزيادة من (ب).

(٢) في (ب) سام.

(٣) العبارة الأخيرة ساقطة من (ب).

(٤) عبارة ساقطة من (ب).

يدعون ريحًا في المصيف^(١) وفي الشتاء يدعون نبت العشب [من رنطال]^(٢)

[١٠٥/أ]

وهما موضعان يعرفان بكنيفان^(٣) بلادهم شرقًا وغربًا، وفيهم عدد ومدد، ولهم رئاسة وذكر جميل، وفيهم ديانة ظاهرة.

وأولاد لام بن الحارث بن ساعدة أولادهم: مالك، وجشم^(٤)، ومقبل، والأهل. وهم: الأهالية بنو لام بن الحارث، ومنهم: الأهالية بنو سلم سكنة الروحا من سردد، وأخبرني من له إطلاق من العصرين أن لام بن الحارث أولد ثمانية من الولد منهم من امرأته المذكورة أربعة، فعدّ من ذكرنا إلا مالكًا، ومنهم من أمه له أربعة: قهود، وجرش، ومجاعن، والأعرج. قال: وأولاد جشم هم المعروفون الآن بنو عاقل، وبنو محمد. وأولاد عافر - بعين مهملة ثم ألف قبل الفاء - ثم دارهم أهل المجدي، وأهل المنصورية.

قلت: وأهل المجد فخذان: المحارشة^(٥)، وأهل المنصورية بنو قاسم بن حسن ابن قاسم، وهم أهل بيت رئاستهم وسؤددهم، منهم: الشيخ [١٠٥/ب] إبراهيم ابن محمد بن قاسم، كان ذا حسب ومروءة، وله خوؤولة في الفقهاء الهرامل، ومنهم: الفقيه علي بن قاسم أبي بكر بن قاسم من أهل المنصورية، فخذ يعرفون ببني ريحان، أهل المسجد الجامع، لهم ديانة وأمانة، منهم: إسماعيل بن أحمد ريحان.

(١) في المصيف ساقطة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) في (ب) بكنيفيا.

(٤) في (ب) خشيم.

(٥) العبارة السابقة ساقطة من (ب).

ومن أهل المنصورية فخذ وهم: بنو الجحبي^(١). قالوا: وكان خرج من المنصورية جماعة، أيام فتنة علي بن المهدي، سكنوا الجبال بموضعهم المعروف بالمغرب، مغارب بني قاسم، سكنها منهم أولاد حسن بن قاسم، ثم رجع منهم المنصورية، وهم الذين يعرفون ببني قاسم، وهم أهل رئاسة.

قال المؤلف: وأخبرني غير واحد عن الفقيه محمد بن موسى بن أحمد بن موسى عجيل - رحمه الله تعالى -، وكان من أعرف الناس بمعرفة نسب عك بن عدنان^(٢)، خصوصاً أنه قال: بنو قاسم سكنة [١٠٦ / أ] المنصورية باللامية، أشرف النسب والله أعلم. ولهذا النسب يقول الناس إنهم جبالية، وقد نسب أوائلم بمذهب الزيدية، وأخبرني بعض رؤساء بني قاسم أهل المغرب: أنهم يرجعون إلى نسب الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، أهل المنصورية فخذ منا. فأخبرني من أثق به أوائل بني قاسم أهل المنصورية، كانوا يمتنعون من قبول الزكاة، ويوصون أولادهم بذلك، وهذا إن صح يؤيد الرواية المسموعة من الفقيه.

ومن بني عاقل الفقيه العلامة سعد^(٣) بن محمد بن معاوية العافري اللامي، وهو يقع كثيراً في سند الكافي الصردفي^(٤)، ولا يسكن زبيد^(٥)، ولا عقب له، وله أرض بنواحي المجدي تعرف بالمغاوية.

(١) في (ب) بنو الجحبي.

(٢) العبارة السابقة ساقطة من (ب).

(٣) ورد ذكره لدى الخزرجي أنه من العلماء الذين وجدوا في مدينة زبيد، وأخذ على يده علم الفرائض العديد من طلبة العلم. انظر: العقود اللؤلؤية، ١ / ٢٨٧.

(٤) في (ب) الصردفي.

(٥) في (ب) وكان يسكن زبيدا.

قال المخبر الأول: وأولاد مهل المحاولة، وهم أهل الأنفة المعروفون الآن ببني وتيد، وبني زكري [١٠٦/ب]، وبني السمين أهل الجبل، والقواصرة، ومن القواصرة جماعة يسكنون الخوهة^(١)، والاقافيس هم بنو أدحم، والمقابسة، وأهل محل قيس، وأهل الحديدية^(٢)، والمكاورة، ومن بني زكري أدحم المشهور بالكرم الجهم، الذي امتدحه ابن حمير وغيره من شعراء زمانه^(٣)، ومن ذريته: قمهود، كان ذا كرم وفضل وصيت حسن، قال: وأولاد قمهود: القايدة، وسكنه محل ()^(٤)، وقد خربت قريتهم، ودخلوا في أخوتهم. والجرايش يسكنون في حد رماع. والمحاوسة بنواحي النوري^(٥). والمعوجة بالتحيتا غربي مدينة زبيد^(٦).

أما صخر فأولد: بعج، ومالكًا تؤمين، وصخر الأصغر، وقيل إن صخرًا مات وامرأته حامل، فولدت ولدًا فسمته باسم أبيه صخر، فهو صخر الأصغر

(١) الخوهة أو الخوخة: من قرى تهامة على ساحل البحر الأحمر، شمالي المخا، قرية من حيس. البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص ٢٧٧؛ الحجري، مجموع بلدان اليمن، مج ١، ج ٢، ص ٣١٢.

(٢) في (ب) الجدرية. والحديدية: مدينة في تهامة، وساحل من سواحل الوادي سهام. الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ٢ / ٢٢٥.

(٣) العبارة الأخيرة ساقطة من (ب).

(٤) في (أ) بياض في وسطه علامة X، وفي (ب) كتبت الجملة: وأولاد قمهود: القايدة محل، وقد خربت...

(٥) النوري: قرية جيدة بين حيس وزبيد، كانت عبارة عن مفازة خطيرة يهلك فيها المارة من الناس، عمرها السلطان المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول مؤسس الدولة الرسولية، وبني فيها مسجد، وأمر بمسامحة من يسكنها ويزرع أرضها فصارت قرية عامرة بالسكان. الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ١ / ٨٢ - ٨٣.

(٦) يبدو أنه يقصد بها قرية التحيتا القريبة من زبيد، وقد تم الترجمة لها سابقاً.

ابن صخر الأكبر^(١)، وأولد بعج بن صخر الأكبر عداوة بينهما كلية على أترنجة^(٢) قسمتها بينهما أمهما [١٠٧/أ] بحديدة، فيقال عداوتهم مشهورة لأجل ذلك.

ومن ولد مالك بن صخر الهشائم والمواسمة^(٣). ومن ولد جبل بن ساعدة: زعل، وهو بطن كبير، ودارهم بين سررد ومور، وفيما بين حيس وزبيد. وقد نسب بني مقمة أهل بيت المدور^(٤) إلى الزعلين، ولم يكن ذلك، وسبب ذلك أنه خرج بقتل وقع عليه، فخرج الزعلية وأطال فيها الإقامة، وعمرها الآبار، وهي إلى الآن، فرجع بعد فقده قومه بتوخذ^(٥)، وسادوا سيادة عظيمة لا بد من ذكرها.

وجبل بن ساعدة له أربعة من الولد: نضير، والحرث، ومالك، وفقى. أمهات بطون: زن، وقحر، والربصة، والرقابة، والحماديون. فزن، هو زن بن مالك ابن جبل بن يخلد بن ساعدة. وقحر، قبيلة عظمًا فيها بطون كثيرة وأفخاذ، منهم: بنو إسماعيل سكنة لعسان، ويقال إنهم من ولد راقب، وبنو جابر. فبنو إسماعيل وبنو جابر من بني خلف. والشعريون [١٠٧/ب]،

(١) الفقرتين الأخيرتين ساقطة من (ب).

(٢) أترنجة أو أترج: نبات من الحمضيات، له العديد من الفوائد الصحية. انظر: الملك المظفر، يوسف بن عمر ابن علي بن رسول الغساني التركماني، المعتمد في الأدوية المفردة، صححه وفهرسه الأستاذ مصطفى السقا، دار القلم، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ١٦.

(٣) في (ب) الهائم والمواسمة.

(٤) بيت المدور: يبدو أنها حسب وصف المؤلف قرية للزعلين بني مقمة بين سررد ومور.

(٥) كلمة غير مفهومة.

والربصة بنو الرابص بن عبادة بن صالح الأكبر بن قحز، ومن ذريته فقي الحمادين، [وقد دخل في الحمادين بنو]^(١) المؤذن. وهم من أولاد سبأ الذي هو منتسب إلى قحطان، والشرف والسؤدد لهم في عصرنا هذا.

وفي المنسكيين قبيلة أيضًا يسمون بنو براق، وهم أيضًا من سبأ، وقال بعضهم: أولد جبل أولادًا هم: مالك، ونصر، والحارث، وفقهي، والفاقي، والناقص، والقلقل. وأولد مالك: كعبًا، وزنًا، وعزًا. والعز في لغتهم الرئيس. وأولاد نصر بن جبل: جبر، ومحارب. وخرج ممن خرج العرجيون، ومن محارب القلاقلة، وأظنهم أهل محل القلقل^(٢)، هذا منسوب إليه هذه القرية بالقرب من زبيد.

فقها ذكره الجندي في تاريخه^(٣): ولقحز^(٤) أربعة من الولد: صالح الأكبر، وذو الرجلين، وحمير. فصالح ولده عبد الله، والشعرا أبو الشعريين أبناء صالح [١٠٨/أ] الأكبر. وأولد: الشعرا، وهنا، وعليا، وأبا الوفا، وأولد عبد الله: [عبد]^(٥) القاهر، والمجدح. وأولد المجدح ثلاثة من الولد: صالح الأصغر، ويحيى. وإلى يحيى بنو يحيى المعروفون، ومن صالح الأصغر بنو الهرمل الفقهاء سكنة اللامية، ومن عبادة بن المجدح ثلاثة هم: مهدي، وكميل، وأربطأ أبو الربضة^(٦). وأولد بني حماد أبو الحمادين، والمصايدة من

(١) الزيادة من (ب).

(٢) في (ب) الفقلة.

(٣) في (ب) في تأريخه، ويقصد كتاب: السلوك في طبقات العلماء والملوك، المعروف بتاريخ الجندي.

(٤) في (ب) ولصخر.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) في (ب) ورابص أبو الربصة.

أولاد حماد^(١)، ومن القحرا من سكن بزبيد ورماع، وله بهما شهرة في الحرف من رماع، ومن أولاد الحارث: الرقابة. وأولد الراقب: نحراً، وكعباً، والجافي، والمعتب. وبيت سؤددهم في بني نحر بن الراقب. وبنو الجافي بن الراقب يعرفون بالجفوة. وأما الغوث ويسمى الحارث بن أوس، وهو أخو الراقب، فأولد له الشاهد الأصغر، وساعداً، واسمه وداعة بن الحارث، وهو الغوث ابن الأوس، وهو [هومة بن]^(٢) الحارث بن يخلد ابن ساعدة، ومن بني عبد الله [١٠٨ / ب] بن وداعة: بشر.

ومن مشاهير زعل: الأديب الفاضل عبد الله بن جعفر^(٣)، وكان عفيفاً كاسمه، وله ديوان كبير فيه أبيات ومدائح، وله قصيدة مشهورة سأل فيها شفاء ولده أحمد من علة أعيت الأطباء، وهي نقطة تقرحت في رجله، فنظمها ليلاً وأصبح ولده معافاً، وكان الملك المؤيد له عنده مكانة، ويمدح وزيره علي بن محمد بن عمر العتوي^(٤)، وكان إذا قصدهما يمتحنانه بطول المكث عندهما بتعز، ولا يزال يتوصل إليهما في الفسح، ولا يكاد أن يساعده، ومما قاله شعراً

(١) العبارة الأخيرة ساقطة (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن علي بن جعفر (ت: ٧١٣هـ / ١٣١٣م)، أديب اليمن، وشاعر الدولتين المظفرية والمؤيدية، كان شاعراً فاضلاً ذا دين رصين، لم يحك عنه ما يشين في دينه، كان كثير العبادة محافظاً على الصلوات المفروضة والمسنونة، نظيف الأدب، صار في الدولة المؤيدية كاتب إنشاء، له العديد من المدائح للملوك والأمراء في عصره، ومدائح في النبي ﷺ، وأشعار ربانية. انظر ترجمته: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٥٢.

(٤) هو صاحب الوزير علي بن محمد بن عمر (ت: ٧١٣هـ / ١٣١٣م)، احتل مكانة في عهد السلطان المؤيد، وترك العديد من المآثر. انظر: الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٥٠٣.

في طلب الفسح^(١) مخاطبًا للملك المؤيد ومداعبًا له:

يا مليكًا لو وزنا نعله * بجميع الخلق طرًا [وزنت^(٢)]

و كنت بعد طول المكث عنها وزنت

ولم يكتب قافية البيت الثاني، فكتب الملك المؤيد: وزنت روح العمري،
لقد أبدع في التجنيس، وذل ذلك منهم ومن الملك [١٠٩/أ]، [فكتب
الملك]^(٣) على جودة الفهم والفتنة^(٤) والتيقظ^(٥)، والصحيح أنه من الزيديين
بني عمران بسررد، ولا له هنالك أثر، والدليل على ذلك أنه كثيرًا ما ينسب إلى
عبس بن صحارة، فمن ذلك ما قاله في قصيدته:

أعربي بنيات الجديل وشدقم * دلا اكاورا الزاجر [المترنم]^(٦)

وقال فيها:

خليلي من عبس بن عك وإنما * خليلي والامضاء في البيدترتمي^(٧)

ومن القحري بن الهرملي، وأشهرهم الفقيه الصالح محمد بن عبد الله،
كان ذا ذكر عريض، وكرم مستفيض، وهو من الفقهاء الصلحاء السمحاء،

(١) العبارتان الأخيرتان ساقطتان من (ب).

(٢) الزيادة والمراجعة للبيت من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) الفضلة.

(٥) في (أ) السقط، والتصحيح من (ب).

(٦) الزيادة من (ب)، التي جاء فيها البيت على النحو الآتي:

يعري بنيات الحديد وشدقم * دلا داراكا والداحر المترنم

(٧) جاء البيت في (ب) على النحو الآتي:

خليلي خليلي والامضاء * في البيد ترتمي

مسكنه العطفة^(١)، وقبر فيها مكان مدرسته، وكان له نظر لطيف في الورع، وحكى أن الفقيه الصالح إسماعيل بن محمد الحضرمي نزل عنده في بعض أسفاره، وكان كثير الاختلاف إليه من الضحى إلى زبيد، وكانت قد اتسخت^(٢) ثيابه، فسأل من الفقيه شيئاً من الصابون ليغسل [ب/١٠٩] به ثيابه، فقال: والله منذ بلغنا أن السلاطين يطرحون السمس على العصاره^(٣)، ما استعملنا الصابون. فاستعظم الفقيه إسماعيل ذلك منه، وقال: هذا نظر ما اهتدينا إليه.

ومن الرقابة: يحيى [بن]^(٤) قبيع، وكان فقيهاً مجوداً، وأهله المجادلة من الرقابة، كان مسكنه بالمرواعة، فقيه فاضل قرأ على الفقيه أحمد بن موسى عجيل - نفع الله به-، ومن جلييلة وهو جشم بن ساعدة بن نبت بن نهشل بن الشاهد، فمشاهير بطونها: قين، وهامل، وواليه أبناء جشم الأصغر.

أما مالك فأولد توأمين هما: غفر، ومعاوية. ومن ذريته القعاميس، وبني ابن عبد الله، سكنة العلف من سهام، وقاضية من أولاده، وإليه تنسب قاضية تجارة ذؤال مما يلي بلد اللاميين، ويقال قد انقرضت قاضية، ولم يبق منهم إلا رجل أو رجلان، وبني البطيل، وبني يحيى، ومن بني [زيد]^(٥) ابن خيثم [أ/١١٠]: بنو خلف بن قين. فأما هاملة بن خيثم بن قين فهم الأهمول، ودارهم بين حيس والجدون، ولهم ثم عدد وجلد، وفيهم عدة أفخاذ، منهم: الفقهاء أهل الحمرانية، لهم شهرة بعلم الأدب، وجودة الشعر، كان منهم الفقيه سراج

(١) العطفة: قرية من قرى اللامية. انظر فيما سبق.

(٢) في (ب) توسخت.

(٣) في (ب) قسار.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

الحسين بن إسماعيل وَطَيْوُط

الدين الهاملي، وهو أبو بكر بن علي بن موسى الحمراي، له فضل وهو دون فضل أبيه، مات أبوه في سجن الملك المجاهد بتعز - رحمه الله تعالى -، كان له كلمة مسموعة عند قبيلته، ولعله أخذ بذلك أنساب عبد الله بن عك [بن عدنان]^(١)، وهم: عبس، وبولان أبناء سخارة^(٢) بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان، أمهما ليلى بنت نهشل بن الشاهد، أخت بنت بن نهشل، عمه غافق وساعدة. [فعبس أولد بولان، ومالكًا. وأمهما هند بنت سهل، أخت غافق وساعدة]^(٣)، ثم ماتت عنده، فخلف على أختها صفية بنت نهشل أيضًا، فأولد منها: ربيعة وعسيراً. فهم أربعة، فكان ثوبان أكبر أولاد عبس، وكان شريفًا في قومه، مطاعًا في عشيرته، والشرف والسودد والرئاسة في ولده وفيه، وفي ولده يقول [شعرًا]^(٤): [١١٠ / ب]

من ذا كثوبان الهمام وغنمه
وكأفاح المفضل^(٥) في تفضيلها
وكنشوة^(٦) المفضل أوكروا له
وأبو المشية فرعها وأصيلها
فتيان إلى ملاذها ووكيلها^(٧)

وأراد ملاذ أبو التاجي وكيلا بن قين بن التاجي، وهو جد أبي شرحبيل ابن الفاتك التاجي، وسياتي ذكره، إن شاء الله تعالى.

(١) الزيادة من (ب).

(٢) في (ب) محارة.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) في (ب) المعطل.

(٦) في (ب) وكشوكة.

(٧) في (ب) كتب الشطر الثاني من البيت: به أملاها وبكيلها. وهو في كليهما غير مستقيم الوزن.

نسب ثوبان بن عبس: فأولد ثوبان شبوة، وعبيد. أمّا شبوة فأولد: ذؤال. وأولد عبيد: غنمًا، وناجيًا، وعبيدة، وتسمّى السيدة. وكانت عند الحارث ابن ساعدة أبو لام. والغنميون أحوال اللاميين، فلهذا هم أنسب الناس بهم، فلام أخوه صخر. فمشاهير أولاد ذؤال: مالك، وصريف، [وكبير]^(١)، وزيد، وزهير، ومعزب^(٢). أما مالك جد المالكيين، وصريف، وزيد، وأخوه بنو ذؤال بن شبوة، وزهير بن محمد بن ذؤال، وهو الزهريين إليه يرجع كل زهيري باليمن^(٣).

ومعزب، أبو المعازبة القبيلة المشهورة، وهو معزب بن عبيد [١١١/أ] بن محمد بن زيد بن ذؤال. قال الراوي: أولد ذؤال: مالكا، وصريفا، وكبيرًا، وأنه عاش حتى كبر وهرم وكفله ولده كبير، وكان كثير الشفقة عليه، قالوا: وكان لولده صريف معرفة بعلم الحدّثان^(٤). وكان ينهى كبيرًا أن ينكحه، وكان يقول: لا بد لكل واحد من ولد ذؤال من رئاسة عامة في ولده وعشيرته. ويقول: سيولد له ولد يكون هلاك ذريتنا على يديه. فيقال إنه نكح صببية من عند قومه، فحملت منه بولد فسّمى زيد، كأنهم حاولوا استقامة من الزيادة، وقد رأس^(٥) مالك وصريف، والذكر الآن والصيت لأولاد زيد مع العرب.

(١) الزيادة من (ب).

(٢) حدث هنا نوع من التقديم والتأخير في الأسماء والعبارات بين النسختين.

(٣) من عبارة: أما مالك جد المالكيين إلى كل زهير باليمن ساقطة من (ب).

(٤) علم الحدّثان هو علم التنجيم ومعرفة الغيبات. انظر: الرافعي، مصطفى صادق ابن

عبد الرزاق، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت، ٣ / ١٨٢.

(٥) في (ب) ساد.

الحسين بن إسماعيل وَطَيْوُط

أما كبير بن ذؤال، فأولد: عليًا وأبا كدر، وسكنه الدومة^(١)، ومن كبير الساحبة^(٢)، وهم بنو المخارقة، وهم الذين ينسب إليهم محل الخارق غربي القحمة.

ولمالك أربعة من الولد: محمد، وعلي ويعرف بالعرب، ولعله صاحب المنيفة، ومري، وسحام الأكبر. كان في ولده الشرف والسؤدد، فأولد: أبا مشبه [١١١/ب]. وأولد أبو مشبه: زهيرًا. فيما [قالوا و] ^(٣) قاله إسحاق الهمداني^(٤).

وكان ابن الأشعري سهيل بن محمد بن ذؤال، وأولد محمد: أبا السباع، والباهل^(٥). فمن أبي السباع: بنو عجيل، وبنو الأعلى، ومنه بنو مطعم، وبنو قريط. ومن الباهل: درارة، وبنو رباح، وبنو الدليل، وبنو جعين، وبنو الخطاب، وهم: بنو الحنفي. وما علي العربي، وقيل العرب من ولده: بنو المكرول، وبنو حاحا، وبنو جُويب، وبنو الكرش، وبنو الأسود، وبنو الأبرع، وبنو الصبرة، وبنو العاني سكنة التهامة، ومنهم سكنة جبير^(٦)، ومنهم بنو العامل سكنة الزهرية^(٧).

(١) الدومة أو دومة تسمية لعدد من القرى في اليمن. انظر عنها: المقحفي، معجم البلدان، ٦٣٤/١.

(٢) في (ب) المساخنة.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) قد يكون يقصد به لسان اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، صاحب كتاب: «صفة جزيرة العرب»، وكتاب: «الإكليل»، لكتابته في أنساب القبائل اليمنية.

(٥) الباهل ساقطة من (ب).

(٦) جبير أو الجُبَيْرِيَّة: من قرى الزعلية في جنوب وادي مور بمسافة (١٢ كم)، بها قبور أولاد الفقيه محمد ابن يعقوب بن الكميت المعروف بأبي حرب (ت: ٧٢٤هـ/١٣٢٣م)، وهي اليوم تابعة لمحافظة الحديدة. المقحفي، معجم البلدان، ٢٨٩/١.

(٧) الزهرية أو الزهرة: بلدة بوادي مور من أعمال اللحية بتهامة. الحجري، مجموع بلدان اليمن، مج ١، ج ٢، ص ٣٩٦.

وأما مري فلعله الذي ينسب إليه شعبة المري، وهي الشعبة المعروفة بالخزيمي. فأولد خمسة من الولد: عيسى الأصم، وبنو عمران. وهم: بنو موسى، وبنو محكين، وبنو يوسف، وبنو البادل. ومنه بنو الأعرج، وبنو الحامية، فعيسى [١١٢/أ] النوق جد بني ماسن، وجد الهجين، وبنو الأصم من كان وهم: بنو عقيقر. ومنهم: بنو زيد، وبنو الأحجف أهل المحاجنة، وإليهم تنسب الإبل الحجن، ومن الحرب معيط، وبنو عبد الله. فبنو عبد الله معروفين بغسيقنة، وهم: بالع، وبنو المعلم. ومنهم: حنيف، والبرر، والضيف، والبرتات منسوبين إليهما، وقعط بنو حمزة، وبنو حاتم، وبنو قعاس، وموسى، وعيسى. فموسى أهل الجهلية. وعيسى أهل كب والنادرة. ومن ولد سحام الأكبر سكنة المحراق والمحترق والله أعلم، أي بنين هذا قوم يعرفون بالمفاخرة، مسكنهم التربات، وهم: بنو زياد.

وصريف له ثلاثة أولاد: الذاكر، وجرف^(١)، وعلي. فذاكر له تسعة من الولد وهم: الأبيض، وناعم، ومدب ويقال وهب، والخروج، ونجارة ويقال نحره، وعلامة، ومكحول. وولد الأبيض: عبد الحميد [١١٢/ب]، ورهط سكنة جميل، ومن عبد الحميد ورهط سكنة البطيحي^(٢)، وهم من ولد الناعم بن الذاكر بنو أدم سكنة الأبيات، ومن ذريته: علي بن صريف العكابر هارة، منه بنو جريمش وسكنة الحديد بنو المسافرة، وأبو الغارات، والجاره، والهدالة، والشوش، وبنو هجيم، وبنو زكري.

(١) في (ب) الجر.

(٢) في (ب) البطحاء.

الحسين بن إسماعيل وطُيُوط

ومن صريف اشتهر جمع كثير بالعلم والديانة والرئاسة، فمن أرباب الديانة: الفقيه الأحنف صاحب الثمرة، واسمه محمد بن إسماعيل بن عمر بن محمد بن أحمد ابن علي [بن] ^(١) الشوش بن علي بن وهب بن علي بن صريف، وله ذرية شهروا بالعلم والديانة، منهم: الفقيه محمد العجمي، وهو محمد بن عمر بن إسماعيل بن محمد الأحنف بن إسماعيل، وكان أخذ الأحنف العلم عن الفقيه الصالح عبد الله بن أيمن الهرملي، كان الفقيه عبد الله الهرملي أحد الفقهاء، هرب من ابن مهدي حتى [أتى] ^(٢) إلى قبلي التي في زماننا هذا، ويقال إنه أموي [١١٣/أ] النسب، فكان يصحب الفقيه أبا زكري يحيى العمراني صاحب البيان زمنًا طويلاً، وسكن معه بالجبل، وحمل عنه علماً طويلاً وورعاً تاماً، ثم رجع إلى بلده، وقتله ابن مهدي، جرد بعض أناس من جنده، فلحقوه بحد بلد القحري فقتلوه، هناك يسكنها بنو الأهدل، وقبره قبلي الزاوية، ويقال إنه صاحب النور الذي يرى ليلاً - والله أعلم رحمه الله تعالى -.

ومن صريف الفقهاء: بنو الذؤالي سكنة فшал، والفقيه المشهور المعروف بابن أبي الباطل ^(٣)، وكان ابن أبي الباطل قد حملة الملك المسعودي ^(٤) إلى عدن، وسجنه بها، سببه أن الملك المسعودي كان ملك اليمن من بني أيوب

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة والمراجعة للبيت من (ب).

(٣) هو الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن أبي الباطل أو بطال الصوفي، المشهور بالإمام بطال الركبي (ت بعد: ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، ونسبه كما يذكر بامخرمة إلى قبيلة الركب التي تسكن الجبال المطلة على زبيد، والجبال المطلة على حيس، وعلى حدود الدملة. انظر ترجمته: تاريخ ثغر عدن، ٢٠٠٠-٢٠١٠.

(٤) يقصد به الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الكامل الأيوبي.

عزم على زيارة أبيه، فأحدث نوابه الجور من بعده، فظهر هو ورجل من الجبال يسمى مرغم الصوفي^(١) له عسكر عظيم، فقاتل نواب الملك المسعودي، وقتل من عسكره جمعًا كثيرًا، فأصبح وقد فقد مرغم، وكان يجعل كفه في القدر وهو يفور نارًا، ويقلب اللحم فيه ولا تضره النار [١١٣/ب] شيئًا، فرجع الملك المسعودي فتخوف من ابن الباطل، فعجل مرغم الصوفي فحبسه بعدن، فمات بها، فرثاه الفقيه محمد بن الحسين البجلي في ذلك بيتين:

ليت^(٢) شعري أي أرض أجذبت فسقاها الله من بعد عجف
ساقك الله لأرض رحمة ورحمنك بذنب قد سلف

وبنو جعمان أخوال الفقيه أحمد بن موسى عجيل - نفع الله به-، وأحوال أولاده، ومن صريف [أيضًا]^(٣) المشايخ بنو الهتار أهل التربية وزبيد، ذرية الشيخ طلحة بن عيسى الهتار.

ومن صريف أيضًا عمر بن عدنان، كانت له رئاسة قديمة، ومكارم أخلاق، وسخاء تناقله الخلق عن السلف، وله حكاية مع قتلة الشوكي بها على وجه الاحتيال والخديعة، سبب حقد قديم له عليه، وكان ذلك في أيام علي ابن المهدي طاغية اليمن.

(١) وهو أبو غالب مرغم الصوفي، كان رجلاً ناسكًا، صاحب كرامات كما يذكر الخزرجي، خرج على بني أيوب في نهاية دولتهم في اليمن بعدما اشتد الظلم والجور، وكان قيامه في الحقل وبلاد زبيد، واستجاب له كثير من الناس، وكانت ثورته في سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م. انظر ترجمته: الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، ٤/ ٢١٠٦ - ٢١٠٧؛ الشيعي، عبد الفتاح قاسم ناصر، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في اليمن في عصر الدولة الأيوبية (٥٦٩ - ٦٢٦هـ)، ط ١، دار جامعة عدن، عدن، ٢٠١٣م، ص ٥٥.

(٢) في الأصل يبدو أنه يقصد بها ليت شعري.

(٣) الزيادة من (ب).

ومن صريف بنو عطيف سكنة بيت الكمل^(١) من ضاحي سهام، وممن شهر بالديانة والعلم من [١١٤/أ] المالكيين بني الصريديح، [منهم: الفقيه الصالح علي بن محمد الصريديح]^(٢)، ومن أحد تلامذة الفقيه الصالح أحمد ابن موسى عجيل، وممن نشر عنه علماً جماً - رحمهما الله تعالى -، وقوم يعرفون ببني العواجي. وأما زيد بن ذؤال فأولد: محمد الفارسي، وعبد الله ابني زيد. فمحمد أولد أربعة من الولد هم: عبيد، وعبادة، وكعب، ومغيث^(٣) بنو محمد الفارسي. وعبد الله [بن زيد]^(٤) أولد: الطاحن، وماطر، وصماماً بني عبد الله بن زيد، ومن ولده عباس، أبو بني عباس، وجميل، أبو المجاملة ينسب محمد الفارس. أما محمد عبيد فأولد: معزب وحده. فأولد معزب خمسة من الولد: حامد، وحميد، وعكير، والبد، وعباس. فمات عباس ولا عقب له، وحامد بن معزب له أربعة من الولد وهم: محمد الكبير، وناشر، وعجمي، وعمران. ومحمد ولده زكريا، وحامد. وأولد زكريا: وليداً. وأولد وليد: زرنق أبو الزرائيق، ووقيان. وأولد زرنق: حامداً، والزرنوق. فالزرنوق [١١٤/ب] أولد: علي بن إبراهيم بن الوليد بن خلف بن شجيب ابن أحمد ابن الزرنوق. وحامد بن زرنوق أولد: محمد. ومحمد أولد: عمر، وهو المسمى عجيل، ومنه الفقهاء بنو عجيل. وأولد حامد^(٥) بن محمد ابن حامد بن معزب: حسين وعمر. فعمر أولد: بني المقص^(٦). ومن حسين:

(١) في (ب) الكبد.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) في (ب) ومعتب.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) في (ب) جابر.

(٦) في (ب) المغرض.

كويز الذي ينسب إليه بيت كويز. واسمه محمد بن علي بن حسين بن حامد ابن محمد بن حامد بن معزب، وإليه تنسب المكاراة^(١).

وأما وقيان فأولد: الخليفة بن وقيان بن الوليد. ومن أولاده: محمد الكبير، وبنو المسحر، وبنو خولان. ومن الزرانيق: بنو عيسى، وقرابتهم صوفية الزيدية بذؤال، ووجد بخط الفقيه أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن موسى عجيل - رحمهم الله تعالى -، قال: سمعت والدي - رحمه الله - يتحدث مع بعض الناس وقد ذكروا أهل الزيدية الصوفية، فقال: هم أقرب بيت من بيوت المعازبة إلينا، وهم من الزرانيق.

وأما [١١٥/أ] ناشر فمن أولاده: المكاسعة ومن تبعهم. ويقال إن النشرة الذي بين الأهواب والسحاري من أولاد ناشر، وهو أخو بشير، ومن الخليفة ابن وقيان بن الوليد بن يحيى بن محمد بن عمر بن الخليفة، وله ولدان: محمد وعمران أبناء يحيى بن محمد بن عمر. فلمحمد ثلاثة: عمر، وعمران، وعبد الرحمن. فمن عمر ابن محمد بن عمران وزكري وعلي ومسمرة، ومن عمران: محمد بن يحيى الأحمر، وعلي، وإبراهيم. ومن عبد الرحمن ابن محمد: عمر، وعبد الله، وأبو القاسم. وأما عمر ابن يحيى بن محمد بن عمر ابن خليف فأولد: الفقيه يحيى، وعلي، والمجبة^(٢). وعلي لا عقب له، وأولد الفقيه يحيى: محمد الأجرد، وإليه ينسب محل جردى من ذؤال. ومن عمران بن عمر بن محمد بن يحيى: أبو بكر حدر، وعبد الرحمن،

(١) في (ب) المكاونة.

(٢) في (ب) المخية.

ومحمد، وعمر. ومن أبي القاسم بن عبد الرحمن: محمد، وعبد الرحمن عسعن^(١) والجميل.

فصل، بنو حامد [ب/١١٥]:

هؤلاء يعرفون ببنت الأكيد، ومنهم الفقهاء بنو عجيل، وعجيل هو: عمر بن محمد بن حامد بن زرنوق^(٢) وليد بن زكريا بن حامد بن محمد الكبير بن حامد بن معزب بن عبيد بن محمد الفارس بن زيد بن ذؤال. وعمر عجيل ولده: محمد، وعلي، وعثمان. وكان عليّ أول من ذكرنا بالفقه من أهل هذا البيت، وله من الولد: إبراهيم، وموسى، ومحمد. فإبراهيم الذي شهر بالفقه، وطلبه بالجبال، ويقال أقام بجبال اليمن اثني عشر سنة طالبًا للعلم الشريف، ثم رجع إلى بلده فقرأ عليه ولده الذين سنذكرهم، منهم من راق ذكره، فأخذ عنه ابن أخيه الفقيه الشهير بالصلاح والعلم الكبير أحمد بن موسى بن علي عجيل، وكان يقول: أنا قرأت وحصلت في اثني عشر سنة، وما قد لقيتم الشيخ والتعليق فأحرز، وما [أ/١١٦] قرأت ونسخت وقابلت وعلقت من المدة المذكورة قرأت لا غير في أربعة وعشرين سنة، وكان - رحمه الله تعالى - صاحب صلاح وأحوال وكرامات ظاهرة، وورع حاجز. أما موسى فله من الولد: محمد، وأحمد. وكان للفقيه أحمد من الأحوال [الكبار]^(٣) والكرامات ما يغني تعريفها عن الإكثار بإيرادها، وكان له من الولد سبعة، مات محمد في حياة أبيه وله عقب غليظ، وهم: المشاركة، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وإسماعيل، ويحيى، وأبو بكر. ولا عقب له لإسماعيل وعيسى ويحيى. وأولد

(١) في (ب) عنين.

(٢) زرنوق ساقطة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

إبراهيم بن محمد خمسة: محمد، وعبد الله، وموسى، وعيسى، ويوسف وهو أصغرهم سناً، وساد في أيامه سيادة عظيمة، وقد أعقبوا كلهم، وليوسف من الولد: محمد، وأبو بكر، وإبراهيم. وأما محمد بن موسى^(١) أولد أولاد العقب منهم في محمد وإبراهيم وعيسى [١١٦/ب] ويحيى، فمن محمد بن أحمد ولدان: موسى وهو الأكبر، ولا عقب له، وإبراهيم ومنه العقب، شهر بالرياسة والسيادة، [وأبو بكر]^(٢) وله شهرة بالعلم، وإسماعيل، وله جاه عريض، وذكره دنيا واسعة يعمل فيها من الإحسان والخير ما يليق به، حفظ الله له وعليه، وله أبو بكر [بن محمد]^(٣) بن أحمد بن موسى، وهو أصغرهم ثلاثة، هم: محمد، وأحمد، ويحيى. فمن أبي بكر وأحمد، ومن أحمد بن أبي بكر: أبو بكر، ومحمد. ومن يحيى أبي بكر: أبو بكر ابن يحيى ولي القضاء الأكبر باليمن.

فصل، فأما حميد بن معزب فأولد: يعقوب، وشنجاف^(٤)، وجهين^(٥). فمن وجهين: بنو موسى، والصحابه، ويعقوب الأكبر، وأولد أحمد، وزنباع. وأولد محمد بن يعقوب الأصغر، والحديد. ومحمد بن يعقوب الأصغر ابن محمد بن يعقوب الأكبر، فأولد: الشرف، ودبيق، والدنشيش^(٦)، والمشبه. فمن الدنشيش: حسن ابن محمد بن حسن [١١٧/أ] بن الدنشيش بن معزب الأصغر. ومن المشب: فخذ بني الجلال، وبني زنيق^(٧).

(١) أسماء أبناء يوسف ساقطة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) سجاف.

(٥) في (ب) حمين.

(٦) في (ب) فأولد: المسرف، ورقيق، والرشيح.

(٧) في (ب) فخذ: بني جلال، وبني رقبغط.

الحسين بن إسماعيل وَطَيْوُط

وأما الحديد والمسحر ويعقوب، فأولد يعقوب بن الحديد: عبد الرحمن، ويحيى، ومجبلية، وليس له عقب. ومن أولاد يحيى الحنفي جماعة قليلون. وأما عبد الرحمن فأولد: قرير^(١). ومن قرير: إبراهيم بن عمر بن زنباع بن كرز ابن قرير ابن عبد الرحمن بن يعقوب بن الحديد، ومن معزب الأصغر.

وأما شنجاف فأولاده: المزاهرة، والمهاملة بنو أبي علي، وبنو [عكين]^(٢)، منهم قليل، [منهم]^(٣) الحربي في آخرين. وعكين من ذريته: بنو عكين الجنادبة^(٤)، أرباب رئاسة وشهرة بالشرف والسؤدد قديمًا. وأما المشب^(٥) فلم يذكروا.

وأما عبادة بن محمد الفارس^(٦) فأولد: عبد الله الأحول. وأولد عبد الله: دخين، ونسكين، والعكم. ولعل [١١٧ / ب] المعاكمة من ذوال منسوبة إليه. والخوارج فأولاد: نسكين بن بخيم^(٧)، بيت سؤدد ودين كلها في ما مضى، وهم المعروفون، فمن أولاده: بنو علي، وبنو جعفر، وأهل محل رويده. ودخين أولد: بني العسلق سكنة جبل الموسم بالعسلقية من سهام، وقضاة، وقطيع. ومن قضاة أولاد المرامحة. وقطيع أولاده: الحواشب. ومغيث بنو محمد الفارس بن زيد بن ذوال أولد: مسلمًا، والمروح. فمن مسلم: قر، وسجام.

(١) في (ب) فريز.

(٢) بياض مكان الكلمة عليه علامة X في (أ) والزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) في (ب) الجناصة.

(٥) في (ب). البيت

(٦) في (ب) الفارض.

(٧) ما بعد المعاكمة كلها ساقطة من (ب) وكتبت بخيم، يخم.

ومن قرَّ: بنو حسين. ومن سجام: القرامط، وهم بنو الحشفي المعروفون بالإسماعيلية، وليسوا بالفرقة المذمومة الإسماعيلية^(١) الذين منهم علي بن الفضل الجدلي^(٢)، وأولاده: سليمان الأكدل، ومنه الهجيش. وأولد الهجيش: البطيخ^(٣). [وأولد]^(٤) الأكدل: أفلح، ويقال ابن الفلاح، وهو أبو المفالحة، وموهب [١١٨ / أ]، وعسيب، بنو الأكدل. ومن عسيب: سليمان، والماكر، والخطاب. فمن الماكر: المعبيد. ومن الخطاب: الحكيم، وبنو حروب، وبنو بكير، وبنو الرايش.

(١) ويقول الجرجاني عن هذه الفرقة أنهم من ينسبون إلى الإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق، ومن مذهبهم أن الله تعالى لا موجود ولا معدوم، ولا عالم ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز، وكذلك في جميع الصفات، وذلك لأن الإثبات الحقيقي يقتضي المشاركة بينه وبين الموجودات وهو تشبيه، والنفي المطلق يقتضي مشاركته للمعدومات وهو تعطيل، بل هو واهب هذه الصفات ورب المتضادات. انظر: التعريفات، ٤٢ / ١.

(٢) هو علي بن الفضل بن أحمد الحميري القرمطي (ت: ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م)، من قرية في سواحل زبيد تعرف بالعنبرة، كان أول ظهوره في منطقة مسور (في كوكبان)، وأظهر الدعوة للمهدي المنتظر سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م، فتبعته كثير من القبائل، وملك ملكًا ضخماً، وقتل خلقاً كثيراً، واستولى على الجبال والتهائم، ثم دخل زبيدًا وصنعاء، وادعى النبوة وأباح المحرمات، وكان المؤذن يؤذن في مجلسه فيقول: «وأشهد أن علي بن الفضل رسول الله»، ثم امتد به عتوه، فجعل يكتب إلى عماله: «من باسط الأرض وداحيها، ومزلزل الجبال ومرسيها علي بن الفضل، إلى عبده فلان»، واتخذ «المذخرة» من أعمال صنعاء دارًا لملكه. ومات مسمومًا، قيل: سمه طيب من أهل بغداد، اسمه شريف، وكانت مدة حكمه نحو ١٣ سنة. عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٤٨ - ١٥٧؛ الزركلي، الأعلام، ٣١٩ / ٤.

(٣) في (ب) اللطيخ.

(٤) في (أ) بياض عليه علامة X، والزيادة من (ب).

وأما كعب بن [محمد]^(١) الفارس أبو الكعبيين ولهم ذكر، وقيل بحيث يكتفي بالأنساب إليهم، ولا من المعازبة، فمن ولده: برهام، والمشقر، وهو أبو بني مسعود، ومن كعب: المجامشة، والمصاربة^(٢)، وبنو برهان وهم بيت رئاستهم، وبنو دجانة، وبنو جنة، وبنو أحمد، وبنو حفيص منهم: المدكين وغيرهم، وقد دخل فيهم من ليس منهم، وهم: بنو الغنمي، وهم من أهل الأنفة، من ذرية: سلمقة بن غنم.

سمعت سيدي الفقيه محمد بن إسماعيل المكدش - نفع الله به - قال هكذا، وأهل المجراعة، وهم من [١١٨ / ب] ربيعة [بن]^(٣) نزار، والصعيد^(٤) من حازة المعازبة، يكون بها زرع الصيف أيام الصيف يأتيها الناس. وقد قيل إن ليس بها إلا بئراً واحدة.

وقد روى الفقيه عبد الله المشهور بالقحري، قال: أخبرني جدي لأمي الفقيه محمد بن عيسى بن الأحنف، أحد تلامذة الفقيه أحمد بن موسى عجيل، وكان لهذا الفقيه معرفة تامة بكافي الفرائض للصردي، قال: مرَّ جندي من أجناد القحمة يسير الصعيد ذات يوم عيد الفطر، فمر على بئر عليها جمع عظيم من الناس، فنزل واحد وأخذ الدلو وقربها لفرسه، فصاحت به امرأة فقالت: يا هذا أتق الله، والله إني هنا من السحر، ولم يحصل لي غير هذا السجل وحده، وخلفي عيال وضيعة [١١٩ / أ]، فاتركني. فلم يلتفت إليها،

(١) الزيادة من (ب).

(٢) في (ب) المسائرة.

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الصعيد: قرية في شرقي مدينة بيت الفقيه، بمسافة (١٥ كم)، وهي من مساكن الزرانيق. المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٩١١.

وسقاها فرسه [وركب]^(١)، فرفعت طرفها [وكفيها]^(٢) إلى السماء، وقالت: اللهم أنك حلیم ذو أناة، ولا طاقة لي على أفاتك يا الله. فكان الفرس لا يمر بشجر إلا دحن^(٣) بها صاحبه، حتى لم يصل القحمة إلا وقد تمزقت ثيابه، وتجرح بدنه، ثم مات سريعاً.

فصل، وأما هل بن شبوة بن ثوبان بن عيس فأولد: كلباً. وأولد وراء كلب: الحارث الأكبر. وأولد الحارث الأكبر أربعة، هم بطون هل، ومنهم تفرق أولاده وهم: عسلق، واحجب ويقال الحاجب، والضاجع الأكبر، والحارث الأصغر بنو الحارث الأكبر بن كلب [بن هل]^(٤) بن شبوة. وفي الحارث يقول جده هل: وكان قد شاخ وكبر سنه [١١٩/ب]:

هذا أتى الشيخ هل من وارثي * إذا ما قل أبو الحارث

والشرف والسؤدد منهم في الحارث الأصغر.

أما عسلق فأولد رجلين، تفرع منهم بيوت كثيرة. وأحجب أخوه أولد رجلين، ويقال: الحاجب بن الحارث الأكبر بن كلب بن هل، ومسكنهم غربي وادي ذؤال، وقد دخل فيهم من ليس منهم، وهم الوعارية، وهم فرقتان من ولد بولان. والمشاكلية من الوعارية، وهم بنو كحيل، وبنو أبي السعد، وبنو جعيرة^(٥).

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) يقال باللهجة اليمنية العامية لمن تعثر بالشيء أو صدم به، دحن.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) وفي (ب) وبنو سعيد، وبنو جعفر.

والفرقة الثانية من الوعارية: بنو جمع من الجراح، وهم الذين منهم: بنو سلمان^(١)، ومن بني سلمان: بنو عبد الرحيم، بيت ديانة وأمانة. والضاجع بن الحارث الأكبر فمن ولده: عمر، وعبد الله أبناء وهب [١٢٠/أ] بن خلف، ومنه ابن مساك. ومنه أبو شوكة وبطون كثيرة مجهولة، ومنهم: فطنة الشاعر، وكعب ابن الحارث الأصغر. فمنه: بنو مسروق بن جبلة، بيت سؤدد في صدر الإسلام وفتوح الشام، ومهاجرة أهل اليمن إلى الأردن، وأبنة عبد الرحمن بن مسروق بن جبلة^(٢) رئيس عك بصفين^(٣)، وهو صاحب ليلة الهدير^(٤).

فصل، وأما عبيد بن ثوبان فأولد: غنمًا، وناجيًا، وعبده، وكانت تسمى سيده، وقد ذكرت. وأما غنم فأولد: عامرًا. وأولد عامر: كثير ثم مات وزوجته حامل، فحملت بولد سمته: عامر بأبيه. فهو: عامر الأصغر بن عامر الأكبر^(٥)، وكان كثير بن عامر بن غنم بن عبيد بن ثوبان الرئيس في زمانه، فتزوج امرأة

(١) في (ب) سليمان.

(٢) ويقصد المؤلف وطُيُوط - على ما يبدو - مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي (ت: ٦٣هـ/ ٦٨٣م)، الشهير بـ: (أبو عائشة)، وهو تابعي ثقة، من أهل اليمن، قدم المدينة في أيام أبي بكر، وسكن الكوفة، وشهد حروبًا عدة، منها معركة صفين، الذي كان أحد المصلحين فيها والواعظين للقوى المتقاتلة المؤيدة للخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ووالي الشام معاوية بن أبي سفيان، وكان أعلم بالفتيا. الزركلي، الأعلام، ٧/ ٢١٥.

(٣) في (ب) كتبت نصفين.

(٤) يبدو أنه يقصد ليلة القدير.

(٥) في (ب) جاءت هذه العبارة: [وكان كثير بن عامر، ثم مات وهي حامل فجأت بولد فسماه بأبيه، وهم فرقتين من ولد ولدان والمشكلة من الوعارية]، وهي عبارة عرضية لا أساس لها.

من أهل الجاه والمقدار من غير أهله، قالوا: وكانت طويلة أدماء يقال لها سلمى بنت سلمان الواقدي؛ طلباً لنجاة الولد. والعرب [١٢٠/ب] يقولون في العربيات أنهن أنجب للولد. وقد جاءت الشريعة بذلك، فورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «غربوا أولادكم تضيؤوا»^(١). أي لا تخلوا لولد ضاويًا نحيفًا. فأنجبت له أربعة من الولد كلهم وجوه، وهم: حد، ومكن، وثابت. فمن حد: المجابلة، وهم أهل بيت المدور، وبنو أمقمة، وهم كانت لهم رئاسة قديمة ومكارم، وكثير من الناس من يقول إنهم زعلين، ولكن كانوا خرجوا قديمًا وأقاموا في الزعلية، وملكوا بها آبارًا وأرضًا، فهي إلى وقتنا هذا معروفة، وكانت لهم شهرة عظيمة بالرئاسة، فادعتهم بنو زعل لذلك، وكانوا فيما قبل ذلك في بيت المدور من الحد بين حسين بن اليوعا كان وزير الأحباش، وكان شاعرًا فصيحًا فمن شعره:

يا طاوي الفلوات طي المدرج * عرّج بمنعرج العقيق وعرّج^(٢)

[١٢١/أ]

(١) لم نجد نص الحديث هذا؛ ولكن ذكر ابن قتيبة الدينوري أنه روي عن النبي ﷺ قوله: «اعْتَرَبُوا لَا تُضُؤُوا». أي انكحوا الغرائب - أي غير القريبات - كيلا تضعف أولادكم. انظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ)، غريب الحديث، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط ١، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ، ٣/ ٧٣٧.

(٢) جاء هذا البيت عند الصفدي، وفيه:

يا طاوي الفلوات طي المدرج * عرّج نحو منعرج الكئيب وعرّج

انظر: الوافي بالوفيات، ٩/ ١٢٧.

ثم كان بعده ولده وزير السرور الفاتكي^(١)، ومن الحد بين بني أبي عمارة، وبنو محرقى المحيلة، وأهل المحانقة بنو باجل، وكان منهم: باجل بن أبي القاسم، كان فارس العرب وشجاعها، وكان كريم النفس، جيد الوصف، معروف بالديانة والصيانة، وكان متى شهد حربًا هزمه، وكانت له أوصاف لا تحصى.

ومن بني أممّة: أبو بكر بن علي، كان أحد الشيوخ، كانت له رئاسة قديمة، ونفس كريمة، وكان قليل ما يأمن الدولة من غيرتهم عليه، وكان له مكارم جمّة للشعراء وللوفدين، ثم أخوه محمد بن علي، كان يغلب عليه الدين والنسك، والتعلق بالعلم، وكان شاعرًا فصيحًا، ثم ظهر بعد وقيش، وهو: أبو بكر بن محمد بن علي، له في حرب القحرا ما شابه حرب مهلهل^(٢)، وذلك أن ولده وابن أخيه قتلهما القحرا بحيلة [١٢١/ب] من المنسكين، حتى يقوم وقيش، وضاعت المنسكيون ما يقوم وقيش وبنو أممّة لحرب [العدو]^(٣) إذ أقبل منهم واحد واحد، وانهمزوا تعمدًا، فقتل ولد وقيش وابن أخيه،

(١) هو الوزير أبو محمد سرور بن عبد الله الفاتكي (ت: ٥٥١هـ / ١١٥٦م)، من أبرز قادة الدولة النجاشية في مدينة زبيد، وأصله من الحبشة، ونشأ في زبيد، اشتهر بتدينه، وفضله، وكرمه، ومعرفته ببعض العلوم، ومن مآثره المسجد الذي بناه في زبيد، وقتل فيه. انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٣١، ١٣٩ - ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧.

(٢) هو الشاعر الجاهلي عديّ بن ربيعة بن مرة بن هبيرة من بني بجشم، اشتهر بالمهلهل: وعرف عنه أنه هو الذي هيّج الحرب بين: بكر وتغلب، أربعين سنة. انظر: ابن قبية الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ١ / ٩٦؛ الزركلي، الأعلام، ٢٢٠/٤.

(٣) الزيادة من (ب).

فقام وقيش قيامًا شهر في الشام واليمن، حتى إن أهل الزيدية بنو عمران سفّل سرّد جعلوا إليه سيرة في حربته للقحرا، وله ملاحم مشهورة، وأخبار مذكورة يوم خر وقر، ويوم الدير، ويوم الأقطعية، ويوم العظام، كل مرة وقعات عظام، كان فيها الغلب على القحرا، وكان كريم السيرة، ميمون الصورة، صاحب كرم للشعراء، وصاحب أوصاف جميلة، وكان صاحب سماط لا يفعلها أحد من العرب، وله من الأذكار والأوصاف في مكارم الأخلاق ما لا يحصى كثرة. ثم كذلك محمد بن أبي بكر وأخوه أبو القاسم بن أبي بكر، عُرف بن ربع [١٢٢/أ] الخيل، وكان إلى محمد كل أمر الغانمية، وقيل إنه في دولة العرب عند حمول الملك المجاهد جعل أميرًا على العرب بإشارة عك، وكان علي بن سهيل المعزبي أميرًا، ومحمد بن أبي بكر أمقمة أميرًا، وكان إليهما التحاكم للعكوك، وكان أبو القاسم أخوه له [سيرة^(١)] حسنة، والشجاعة التي لم تكن في غيره، قيل إنه احتما الخيل يوم [علي^(٢)] بن علاء الدين من الصنادلة إلى نايعة، والخيل التي بعده تنيف على الألف واحتماها، ولزم آخر العبوس لزمة ساعة في جميع العرب، وكان إذا حضر في يوم زينة، أو يوم عرس، أو يوم عيد، لا يلبس إلا لباس الملوك، وكان إذا امتدحه الشعراء لا يعجبه من الأشعار إلا العربية، وأما الطبول وغيرها لا يميل إلى سماعها، وكان [١٢٢/ب] له معرفة تامة بالشعر، وبأيام الجاهلية.

ومن ولد حد: سملقة. فمن ولد سملقة: الفقهاء الصلحاء بنو المكش، وقد أكثر الناس فيهم أنه ليسوا من الغنمين، وذلك غير صحيح، فقد حكى سيدي

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

الفقيه عمر بن محمد المكش، قال: لحقت كتابًا عند والدي لجدي يوسف بن محمد ابن المكش بن المنيب بن سملقة بن حد الغنمي، وهذا أصح ما حكى عنهم. ثم بنو المعلم قرابة لبني المكش، مصاهرة وأهلية. ثم بنو وطيط، ويوت في بني سملقة منهم: الغلافلة، وبنو الأمور الصالحة: وهي من آداب الصالحين، ومنهم بيوت كثيرة متقدمة، ومنهم: بنو أبي الرعارع^(١) بلحج.

فصل، وأما قهب فهو أبو القهيين، وله أولاد قديمون لا يعرفون [إلا]^(٢) في هذا الوقت. وبنو هليعة^(٣)، هم من قهب، فيهم [١٢٣/أ] الرئاسة والسيادة، ومن قهب الفقهاء [بنو]^(٤) سودة، ومن بني سودة: محمد بن يعقوب المعروف بأبي حربة، يقال إنه نال القطبية في وقته، وولده الفقيه أبو بكر بن محمد بن أبي بكر المعروف بالمحجوب، لما كثّر الاحتجاب، ثم علي بن أبي بكر، أو صافه جيدة، وأخلاقه مرضية، قيل: وسعد بن راشد أولد: حربًا، وهو أبو الحربين. فصل، وأما أشهب بن بولان، فأولد: الواعظ، وهل بني أشهب. فأولد الواعظ رجلين، ومنه بيوت قديمة لا يعرفها أهل الوقت^(٥) تركناها كذلك^(٦).

ومن الفقهاء المعروفون بالفقه والصلاح: بنو حشير، واشتهر بالعلم والصلاح الفقيه الصالح علي بن أحمد بن عمر، واشتهر قبله [١٢٣/ب]

(١) الرعارع: قرية مشهورة في وادي تبن (لحج)، كانت عاصمة لحج في أيام الزريعيين والأتراك. المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦٩٤.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) في (ب) هبيعة.

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) تكررت العبارة السابقة في (أ).

(٦) ساقطة من (ب).

بالمعرفة والصلاح والترسل والفصاحة محمد بن عمر بن علي بن محمد بن أخيه، فلعلي بن أحمد الدعوات المجابة، والشفاعات إلى ولاية الأمر.

فصل، وأما وداعة فمن أولاده: جدعًا، والأصم أبو الصميين، ومن أولاده: عاتك. والعاتك كان سيد بني الأصم في زمانه. وثم بيوت مجهولة عند أهل العصر لم نذكرها.

وهذه قبائل عك بن عدنان، وهي: غافق، وساعدة، وعبس، وبولان. بطون غافق، القيانة، والمقاصرة، ولعسان، ودهنة، والرامي، والزاني، وسام، والمحالب.

وبطون ساعدة: لام، وصخر، وبعج، ودعج، وزعل، وقين، وقاضية، وعلاقة، وهامل، ووالبة، وقحر، والرابصة، وزن، والرقابة.

وبطون عبس، أحجب، وتاج، وغنم، ومنسك، وعمران، وبجيلة، والجشا، والحرابة، والهرمة، وهليلة [١٢٤/أ]، والصميين.

قال المؤلف - رحمه الله تعالى -: انتهت إلى هذا المكان، وحال حائل، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، أضعاف ما حمده الحامدون في السموات السبع، وفي الأرضين السبع أبدًا سرمدًا وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فصل، وكان أحسن الدول في اليمن دولة بني رسول التي أولها المنصور، وكان فيهم من الكمال، وحسن السياسة، والعدل والإنصاف، وقلة سفك الدماء، مالم يكن في غيرهم، وكان آخر من كمل منهم الملك المجاهد علي بن داود المؤيد بن يوسف، وكان لهم سيرة والتفات إلى الشريعة المطهرة

[والعمل]^(١) مقتضاها والبحث عن أحكامها، وإكرام أهلها، وإنصاف المشايخ الصوفية، ومسامحات العريفين، [١٢٤/ب] وفي أيامهم كثرت المساجد والجوامع وغيرها، والمدارس والخانقات^(٢)، منهم ومن نسلهم وسرائرهم^(٣) ومواليهم، ووقف ووقف حاملة - فرحمهم الله تعالى، وتقبل منهم -.

ومن العجب أنه حدث في أيام المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول جذب عظيم لم يعرف مثله، ولا قبله، ولا بعده، وذلك أنها وجدت رسالة بالخزانة السلطانية من أهل ظفار^(٤) يتشاركون بأمره، ويتعرضون للمراحم السلطانية:

وذلك بعد البسملة والحمد لله والثناء [عليه]^(٥) على الملك الجليل^(٦) الذكر، ما صورته وبعده الرعية الداعون المثنون الشاكرون، وينهون إلى المقام الأعظم أعلى الله شأنه ووقاه، ما شأنه أنه طرق البلاد طارق البلاء، وقصدها قاصد هلاك، لم يسمع بمثله الأولون، ولا نقله الآخرون، وذلك لما كان [١٢٥/أ] ليلة الثلاثاء الثاني من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وستمئة^(٧)

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الخانقاة: كلمة فارسية وتعني محلاً للتعبد والتزهد والبعد عن الناس، وبمعنى بيت أيضاً، دخلت هذه الكلمة العربية منذ انتشر التصوف فهي كالدير في النصرانية. دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص ٦٦.

(٣) في (ب) وبر أموالهم.

(٤) ظفار: ويقصد بها ظفار الواقعة في صلالة ببلاد عُمان اليوم، وكانت تعرف بظفار الحبوضي، وتحكم في ذلك الوقت من قبل سلاطين بني رسول. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ١٩٢ - ١٩٣.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) في (ب) بجميل.

(٧) ٢ ربيع آخر ٦٨٥هـ / ٢٨ مايو ١٢٨٦م.

ضربت ريح شديدة من القطر الشمالي، وكانت في غاية الشدة، ودامت على ذلك إلى الصباح، ودام يومه إلى العصر، وكان يأتي ألواناً، فتارة يأتي أسود، وتارة يأتي أحمر شديد الحمرة، حتى تظن أن النار تخرج منه، حتى أن الإنسان في بعض أحيانه يظلم عليه، حتى لا يبصر جليسه من شدة الظلمة، فلما كان وقت العصر اختلفت الريح، فضربت من طلوع النسرّ الواقع، وأتت بالمطر، فبقي المطر طول الليل في مطر عظيم لم نشاهد مثله، ويضرب بضرب الريح، وبقي من طلوع العقرب، فما أتى الفجر [الصباح]^(١) إلا والسيول قد أتت من كل مكان، حتى ضربت درب قريب [١٢٥/ب] من ثمانين ذراعاً، فلم تلق داراً إلا هدته، ولولا أن منّ الله بفتح من جانب البلاد إلى البحر لغرق الناس. وطلع البحر [في]^(٢) ليلة الأربعاء طلوعاً يعجز عنه الوصف، حتى كسر الدرب الجديد [القديمة]^(٣)، وكسر الدور التي تتصل به، ووصل في البلاد إلى نحو من ثمانين ذراعاً، وكسر غالب البيوت، حتى سكن الناس في المساجد، وأما [ما]^(٤) كان حول البلاد من الأعمال والبساتين، فإن الريح كسرت أكثر نخلها من الفواقل والرانجيل^(٥)، وأتلف الموز لما أتت الأمطار والسيول، حتى كأن لم يكن قد كان الناس أصابوا من البحر عيداً^(٦) كثيرة، وشغلهم عن تحصيل

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) في (ب) من الفلفل والزنجبيل. والفوفل: نخلة مثل نخلة النارجيل، تحمل كبائس فيها الفوفل، وليس من نبات أرض العرب. والرانجيل هي نخلة النارجيل نفسها، جوز الهند. الملك المظفر، المعتمد، ص ٢٩٣، ٣٩٧.

(٦) في (ب) عيداً، ويبدو أنه نوع من السمك المعروف ب: عيدة.

المشي، وأتى السيل أذهب ما كان من الطعام على الآخر، وطلع البحر فأذهب جميع العيد، ووصل في الآثار إلى موضع مقدار [١٢٦/أ] المدينة مرتين أو ثلاثاً.

وقد عم البلاء، وعظم الأمر، ومن أعظم ما جرى على الناس أن الدور تهدمت على أصحابها، فقتلت الرقيق، والمواشي، والدواب، وأصبح أكثر الناس فقراء من أموالهم لا يجدون ما يأكلون، وأنزلت السيول من الجبال جميع الدواب، ومن الناس خلقاً كثيراً، تركتهم مصرعين في كل جانب، وقد صارت البلد بغير درب ولا مانع، إلا الله تعالى وعمارتها، ومن أوجب ما يكون والقيام فيه بالعدل والمال^(١)، واجب المسؤول من تفضل مولانا وصدقاته وشفقته، وحسن رعايته النظر في أحوالنا بعين شفقته ويرعانا برعايته، ويرفع عنا الديون سنة كاملة، فقد عجزنا عن كل شيء، وصرنا أضعف خلق الله تعالى [١٢٦/ب]، والمسؤول أن ترفعوا عنا [الهوى]^(٢) فأنا منه في أضيق حال، وأكسف بال، فلا يقدر أحد يخاطب أحداً، ولا يضرب عمداً، وقد صرنا لا نقدر على شيء، وصدقات مولانا عميمة، ومواهبه جسيمة، ونحن أحق من تصدق عليه، ووصل [بره إليه و]^(٣) إحسانه لديه، فليس لنا ملاذ نلوذ به، ولا ملجأ نلجأ إليه إلا الله تعالى، ثم صدقات مولانا وإحسانه، ولمولانا علو الرأي والسلام.

(١) في (ب) فيه ببذل المال.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

ترجمة السادة بني النهاري^(١):

قال المؤلف - رحمه الله تعالى - : وهذا فيمن ينسب إلى الشرف من سكنة سردد، وقد ذكروا منهم: الشيخ المشهور محمد بن عمر بن موسى بن محمد ابن علي بن يوسف المعروف بالنهاري، ووالده عمر كان من أهل الأحوال الظاهرة، والكرامات الباهرة، ولم يكونا ينسبان [١٢٧/أ] إلى الشرف في وقتهما، فشاع ذلك بعده وانتشر، وقيل كانا يخفيان ذلك تواضعاً، ولم يكن للشيخ محمد بن عمر إلا ابنة تسمى حفصة، وكانت من الصالحات، وله عم اسمه أبو بكر بن موسى بن محمد، ومنه الذرية، وكان لعمه أربعة من الولد، وهم: موسى، وعمر، وعلي، ومحمد. منهم: أبو بكر وعمر أبناء الحرة حفصة، وكان عمر يلقب بصياح الخير، ولا عقب له، وأبوهما محمد بن علي ابن أبي بكر بن موسى، وهم حسينيون، يقال إن أصل بلدهم ينبع^(٢)، وأن الخارج منها جد لهم يسمى نهار.

الأهدل أولاده^(٣):

ومن المنتسبين إلى الشرف أولاد الشيخ علي بن عمر الأهدل، وأصل خروجهم من العراق، وهم حسينيون، القادم منهم إلى اليمن عمر أبو الشيخ [١٢٧/ب] علي الأهدل، وعلي ولد باليمن، وكان من أصحاب الأحوال والكرامات، وله أحوال سنّية، وتربية للمريدين، وتخرج به وانتسب جم

(١) عنوان جانبي في هامش النسخة (ب).

(٢) ينبع: إحدى مدن سواحل الحجاز على البحر الأحمر، مقابل المدينة، وهي ميناء مهم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥ / ٤٥٠.

(٣) عنوان جانبي في هامش النسخة (ب).

غفير وعدد كثير، وتفرقوا في البلاد، وسموا بالشيوخ، وظهرت لهم الأحوال الحسنة، منهم: الشيخ الشهير أبو الغيث بن جميل. ويذكر أن الشيخ أبا الغيث [بن جميل]^(١) - نفع الله به - نال القطبية، وله كلام جيد يدل على تمكنه - رحمهم الله تعالى -، واسم أبي الغيث بن جميل: سعيد بن سلم.

وكان للشيخ علي الأهدل ولدان: أبو بكر بن علي، وعمر [بن علي]^(٢). فأبو بكر يلقب بالشيخ، وله أحوال [ظاهرة]^(٣) وكرامات خارقة. وأما عمر فكان ينسب إلى الفقيه، وله مشاركة في العلم، والذي [ينسب]^(٤) بالفقيه [١٢٨/أ] من ذريته: أبو القاسم بن عمر، وذريته أحمد بن عمر [الأهدل]^(٥) هؤلاء ينسبون ويدعون بالفقيه، ومن ذريته عمر، يدعون بالشيخ واحدهم، وكان عمر بن علي الأهدل - نفع الله بهما - من الصالحين، وكان يفتي ويقراً العلم، ومنهما انتشرت الذرية حتى صاروا في وقتنا [هذا]^(٦) وما قبله أكثر سكنة قريتهم المراوغة. فمن ولد الفقيه الصالح رضي الدين أبو بكر بن أبي القاسم بن عمر، وكان أعرف شيوخ الطريقة، [وكان له في العلم مشاركة، وكان أكمل أهل الطريقة]^(٧) وأتمهم معرفة - نفع الله به وبسلفه -، ومنهم: الفقيه الصالح شهاب الدين أحمد بن عمر بن أحمد ابن عمر، نال حظاً عظيماً،

(١) الزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) الزيادة من (ب).

وكثيراً من الدنيا والدين والعلم والعمل المرضي، وله ذرية أخيار عليهم نور الطاعة والأدب والعقل الراجح، [١٢٨/ب] والهيبة الحسنة التي لم تكن في غيرهم، حتى إن الطفل منهم يعرف في المكتب^(١) من غيره، ومن ذريته: محمد بن أحمد الذي بنى جامع المراوغة، وهو مسجد الشيخ - نفع الله به-، فبناه جص وآجور، وله مؤخر، وعليه حائط، وله جبانة حسنة، نوره [حسن]^(٢)، وللمسجد ضياء حسن بحيث [لا يماثله مسجد]^(٣)، ولا يمله من يجلس فيه، وأنه يختار فيه الجلوس بخلاف غيره من المساجد، وقَلَّ ما يوجد في المساجد مثله، وبنى المآثر الحسنة التي ما يبني مثلها، وكانت له أيام حسنة وفعل فيها الخير الكثير، وساد سيادة عظيمة قصر عنها كل سيّد. ثم كان بعده ولده أحمد، فيه من الكرم [١٢٩/أ] ما لا زيد عليه، وله أخلاق رضية، وسيرة رضية، وقليل ما في اليمن مثله في [الخير و]^(٤) الحياء والسخاء والمروة والفتوة، وهذا الدليل على أنه من أهل بيت النبوة. وأخوه عمر له العقل الراجح، والدين القوي، والصبر في الله تعالى، وكلهم أحرار أخيار - نفع الله بهم-.

قف على بني القليصي^(٥):

وممن ينسب إلى الشرف أيضاً قوم يسكنون جوار وادي زبيد، يعرفون ببني القليصي، ويذكر أن أصل تربيتهم، وأخذهم التصوف، وما ينتسبون إليه من الخير من رجل غريب يسمى القليصي، نزل مسجد يعرف بمسجد الثمة،

(١) المكتب ما يعرف اليوم بالكتاب أو المعلامة.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) كتبت هذا العنوان في هامش النسخة (ب).

فالتجأ إليها من برع، وكان صاحب أحوال ظاهرة وعلوم، [١٢٩/ب] فتخرج به أوائلهم، واستحبوا باسمه وتسموا به، وجدهم الأكبر علي بن يوسف، صاحب [محل] ^(١)عقبى في رأس وادي زبيد، وهو أحد تلامذة سيدي الشيخ عيسى الهتاري، وقرأ على يد الشيخ المذكور، ونصبه شيخاً قبل أن يعرفوا ببني القليصي، وهو شيخ والد القاضي بهاء الدين الجندي، هكذا قاله في تاريخه - رحمه الله تعالى -، وظهور اسم القليصي من بعد ذلك، وسموا به المتأخرين منهم، وتخرج به أوائلهم بني نعيم، ويقال إنهم حسنيون، وأصل خروجهم من قرية بين المديني [والله أعلم] ^(٢).

فصل: ومن بني أمية طوائف في اليمن، منهم: [ابن] ^(٣)زياد، بعثه المأمون أميراً على اليمن، وبعث معه [١٣٠/أ] رجلاً من بني أمية أيضاً من ولد سليمان ابن هشام بن عبد الملك بن مروان وزيراً وكاتباً، وبعث معهم محمد بن هارون الثعلبي، جد بني أبي عقامة قاضياً، وكان خروجهم إلى اليمن سنة ستين ومائة ^(٤)، وهي السنة التي مات فيها الشافعي - رضي الله تعالى عنه -، فابن زياد هو الذي اختط مدينة زبيد أيام المأمون، واستقرت ولاية الحبشة على اليمن في بني نجاح، وكان ولاية نجاح في ذي القعدة سنة اثني عشر وأربعمائة ^(٥) إلى أن أزالهم عنها ابن مهدي في سنة أربع وخمسين وخمسمائة ^(٦).

(١) في (ب) أبوها.

(٢) في (ب) أبوها.

(٣) في (ب) أبوها.

(٤) ١٦٠هـ / ٧٧٦م.

(٥) ذو القعدة ٤١٢هـ / فبراير ١٠٢٢م.

(٦) ٥٥٤هـ / ١١٥٩م. وكتبت في (ب) سنة أربع وخمسين وأربع مئة، وهو خطأ وقع فيه الناسخ - على ما يبدو -.

وكان نجاح والياً بالكدراء من سهام في سنة اثنين وخمسين وأربعمائة^(١)، وكان له من الولد خمسة: سعيد الأحول - وسعيد [١٣٠/ب] الذي قتل علي بن [محمد]^(٢) الصليحي -، وجياش^(٣)، ومعارك، والذخيرة، ومنصور. ومدينة الكدراء مما اختطها القائد حسين بن سلامة، وكان رجلاً صالحاً ديناً عاقلاً، ويقال إنه ابنتى الجوامع باليمن من مدينة عدن إلى مكة، وكان كثير الصدقات والصلاة في ذات الله، مقتدياً في أكثر أحواله بعمر بن عبد العزيز، ويقال إن له أحوال سنية، وكانت أيامه أحسن أيام الحبشة، وهي دولة آل نجاح، وهو مولى رشيد، ورشيد مولى بني زياد، ونجاح مولى مرجان، ومرجان مولى حسين بن سلامة، والمدائن التي في الطريق الثلاث البحرية والساحلية والوسطى، وأنه اتخذ ما بين كل مدينتين على [١٣١/أ] رأس كل ميل أياراً وأميالاً، وشيء من جوامعه موجودة إلى الآن.

ومن بني أمية قوم يسكنون القرشية بأسفل رماع، ينتمون إلى خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس^(٤)، ويحكى عن الفقيه أخي عتاب ابن أسيد دعسين - رحمه الله تعالى - أنه سكن القرشية من ولد عتاب بن أسيد، وكان خالد صاحب راية مشركي قريش يوم بدر، فأُسر وفدا نفسه، وأسلم

(١) ٤٥٢هـ / ١٠٦٠م.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) كرر اسم جياش مرتين في النسختين مما دفعنا إلى حذف واحد منهم.

(٤) هو خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أخو عتاب بن أسيد، أسلم عام الفتح، وقيل مات قبل الفتح ولم يسلم، وقيل فقد يوم اليمامة. الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٤٣/٤.

الحسين بن إسماعيل وَطَيْوُوط

يوم فتح مكة، ويقال إنه من المؤلفة. قال ابن قتيبة^(١): «وكان فيه تيه عظيم». وأما عتاب فكان أميرًا لرسول الله ﷺ على مكة بعد الفتح، ومن ولده عبد الرحمن بن عتاب، [١٣١/ب] قتل يوم الجمل مع علي - كرم الله وجهه -، ولا عقب له. وأما خالد فمن ولده في القرشية بطن كلهم يتمون إلى يحيى بن عبد الله بن زكريا ابن خالد [بن عبد الله]^(٢) بن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد، منهم: بنو غراب بيت رئاستهم، وهو غراب بن سلمة^(٣) بن علي بن مريخ [بن علي]^(٤) ابن رزام بن يحيى بن عبد الله بن زكريا بن خالد الأصغر، ومنهم: الفقيه العلامة أبو بكر دعسين بن أحمد بن علي بن عبد الله بن محمد دعسين بن هببين، وهو من ولد: علي بن أحمد بن شكر بن رزام بن يحيى بن عبد الله بن زكريا بن خالد الأصغر، [١٣٢/أ] وللعدد في ولد شكر بن رزام، وفيهم عدة بطون، نوفل بن عبد مناف، منه أربعة أفخاذ: عبد عمر، وعامر، وعمر، وعدي بن نوفل هو الذي من ولده جبير بن مطعم النسابة بن أبي عدي بن نوفل، وكان ممن قام في أمر الصّحيفة، وكان النبي ﷺ يشكر له. زيد ذلك قصي بن كلاب، واسم قصي زيد، وإنما يسمّى قصيًا لأن أمه انقصت به إلى بلاد بني عذرة، وكان يسمّى مجمعًا به، لأنه جمع أولاد^(٥) فهر بعد تفرقهم،

(١) ويقصد به المؤرخ: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).

(٢) في (ب) أبوها.

(٣) في (ب) بشامة.

(٤) في (ب) أبوها.

(٥) في (ب) القبائل من.

وفيه يقول الشاعر^(١):

قصي لعمرى كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فھر^(٢)

وقال ابن إسحاق^(٣): ولد قصي أربعة نفر، [١٣٢/ب] وامرأتين: عبد مناف بن قصي، وعبد الدار، وعبد العزي، وعبد قصي^(٤)، ولحم بنت قصي، وبرة بنت قصي. وأمهم: حفى بنت خليل بن حسنة بن سلول بن كعب بن عمر الحرامي^(٥)، وقوم قصي عبد مناف، وأما عبد الدار، هم: العذريون، رهط حج بيت الله الحرام، وهم من الفخذ الأول من بني عبد الدار بني شيبه بن عثمان

(١) بيت الشعر ساقط في (ب).

(٢) يقال إن صاحب هذا البيت هو حذافة بن غانم العدوي، ويقول في مطلعته:

أبوكم قصي كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فھر

انظر: البغدادي، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت: ٢٤٥هـ)، المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص ٨٣.

(٣) ويقصد المؤرخ: الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني (ت: ١٥١هـ / ٧٦٨م)، صاحب كتاب: «المغازي».

(٤) كتبت في (أ) عبد، وبعده بياض وعليه علامة X، ولم يكتب شيء في (ب)، وعبد بن قصي كان يسمى أيضًا: عبد قصي بن قصي. انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ)، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط ١، دار الفكر/ بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ١ / ٥٣. والإضافة من البلاذري.

(٥) في (ب) الحربي. وقد جاء اسمها في كتاب: الثقات كالاتي: حجنى بنت خليل ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة. انظر: ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت: ٣٥٤هـ)، مراقبة: محمد عبد المعيد، ط ١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، ١ / ٢٨.

الحسين بن إسماعيل وَطَيْوُط

ابن أبي طلحة بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار. ومن بني شيبه قوم [يعرفون]^(١) بذلك يسكنون مور، ومن بني عبد الدار قوم يعرفون ببني المعترض من صوفة، يسكنون بأسفل مور^(٢)، ومن بني عبد العزي بنو أسيد ابن عبد العزي، بطن والله أعلم.

نقل الإمام [١٣٣/أ] الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي إلى رحمة الله سنة تسع وستمائة^(٣).

ونقل الفقيه الإمام العلامة قطب اليمن، جمال الدين والإسلام، حجة الله على الأنام محمد بن الحسين البجلي سنة إحدى وعشرين وستمائة^(٤) قدس الله روحهما، ونور ضريحهما، ونفع بهما في الدارين^(٥).

نقل إلى رحمة الله تعالى مولانا وسيدنا الإمام الأجل موفق الدين علي بن محمد بن حسين البجلي، عشية الخميس ليلة الجمعة، ودفن يوم الجمعة ثاني عشر من شهر المحرم أول سنة خمس عشرة وسبعمائة^(٦).

نقل إلى رحمة الله تعالى مولانا وسيدنا الإمام قطب الزمان برهان الدين إبراهيم بن علي [١٣٣/ب] بن إبراهيم البجلي ليلة الجمعة بعد العشاء الأخيرة،

(١) الزيادة من (ب).

(٢) العبارتين السابقتين ساقطة من (ب).

(٣) ١٢١٢ هـ / ١٢١٢ م. ويذكر الجندي أن وفاة الفقيه محمد بن أبي بكر الحكمي كان سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م. انظر السلوك، ٢ / ٣٦٣ - ٣٦٤.

(٤) ٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م.

(٥) يبدو أن الناسخ اختلطت عليه معلومات الوفاة في النسخة (ب) بالنسبة لمحمد ابن حسين البجلي، ولعلي ابن محمد بن حسين البجلي، علمًا بأن معلومات النسخة (أ) هي الصحيحة.

(٦) ١٢ محرم ٧١٥ هـ / ٧ إبريل ١٣١٥ م.

ودفن يوم الجمعة السادس عشر من شهر ذي الحجة آخر سنة عشرين وسبعمائة^(١)، وحج مع حياة والده سنتين أو ثلاثة، وأدرك من العلم الباطن والظاهر ما لا يحضر حاضر، واشتهر وعلا شأنه، ومرض مرضاً شديداً، وكان مرضه مرض أبي بكر الصديق، أو بعض الصحابة - رضي الله تعالى عنهم -.

نقل إلى رحمة الله تعالى مولانا وسيدنا الفقيه الأجل الأوحى، فريد دهره، ووحيد عصره فاعل المعروف إلى أهله، وإلى غير أهله نجم الدين مطعم المساكين عمر بن إبراهيم بن محمد بن حسين البجلي [١٣٤/أ] - قدس الله روحه ونور ضريحه - ليلة الثلاثاء أول شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وسبعمائة^(٢)، حج هو وأخوه علي ثلاثين حجة معاً - نفع الله بهما -.

ونقل الشيخ الصالح محمد بن أبي القاسم الذهب في شهر جمادى الأول^(٣) سنة اثنين وعشرين وسبعمائة^(٤).

ونقل الفقيه الصالح عبد الله بن علي الهرملي [- نفع الله به -]^(٥) بعد الشيخ والفقيه، سنة اثنين وثلاثين وستمائة^(٦)، وهو الذي جمع كتاب: «لب الأبواب»، عن الشيخ والفقيه.

(١) ١٦ ذي الحجة ٧٢٠هـ / ١٧ يناير ١٣٢١م.

(٢) ربيع الآخر ٧٢٢هـ / إبريل ١٣٢٢م.

(٣) في (ب) الآخر.

(٤) جمادى الأول ٧٢٢هـ / مايو ١٣٢٢م.

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م.

الحسين بن إسماعيل وَطُيُوط

نقل الإمام العالم^(١) العارف [القطب]^(٢) الرباني أبو الغيث [بن جميل]^(٣) سنة إحدى وخمسين وستمائة^(٤).

وتوفي الفقيه الشهير الصالح أحمد بن موسى بن علي بن عجيل لخمس ليال بقين من شهر ربيع الأول من سنة تسعين وستمائة^(٥).

نقل الشيخ الأجل شمس الدين علي بن عمر الأهدل [ب/١٣٤] سنة اثنين وستمائة^(٦) - نفع الله به -.

ونقل [إلى رحمة الله]^(٧) سيدي الفقيه الأجل العالم الرباني العلامة إبراهيم ابن زكريا تمام رجب سنة تسع وستمائة^(٨) - نفع الله به -^(٩).

نقل إلى رحمة الله تعالى الفقيه الأجل الأوحد شرف الدين أبو القاسم بن محمد بن عثمان بن عمر بن عثمان بن أبي بكر الحكمي يوم السابع عشر شهر ذي الحجة سنة عشر وثمان^(١٠)، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، وسكنه جنات تجري تحتها الأنهار.

(١) العالم ساقطة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) ٦٥١هـ / ١٢٥٣م.

(٥) ٢٥ ربيع الأول ٦٩٠هـ / ٢٨ مارس ١٢٩١م.

(٦) ٦٠٢هـ / ١٢٠٥م.

(٧) الزيادة من (ب).

(٨) ربيع الآخر ٧٢٢هـ / إبريل ١٣٢٢م.

(٩) رجب ٦٠٩هـ / يوليو ١٢١٢م.

(١٠) ١٧ ذي الحجة ٨١٠هـ / ١٣ مايو ١٤٠٨م.

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهرًا وباطنًا، وكان الفراغ من رقمه ليلة الجمعة من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٧^(١).

وَاللَّهُ الْحَمْدُ

نجز النسخ وانقضا * وفعلنا الذي وجب
غفر الله لمن قرى * ودعنا الذي كتب
اللهم اغفر لكاتبه ولوالديه وكافة المتسبين إليه وإليهم وجميع المسلمين
أمين اللهم آمين آمين.

إن تجد عيبًا فسد الخلا * جل من لا عيب فيه وعلا

وصلى الله على خير خلقه ومظهر لطفه وزنة عرشه محمد وآله وصحبه
وسلم [١٣٥/أ]

(١) ذي القعدة ١٣٢٧هـ/ نوفمبر ١٩٠٩م، ويورد في معلومات النسخة (ب) أنه تم الانتهاء من نسخ المخطوطة في ١٧ رجب ١٣٣٣هـ/ ٣٠ مايو ١٩١٥م.

الملاحق

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:

الأصبهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان
(ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م):

◆ العظمة، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المبارك فوري، ط ١، دار
العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ.

الأهدل، الحسين بن عبد الرحمن (ت: ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م):

◆ تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، ج ١، تحقيق: عبد الله محمد
الحبشي، المجتمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٤م.

بامخرمة، عفيف الدين أبو محمد الطيب بن عبد الله (ت: ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م):

◆ تاريخ ثغر عدن، مطبعة: بريل، ليدن، ١٩٣٦م.

البغدادي، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي
(ت: ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م):

◆ المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، ط ١، عالم
الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

البغدادي، صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت: ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م):

◆ مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: على البجاوى،
ط ٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ / ٨٩٢م):

◆ جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر/ بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني (ت: ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م):

◆ شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريره أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية، بومباي، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م):

◆ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت: ٨١٦هـ / ١٤١٣م):

◆ التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، ١٤٠٥هـ.

الجعدي، عمر بن علي بن الحسن بن سمرة (ت: ٥٨٦هـ / ١١٩٠م):

◆ طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فواد سيد، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

الجندي، أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت: ٧٣٢هـ / ١٣٣١م):

- ◆ السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج ٢، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ، ط ٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- ابن حاتم، بدر الدين محمد بن حاتم الياامي الهمداني (ت. د: ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م):
- ◆ السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ركس سميث، لندن، ١٩٧٤م.
- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البُستي (ت: ٣٥٤هـ / ٩٦٥م):
- ◆ الثقات، مراقبة: محمد عبد المعيد، ط ١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الشافعي (ت: ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م):
- ◆ الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
- ◆ فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م):
- ◆ جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- الحمزي، عماد الدين إدريس بن علي (ت: ٧١٤هـ / ١٣١٤م):
- ◆ كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار، دراسة وتحقيق: عبد المحسن مدعج المدعج، ط ١، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٩٢م.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م):

- ◆ معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ◆ معجم البلدان، دار الفكر، بيروت د. ت.

ابن حمير، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن حمير الهمداني (ت: ٦٥١هـ / ١٢٥٣م):

- ◆ ديوان ابن حمير، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكوغ، ط ١، دار العودة، بيروت، ١٩٨٥م.

الحميري، أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (ت: ٢١٣هـ / ٨٢٨م):

- ◆ التيجان في ملوك حمير، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ط ١، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ١٣٤٧هـ.

الحميري، محمد عبد المنعم (ت أواخر القرن ٩هـ / أواخر القرن ١٥م):

- ◆ الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط ٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.

الحميري، نشوان بن سعيد (ت: ٥٧٣هـ / ١١٧٧م):

- ◆ منتخبات في أخبار اليمن، اعتنى بنسخها وتصحيحها: عظيم الدين أحمد، ط ٣، دار التنوير، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

الخزرجي، علي بن الحسن (ت: ٨١٢هـ / ١٤٠٩م):

- ◆ العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن وهو طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن، مج ٤، تحقيق: عبد الله بن قائد العبادي وآخرون، الجيل الجديد، صنعاء، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

الحسين بن إسماعيل وَطُيُوط

- ◆ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، عنى بتصحيحه: محمد بسيوني عسل، مطبعة: الهلال، القاهرة، ١٣٢٩هـ / ١٩١١م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٢م):
 - ◆ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه وعلق عليه ووضع فهرسه: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٦م.
- ابن الديع، وجيه الدين أبو الضياء عبد الرحمن بن علي (ت: ٩٤٤هـ / ١٥٣٧م):
 - ◆ الفضل المزيّد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، دار العودة، بيروت، ١٩٨٣م.
- ◆ قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكوغ، ط ٢، دار بساط، بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايّماز (ت: ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م):
 - ◆ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط ٢، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
 - ◆ سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- الزبيدي، مرتضى محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م):
 - ◆ تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ن)، (د. ت).
- السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت: ٧٧١هـ / ١٣٧٠م):
 - ◆ طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد

الفتاح محمد الحلوة، ط ٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ب)،
١٤١٣هـ.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت: ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م):

◆ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، منشورات دار مكتبة
الحياة، (د. ت).

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي
(ت: ٢٣٠هـ / ٨٤٤م):

◆ الطبقات الكبرى، ج ٦، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١، دار
الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
(ت: ٤١٢هـ / ١٠٢١م):

◆ طبقات الصوفية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م):

◆ المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب
العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ / ١٥٠٥م):

◆ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط ١، دار
الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٨م.

الشرجي، أبو العباس أحمد بن عبد اللطيف (ت: ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م):

◆ طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، دار المناهل، بيروت،
١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م):

♦ الوافي بالوفيات، ج ٩، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

♦ نكت الهميان في نكت العميان، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

ابن العماد، أبو فلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت: ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م):

♦ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط ١، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

عمارة اليميني، نجم الدين عمارة بن علي الحكمي (ت: ٥٦٩هـ / ١١٧٣م):

♦ تاريخ اليمن، حقق نصه وضبط أعلامه وعلق عليه وقدم له بالإضافة إلى مقدمة وتعليقات الناشر الأول (كاي) سنة ١٨٩٢م المترجمة ترجمة دقيقة: حسن سليمان محمود، ط ١، مكتبة الرشاد، صنعاء، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

العِيدْرُوس، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت: ١٠٣٨هـ / ١٦٢٨م):

♦ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسنسي (ت: ٨٣٢هـ / ١٤٢٩م):

♦ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد حامد الفقي، فواد سيد، محمود الطناحي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٤٦م.

ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ / ٨٨٩م):

◆ غريب الحديث، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط ١، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ.

◆ المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.

القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م):

◆ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: نبيل خالد الخطيب، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت: ٢٠٤هـ / ٨١٩م):

◆ نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ١، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

ابن كنان، محمد بن عيسى (ت: ١١٥٣هـ / ١٧٤٠م):

◆ حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق: عباس صباغ، ط ١، دار النفائس، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت: ٢٧٣هـ / ٨٨٦م):

◆ سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، (د. ت.).

ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد (ت: ٦٩٠هـ / ١٢٩١م):

◆ صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر،

اعتنى بتصحيحها: أوسكر لو فقرين، ط ٢، دار التنوير، بيروت،
١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

مجهول (ت. بعد: ٨٤٠هـ/١٤٣٦م):

♦ تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي،
مطبعة الكاتب العربي، دمشق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

مجهول (ت. بعد: ٣٧٢هـ/٩٨٢م):

♦ حدود العالم من المشرق إلى المغرب، محقق و مترجم الكتاب
عن الفارسية: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،
١٤٢٣هـ.

المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت: ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م):

♦ معجم الشعراء، تصحيح وتعليق: الدكتور ف. كرنكو، ط ٢، مكتبة
القدس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

الملك الأشرف، عمر بن يوسف بن رسول (ت: ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م):

♦ طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه: ك. و. سترستين، ط ٢،
دار التنوير، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

الملك الأفضل، العباس بن علي بن المؤيد الرسولي (ت: ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م):

♦ العطايا السنوية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، دراسة وتحقيق:
عبد الواحد عبدالله الخامري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة،
صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

الملك المظفر، يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني (ت:
٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م):

♦ المعتمد في الأدوية المفردة، صححه وفهرسه الأستاذ مصطفى السقا،

دار القلم، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ / ١٣١١م):

◆ لسان العرب، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد (ت: ٤٣٧هـ / ١٠٤٥م):

◆ القند في ذكر علماء سمرقند، تحقيق: يوسف الهادي، مركز نشر التراث المخطوط، طهران، ١٩٩٩م.

ابن نقطة، أبو بكر معين الدين محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ / ١٢٣١م):

◆ التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، التحقيق: كمال يوسف الحوت، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

النهر والي، قطب الدين محمد بن أحمد (ت: ٩٩٠هـ / ١٥٨٢م):

◆ البرق اليماني في الفتح العثماني، أشرف على طبعه: أحمد الجاسر، دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٧٨هـ / ١٩٦٧م.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م):

◆ نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت: ٣٦٠هـ / ٩٧٠م):

◆ صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ، ط ١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت: ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م):

♦ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

ثانياً- المراجع:

إبراهيم مصطفى وآخرين:

♦ المعجم الوسيط، ج ١، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، د. ت.

أحمد مختار عبد الحميد عمر:

♦ معجم اللغة العربية المعاصرة، ط ١، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
الأكوع، إسماعيل بن علي:

♦ البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

أيمن فؤاد سيد:

♦ مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد العلمي الفرنسي، للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٧٤م.

الباشا، حسن:

♦ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨م.

با مطرف، محمد عبد القادر:

- ◆ الجامع، ج ١، ط ٢، دار الهمداني، عدن، ١٩٨٤ م.
- البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد (ت: ١٢٤٥هـ / ١٨٢٩م):
- ◆ تاريخ المخلاف السليماني في ظل أسرة آل خيرات (١١٤١ - ١٢٦٤هـ / ١٧٢٧ - ١٨٤٨م)، مع تحقيق مخطوط (نفتح العود في أيام الشريف حمود)، دراسة وتحقيق: فواد بن عبد الوهاب الشامي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤ م.
- ابن البيطار، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم (ت: ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م):
- ◆ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، طبع بتحقيق: محمد بهجة البيطار في المجتمع العلمي العربي، دمشق، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢ م.
- الحبشي، محمد عبد الله:
- ◆ الصوفية والفقهاء في اليمن، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦ م.
- ◆ مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبوظبي، ٢٠٠٤ م.
- الحجري، محمد بن أحمد:
- ◆ مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الأكوغ، ط ٢، دار الحكمة اليمنية، صنعاء، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م.
- الحريري، محمد عيسى:
- ◆ معالم التطور السياسي في دولة بني نجاح باليمن وعلاقتهم بالصليحين (٤١٢هـ / ١٠٢١م) (٥٥٤هـ / ١٥٥٩م)، دار القلم، الكويت،

١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

دهمان، محمد أحمد:

◆ معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

دُوَزي، رينهارت بيتر آن:

◆ تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، ط ١، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م.

الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق:

◆ تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت: ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م):

◆ الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، بيروت، ٢٠٠٢م.

السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله:

◆ إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، عني به تاريخياً: محمد أبو بكر عبد الله باذيب، وعني به أدبياً: محمد مصطفى الخطيب، دار المناهج، بيروت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.

السنيدي، عبد العزيز بن راشد:

◆ المدارس اليمينية في عصر الدولة الرسولية ٦٢٦ - ٨٥٨هـ / ١٢٢٩ - ١٤٥٤م، ط ١، مطبعة سفير، الرياض، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد:

◆ الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

الشعبي، عبد الفتاح قاسم ناصر:

◆ الحياة الاجتماعية والاقتصادية في اليمن في عصر الدولة الأيوبية (٥٦٩ - ٦٢٦هـ)، ط ١، دار جامعة عدن، عدن، ٢٠١٣م.

الشمري، محمد كريم إبراهيم:

◆ عدن دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية (٤٧٦ - ٦٢٧هـ / ١٠٨٣ - ١٢٢٩م)، ط ٢، جامعة عدن، عدن، ٢٠٠٤م.

الشميري، عبد الولي:

◆ موسوعة الأعلام، [www.al-aalam.com /personinfo.asp](http://www.al-aalam.com/personinfo.asp).

العراشي، عبد الحكيم محمد ثابت:

◆ الجيش في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦ - ٨٥٨هـ / ١٢٢٨ - ١٤٥٤م)، ط ١، دار الوفاق، عدن، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

العسيري، إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم:

◆ الدولة الرسولية في عهد المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول (٦٢٦ - ٦٤٧هـ / ١٢٢٩ - ١٢٥٠م) دراسة سياسية (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الملك خالد، الرياض، ٢٠١٠ - ٢٠١١م.

ف نسنك، أ.ج:

◆ مقال أستاذ، دائرة المعارف الإسلامية، ج ٣، ط ١، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

الفيفي، محمد بن يحيى:

◆ الدولة الرسولية في اليمن: دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية (٨٠٣ - ٨٢٧هـ / ١٤٠٠ - ١٤٢٤م)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.

لقمان، محمد علي:

◆ معارك حاسمة من تاريخ اليمن، ط١، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٧٨م.

محمود عبد الرحمن عبد المنعم:

◆ معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ت).
المقحفي، إبراهيم بن أحمد:

◆ معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

هُدِيل، طه حسين عوض:

◆ أثر الموانئ الأفريقية في تسهيل الحج خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي عيذاب وزيلع أنموذجاً، بحث تمت المشاركة به في المؤتمر الدولي: طرق الحج في أفريقيا: مركز البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة أفريقيا العالمية - السودان (الخرطوم)، في المدة من ٢٨ - ٣٠ نوفمبر ٢٠١٦م.

◆ التمردات قبلية في عصر الدولة الرسولية وأثرها في الحياة العامة في اليمن (٦٢٦ - ٨٥٨هـ)، ط١، دار الوفاق، عدن، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

◆ الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦ - ٨٥٨هـ)

١٢٢٩-١٤٥٤م)، ط١، دار جامعة عدن للطباعة والنشر،
عدن، ٢٠١٠م.

◆ الرق في اليمن من القرن الثالث إلى القرن السادس الهجريين / القرن
التاسع إلى القرن الثاني عشر الميلاديين، مجلة كلية الآداب - جامعة
عدن، العدد (٨)، نوفمبر ٢٠١١م.

◆ مكة في المصادر اليمنية في القرن السابع الهجري، مجلة حوليات كلية
الآداب (علمية محكمة)، جامعة تعز، العدد (٥)، مايو ٢٠١٥م.

الفهارس

فهرس الأعلام

(أ)

إبراهيم بن علي بن عمر بن محمد بن
حامد بن زرنوق (عجيل): ٣٠٩.

إبراهيم بن عمر بن زنباع بن كريز بن
فريز بن عبد الرحمن بن يعقوب
ابن الحديد: ٣١١.

إبراهيم بن عمران بن عمر بن محمد
بن يحيى بن محمد بن عمر
بن الخليفة: ٣٠٨.

إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن
أبو بكر بن عبد الله كُشر بن عمر بن
عربد: ٢٧٥.

إبراهيم بن عيسى بن مطير: ١٧٠.
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفشلي:
٢٦٢، ٢٦٤.

إبراهيم بن محمد بن أحمد
الأهدل: ١٤٠.

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن
عجيل: ٣١٠.

إبراهيم بن محمد بن الحسين البجلي:
١٢٥، ١٢٣، ٧٤، ٦٩.

أباسقة بن شقي بن مذهبة بن
دهينة: ٢٩٠.

إبراهيم بن أبي بكر بن ثمامة: ٢٦٨.
إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله كُشر بن
عمر بن عربد: ٢٧٥.

إبراهيم بن أحمد بن موسى بن علي
بن عجيل: ٣٠٩.

إبراهيم بن إدريس بن العمك: ١٥٠.
إبراهيم بن أدهم: ١٢٢.

إبراهيم الأعمى: ٢٥٠.
إبراهيم بن جمعان: ١٢٣.

إبراهيم الحضرمي: ١٦٤.
إبراهيم بن زكريا: ١٧٠، ١٧١، ١٨٠،

١٨٨، ٢٣٣، ٢٤٧، ٣٣٣.
إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد

بن الحسين البجلي: ٧٠، ٧٢، ٧٤،
١١٥، ٣٣١.

إبراهيم بن علي بن عجيل: ١٨٠،
١٨٢، ١٨٤، ٢٣٣.

- إبراهيم بن محمد الحكمي: ٣٧، ٨٤، ٢٣٠، ٢٤٢، ٢٤٤.
- إبراهيم بن محمد بن زكريا: ٦٠، ٦١، ١٢٣، ١٢٦.
- إبراهيم بن محمد بن قاسم: ٢٩٣.
- إبراهيم بن محمد بن موسى بن عجيل: ٢٣٦، ٢٣٧، ٣١٠.
- إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن علي بن عجيل: ٣١٠.
- أبو بكر بن أحمد: ١٠٥.
- أبو بكر بن أحمد دعسين: ٢١٠.
- أبو بكر بن أحمد بن موسى بن علي بن عجيل: ٣٠٩.
- أبو بكر حدر بن عمران بن عمر بن محمد بن يحيى: ٣٠٨.
- أبو بكر بن حسان: ١٦٨.
- أبو بكر بن خطاب: ١٤٩، ١٥٠.
- أبو بكر دعسين بن أحمد بن علي بن عبد الله بن محمد دعسين بن هيبين.. ٣٢٩.
- أبو بكر بن راشد الكناني: ٢٦٢.
- أبو بكر السهامي: ١٧١.
- أبو بكر سويد بن عمر بن أحمد محرز اللين بن عمر بن الحجب بن علي المحرق بن أحمد بن عمر عربد: ٢٨٥، ٢٨٦.
- أبو بكر الصديق: ٩٤، ٣٣٢.
- أبو بكر بن عبد الله بن كثير بن عمر بن عربد: ٢٦٢.
- أبو بكر بن عبد الله كُشر (القاضي): ٢٦٨.
- أبو بكر بن عبدل: ٢٨٥.
- أبو بكر بن عثمان الحكمي: ٧٨.
- أبو بكر بن علي أمقمة: ٣١٧.
- أبو بكر بن علي الدشيش: ٢٨٥.
- أبو بكر بن علي بن عمر الأهدل: ١٣١، ١٣٢، ٣٢٥.
- أبو بكر بن علي بن محمد: ٢٧٥.
- أبو بكر بن علي بن موسى الحمراي (سراج الدين الهاملي): ٣٠٠، ٣٠١.
- أبو بكر بن علي بن يعقوب أمقمة: ٢٣٠، ٢٣٢.

- أبو بكر بن المنور: ١٠٣، ١٠٤.
- أبو بكر بن موسى بن محمد
النهارى: ٣٢٤.
- أبو بكر بن ناشر (الفقيه): ٢٦١.
- أبو بكر بن يحيى بن أبي بكر بن محمد
بن أحمد بن موسى بن عجيل: ٣١٠.
- أبو بكر بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد
بن موسى بن علي بن عجيل: ٣١٠.
- أبو بكر بن يوسف الأحمر: ١١٥.
- أبو بكر بن يوسف شيخ: ٧١.
- أبو بكر بن يوسف الكحلاني: ١٤٧.
- أبو بكر بن يوسف بن محمد بن
المكش: ٨٢، ٨٣، ٨٨، ٩٢.
- الأبيض بن الذاكر بن صريف بن
ذوال: ٣٠٤.
- أحجب (الحاجب) بن الحارث
الأكبر بن هل بن شبة بن ثوبان بن
عبس: ٣١٤.
- إحسان عباس: ٥٢.
- أحمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم
بن محمد بن الحسين البجلي:
٧٢، ٧٣.
- أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن موسى
- أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن
دعاس: ٢٠٩.
- أبو بكر بن عمر بن عثمان بن أبو بكر
بن عمر عربد: ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٨٥.
- أبو بكر بن أبي القاسم بن عمر الأهدل:
١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩،
١٤٠، ١٥١، ١٥٩، ١٦٩، ٣٢٥.
- أبو بكر بن كيدح: ٢٨٨.
- أبو بكر بن محمد بن أحمد بن موسى
بن عجيل: ٣١٠.
- أبو بكر بن محمد بن صالح الجبلي
ابن الخياط: ٢٧٢، ٢٧٣.
- أبو بكر بن محمد بن علي بن أبي بكر
بن موسى النهار: ٣٢٤.
- أبو بكر بن محمد بن علي أمقمة
(وقيش): ٣١٧.
- أبو بكر بن محمد بن يعقوب أبو
حربة (المحجوب): ٣٦، ٧٥، ١١١،
١٥٢، ١٥٣، ١٦٠، ١٧٠، ١٧١،
١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ٢٣٦، ٢٣٨،
٢٣٩، ٣١٩.
- أبو بكر بن محمد بن يعقوب بن
الكميت: ١٥٧، ١٥٨.

- عجيل: ٣٠٨.
 أحمد بن أبي بكر بن ثمامة:
 ٢٦٨، ٢٦٩.
- أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن
 عمر بن أبي بكر بن عريد: ٢٧٩.
- أحمد بن علي بن يوسف البوني: ٢٣٩.
 أحمد بن عمر الأهدل: ٩٣، ١٣٩،
 ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ٣٢٥.
- أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عمر
 عريد: ٢٦٥، ٢٧٥.
- أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر
 الأهدل: ٣٢٥.
- أحمد بن عمر الزيلعي: ١٦٣، ١٦٤.
 أحمد بن عمر بن عثمان الحكمي: ٨٠.
 أحمد بن عمر بن معييد: ١٠٠،
 ١١٢، ١١٣.
- أحمد بن مالك بن أحمد بن عثمان بن
 عريد: ٢٨٥.
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر
 الأهدل: ١٤٣، ٣٢٦.
- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن
 خلكان: ٣٤، ١٦٨.
- أحمد بن محمد الرديني: ٣٧، ٩٧،
 عجيل: ٣٠٨.
 أحمد بن أبي بكر بن ثمامة:
 ٢٦٨، ٢٦٩.
- أحمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد
 بن موسى بن عجيل: ٣١٠.
- أحمد بن الجعد: ١٢٨.
 أحمد بن جعيش: ١٧٧.
- أحمد بن جهين بن حميد بن
 معزب: ٣١٠.
- أحمد بن الحسين الصوفي
 (أبو العباس): ٨٥، ٩٠، ٩١، ٩٩،
 ١١٠، ١٢١، ١٢٢، ٢٤٥.
- أحمد الحضرمي: ١٧٢، ١٧٣،
 ١٧٤، ١٧٦.
- أحمد خزيمة بن أحمد بن عثمان بن
 يوسف بن عثمان بن عريد: ٢٨٥.
- أحمد بن أبي الخير الصياد: ١٦٧.
 أحمد الرداد: ٢٢٢، ٢٢٣.
- أحمد صالح رابضة: ٨.
 أحمد بن عبد اللطيف الشرجي: ١٤.
- أحمد بن عبد الله بن جعفر
 (الشاعر): ٢٩٨.

٢٦٨، ٢٦٩.

إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله
كُثر: ٢٧٥.

إسماعيل بن أبي بكر المكش: ٨٩.
إسماعيل بن أحمد بن موسى بن علي
بن عجيل: ٣٠٩.

إسماعيل الجبرتي: ٢٢٢.

إسماعيل بن أحمد ريحان: ٢٩٣.

إسماعيل بن الحسين البجلي: ٥٥.

إسماعيل بن أبي الضيف: ٢٨٣.

إسماعيل بن عبد الله بن علي الحلبي
(النقاش): ٨٩، ٢٠٩.

إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن أبي
بكر بن عمر عربد: ٢٦٦.

إسماعيل بن عبد الله الناشري:
١٤٦، ١٥٣.

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن
عمر عربد: ٢٧٧.

إسماعيل بن علي الأكوغ: ٥١.

إسماعيل بن علي الحضرمي: ١٠.

إسماعيل بن عيسى بن إبراهيم بن
أبي بكر بن عبد الله كُثر بن عمر بن

١١٤، ١٢١، ١٢٢.

أحمد بن موسى بن علي بن عجيل:
٦٠، ٦٩، ١٢٣، ١٣٠، ١٥٦، ١٦٣،

١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧،
٢٢٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٦، ٢٤٧،
٢٤٩، ٢٥٣، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣٠٧،

٣٠٩، ٣١٣، ٣٣٣.

الأحيمر: ١١١.

أربظا (أبو الربظة) بن بن عبادة بن
المجدح بن عبد الله بن صالح الأكبر
بن قحدر: ٢٩٧.

إرم ابن عاد: ٢٢٦.

ابن إسحاق: ٣٣٠.

إسحاق بن صالح بن أبي بكر بن
محمد بن أبي بكر بن محمد بن
إبراهيم الطبري المكي: ٢٦٣.

إسحاق الهمداني: ٣٠٣.

إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي:

٢٤١، ٢٤٢.

إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن
موسى بن عجيل: ٢٣٧.

إسماعيل بن أبي بكر بن ثمامة:

- عربد: ٢٧٥.
- إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عجيل: ٣١٠.
- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحضرمي: ٨٧، ١٢٥، ١٢٦، ١٦٣، ١٦٧، ٢٤٦، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨.
- إسماعيل المقري: ١٩، ٢٢١، ٢٢٣.
- إسماعيل بن مكيمن: ٩٧.
- إسماعيل الوارش لعسان: ١٩٩.
- الأشرف (الثاني) إسماعيل بن الأفضل عباس بن علي الرسولي: ١٥، ١٧، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٩، ١١٢، ١٧٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١.
- الأشرف (الأول) عمر بن يوسف بن عمر بن الرسولي: ٢٨، ٥٢، ٢٠٦.
- أشهب بن بولان: ٣١٩.
- أصبهاني: ١٩٥، ١٩٦.
- الأصم بن وداعة: ٣٢٠.
- ابن الأصم: ٢٠١.
- أطنبا المحمودي: ٢١٢، ٢١٣.
- الأعرج بن لام بن حارث بن ساعدة: ٢٩٣.
- الأفضل العباس بن علي بن الرسولي: ١٢، ١٣، ١٥، ١٧، ٢٤، ٢١٢، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٢.
- ابن أفلح: ١٢٩.
- أفلح (ابن الفلاح) بن سليمان الأكدل: ٣١٢.
- أكروع بن عامر بن غافق: ٢٨٩.
- ابن الأكسع: ١٨٣، ١٨٤.
- أمّنة بنت ضحار بن مالك بن غافق: ٢٩٠.
- الأهل بن لام بن حارث بن ساعدة: ٢٩٣.
- أويس بن عامر القرني: ١٠٨.
- أوين بن حملة بن الوداع بن كثيب بن عبد الله بن زجران بن دهينة: ٢٩٠.
- أيمن فؤاد سيد، ٩، ١٠، ١٣.
- (ب)
- باجل بن أبي القاسم: ٣١٧.
- ابن أبي الباطل: ١٩٣، ٢٥٦، ٣٠٥، ٣٠٦.

بامخرمة = أبو محمد الطيب بن عبد الله
الباهل بن محمد بن ذؤال: ٣٠٣.

بجيلة بنت ساعدة بن نبت بن نهشل
بن الشهيد بن عك بن عدنان: ٢٩٢.

بجيلة بنت صعوب بن سعد العشيرة:
٥٢.

البخاري: ٢٦٣.

البد بن معزب بن عبيد: ٣٠٧.

بدر المشاعلي: ٢١٦.

برهام بن كعب بن محمد الفارسي:
٣١٣.

البسلاط بن مذهبة بنت دهينة: ٢٩٠.

بشر بن عبد الله بن وداعة بن الراقب:
٢٩٨.

بشير بن حامد بن معزب: ٣٠٨.

البطيح بن الهجيش بن سليمان
الأكدل: ٣١٢.

بعج بن صخر: ٢٩٥، ٢٩٥.

بنت جابر (الشيخة): ١٩٩، ٢٠٦.

بنت جوزا: ٢١٩.

بنت السوودي: ٢٠١، ٢٠٢.

بنت النقاش: ٢٠٩، ٢١٠.

بهاء الدين الشمسي: ٢٠، ٩٦.
بولان: ٣١٤.

بولان بن سخارة بن غالب بن عبد الله
بن عك بن عدنان: ٣٠١.

بولان بن عبس بن سخارة بن غالب
بن عبد الله بن عك بن عدنان: ٣٠١.

(ت)

تعج بن الحرب بن ساعدة بن نبت بن
نهشل بن الشهيد بن عك بن عدنان:
٢٩٢.

توران شاه بن أيوب: ١١٦.

تيم بن سملقه بن الحباب: ٢٥٩.

تيم بن ليسان بن عامر بن غافق:
٢٨٩.

(ث)

ثابت بن كثير بن عامر بن غنم بن عبيد
بن ثوبان: ٣١٦.

ثوبان بن عبس بن سخارة بن غالب
بن عبد الله بن عك بن عدنان: ٣٠١،
٣٠٢.

(ج)

الجابر بن كثيب بن عبد الله بن زجران
بن دهينة: ٢٩٠.

- الرحمن بن محمد بن يحيى بن محمد بن عمر بن الخليفة: ٣٠٩.
- جميلة بنت الخطيب الشامي: ٢٧٥.
- جميلة بنت عمر بن أبي بكر بن عمر عريد: ٢٦٢، ٢٦٨.
- جهة طي: ٢١٩.
- جهة معتب: ٢٤١.
- ابن الجندب: ٢٢٨.
- أبو جهل بن هشام: ٢٥٩.
- جهين بن حميد بن معزب: ٣١٠.
- ابن جياش الحبشي: ٢٩١.
- جياش بن بن نجاح: ٣٢٨.
- جيعان بن أكروع بن عامر بن غافق: ٢٨٩.
- (ح)
- الحاجب بن الحارث الأكبر بن كلب بن هل: ٣١٣.
- الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر بن هل بن شبوة بن ثوبان بن عبس: ٣١٤.
- الحارث الأكبر بن هل بن شبوة بن ثوبان بن عبس: ٣١٤.
- الجافي بن بن راقب (الرقابة) بن الحارث: ٢٩٨.
- جبر بن نصر بن جبل بن ساعدة: ٢٩٧.
- جبريل: ٢٢٤.
- جبل بن ساعدة: ٢٩٦.
- جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف: ٣٢٩.
- الجُبَيْلي: ١٧٥.
- جدع بن وداعة: ٣٢٠.
- جرش بن لام بن حارث بن ساعدة: ٢٩٣.
- جرف بن صريف بن ذؤال: ٣٠٤.
- ابن الجريح: ٢٣١.
- جشم بن لام بن حارث بن ساعدة: ٢٩٣.
- جليلة (جشم) بن ساعدة بن نبت بن نهشل بن الشاهد بن عك بن عدنان: ٢٩٢، ٣٠٠.
- جمال الدين (شارح التنبيه): ١٦٥، ١٦٦.
- الجميل بن أبي القاسم بن عبد

٢٦٠، ٣١٩.

حرب بن لعسان بن عامر بن غافق:

٢٨٩.

الحرث بن جبل بن ساعدة: ٢٩٦.

ابن حسان (الوزير): ٢١٦.

حسان بن ثابت: ١٤٠، ٢٥٩.

حسن الجندبي: ٢٢٨.

حسن بن الحجب بن عربد: ٢٨٦.

حسن بن قاسم: ٢٩٤.

حسن بن محمد بن حسن بن الدنشيش

بن معزب الأصغر: ٣١٠.

حسن بن مسعود بن معوضة بن علي

بن مسعود بن علي بن يحيى الناشري:

٢٨٤.

حسن بن وهش: ٢٩٠.

الحسين بن إسماعيل البجلي: ٩،

١٠، ١١، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٨،

٥٢، ٥٦، ١٢٥، ١٨٣.

الحسين بن إسماعيل وطبوط

(المعلم): ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣،

١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٣٠،

٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٢،

الهارث بن أكرووع بن عامر بن غافق:

٢٨٩.

الهارث بن أوس (الغوث): ٢٩٨.

الهارث بن جبل بن ساعدة: ٢٩٧.

الهارث بن ساعدة أبو لام: ٣٠٢.

الهارث بن عبد المطلب بن هاشم:

٢٩٤.

الهارث بن مذهبة بنت دهينة: ٢٩٠.

ابن حازم المغربي: ٢٥٨.

حامد بن زرنق بن وليد بن زكريا بن

محمد الكبير بن حامد بن معزب بن

عييد: ٣٠٧.

حامد بن محمد الكبير بن حامد بن

معزب بن عييد: ٣٠٧.

حامد بن معزب بن عييد: ٢٥٦،

٣٠٧، ٣٠٩.

حد بن كثير بن عامر بن غنم بن عييد

بن ثوبان: ٣١٦.

الحديد بن جهين بن حميد بن معزب:

٣١٠.

الحرب بن ساعدة بن نبت بن نهشل

بن الشاهد بن عك بن عدنان: ٢٩٢.

حرب بن سعد بن راشد بن بولان:

- ٤٣، ١٢٥، ١٦٦، ٢١٨. حميد بن معزب بن عبيد: ٣٠٧، ٣١٠.
- حسين بن حامد بن محمد الكبير بن حامد بن معزب بن عبيد: ٣٠٧. حمير بن قحر: ٢٩٧.
- حسين السعدني: ١٩٢. الحميري: ٢١٩.
- الحسين بن سلامة: ١١٧، ٣٢٨. حيسي بن حامد: ٢٥٦.
- الحسين بن عبد الرحمن الأهدل: الحيل (الفقيه): ٢٦٠.
- ١٠، ١٤، ٣٢. (خ)
- حسين بن اليوعا: ٣١٦. خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ابن حشبير (الفقيه): ٢٣٩.
- الحضرمي: ٣٥، ٣٦، ١٦٩. بن عبد شمس: ٣٢٨، ٣٢٩.
- حفصة (الحرّة): ١٥٢. خالد بن الوليد: ٢٥٩.
- حفصة بنت محمد بن عمر النهاري: خجل بن السمين (عبد الله) بن ضحار بن مالك بن غافق: ٢٩٠.
٣٢٤. خد بن غنم: ٢٨٨.
- حفى بنت خليل بن حسنة بن سلول الخراساني: ٢١٦.
- بن كعب بن عمر الحرامي: ٣٣٠. الخروج بن الذاكر بن صريف بن ذوال: ٣٠٤.
- الحكيم بن الخطاب بن عسيب بن سليمان الأكدل: ٣١٢. خشم الأكبر: ٢٩٢.
- حماد: ٢٩٨. الخضر (عليه السلام) = أبو العباس الحماديين بن قحر: ٢٩٦.
- حملة بن الوداع بن كثيب بن عبد الله بن زجران بن دهينة: ٢٩٠.
- حميد (جد بنب يعقوب): ٢٥٦. الخليفة بن وقيان بن الوليد: ٣٠٨.
- الخليفة بن وقيان بن الوليد بن يحيى

(ذ)

- خماس: ٨٠.
 أبو الخير بن منصور الشماخي: ٢٦٢،
 ٢٦٣، ٢٦٧.
 بن محمد بن عمر بن الخليف: ٣٠٨.
 ذا الأكناف: ٧٦.
 الذافر بن صريف بن ذؤال: ٣٠٤.
 الذخيرة بن نجاح: ٣٢٨.
 ذرح بن كارع بن عامر بن غافق: ٢٨٩.
 أبو ذر الغفاري: ٢٥٩.
 الذهبي: ٩٣.
 الذهب (الشيخ): ٢٤٩، ٢٥٠.
 ذؤال بن شبوة بن ثوبان بن عبس بن
 سخارة بن غالب بن عبد الله بن عك
 بن عدنان: ٣٠٢.
 ذؤال بن شنوة: ٢٥٦.
 ذو الجناح: ٧٦.
 ذو الرجلين بن قحر: ٢٩٧.
 ذورعين: ٧٦.

(ر)

- بنو الرباص بن عبادة بن صالح الأكبر
 بن قحر: ٢٩٧.
 رابعة: ١٢٦.
 راشد بن حسين بن راشد السكوني
 الحضرمي: ٢٦٢.
 راقب (الرقابة) بن الحارث: ٢٩٦،
 ٢٩٨.

(د)

- الدارم بن زجران بن دهينة: ٢٩٠.
 أبو داؤد: ٢٨٣.
 الدباهي: ٢٠٥.
 ابن دبيق: ٢١٢.
 دبيق بن محمد بن يعقوب الأصغر بن
 محمد بن يعقوب الأكبر: ٣١٠.
 ابن دجم: ٢٠٣.
 دخين بن عبد الله الأحول بن عبادة بن
 محمد الفارسي: ٣١١.
 دعج بن الحرب بن ساعدة بن نبت بن
 نهشل بن الشاهد بن عك بن عدنان:
 ٢٩٢.
 أبو دُلف: ٢٨٠.
 دهنة بن غافق بن الشاهد بن عد بن
 عدنان: ٢٤٩.
 دهنة بن مالك بن غافق: ٢٩٠.
 الدنشيش بن محمد بن يعقوب الأصغر
 بن محمد بن يعقوب الأكبر: ٣١٠.

- الرامي بن حملة بن الوداع بن كثيب
بن عبد الله بن زجران بن دهينة: ٢٩٠.
الرامي بن زكي بن مالك بن غافق:
٢٩٠.
الرباب بن حرب بن ليسان: ٢٨٩.
الرباب بن ليسان بن عامر بن غافق:
٢٨٩.
الربيع بن زياد: ٢٨٢.
ربيعة بن عبس بن سخارة بن غالب بن
عبد الله بن عك بن عدنان: ٣٠١.
ربيعة بن ليسان بن عامر بن غافق:
٢٨٩.
ربيعة بن نزار: ١٣.
الربيل بن ليسان بن عامر بن غافق:
٢٨٩.
رشيد الحبشي: ٣٢٨.
رضالة بن وحشي بن الأذروح: ٢٨٩.
الرقيم بن شقي بن مذهبة بنت دهينة:
٢٩٠.
ركب بن ليسان بن عامر بن غافق:
٢٨٩.
ركيب: ٢٨٩.
- رهط بن الأبيض بن الذاكر بن صريف
بن ذؤال: ٣٠٤.
ابن روبك: ٢٢٢.
أبو الروم بن عبيد بن عبد الله بن محمد
بن عبد الرحمن بن خلف بن عبادة بن
السمين: ٢٩٠.
(ز)
الزاكي بن حملة بن الوداع بن كثيب
بن عبد الله بن زجران بن دهينة: ٢٩٠.
زجران بن دهينة: ٢٩٠.
زرنق بن وليد بن زكريا بن محمد
الكبير بن حامد بن معزب بن عبيد:
٣٠٧.
الزرنوق بن زرتق بن وليد بن زكريا بن
محمد الكبير بن حامد بن معزب بن
عبيد: ٣٠٧.
زعل: ٢٩٦.
الزعيم (عمر): ٢١٤، ٢١٥.
زكري بن عمر بن محمد بن يحيى بن
محمد بن عمر بن الخليفة: ٣٠٨.
زكريا: ١١١.
زكريا بن محمد الكبير بن حامد بن

الله بن عك بن عدنان: ٢٢٩، ٣٠٢، ٣٠٧.

زيد بن شنوة: ٢٥٦.

زيد بن صريف: ٣٠٢.

زيلعي: ١٨٥.

زينب بنت محمد الناشري: ٢٦٩.

(س)

ساعد (وداعة) بن الحارث بن أوس (الغوث): ٢٩٨.

ساعدة بن عك: ٦٢.

ساعدة بن نبت بن نهشل بن الشاهد بن عك بن عدنان: ٢٩٢، ٣٠١.

ابن سالم: ٢٤٢، ٢٤٣.

سبأ بن أحمد الداعي: ٢١٩.

سبأ (قحر): ٢٩٧.

أبو السباع بن محمد بن ذؤال: ٣٠٣.

سجام بن مسلم بن مغيث بن محمد الفارسي بن زيد بن ذؤال: ٣١١، ٣١٢.

سحام الأكبر بن مالك بن ذؤال بن شبوة بن ثوبان بن عبس بن سخارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان:

معز بن عبيد: ٣٠٧.

زكي بن مالك بن غافق: ٢٩٠.

زن بن مالك بن جبل بن يخلد بن ساعدة: ١٥١، ٢٩٦، ٢٩٧.

زنباع بن جهين بن حميد بن معزب: ٣١٠.

زنة بن دهينة: ٢٩٠.

الزني بن زكي بن مالك بن غافق: ٢٩٠.

زهير بن ذؤال بن شبوة بن ثوبان بن عبس بن سخارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان: ٣٠٢.

زهير بن أبو مشبه بن مالك بن ذؤال بن شبوة: ٣٠٣.

زهير بن محمد بن ذؤال: ٣٠٢.

ابن زياد: ٣٢٧.

زياد: ٢١٦.

زياد بن علي: ٢٨٨.

زياد بن عيسى بن يعقوب بن عمر الحكمي: ١٣٨.

زيد بن ذؤال بن شبوة بن ثوبان بن عبس بن سخارة بن غالب بن عبد

- ٣٠٣، ٣٠٤. سملقة بن جد بن غنيم: ٢٥٦.
- سراج الدين الهاملي: ٣٠٠، ٣٠١. سملقه بن الحباب: ٧٧، ٢٥٩.
- سرور الفاتكي: ٩٢، ٣١٦. سملقة بن حد بن كثير بن عامر بن غنم.
- سعد الدين الجبرتي: ٢٣٩. بن عبيد بن ثوبان: ٣١٨.
- سعد بن راشد: ٣١٩. سملقة بن غنم: ٣١٣.
- سعد بن لعسان بن عامر بن غافق: ٢٨٩. السمين (عبد الله) بن ضحار بن مالك بن غافق: ٢٩٠.
- سعد بن محمد بن معاوية العافري اللامي: ٢٩٤. سهل بن عبد الله التستري: ١٦٨، ١٦٩.
- سعيد الأحول بن نجاح: ٣٢٨. ابن سهيل الزني: ١٣٤، ١٣٥، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤.
- سعيدة: ١١٨. سهيل بن محمد بن ذوال: ٣٠٣.
- السفري: ٢١٣. سلامة ذو أفايش: ٧٦، ٧٧، ٧٨.
- سلمى بنت سلمان الواقدي: ٣١٦. سيف بن ذي يزن: ١٦٦.
- سلمى بن مالك بن غافق: ٢٩٠. (ش)
- سليمان بن أحمد بن يوسف الحفار: ٢٤٩، ٢٥٠. شاكر بن أكروع بن عامر بن غافق: ٢٨٩.
- سليمان الأكلد: ٣١٢. الشاهد الأصغر بن الحارث بن أوس (الغوث): ٢٩٨.
- سليمان بن عسيب بن سليمان شبوة بن ثوبان بن عبس بن سخارة بن الأكلد: ٣١٢.
- سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان: ٣٢٧. غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان: ٣٠٢.

(ص)

- شجينة: ٢٧، ٥٤.
 شراب: ٧٢.
 أبو شرحبيل بن الفاتك التاجي: ٣٠١.
 الشرف بن محمد بن يعقوب الأصغر
 بن محمد بن يعقوب الأكبر: ٣١٠.
 الشريف بن الباقر: ٩٣، ٩٦.
 الشعرا بن صالح الأكبر بن قحز:
 ٢٩٧.
 شقي بن مذهب بنت دهينة: ٢٩٠.
 شكر بن رزام: ٣٢٩.
 ابن شكيل: ١٠٤، ٢٥٠، ٢٥١.
 شنجاف بن حميد بن معزب: ٣١٠.
 شهر بن السمين (عبد الله) بن ضحار
 بن مالك بن غافق: ٢٩٠.
 أبو شوكة: ٣١٥.
 الشوكي، ١٩٠، ١٩١، ٣٠٦.
 شيام بن وحشي بن غافق: ٢٩٢.
 شيبه بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد
 العزي بن عثمان بن عبد الدار: ٣٣٠،
 ٣٣١.
 الشيخ مسعود الزيلعي: ٢٦٠.
 شيرين شحته أتماظ: ٦، ٨.
 صالح الأكبر بن قحز: ٢٩٧.
 صالح البزار: ١٥٩.
 صالح بن علي بن إسماعيل الحضرمي
 الشافعي الصغير: ٢٦٢.
 صالح الأصغر بن المجدح بن عبد الله
 بن صالح الأكبر بن قحز: ٢٩٧.
 الصحابة بن جهين بن حميد بن
 معزب: ٣١٠.
 صخر الأصغر بن صخر: ٢٩٥، ٢٩٦.
 صخر بن الحرب بن ساعدة بن
 نبت بن نهشل بن الشهيد بن عك بن
 عدنان: ٢٩٢.
 الصردفي: ٢٧٨، ٢٩٤، ٣١٣.
 ابن الصريدح: ١٨٠.
 صريف الذؤالي بن ذؤال بن شبوة بن
 ثوبان بن عبس بن سخارة بن غالب
 بن عبد الله بن عك بن عدنان: ١٩٣،
 ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧.
 صريف بن شنوة: ٢٥٦.
 صفي الدين عبد المؤمن البغدادي:
 ٥٢.

- ابن صفيح: ١٦٧ .
 صفية بنت نهشل بن الشاهد: ٣٠١ .
 الصليحي: ٢١٩، ٥٣ .
 صمام بن عبد الله بن زيد بن ذؤال:
 ٣٠٧ .
 صهيب بن دهيئة: ٢٩٠ .
(ض)
 الضاجع الأكبر بن الحارث الأكبر
 بن هل بن شبوة بن ثوبان بن عبس:
 ٣١٤، ٣١٥ .
 الضالعية: ١٢٦ .
 ضحار بن مالك بن غافق: ٢٩٠ .
 ضريبة (رجل): ٢٥٨ .
(ط)
 الطاحن بن عبد الله بن زيد بن ذؤال:
 ٣٠٧ .
 طغتكين بن أيوب: ١١٧ .
 طلحة بن عيسى الهتار: ١٩٣، ٢٢٠،
 ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٣٠٦ .
 الطواشي: ٢٠٤ .
 الطواشي جميل: ٢٢١ .
 الطواشي فرحان: ٢٢٠ .
- الطيب بن عبد الله بامخرمة: ٩، ١٠ .
(ظ)
 الظاهر الرسولي: ٢١٠، ٢١٤ .
(ع)
 عائشة بنت علي بن إسماعيل: ٢٧٨ .
 عاتك بن وداعة: ٣٢٠ .
 عاكش بن الرامي بن حملة بن الوداع
 بن كثيب بن عبد الله بن زجران بن
 دهيئة: ٢٩١ .
 عامر الأصغر بن عامر الأكبر بن غنم
 بن عبيد بن ثوبان: ٣١٥ .
 عامر بن غنم بن عبيد بن ثوبان: ٣١٥ .
 عامر بن نوفل بن عبد مناف: ٣٢٩ .
 عبادة بن السمين (عبد الله) بن ضحار
 بن مالك بن غافق: ٢٩٠ .
 عبادة بن المجدح بن عبد الله بن صالح
 الأكبر بن قحر: ٢٩٧ .
 عبادة بن محمد الفارسي بن زيد:
 ٢٥٦، ٣٠٧، ٣١١ .
 أبو العباس = سيدنا الخضر
 (عليه السلام): ١٨، ٥٤، ٥٥، ٩٥،
 ١٠٦، ١٠٧، ١٣٦، ١٤٤، ١٦٤،

- الحكمي: ٢٣٠.
- عبد الرحمن بن عمران بن عمر بن محمد بن يحيى: ٣٠٨.
- عبد الرحمن بن أبي القاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن محمد بن عمر بن الخليفة: ٣٠٩.
- عبد الرحمن بن محمد بن زكريا: ٩١، ٢٣٧.
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عريد: ٢٧٩.
- عبد الرحمن بن محمد بن العلوي: ١٠٠، ١٠٤، ٢٥١.
- عبد الرحمن بن محمد (النقاد): ١١٩، ١٢٠.
- عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن محمد بن عمر بن الخليفة: ٣٠٨.
- عبد الرحمن بن مسروق بن جبلة: ٣١٥.
- عبد الرحمن بن يعقوب بن الحديد: ٣١١.
- عبد السلام بن عبد المحسن بن أبي الحسن الدمياطي: ٢٦٣.
- عبد العزيز بن قصي (زيد) بن كلاب: ٣٣٠.
- ٢٢٠، ٢٣٣.
- عباس بن عبد الله بن زيد بن ذوال: ٣٠٧.
- عباس بن معزب بن عبيد: ٣٠٧.
- عبد الباقي بن أحمد القرابلي: ٢٨٨، ٢٨٩.
- عبد الحميد بن الأبيض بن الذافر بن صريف بن ذوال: ٣٠٤.
- عبد الرحمن بن الحسين البجلي: ٥٥.
- عبد الرحمن بن عبد الله محيشر بن زيد بن جبلة بن ظهير بن العابد بن غافق بن الشاهد بن علقمة بن عك بن عدنان: ٢٥٨.
- عبد الدار بن قصي (زيد) بن كلاب: ٣٣٠.
- عبد الرحمن بن عبد الله اليافعي: ١٤٤.
- عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس: ٣٢٩.
- عبد الرحمن بن عريد: ٢٨٢.
- عبد الرحمن بن علي حنذب: ٩٨.
- عبد الرحمن بن عمر بن عثمان

- عبد عمر بن نوفل بن عبد مناف: ٣٢٩. ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٩٢.
- عبد الله بن جعمان: ١٢٣، ١٨٠.
- عبد القادر الجيلاني: ١٢٨، ١٤٠، ٢٨٤.
- عبد الله بن راشد: ٢٥٧.
- عبد القادر بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عربد: ٢٧٩.
- عبد الله بن زجران بن دهينة: ٢٩٠.
- عبد القاهر عبد الله بن صالح الأكبر بن قحدر: ٢٩٧.
- عبد الله بن زيد بن ذوال: ٣٠٧.
- عبد الصالح الأكبر بن قحدر: ٢٩٧.
- عبد الله بن الضاجع بن الحارث الأكبر: ٣١٥.
- عبد قصي (زيد) بن كلاب: ٣٣٠.
- عبد اللطيف بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عربد: ٢٧٩.
- عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن عمر بن الخليفة: ٣٠٨.
- عبد الله بن عك بن عدنان: ٣٠١.
- عبد الله بن علي بن جعفر (الشاعر) = ابن جعفر: ١٢٦، ١٨٧، ١٩٠، ٢٠١، ٢٩٨.
- عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن علي بن عجيل: ٣١٠.
- عبد الله الأحول بن عبادة بن محمد الفارسي: ٣١١.
- عبد الله بن الأذروح: ٢٨٩، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي: ٣٤، ٦٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٢.
- عبد الله بن أيمن الهرملي: ٣٠٥.
- عبد الله بن قائد العبادي: ٥٣.
- عبد الله القحري: ٣١٣.

- عبد الله بن قلاب: ٢٢٦، ٢٢٧.
- عبد الله كُشر: ٢٧٦.
- عبد الله بن محمد الأحمر: ٢٦٥.
- عبد الله محمد الحبشي: ٩، ١٠، ٤٠.
- عبد الله بن محمد بن عبد الله جمعان: ٦٠.
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عربد: ٢٧٨، ٢٧٩.
- عبد الله بن محمد بن عبد الله الناشري: ٣٧، ٩٠، ٩١.
- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: ٣٥، ٣٢٩.
- عبد الله هادي الحكمي: ٦.
- عبد الله الناشري: ١٤٦.
- عبد الله بن يعقوب بن عمر الحكمي: ١٣٧، ١٣٨، ١٤٧.
- عبد مناف بن قصي (زيد) بن كلاب: ٣٣٠.
- عبد الواحد بن محمد بن أبي بكر بن عثمان الحكمي: ٧٩، ٨١.
- عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي: ١٤.
- عبس بن سخارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان: ٣٠١.
- عبس بن صحارة: ٢٩٩.
- عبس بن عبد الله بن عك بن عدنان: ٥٢، ٢٩٩.
- عبيد بن ثوبان بن عبس بن سخارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان: ٣٠٢، ٣١٥.
- عبيد بن محمد الفارسي بن زيد: ٢٥٦، ٣٠٧.
- عبيدة (السيدة) بنت عبيد بن ثوبان بن عبس بن سخارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان: ٣٠٢، ٣١٥.
- أبو عبيدة بن الجراح: ٢٥٩.
- عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس: ٣٢٨، ٣٢٩.
- عثمان بن أبي بكر بن عمر عربد: ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧٦.
- عثمان بن أحمد بن عمر الأهدل: ١٤٢.
- عثمان بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن عمر عربد: ٢٧٧.

علي بن أحمد بن شكر بن رزام بن يحيى بن عبد الله بن زكريا بن خالد الأصغر: ٣٢٩.

علي بن أحمد بن عمر بن حشبير: ٢٢٥، ٣١٩، ٣٢٠.

علي بن أحمد الواحدي: ١١٩.

علي بن آدم الزيلعي: ١٤٣، ١٤٤.

علي بن أكرووع بن عامر بن غافق: ٢٨٩.

علي بن الحسن الخزرجي: ٣٢، ٥٣.

علي بن الحسين البجلي: ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ١٢٣، ٢٢٩، ٢٣٠.

علي الخطيب: ٢٨٧.

علي بن سهيل المعزبي: ٣١٨.

علي بن صالح الأكبر بن قحز: ٢٩٧.

علي بن الصريديح: ١٨٠، ٢٣٢.

علي بن صريف بن ذؤال: ٣٠٤.

علي بن أبي طالب: ٣٢٩.

علي بن عجيل: ٢٣٣.

علي بن علا الدين: ٣١٨.

علي بن عمر الأهدل: ٩٨، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٨.

عك بن عدنان: ٢٩٤، ٣٢٠.

العكم بن عبد الله الأحول بن عبادة بن محمد الفارسي: ٣١١.

العكوي: ٧٦.

عكير بن معزب بن عبيد: ٢٥٦، ٣٠٧.

علامة بن الذاكر بن صريف بن ذؤال: ٣٠٤.

علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين البجلي: ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ١١٥، ٢٦٥، ٢٦٦.

علي بن إبراهيم الهرملي: ١٣١، ١٣٢.

علي بن إبراهيم بن الوليد بن خلف بن شجيب بن أحمد بن الزرنوق: ٣٠٧.

علي بن أبي بكر بن عثمان بن عربد: ٢٨٦.

علي بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب أبو حربة (المحجوب): ١٧١، ٣١٩.

علي بن أبي بكر بن موسى بن محمد النهاري: ٣٢٤.

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري: ٣٥.

- ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٢٤٤ ،
٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ .
- علي بن عمر بن علي بن عربد: ٢٨٥ .
- علي بن عمر بن محمد بن حامد بن
زرنوق وليد بن زكريا بن حامد بن
محمد الكبير بن حامد بن معزب بن
عييد بن محمد الفارس بن زيد بن
ذؤال (عجيل): ٣٠٩ .
- علي بن عمر بن محمد بن يحيى بن
محمد بن عمر بن الخليف: ٣٠٨ .
- علي بن عمر بن يحيى بن محمد بن
عمر بن خليف: ٣٠٨ .
- علي بن عمران بن عمر بن محمد بن
يحيى بن محمد بن عمر بن الخليف:
٣٠٨ .
- علي بن الفضل الجدلي القرمطي:
٣١٢ .
- علي بن قاسم أبي بكر بن قاسم:
٢٩٣ .
- علي بن قاسم الحكمي: ٦٠ ، ١٢٣ ،
١٨٠ ، ٢٤٧ ، ٢٦٢ .
- علي بن كبير بن ذؤال بن شبوة بن
ثوبان بن عبس بن سخارة بن غالب
بن عبد الله بن عك بن عدنان: ٣٠٣ .
- علي بن مالك بن ذؤال بن شبوة بن
ثوبان بن عبس بن سخارة بن غالب
بن عبد الله بن عك بن عدنان: ٣٠٣ .
- علي بن محمد بن إسماعيل بن أبي
بكر بن عبد الله كُشر: ٢٧٥ .
- علي بن محمد (الإمام): ٢١٧ .
- علي بن محمد بن الحاج بن ثمامة:
٢٦٨ .
- علي بن محمد بن حسين البجلي:
٣٣١ .
- علي بن محمد الحكمي: ٢٦٦ .
- علي بن محمد الصريديح: ٣٠٧ .
- علي بن محمد الصليحي: ٣٢٨ .
- علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن
أبي بكر بن عربد: ٢٧٩ .
- علي بن محمد بن عمر العتوي: ٢٩٨ ،
علي بن المهدي: ٥٣ ، ١١٦ ، ١٩٠ ،
١٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٧ .
- علي بن موسى (الشريف): ٢١٢ ،
٢١٣ .

- علي بن موسى بن عجيل: ٦٠.
 علي بن نعيم: ١٨٣.
 علي بن يعقوب أمقمة: ٢٣٠.
 علي بن يوسف: ٨٨.
 علي بن يوسف القليصي: ٣٢٧.
 عمارة بن علي الحكمي: ٥٣.
 عمر بن إبراهيم بن محمد بن الحسين
 البجلي: ٧١، ١٤٢، ٣٣٢.
 عمر بن أبي بكر بن عمر عربد: ٢٦١،
 ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٦، ٢٨٤.
 عمر بن أبي بكر بن موسى بن محمد
 النهاري: ٣٢٤.
 عمر بن أحمد بن عمر الأهدل: ١٤٢،
 ١٤٩.
 عمر بن الجزار الحميري: ١٧٨.
 عمر بن حامد بن محمد الكبير بن
 حامد بن معز بن عبيد: ٣٠٧.
 عمر بن حميد: ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤.
 عمر بن خليل: ١١٢.
 عمر بن راشد الكناني: ٢٦٢.
 عمر الشريف: ١٠٥.
 عمر بن الضاجع بن الحارث
 الأكبر: ٣١٥.
 عمر بن عاصم: ٢٦٤.
 عمر بن بن عاصم الكناني: ٢٦٢.
 عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن
 يحيى بن محمد بن عمر بن الخليف:
 ٣٠٨.
 عمر بن عبد العزيز: ٣٢٨.
 عمر بن عثمان بن أبي بكر بن عمر
 عربد: ٢٧٦.
 عمر بن عثمان الحكمي: ٧٤، ٧٥،
 ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ١٣٤، ٢٤٦.
 عمر بن عدنان الصريفي: ٥٣، ٢٢٧،
 ٢٢٨، ٢٥٦، ٣٠٦.
 عمر بن عدنان (المعلم): ١٩٠،
 ١٩١.
 عمر بن علي بن الحسن بن سمرة
 الجعدي: ٣٢، ٣٤، ٥٣، ١٨٠، ٢٣٢.
 عمر بن علي بن عمر الأهدل: ١٣١،
 ١٣٢، ١٦٢، ٣٢٥.
 عمر بن عمران بن ربيعة بن عبس:
 ٢٩٠.
 عمر بن عمران بن عمر بن محمد بن
 يحيى: ٣٠٩.

- عمر الكرماني (الأعجمي): ٢٢٢.
- عمر بن لعسان بن عامر بن غافق: ٢٨٩.
- عمر بن محمد بن أحمد بن عمر الأهدل: ٣٢٦.
- عمر بن محمد بن إسماعيل المكديش: ٣٦، ٨١، ٨٥، ٨٦، ٩٢، ١٠١، ١٠٢، ٣١٩.
- عمر بن محمد بن حامد بن زرنوق وليد بن زكريا بن حامد بن محمد الكبير بن حامد بن معزب بن عبيد بن محمد الفارس بن زيد بن ذؤال (عجيل): ٣٠٧، ٣٠٩.
- عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر بن موسى النهار: ٣٢٤.
- عمر بن محمد بن عمر النهاري: ٣٢٤.
- عمر بن محمد بن يحيى بن محمد بن عمر بن الخليفة: ٣٠٨.
- عمر بن نوفل بن عبد مناف: ٣٢٩.
- عمران بن حامد بن معزب بن عبيد: ٣٠٧.
- عمران بن عمر بن محمد بن يحيى بن محمد بن الخليفة: ٣٠٨.
- عمران بن يحيى بن محمد بن عمر بن الخليفة: ٣٠٨.
- عوف بن أكرووع بن عامر بن غافق: ٢٨٩.
- عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله كُشر بن عمر بن عربد: ٢٧٥.
- عيسى بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن علي بن عجيل: ٣١٠.
- عيسى بن أبو بكر: ٨٨.
- عيسى بن أحمد بن موسى بن علي بن عجيل: ٣٠٩.
- عيسى الأصم بن مري بن مالك بن ذؤال بن شبوة: ٣٠٤.
- عيسى بن حجاج العامري: ١٥٧، ١٧٢.
- عيسى بن محمد بن موسى بن أحمد

بن موسى بن علي بن عجيل: ٣١٠.

عيسى بن محمد الناشري: ٢٦٩.

عيسى بن مريم: ١٦٧.

عيسى بن مطير بن علي بن عثمان

الحكمي: ١٧٠، ٢١٢، ٢١٤.

عيسى الهتار: ٢٥٧، ٣٢٧.

عيسى بن يعقوب بن عمر الحكمي:

١٣٨.

(غ)

أبو الغارات بن علي بن الصريف:

٣٠٤.

غافق بن الشهيد بن علقمة بن عك:

٢٥٨، ٢٦٠، ٣٠١.

غراب بن سلمة بن علي بن مريخ بن

علي بن رزام بن يحيى بن عبد الله بن

زكريا بن خالد الأصغر: ٣٢٩.

ابن الغرنوق: ٢١٨.

غريب بن وحشي بن الأذروح: ٢٨٩.

الغزي: ١٦١.

غفر بن مالك: ٣٠٠.

غنم بن عبيد بن ثوبان بن عبس بن

سخارة بن غالب بن عبد الله بن عك

بن عدنان: ٣٠٢، ٣١٥.

أبو الغيث بن جميل (سعيد بن سلم):

٦٨، ١٢٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٤،

١٧٥، ٢٠٦، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠،

٢٨٨، ٣٢٥، ٣٣٣.

(ف)

فاطمة بنت عبد الله كثير بن عمر عربد:

٢٦٥.

فاطمة بنت عمر بن رُشيد الكناني:

٢٦٩.

الفاقي بن جبل بن ساعدة: ٢٩٧.

ابن الفخر: ١٧٤.

فرج (عبد): ١٣٠.

الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك:

٢٨١.

فطنة الشاعر: ٣١٥.

فقي بن جبل بن ساعدة: ٢٩٦، ٢٩٧.

فقي بن قحز: ٢٩٧.

ابن أفلح: ١٦٢.

فُين بن لعسان بن عامر بن غافق:

٢٨٩.

(ق)

أبو القاسم بن أبي بكر الأهدل: ١٠٩،

١٤١. القاهدة بن قمهود: ٢٩٥.
- القحرى بن الهرملي: ٢٩٩.
- قحطان: ١١١.
- قحطان (قحر): ٢٩٧.
- قر بن مسلم بن مغيث بن محمد
الفارسي بن زيد بن ذوال: ٣١١،
٣١٢.
- قريير بن عبد الرحمن بن يعقوب بن
الحديد: ٣١١.
- القصري: ٢١٣.
- قصي (زيد) بن كلاب: ٣٢٩، ٣٣٠.
- ابن القطاع: ١٠٠.
- القطقطي: ١٤٨.
- القلقل بن جبل بن ساعدة: ٢٩٧.
- القليصي: ٣٢٦.
- قمهود: ٢٩٥.
- قهب: ٣١٩.
- قهود بن لام بن حارث بن ساعدة:
٢٩٣.
- قيس بن زهير العبسي: ٢٨٢.
- (ك)
- كارع بن عامر بن غافق: ٢٨٩.
١٤١. أبو القاسم بن أبي بكر بن علي بن
يعقوب أمقمة: ٢٣٠.
- أبو القاسم الطيب عربد: ٢٨٢.
- أبو القاسم بن عبد الرحمن بن محمد
بن يحيى بن محمد بن عمر بن
الخليف: ٣٠٨.
- أبو القاسم بن أبي بكر بن محمد بن
علي أمقمة (وقيش): ٣١٨.
- القاسم بن علي الحريري البصري:
٢٢٢.
- أبو القاسم بن عمر بن علي بن عمر
الأهدل: ١٣٢، ٣٢٥.
- أبو القاسم بن عمر بن معيبد: ٩٩،
١٠١.
- أو القاسم بن محمد البجلي: ٢٣٠.
- أبو القاسم بن محمد بن عبد الله بن
عمر بن أبي بكر بن عربد: ٢٧٨.
- أبو القاسم بن محمد بن عثمان بن
عمر بن عثمان بن أبي بكر الحكمي:
٣٣٣.
- أبو القاسم المدني: ٨٤، ٨٥.

(ج)

لحم بنت قصي (زيد) بن كلاب:
٣٣٠.

لعسان بن عامر بن غافق: ٢٨٩.

لام بن حارث بن ساعدة: ٢٩٢.

لام بن الحرب بن ساعدة بن نبت بن
نهشل بن الشاهد بن عك بن عدنان:
٢٩٢.

لؤي بن لعسان بن عامر بن غافق:
٢٨٩.

ليلى بنت نهشل بن الشاهد: ٣٠١.

(م)

ماطر بن عبد الله بن زيد بن ذؤال:
٣٠٧.

الماكر بن عسيب بن سليمان الأكدل:
٣١٢.

مالك بن جبل بن ساعدة: ٢٩٦،
٢٩٧.

مالك بن ذؤال بن شبوة بن ثوبان بن
عبس بن سخارة بن غالب بن عبد
الله بن عك بن عدنان: ٢٥٨، ٣٠٢،
٣٠٣.

الكافر حطي: ٢٣٩.

كبير بن ذؤال بن شبوة بن ثوبان بن
عبس بن سخارة بن غالب بن عبد الله
بن عك بن عدنان: ٣٠٢.

كثيب بن عبد الله بن زجران بن دهينة:
٢٩٠.

كثير بن شنوة: ٢٥٦.

كثير بن عامر بن غنم بن عبيد بن
ثوبان: ٣١٥.

كثير عزة: ١٢٥.

أبو كدر بن كبير بن ذؤال بن شبوة بن
ثوبان بن عبس بن سخارة بن غالب بن
عبد الله بن عك بن عدنان: ٣٠٣.
كعب: ٢٢٦.

كعب بن الحارث الأصغر: ٣١٥.

كعب بن راقب (الرقابة) بن الحارث:
٢٩٨.

كعب بن مالك بن جبل بن ساعدة: ٢٩٧.

كعب بن محمد الفارسي بن زيد:
٢٥٦، ٣٠٧، ٣١٣.

كميل بن عبادة بن المجدح بن عبد
الله بن صالح الأكبر بن قحز: ٢٩٧.

- مالك بن شنوة: ٢٥٦.
- مالك بن صخر: ٢٩٥، ٢٩٦.
- مالك بن عبس بن سخارة بن غالب
بن عبد الله بن عك بن عدنان: ٢٩٠،
٣٠١.
- مالك بن غافق: ٢٩٠.
- مالك بن لام بن حارث بن ساعدة:
٢٩٣.
- المأمون (الخليفة): ٣٢٧.
- متعب بن راقب (الرقابة) بن الحارث:
٢٩٨.
- المتنبي: ١٤٣.
- مجاعن بن لام بن حارث بن ساعدة:
٢٩٣.
- المجاهد علي بن المؤيد داؤد بن
يوسف بن عمر بن علي بن رسول:
٢٤، ٨٩، ١٣٤، ١٣٥، ١٥١، ١٥٢،
١٧٨، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٥، ٢١٠،
٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧،
٢٧٠، ٢٧١، ٣٠١، ٣١٨، ٣٢٠.
- مجبلية بن يعقوب بن الحديد: ٣١١.
- المجدح بن عبد الله بن صالح الأكبر
بن قحر: ٢٩٧.
- محارب بن نصر بن جبل بن ساعدة: ٢٩٧.
- المحبة بن عمر بن يحيى بن محمد بن
عمر بن خليف: ٣٠٨.
- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن موسى
بن علي بن عجيل: ٣١٠.
- محمد بن إبراهيم بن زنقل: ١٣٩.
- محمد بن إبراهيم الشامي: ٢٩٢.
- محمد بن إبراهيم الفشلي: ٢٦٢،
٢٦٤.
- محمد بن أبي بكر: ٢٦٥.
- محمد بن أبي بكر بن ثمامة: ٢٦٨.
- محمد بن أبي بكر بن شبيح: ١٠١،
١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥،
١١٨.
- محمد بن أبي بكر بن عبد الله: ٢٦٥.
- محمد بن أبي بكر بن عثمان الحكمي:
١٨، ١٩، ٢٣، ٢٦، ٥٣، ٥٥، ٥٦،
٥٨، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٤، ٧٥،
٧٩، ٨١، ٩٨، ٩٩، ١٢٧، ١٢٨،
١٢٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ٢٣٣،
٢٥٨، ٣٣١.

محمد بن أسعد العمراني: ٢٦٤.
 محمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن
 عبد الله كُشر: ٢٧٥.
 محمد بن إسماعيل الحضرمي: ٦٥،
 ١٢٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ٢٨٤،
 ٣٠٠.
 محمد بن إسماعيل بن عمر بن محمد
 بن أحمد بن علي بن الشوش بن
 علي بن وهب بن علي بن صريف
 (الأحنف): ٣٠٥.
 محمد بن إسماعيل المكشش: ٨٠،
 ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠،
 ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩،
 ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٩،
 ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٥، ١١٩،
 ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٣٨، ١٣٩،
 ١٤٢، ١٥٤، ١٦٨، ٢٣٧، ٣١٣.
 محمد بن بهادر السنبلبي: ١٧٣، ٢١٦.
 محمد بن جعيش: ١٧٧.
 محمد بن حامد بن زرنق بن وليد بن
 زكريا بن محمد الكبير بن حامد بن
 معزب بن عبيد: ٣٠٧.

محمد بن أبي بكر بن علي بن يعقوب
 أمقمة: ٢٣٠، ٢٣٢.
 محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد
 بن موسى بن عجيل: ٣١٠.
 محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي
 أمقمة (وقيش): ٣١٨.
 محمد بن أبي بكر بن موسى بن محمد
 النهاري: ٣٢٤.
 محمد بن أبي بكر بن يعقوب: ١١٠.
 محمد الأجر بن يحيى بن عمر بن
 يحيى بن محمد بن عمر بن خليف:
 ٣٠٨.
 محمد بن أحمد الحجري: ٥٢، ٥٣.
 محمد أحمد العقيلي: ٤٠.
 محمد بن أحمد بن عمر الأهدل:
 ١٤٢، ٣٢٦.
 محمد بن أحمد فليته: ٢٠١.
 محمد بن أحمد بن موسى بن علي بن
 عجيل: ٣٠٩.
 محمد بن إدريس الشافعي: ١٦٧، ٣٢٧.
 محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار
 المدني: ٣٥.

- محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر
بن عربد: ٢٧٧.
- محمد بن عبد الله المنسكي: ٢٤٧،
٢٤٩.
- محمد بن عبد الله الناشري: ١٣٣،
١٤٥، ١٤٨.
- محمد بن عبد الله بن يعقوب الناشري:
١٤٧.
- محمد عبد المنعم الحميري: ٥٢.
- محمد بن عثمان بن أبي بكر بن عمر
عربد: ٢٧٦.
- محمد بن عثمان بن إسماعيل بن علي
بن إسماعيل بن عمر عربد: ٢٧٧.
- محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان
بن أبي بكر بن عمر عربد: ٢٧٧.
- محمد بن علي بن أبي بكر بن موسى
النهار: ٣٢٤.
- محمد بن علي بن إسماعيل الحضرمي
الشافعي الصغير: ٢٦٢، ٢٦٤.
- محمد بن علي الأشخر: ٣٧، ١٤٦.
- محمد بن علي (الإمام): ٢٠، ٩٣،
٩٩.
- محمد بن الحسين البجلي: ٥٢، ٥٣،
٥٥، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٦،
٦٧، ٦٩، ٧٤، ٧٥، ١١٣، ١١٤،
١٢٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٦٠، ١٦١،
١٦٤، ٢٣٤، ٢٥١، ٣٠٦، ٣٣١.
- محمد بن حمير الهمداني: ٣٣، ٥٩،
١١٤، ١٣٠، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢،
٢٢٩، ٢٣٠، ٢٩٥.
- محمد بن زكريا: ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١،
٢٢٨.
- محمد بن سوار: ١٦٨، ١٦٩.
- محمد شيبيل: ٢٦١.
- محمد الشفلوت: ٢٤٢.
- محمد بن طلحة الدميلى: ٢٧٤.
- محمد عبد القادر بامطرف: ٥٢.
- محمد بن عبد الله: ٢٤٤.
- محمد بن عبد الله الدهني: ٢٩٢.
- محمد بن عبد الله الريمي: ٢٧٩.
- محمد بن عبد الله الصوفي الدهني:
١٢٤، ١٢٥، ١٢٧.
- محمد بن عبد الله بن علي الهرملي:
١٣١، ٢٩٩.

محمد بن علي أمقمة: ٣١٧.
 محمد بن علي (كوز) بن حسين بن
 حامد بن محمد الكبير بن حامد بن
 معز بن عبيد: ٣٠٨.
 محمد بن علي بن عجيل: ٢٣٣.
 محمد بن علي بن عمر بن علي بن
 عمر عربد: ٢٨٥.
 محمد بن علي بن عمر بن محمد بن
 حامد بن زرنوق (عجيل): ٣٠٩.
 محمد بن علي بن محمد بن عبد الله
 بن عمر بن أبي بكر بن عربد: ٢٧٩.
 محمد بن عمر بن إسماعيل بن محمد
 الأحنف بن إسماعيل العجمي: ٣٠٥،
 محمد بن عمر بن علي بن محمد بن
 حشيب: ١٥٨، ٣٢٠.
 محمد بن عمر الدبر: ٩٣، ١٤٢،
 ١٤٣، ١٤٤.
 محمد بن عمر بن محمد بن حامد
 بن زرنوق وليد بن زكريا بن حامد
 بن محمد الكبير بن حامد بن معز
 بن عبيد بن محمد الفارس بن زيد بن
 ذوال (عجيل): ٣٠٩.
 محمد بن عمران بن عمر بن محمد بن
 يحيى: ٣٠٩.
 محمد بن عمر النهاري: ١٣٢، ١٣٣،
 ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٩، ١٩٥،
 ٢٥٥، ٣٢٤.
 محمد بن عيسى بن الأحنف: ٣١٣.
 محمد الفارسي بن زيد بن ذوال:
 ٢٥٦، ٣٠٧.
 محمد بن فلاح: ٥٣، ٥٤، ٥٥.
 محمد بن أبو القاسم الذهب: ٣٣٢.
 محمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن
 بن محمد بن يحيى بن محمد بن عمر
 بن الخليفة: ٣٠٩.
 محمد الكبير بن حامد بن معز بن
 عبيد: ٣٠٧.
 محمد الكبير بن الخليفة بن وقيان بن
 الوليد: ٣٠٨.
 محمد بن مالك بن ذوال بن شبوة بن
 ثوبان بن عيس بن سخارة بن غالب بن
 عبد الله بن عك بن عدنان: ٣٠٣.
 محمد بن محمد الغزالي: ١٣٣، ١٦٧،
 ١٦٨، ١٩٣، ١٩٤، ٢٦٠، ٢٧٨.

محمد بن علي أمقمة: ٣١٧.
 محمد بن علي (كوز) بن حسين بن
 حامد بن محمد الكبير بن حامد بن
 معز بن عبيد: ٣٠٨.
 محمد بن علي بن عجيل: ٢٣٣.
 محمد بن علي بن عمر بن علي بن
 عمر عربد: ٢٨٥.
 محمد بن علي بن عمر بن محمد بن
 حامد بن زرنوق (عجيل): ٣٠٩.
 محمد بن علي بن محمد بن عبد الله
 بن عمر بن أبي بكر بن عربد: ٢٧٩.
 محمد بن عمر بن إسماعيل بن محمد
 الأحنف بن إسماعيل العجمي: ٣٠٥،
 محمد بن عمر بن علي بن محمد بن
 حشيب: ١٥٨، ٣٢٠.
 محمد بن عمر الدبر: ٩٣، ١٤٢،
 ١٤٣، ١٤٤.
 محمد بن عمر بن محمد بن حامد
 بن زرنوق وليد بن زكريا بن حامد
 بن محمد الكبير بن حامد بن معز
 بن عبيد بن محمد الفارس بن زيد بن
 ذوال (عجيل): ٣٠٩.

- محمد بن المؤذن: ١٥٩، ١٦٠ .
 محمد بن موسى بن أحمد بن عجيل:
 ٢٣٥، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٩٤ .
 محمد بن موسى بن علي بن عمر بن
 محمد بن حامد بن زرنوق (عجيل):
 ٣٠٩ .
 محمد الناشري: ٢٨٣ .
 محمد بن هارون الثعلبي: ٣٢٧ .
 محمد بن يحيى الأحمر: ٣٠٨ .
 محمد بن يحيى بن محمد بن عمر بن
 الخليفة: ٣٠٨ .
 محمد بن يعقوب الأصغر: ٣١٠ .
 محمد بن يعقوب الأصغر بن محمد
 بن يعقوب الأكبر: ٣١٠ .
 محمد بن يعقوب أبو حربة: ٧٤، ٧٥،
 ١٥٥، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٩، ١٧١،
 ١٧٥، ٣١٩ .
 محمد بن يعقوب الحكمي: ٣٦،
 ١٣٤، ١٣٧ .
 محمد بن يعقوب بن الكميت: ١٥٦،
 ١٥٧، ٢٣٤ .
 محمد بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد
 بن موسى بن علي بن عجيل: ٣١٠ .
 محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي:
 ١٠، ٣٢، ٣٤، ٥٣، ١٧١، ٢١١،
 ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٩٧، ٣٢٧ .
 محمد بن يوسف بن عثمان بن عربد:
 ٢٨٥ .
 مدب (وهب) بن الذاكر بن صريف
 بن ذؤال: ٣٠٤ .
 مذهبة بنت دهينة: ٢٩٠ .
 مرجان الحبشي: ٣٢٨ .
 مرغم الصوفي: ٣٠٦ .
 المرقب بن مذهبة بنت دهينة: ٢٩٠ .
 المروح بن مغيث بن محمد الفارسي
 بن زيد بن ذؤال: ٣١١ .
 مري بن مالك بن ذؤال بن شبوة بن
 ثوبان بن عبس بن سخارة بن غالب
 بن عبد الله بن عك بن عدنان: ٣٠٣،
 ٣٠٤ .
 ابن مساك: ٣١٥ .
 المسعود صلاح الدين يوسف بن
 الكامل الأيوبي: ٢٣، ١٦١، ١٦٢،
 ٣٠٥، ٣٠٦ .

- مسلم بن مغيث بن محمد الفارسي بن زيد بن ذؤال: ٣١١.
- مسمرة بن عمر بن محمد بن يحيى بن محمد بن عمر بن الخليفة: ٣٠٨.
- المسمع بن الحباب: ٢٣٠.
- المشاركة بن أحمد بن موسى بن علي بن عجيل: ٣٠٩.
- المشب: ٣١٠، ٣١١.
- أبو مشبه بن مالك بن ذؤال بن شبوة: ٣٠٣.
- مشطر: ٢٠٧.
- المشقر بن كعب بن محمد الفارسي: ٣١٣.
- المظفر يوسف بن نور الدين عمر بن علي بن رسول: ٢٣، ٢٤، ١٥٠، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٠، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٣٢١.
- معاذ بن جبل: ٢٥٩.
- معارك بن نجاح: ٣٢٨.
- أم المعاني: ٢٧٦.
- معاوية بن أبي سفيان: ٢٢٦.
- معاوية بن مالك: ٣٠٠.
- معزب بن ذؤال بن شبوة بن ثوبان بن عيس بن سخارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان: ٣٠٢.
- معزب بن عبيد بن محمد بن زيد بن ذؤال: ٢٥٦، ٣٠٢، ٣٠٧.
- المعلم أحمد: ١٧١.
- ابن معيبد: ١٣.
- المعيبد بن الماكر بن عسيب بن سليمان الأكدل: ٣١٢.
- مغاوية بن أحمد عربد: ٢٨٦.
- مغيث بن محمد الفارسي بن زيد بن ذؤال: ٢٥٦، ٣٠٧، ٣١١.
- مفلح البغل: ٩٢.
- المقحل بن دهينة: ٢٩٠.
- المقحل بن عبد الله بن زجران بن دهينة: ٢٩٠.
- مكحول بن الذاكر بن صريف بن ذؤال: ٣٠٤.
- المكرم: ٢١٩.
- مكن بن كثير بن عامر بن غنم بن عبيد

- بن ثوبان: ٣١٦.
 الملك سعود: ٣٠.
 الملك المفضل: ٢١١.
 المنبت بن سملقة: ٨١، ٨٢.
 منبه بن مالك بن عبس: ٢٩٠.
 منسك بن مالك بن عبس: ٢٩٠.
 منصور بن حرب: ٢٥٠.
 منصور (العبد): ٢٠، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ٩٩.
 منصور بن نجاح: ٣٢٨.
 المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول: ٢٣، ٢٨، ٦٣، ٦٤، ١٣٩، ١٤٩، ١٦١، ١٦٢، ٢٠٥، ٣٢٠.
 مهدي بن عبادة بن المجذح بن عبد الله بن صالح الأكبر بن قحز: ٢٩٧.
 مهدي بن فخر: ١٩٩.
 مهدي بن محمد بن سليمان مدرك الخزاني (الشريف): ٢٠٦، ٢٠٧.
 مهل: ٢٩٥.
 المهلهل: ٣١٧.
 ابن مهنا الشريف: ٢٥٢.
 موسى: ١٦٤، ١٦٧، ٢١٧.
 موسى بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن علي بن عجيل: ٣١٠.
 موسى أبي بكر بن يوسف بن محمد بن المكش: ٨٢.
 موسى بن أحمد بن موسى بن علي بن عجيل: ٣٠٩.
 بنو موسى بن جهين بن حميد بن معزب: ٣١٠.
 موسى بن علي الذوالي: ١٨١، ١٨٢، ٢٩٢.
 موسى بن علي بن عمر بن محمد بن حامد بن زرنوق (عجيل): ١٢٣، ١٢٤، ١٢٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ٢٣٣، ٢٣٤، ٣٠٩.
 موسى بن محمد بن أحمد بن عجيل: ٣١٠.
 موسى بن محمد الطويري: ١٢٣.
 الموفق الطبري: ٨٨.
 موهب بن سليمان الأكدل: ٣١٢.
 المؤيد داؤد بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول: ٢٤، ١٦٩، ١٨٧، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٨٣، ٢٩٨، ٢٩٩.
 ابن ميكائيل: ١٦٠، ٢٣٦.

(ن)

ناجي بن عبيد بن ثوبان بن عبس بن
سخارة بن غالب بن عبد الله بن عك
بن عدنان: ٣٠٢، ٣١٥.
ناشر الأصغر: ٢٥٩.
ناشر الأكبر: ٢٥٩.
ناشر بن تيم بن سملقه بن الحباب:
٢٥٩.
ناشر بن حامد بن معزب بن عبيد
بن محمد الفارس بن زيد بن ذوال:
٢٦٠، ٢٦١، ٣٠٧، ٣٠٨.
ناشر بن عامر بن ناشر بن تيم بن
سملقه بن الحباب: ٢٦١، ٢٨٤.
ناشر بن عريد بن عمر بن فهد بن راشد
بن جولان: ٢٦٠.
الناصر أحمد بن الأشرف الثاني
إسماعيل بن رسول: ١٥، ١٧، ١٠٧،
٢٠٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٥٠.
ناعم بن الذاكر بن صريف بن ذوال: ٣٠٤.
الناقص بن جبل بن ساعدة: ٢٩٧.
نبت بن نهشل بن الشاهد: ٣٠١.
نبيت بن معزب بن عبيد: ٢٥٦.

نجاح: ٢٦٩، ٣٢٨.
نجارة (نحرة) بن الذاكر بن صريف
بن ذوال: ٣٠٤.
نحر بن راقب (الرقابة) بن الحارث:
٢٩٨.
نسكين بن بخيم: ٣١١.
نسكين بن عبد الله الأحول بن عبادة
بن محمد الفارسي: ٣١١.
نشوان بن سعيد الحمير: ٥٢.
نصر بن جبل بن ساعدة: ٢٩٧.
نصر بن علي الحصرمي: ٢٨٣.
نضير بن جبل بن ساعدة: ٢٩٦.
نهار (جد آل النهاري): ٣٢٤.
أبو نهشل: ٩٦.
نوفل بن عبد مناف: ٣٢٩.

النووي = يحيى بن شرف بن مري بن
حسن النووي الدمشقي: ٧٩، ١٤٧.

(هـ)

هاملة بن خيثم بن قين: ٣٠٠.
الهبة بن أبي بكر سجاف: ٢٤٢،
٢٤٣.
الهجيش بن سليمان الأكدل: ٣١٢.

- هل بن أشهب بن بولان: ٣١٩.
 هناء بن صالح الأكبر بن قحدر: ٢٩٧.
 هند بنت سهل: ٣٠١.
 الهندي: ١٢٠، ١٧٣.
 هومة بن الحارث بن يخلد بن ساعدة: ٢٩٨.
 وهب بن خلف: ٣١٥.
 وهب بن لعسان بن عامر بن غافق: ٢٨٩.
 وهب بن منبه الابناوي الصنعاني
 الذماري: ٣٥، ٢٢٦.
 (ي)
 ياقوت بن عبد الله الحموي: ٥١.
 يحيى بن إبراهيم العمك الرامي:
 ١٤٩، ١٥٠، ٢٩١.
 يحيى بن أبي بكر بن محمد بن أحمد
 بن موسى بن عجيل: ٣١٠.
 يحيى بن أحمد بن موسى بن علي بن
 عجيل: ٣٠٩.
 يحيى الجرد: ٢١٧.
 يحيى بن زكريا: ١٨٢.
 يحيى بن شرف بن مري بن حسن
- وطنيوط = المعلم الحسين بن إسماعيل
 وقيان بن وليد بن زكريا بن محمد
 الكبير بن حامد بن معزب بن عبيد:

يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن موسى
بن علي بن عجيل: ٣١٠.
يوسف بن إبراهيم بن محمد بن
موسى بن أحمد بن موسى بن عجيل:
٢٣٦، ٢٣٩.
يوسف بن أبو بكر بن يوسف بن
محمد بن المكشش: ٨١، ٨٢، ٨٣،
٨٥، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١.
يوسف بن محمد بن المكشش بن
المنيب بن سملقة بن حد الغنمي: ٣١٩.
يوسف الغثامي: ١٥٨.
يوسف المصري: ١٠٥.

النووي الدمشقي: ٧٩.
يحيى بن عبد الله بن زكريا بن خالد بن
عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن
خالد بن أسيد: ٣٢٩.
يحيى بن عمر بن يحيى بن محمد بن
عمر بن خليف: ٣٠٨.
يحيى العمراني: ٣٠٥.
يحيى بن قبيع: ٣٠٠.
يحيى بن المجدح بن عبد الله بن
صالح الأكبر بن قحر: ٢٩٧.
يحيى بن محمد بن عمر بن
الخليف: ٣٠٨.
يحيى بن محمد بن موسى بن أحمد
بن موسى بن علي بن عجيل: ٣١٠.
يحيى بن المنصور بالله محمد بن
يحيى حميد الدين: ٤١.
يحيى بن يعقوب بن الحديد: ٣١١.
يعقوب الأكبر بن جهين بن حميد بن
معزب: ٣١٠.
يعقوب بن الحديد: ٣١١.
يعقوب بن حميد بن معزب: ٣١٠.
يعقوب بن الكميت: ١٥٦، ٢٣٤.
يوسف بن إبراهيم: ٩٧.

فهرس البلدان والمواضع

- (أ)
- بدر: ٣٢٨.
- البرزة: ٧٦، ٧٤.
- برع: ١٠٦، ١٠١، ٩٢، ٩١، ٨٢، ٥٧.
- ١٠٨، ٢٩٢، ٣٢٧.
- البسيط: ١٥١، ١٥٠.
- البطيحي: ٣٠٤.
- بغداد: ٢٨٤، ٢٢٤، ١٦٨.
- بكيل: ٢٥٩.
- بلاد بني عذرة: ٣٢٩.
- بيت أحمد: ١٤٨.
- بيت الأحنف: ٧٤.
- بيت الأشخر: ١٤٦.
- بيت الأكسع: ٢٦١.
- بيت الأكيد: ٣٠٩، ٢٥٨.
- بيت حجر: ٢٨٦.
- بيت حسين = أبيات حسين.
- بيت الحول: ٢٥٨.
- بيت الذائب (حصن): ٩٢.
- بيت الذهب: ٢٠٧.
- بيت شجاف: ٢٥٦.
- بيت سجاف: ٢٥٨.
- (ب)
- إب: ٥٣.
- الأبطح: ١٠٦.
- أبو ظبي: ١٠، ٩.
- أبيات حسين: ٨٥، ١٠٣، ١٧٢.
- ١٧٣، ٢٤٠، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٨٣.
- ٣٠٤.
- أبين: ٢١٠، ١٧٢.
- الأحدبية: ٢٣٦.
- الأردن: ٣١٥.
- إرم ذات العماد: ٢٢٦، ٢٢٧.
- أشيلية: ٢٥٩.
- أصبهان: ١٩٥.
- الأندلس: ٢٥٨.
- أنف (جبل): ١٢٧.
- الأنفة: ٨٢، ٨٤، ٩٤، ٩٥، ٩٨.
- ١٠٥، ١١٩، ١٣٩، ١٥٥، ١٥٨.
- ٢٥٦، ٣١٣.
- الأهواب: ٢٩١، ٣٠٨.
- باب النخل: ١٩٠.

٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ،
٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ .
تهامة: ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،
٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥١ ،
٥٢ ، ٥٧ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ .

(ج)

جازان: ٧٦ ، ٢٢٥ .
جامع عدينة: ٢٧٩ .
جامع المراوغة: ١٤٢ ، ٣٢٦ .
الجيل: ١٩٠ .
جبل ابن السميل:
جبل الموسم: ٣١١ .
جبلة: ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٥٥ .
جبير: ٣٠٣ .
الجثة: ٢٠٦ .
الجحمة: ١٣٨ .
الجدون: ٣٠٠ .
جر الوعرة: ٢٥٠ .
جراجر: ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٥٧ .
الجرف: ٨٣ .

بيت عطا: ١٦٤ ، ١٧٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٦ .
بيت عفي: ١١٤ .
بيت عقار: ١٣٧ .
بيت علي: ٨٠ .
بيت الفقيه: ٥١ ، ١٧٠ ، ٢٣٧ ، ٢٥٨ .
بيت الكمل: ٣٠٧ .
بيت كوز: ٣٠٨ .

بيت المدور: ٨٠ ، ١٠٥ ، ١١٤ ،
٢٩٦ ، ٣١٦ .
بيت المفحق: ٢٨٥ .
بيت المقدس: ٨٩ ، ٢٥٧ .
بيت المؤيد: ١٨٧ .
بيت ميقا: ١١٦ .
بير أبو بكر: ٨٦ .
بيروت: ٥١ ، ٥٢ .

(ت)

التحتيا: ٢٩٥ .
التحياتا: ٩٧ ، ١٦٨ .
التريات: ٣٠٤ .
التريية: ١٩٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٣٠٦ .
تعز: ٣٠ ، ٣١ ، ٩٥ ، ١٢٤ ، ١٥٠ ،
١٦١ ، ١٧٠ ، ٢١١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ .

- جزعة: ٢٢٨ .
 الجفالية: ٢٥٨ .
 جليدة: ٧٣ .
 الجمل (موقعة): ٣٢٩ .
 جميل (منطقة): ٣٠٤، ٢٥٨ .
 الجند: ١٩٨، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٥ .
 الجهلية: ٣٠٤ .
 الجوف: ٢٥٨، ٩٧ .
 الحازة: ٢٨٨ .
 حازة سردد: ٢٨٨ .
 حازة القائد: ٢٥٩ .
 حازة مور: ٢٥٩ .
 الحبشة: ١٩٩، ٦٧ .
 الحجاز: ٣٨، ٣٥ .
 الحجبة: ٢٥٨ .
 الحجف: ١٠٦ .
 الحديدية: ٣٠٤، ٢٩٥ .
 الحرسة: ٢٦٠ .
 حرض: ٢٧٦، ٢٣١، ١٧٢، ٦٤ .
 حراز: ٢٢٥ .
 الحصامة: ١٥٢ .
 حضر موت: ١٠٧ .
 حلب: ٢٠٩ .
 حلة زيادة: ٢٨٨ .
 حلي: ١٦٥، ٨٦ .
 حماطة (جبل وحصن): ٢٨٩، ٢٥٩ .
 الحمراء: ٣٠٠ .
 حيس: ٢٧٢، ٢٢٨، ١٧٢، ١٢٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٩٦، ٣٠٠ .
 (ح)
 الخارق: ٣٠٣ .
 خراسان: ١٩٦ .
 الخرقاء: ١٢٦، ١٢٤، ١١٧، ٣٠، ٢٤٧ .
 الخزيمي: ٣٠٤، ٢١٣ .
 الخلا (جبل): ٢٥٩ .
 الخوهة (الخوخة): ٢٩٥ .
 (د)
 الدارية: ١٤٩، ١٤٨، ١٤٤ .
 الدرديّة: ١٢٤، ٧٥، ٣٠ .
 دمشق: ١٢١ .
 الدمولة: ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٠ .

رمع (رماع): ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٣٧، ٥١، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٢٨.
 الروحا: ٢٩٣.
 الروضة: ٧٩، ٧٨، ٧٤.
 ريمة: ١٣٤، ٥١.
 ريمة الأشباط: ٢٦١.
 (ز)

الزاري: ٩٠.
 الزاوية: ٣٠٥.
 زبيد: ١٠٠، ٥١، ٣٦، ١٩، ١٣، ١٢، ١٠٤، ١٠٦، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٤٣، ١٦٠، ١٦١، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٣، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣٢٦، ٣٢٧.

الدهنة (جبل): ٢٨٧، ١٢٧، ١١٧.
 الدهنين (جبل): ٢٤٤.
 الدهينة: ٢٩٢، ٨٣، ١٠٧.
 دوعن: ١٠٧.
 الدومة: ٣٠٣.
 الديار الشامية: ٢٢١.
 (ذ)

ذؤال: ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٧، ١٥، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣٨، ٥١، ٦٤، ٦٥، ١٤٥، ١٤٧، ١٨١، ١٨٤، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٧، ٢١٣، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٨٨، ٣٠٠، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٤.
 ذي أشرق: ٢٥٥.
 ذي الأغبر: ٥٦.

(ر)

الراحة: ١٢٦.
 الرامية: ٥٣.
 ربع الجامع: ١٦٥.
 الرد: ٢٣٠، ٨٤، ٨٠.
 رمان: ١٩٠، ١٥١، ١٥٠، ٦١، ٥٩، ١٩٤، ٢٢٨.

- زرعة (قرية): ٢٦٠.
- الزعلية: ١٥٥، ٣١٦.
- الزناز: ٢٢٩.
- الزهريّة: ٣٠٣.
- الزبيديّة: ١٧٧، ١٨٧، ١٨٩، ٢٥٦.
- ٢٨٦، ٣٠٨، ٣١٨.
- زِيلَع: ٢٦٠.
- (س)
- سارَع: ٢٥٩.
- سامر: ١٢٦.
- سجاف: ٢٥٨.
- السحاري: ٣٠٨.
- سدرَة المتهى: ٥٩.
- سرْدُد (سرود): ٥١، ٩٧، ١١٤.
- ١٥٨، ١٦٤، ١٧١، ١٨٧، ١٨٩.
- ٢١٨، ٢٣٧، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨.
- ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣١٨.
- ٣٢٤.
- سرق ناشر (حصن): ٢٥٩.
- سطيح: ٢٥٧.
- السلامة: ٢٧٢، ٢٧٨.
- السليطينية: ٢٢٩.
- سمرقند: ٢٢٤، ٢٤٤.
- السند: ١٢١.
- سهام: ١٥، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣.
- ٢٧، ٣٠، ٣٨، ٥١، ٦٧، ٩٢، ١١٤.
- ١١٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٨، ١٥١.
- ١٥٤، ١٥٥، ١٦٤، ١٧١، ٢١١.
- ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٨٧، ٢٩١.
- ٢٩٢، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣١١، ٣٢٨.
- السوداء: ١٢٨.
- (ش)
- الشام = الشامية: ٧٦، ٨٧، ٩٨.
- ١١٢، ١٣٤، ١٧٨، ١٩٦، ٢٢٨.
- ٣١٥، ٣١٨.
- الشبارق: ١١٤، ٢٤٢، ٢٧٦.
- شجينة: ٥٥، ٦١، ٦٩، ٧٢، ٧٣.
- ١٤٢، ٢٦٥.
- الشرجة: ٢٠٧.
- الشرف (حصن): ٢٥٩.
- الشرىاف: ٦١، ٨٠.
- الشريح: ٢٦٠.
- شعب الشيم: ١١٧.
- شعبة المري: ٣٠٤.

ظفار: ٣٢١.

(ف)

عارضة ابن الاعرج: ٥٧.

العاطفية: ٢٣٢.

بنو عاقل: ٢٩٤.

العامرية: ١١١، ١١٣، ١١٨، ١٢٦،

١٩٩.

العبوس: ١١٠.

العبيدية: ٢٨٥.

العثمانية: ١٥١.

عدن: ٧، ١٠، ٣٠، ٥٢، ١٠٦، ١٠٧،

١٢٤، ١٢٥، ١٦١، ١٦٥، ١٩٣،

١٩٧، ١٩٨، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٩،

٢٢٦، ٢٥٦، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٢٨.

العذبة: ١٣٦.

العراق: ٣٨، ١١١، ١٢١، ١٨١،

١٩٠، ٣٢٤.

العرش: ٩٩.

العسلقية: ١٢٥، ٣١١.

العطفة: ١٣١، ٣٠٠.

العلف: ٣٠٠.

العنبرة: ١١٨.

الشعر: ٥٣.

الشويرى: ٦٠، ٦١، ٨٧، ١١٦،

١١٩، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧،

١٨٠، ٢٣٣.

(ص)

صعدة: ٣٠، ١٢٤، ٢٥٤.

صعفان: ٢٥٧.

الصعيد: ٣١٣.

الصفارية: ٢٥٤.

صفين: ٣١٥.

صمغ: ١٩٢.

صنعاء: ٥، ١٠، ٣٠، ٤٠، ٤١، ٥١،

٥٣، ٩٩، ١٢٤، ٢١٧، ٢٥٤.

الصين: ٢٤، ٢٠٥.

(ض)

الضامر (جبل): ٩٢، ١١٧، ١٩٩.

الضحى: ١٢٦، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧،

٢٦٢، ٢٦٨، ٣٠٠.

(ط)

طقشة: ٣٠، ١٢٤.

الطوير: ١٢٣.

(ظ)

الظاهر: ٨٢.

القحمة: ١٣٢، ١٠٤، ٩٤، ٦٢، ٥٦،	عواجة: ١١، ٥٣، ٥٤، ٦١، ٦٥، ٦٦،
١٦١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦١، ٢٦٣،	٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٨، ٨٠، ٨١، ١٤٩،
٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠،	١٦٠، ١٨٢، ٢٣٠، ٢٣٤.
٢٧١، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٣، ٣٠٣،	العيدية: ٢٨٥.
٣١٣، ٣١٤.	عيزاب: ١٦٢.
القدير: ٣١٥.	(غ)
القرتب: ٢٥٤.	الغانمية: ٨٠، ٨٨، ٩٣، ٩٤، ١٠٦،
القرشية: ٣٢٨، ٣٢٩.	١٠٩، ١١٢، ١٢٠، ١٢٥، ١٥٤،
قرطبة: ٢٥٨.	١٥٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٣١٨.
القرة: ٥٩، ٦١، ٦٢، ٢٢٩.	غبيش: ١٤٨.
القريسا: ٨٥.	غسيقنة: ٣٠٤.
القطر الشمالي: ٣٢٢.	الغصن: ١٦٤، ١٦٥.
القطيع: ٢٨٩.	(ف)
القفييري: ١١٣.	فشال: ١٦١، ١٨١، ١٨٥، ١٩٣،
القمة: ٧٧.	٢٠٦، ٢٥٥، ٢٥٦، ٣٠٥.
القيانة: ٢٨٨.	(ق)
(ك)	قاضيية: ٣٠٠.
كب: ٣٠٤.	قاف (جبل): ١٠٩، ١٨٤.
الكثيب: ١٢٥.	قامرة: ٢٥٤.
كثيب المقاصرة: ٢٨٨.	القاهرة: ٢٣٥.
الكدراء: ٢٤، ٦٢، ٦٧، ٧٢، ٨٣،	القحراء (القحرية): ١٢٧، ٢٠٧،
٩٣، ٩٤، ٩٩، ١١٣، ١١٤، ١٢٧،	٢٨٩.

- المحالب: ٢٠، ٧٤، ٩٦، ١٠٠،
 ١٠١، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٩، ١٧٢،
 ١٧٩، ٢١٤، ٢١٥، ٢٣٤، ٢٥٠،
 ٢٨٣.
- المحابقة: ٣١٧.
 المحايقة: ١٢٠.
 المحترق: ٣٠٤.
 المحراق: ٣٠٤.
 المحفور: ٢٥٨.
 محل جردي: ٣٠٨.
 محل رويدة: ٣١١.
 محل عقبي: ٣٢٧.
 محل عيسى: ٥٦.
 محل القلقل: ٢٩٧.
 محل قيس: ٢٩٥.
 المحيلة: ٣١٧.
 المخلاف السليماني: ٢٣٥.
 المدالهة: ١٩٤، ٢٥٨.
 المدبي: ٢٥٤.
 المدرسة الأتابكية: ٢٧٩.
 المدرسة الأفضلية: ٢٧٣.
 المدرسة التاجية: ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٥.
- ١٤٧، ١٥٤، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥،
 ٢١١، ٢١٢، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٦٧،
 ٢٦٨، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٢٨.
 الكرش (حصن): ٩٢، ٩٣.
 كلب بن هل بن شبوة بن ثوبان بن
 عبس: ٣١٤.
 بنو كيدح (قرية): ٢٨٨.
 (ل)
 لحج: ١٠، ٧٥، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧،
 ٢٥٨، ٣١٩.
 لعسان (جبل): ٢٥٩، ٢٨٩، ٢٩٦.
 اللامية: ١٣١، ١٣٦، ٢٣٧، ٢٥٨،
 ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٧.
 (م)
 المتينة: ٢١٠.
 مجامشة: ٢٥٨.
 المجاملة: ٢٥٨.
 المجبلة: ٨٢، ٨٣.
 المجدي: ٢٩٣، ٢٩٤.
 المعجزة: ٣١٣.
 مجيمش: ٢٥٨.
 المحاجنة: ٣٠٤.

- المدرسة السيفية: ٢٧١، ٢٧٢ .
 المدرسة الشمسية: ٢٧٢ .
 المدرسة الصالحية: ٢٧٢ .
 المدرسة الصلاحية: ٢٧٣، ٢٧٨ .
 مدرسة العطفة: ٣٠٠ .
 المدرسة المجاهدية: ٢٧١ .
 المدرسة المؤيدية: ٢٧١ .
 المدينة المنورة: ٧٠، ٨٥، ١٨٣ .
 المراوعة: ٥٣، ٨٦، ٩٣، ٩٨ ،
 ٩٩، ١٠٣، ١٠٤، ١١٨، ١٢٨ ،
 ١٣٠، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٨ ،
 ٣٠٠، ١٧٥، ٣٢٥، ٣٢٦ .
 المرتفق: ١٣٧، ١٣٨ .
 المرياح: ١٩٩، ٢٠٠ .
 مريخة: ١٦٠، ٢٣٤ .
 المزحف: ١١٧ .
 مسجد الأنفة: ٨٤ .
 مسجد الثمة: ٣٢٦ .
 مسجد الجر: ٢٤٩ .
 مسجد شعب الشيم: ١١٧ .
 مسجد علي بن إبراهيم البجلي: ٧١ .
 مسجد بني فلاح: ٥٧ .
- مسجد المزحف: ١١٧ .
 مسجد بنت النقاش (زيد): ٢١٠ .
 مسجد بني مطير: ١٧١ .
 مسجد معاذ: ٢١٧ .
 مسجد المهجم: ١٦٥ .
 المشرق (قرية): ٢١٢ .
 المصبر: ٦٤ .
 مصر: ٦، ١٠٩، ١٧٣، ٢١١، ٢٧١ .
 المصفاة (المصفا): ١١٧، ١٢٦ ،
 ٢٥٧ .
 المضاربة: ٢٥٨ .
 المضيضاء: ٨٣، ٩١ .
 معشار شبية: ٢٨٤ .
 المغارب: ٣٦، ٢٥٧، ٢٩٤ .
 المغاوية: ٢٩٤ .
 المغرب: ١٧٢ .
 المفاوزة: ٢١٢، ٢٣٧ .
 المقاصرة: ٢٨٧ .
 مقبل بن لام بن حارث بن ساعدة:
 ٢٩٣ .
 المقصرية: ٢٨٧، ٢٨٨ .
 مقبلة: ١٣٢ .

- المكارة: ٣٠٨.
- مكة = (بيت الله الحرام): ٦٩، ٨٦، ١٦٢، ١٧٢، ١٨١، ١٨٣، ٢٤٤، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢.
- المملاح: ١١٢، ١٧٤، ٢١١، ٢٧٧، ٢٧٩.
- منى: ٢٧١.
- المناوره: ٢٥٠.
- المنسكية: ١٢٧.
- المنصورية: ٣٦، ٥١، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٩٤، ٢٩٣.
- المنيفة: ٣٠٣، ٢٨٥، ٢٢٩.
- المهجم: ٩٦، ١١٢، ١٤٦، ١٦٠، ١٦٥، ١٧٨، ١٧٩، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٤٦، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٨.
- مور (وادي): ٧٧، ١٢٢، ١٧٣، ٢١٤، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٨٣، ٢٩٦، ٣٣١.
- موزع: ٧٥، ١٠٤، ١٧١، ٢٨٣.
- الموسم (جبل)، ٩٤، ٣١١.
- (ن)
- النادرة: ٥٣، ٣٠٤.
- الناشرية: ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٩، ٢٧٧، ٢٨٥.
- نجران: ٢٥٤.
- النخل: ١٩٠.
- النعيمية: ٢٨٥.
- النوبة: ٧٨.
- النوري: ٢٩٥.
- النويدرة: ٢٤٢.
- نيسابور: ١٢٠.
- الهند: ١٢٠، ١٢١، ١٣٥.
- (هـ)
- هارة: ٣٠٤.
- الهطيف: ٧٦، ٧٨، ٢٤٦.
- هل بن شبوة بن ثوبان بن عيس: ٣١٤.
- الهند: ١٧٣، ١٩٧.
- الهيجة: ٥٦، ١١٥، ١٩٦.
- (و)
- وادي بني عمران: ٧٧.

واسط: ٢٨٣، ٢٥٠.

واقر: ٢٤٥، ١٦٦، ١٢٦، ٩٣، ٧٦.

واهر: ١٢٦.

وصاب: ٢٣٣.

الوعرة: ٢٢٨، ٢٠٠.

(ي)

اليمن: ٥، ٦، ٧، ٩، ١٤، ١٥، ١٦،

١٧، ٢١، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٣٩،

٤٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٧٩، ٨٧،

١١٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٤، ١٥٥،

١٦١، ١٦٣، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٤،

١٨٦، ١٨٩، ١٩٤، ٢١١، ٢٢٩،

٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٦١،

٢٧١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٠٢، ٣٠٥،

٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٠،

٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧.

ينبع: ٣٢٤.

فهرس القبائل والجماعات والفرق والمذهب

- (أ)
- بنو إبراهيم: ٢٩١.
- بنو الأبرع: ٣٠٣.
- بنو أبو بكر: ٢٦٨.
- بنو أجمعان: ١٩٣.
- الأحباش (الحبشة): ٩، ١١، ٥٣، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣١٦.
- أحجب: ٣٢٠.
- بنو الأحجف: ٣٠٤.
- بنو أحداية: ٢٨٧.
- بنو أحمد: ٣١٣.
- بنو الأحنف: ١٩٣، ٢٥٦.
- بنو الأحيمر (بنو الأحمر): ١١١، ١١٦.
- بنو أدهم: ٢٩٥.
- بنو أدهم: ٣٠٤.
- الأزد: ٢٦١.
- بنو أسلم بن القيافة بن غافق: ٢٥٨.
- بنو إسماعيل (قحر): ٢٩٦.
- الإسماعيلية: ٣١٢.
- بنو الأسود: ٣٠٣.
- بنو أسيد: ٣٣١.
- الأشاعر (الأشعريون): ١٥، ٢٨٩.
- الأشراف: ٢١٢، ٢١٣، ٢٥٧، ٢٥٩.
- بنو الأشكل: ٢٨٦.
- الأشوار: ٢٨٤.
- بنو الأصم: ٣٠٤.
- بنو الأعرج: ٣٠٤.
- بنو الأعلى: ٣٠٣.
- الأقافيس: ٢٩٥.
- بنو الأكدل: ٣١٢.
- بنو الأكسع: ٢٥٦.
- بنو أمقمة: ٢٣٠، ٢٣١، ٢٩٦، ٣١٦، ٣١٧.
- بنو أمية: ٢١، ٣٠٥، ٣٢٧، ٣٢٨.
- بنو الأهدل: ٣٨، ٩٨، ١٣٧، ٣٠٥.
- الأهلية: ٢٩٣.
- الأهمول: ٣٠٠.
- بنو أيوب: ٢٣، ١٦٠، ٣٠٥.
- (ب)
- بنو باجل: ٣١٧.

- (ج)
- بنو البادل: ٣٠٤.
- آل بالع: ٣٠٤.
- آل البجلي: ٢١.
- بجيلة: ٥٢، ٣٢٠.
- بنو براق: ٢٩٧.
- البرتات: ٣٠٤.
- آل البرر: ٣٠٤.
- بنو البرزة: ٢٩١.
- بنو البرنقش: ٢٨٧.
- بنو برهان: ٣١٣.
- البيسط (الرماة): ٢٩١.
- بنو البطيحة: ٢٨٧.
- بنو البطيل: ٣٠٠.
- بعج: ٣٢٠.
- بنو بكير: ٣١٢.
- بنو البوازي: ٢٨٦.
- بولان (عك): ٣٢٠.
- (ت)
- تاج: ٣٢٠.
- تغلب (تغليبي): ١١٨.
- (ث)
- بنو ثمامة: ٢٦٢، ٢٦٨.
- بنو جابر: ١٩٩، ٢٠٠.
- بنو جابر (قحر): ٢٩٦.
- الجاراة: ٣٠٤.
- بنو جامع المنسكين: ٧٧.
- بنو الجحبي: ٢٩٤.
- الجرايح: ١٢٦، ١٦٦، ١٧٨، ٣١٥.
- الجرايش: ٢٩٥.
- الجرادية: ٢٥٦.
- بنو جريمش: ٣٠٤.
- الجشا: ٣٢٠.
- الجعامنة: ٢٥٦.
- بنو جعفر: ٣١١.
- بنو جعمان: ٣٠٦.
- بنو جعيرة: ٣١٤.
- بنو جعين: ٣٠٣.
- الجفوة: ٢٩٨.
- بنو الجلال: ٣١٠.
- بنو جمع: ٣١٥.
- بنو جميل: ٢٥٦.
- الجنادية: ٣١١.
- الجنادرة: ٢٠٧.

بنو الجندب: ٢٢٨، ٢٢٩.
بنو جنة: ٣١٣.
بنو جُويب: ٣٠٣.

(ح)

بنو حاتم: ٣٠٤.
بنو الحاج: ٢٩١.
بنو حاحا: ٣٠٣.
بنو الحامية: ٣٠٤.
بنو الحدقي: ١٩٩.
بنو الحديد: ٢٥٦، ٣١١.
الحرابة: ٣٢٠.
بنو حربة: ١٥٥، ٢٣٦.
الحربيون: ٢٦٠، ٣١١.
بنو الحرمي: ٢٥٧.
بنو حروب: ٣١٢.
الحسينيون: ٢٥٧، ٣٢٧.
بنو حسين: ٣١٢.
بنو أبي الحسين: ١٩٢.
الحسينيون: ٣٢٤.
بنو الحشف: ٣١٢.
بنو حشبير: ٣١٩.
الحضارم: ٢٨٦.

بنو حفيص: ١٧٧، ٣١٣.
بنو الحكمي (الحكميون): ١٣٧،
١٣٨، ٢٦٨.
حمادي: ١٥٣.

الحماديون (حماد): ٢٩٦، ٢٩٧،
٢٩٨.

بنو حميد: ٢٥٦.
بنو حنش: ١٩٠.
بنو الحنفي: ٣٠٣.
الحنيف: ٣٠٤.
الحوارقة: ٢٩١.
الحواشب: ٣١١.

(خ)

بنو الخارق: ٢٥٦.
الخرارة: ٢٥٦.
بنو خطاب: ١٤٩، ٢٩٢.
بنو الخطاب: ٣٠٣.
بنو خلف: ١٩٩، ٢٠٠، ٢٩٦.
بنو خلف بن قين: ٣٠٠.
الخوارج: ٣١١.
بنو خولان: ٣٠٨.

(د)

بنو دبيق: ٢٥٦.

- بنو دجاجة: ٣١٣. ٣٢٠، ٢٩٢، ٢٨٨، ٢٣٦، ٢٣٠.
- بنو درارة: ٣٠٣. بنو أبو الرعارع: ٣١٩.
- بنو الدشيش: ٢٨٥، ٢٥٦. الرقابة: ١٣٠، ١٤٥، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٢٠.
- دعج: ٣٢٠. الركب: ٢٨٩.
- بنو الدليل: ٣٠٣، ١١٨. الرماة (الرامي): ٢٠٤، ٢٣١، ٢٩٠، ٢٨٧.
- الدهامش: ٢٨٧. الدهنيون (دهنة): ٢٤٩، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٢٠.
- (ذ) بنو الذهب: ٢٠٧.
- بنو الذؤالي: ١٨١، ١٩٣، ٢٥٦، ٢٥٨، ٣٠٥.
- (ر) الرابصة: ٣٢٠.
- بنو راحل: ٢٨٧. بنو الرايس: ٢٥٦.
- بنو الرايش: ٣١٢. بنو رباح: ٣٠٣.
- الربصة: ٢٩٧، ٢٩٦. آل الرديني: ٣٨.
- بنو رسول: ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣١، ١١٦، ١٦٠، ١٨٧، ٢٠٥، ٢١٦، ٣٢٨.
- (ز) الزاني (غافق): ٣٢٠. الزرانيق: ٢٣٢، ٢٥٦، ٣٠٧، ٣٠٨.
- الزعليون (زعل): ٢٩٦، ٣١٦، ٣٢٠. الزقاربة: ٢٥٦.
- بنو زقين: ٢٨٧. بنو زنيقظ: ٣١٠.
- بنو زكري: ٢٩٥، ٣٠٤. الزنيون (زن): ١٥١، ٢٠١، ٢٠٤، ٢١١، ٢٥٩، ٢٩٦، ٣٢٠.
- الزهريون: ٣٠٢. بنو زهير: ٢٥٦.
- بنو زياد: ١١٦، ٢٨٨، ٣٠٤، ٣٢٧، ٣٢٨.

بنو زيد: ٣٠٤.

شرح حبيل: ٢٨٧.

الشعريون: ١٣١، ٢٩٦، ٢٩٧.

بنو الشغادر: ٦٤.

الشفاليت: ٩٥.

بنو شكى: ٢٩١.

الشوش: ٣٠٤.

بنو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن

عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار:

٣٣٠، ٣٣١.

بنو الشيخ: ١٤٢، ١٤٣.

(ص)

بنو الصبرة: ٣٠٣.

صخر: ٣٢٠.

بنو الصريدح: ١٩٤، ٣٠٧.

الصميون: ٢٠، ٣٢٠.

الصنادلة: ٣١٨.

الصوفية: ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ١٢٥،

١٣٢، ١٧٤، ١٨١، ١٩٣، ٢٠٧،

٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٤٧،

٢٨٨، ٣٠٨، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٣١.

الصيرفيون: ٥٣، ١٩٣، ٢١٢، ٢٥٦،

٢٥٧.

بنو زيد: ٣٠٤.

بنو زيد بن خثيم: ٣٠٠.

الزبيديون: ٩٧، ١٧٨، ٢٩٩، ٣٠٨.

(س)

الساحبة: ٣٠٣.

سارع: ٢٥٩.

ساعدة (عك): ٣٢٠.

سبأ: ١١١، ١٢٣.

السعادت: ١٩١.

بنو أبو السعد: ٣١٤.

سعد العشيرة: ٥٢، ٢٨٧.

بنو سلمان: ٣١٥.

بنو سليم: ٢٩٣.

بنو سملقة: ١١، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣١٩.

بنو السمين: ٢٩٥.

السنة: ٧٠.

بنو سهالة: ٢٥٦.

بنو السهيل: ٢٩١.

بنو سودة: ٣١٩.

آل سؤدودة: ٢٩٠.

(ش)

بنو شاكر: ٢٨٩.

- (ض)
 الضامريون: ٩٢.
 الضيف: ٣٠٤.
- (ط)
 بنو طبيق: ٢٨٦.
 الطماطقة: ٢٨٧.
- (ع)
 بنو عافر: ٢٩٣.
 بنو عاقل (اللاميون): ٢٩٣، ٢٢٩.
 العامريون: ٢٣٢، ١١١.
 بنو العامل: ٣٠٣.
 بنو العاني: ٣٠٣.
 بنو عب: ٢٩١.
 عبادة: ٢٥٦.
 بنو العباس: ٣٠٧.
 بنو عبد الدار: ٣٣١.
 بنو عبد الرحيم: ٣١٥.
 بنو عبد العزي: ٣٣١.
 بنو عبد الله: ٣٠٤.
 بنو عبد الله (دهنة): ٢٩٢.
 بنو بن عبد الله: ٣٠٠.
 العبديون: ١٧٥.
- عبس (عك): ٢٨٥، ٣٢٠.
 العبوس: ٣١٨.
 عبيد حنش: ١٩٠.
 عبيد السعادف: ٢٥٧.
 عبيد عدنان: ١٩٠.
 عبيد اللوا: ٢٥٧.
 عبيد النوبة: ٧٨.
 العجم: ٢٥.
 بنو العجمي: ٢٥٦.
 بنو عجيل: ٦٩، ٧٠، ١٨٠، ١٨٢،
 ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٥٦، ٣٠٣،
 ٣٠٧، ٣٠٩.
 بنو عدنان بن الشعرا: ٢٨٩.
 العذريون: ٣٣٠.
 العرابدة: ٢٦١، ٢٨٥.
 العراجشة: ٢٣٣.
 عرب الحبشة: ١٩٩.
 عرب ذؤال: ١٩٧.
 بنو عربد (العرابد): ٢٦١، ٢٨٢،
 ٢٨٥.
 العرجيون: ٢٩٧.
 بنو العسلق: ٣١١.

- بنو عطيف: ٢٥٦، ٣٠٧.
- بنو عقيقر: ٣٠٤.
- العقيليون: ٢٥٧.
- عك بن عدنان = العكوك: ٧٦، ٧٧، ٢٨٤، ٢٨٧، ٣١٥، ٣١٨.
- العكابر: ٣٠٤.
- بنو عكين: ٣١١.
- علاقة: ٣٢٠.
- بنو علي: ٣١١.
- بنو أبي علي: ٣١١.
- بنو عقامة: ٣٢٧.
- بنو العليكي: ٢٨٦.
- بنو أبي عمارة: ٣١٧.
- بنو عمر: ٢٦١، ٢٦٣، ٢٥٨.
- بنو عمران: ٣٠٤.
- بنو عمران الزيديين: ٧٧، ٩٧، ١٨٧، ٢٩٩، ٣١٨.
- عمران (عبس): ٣٢٠.
- بنو عمران (المقاصرة): ٢٨٧.
- بنو العمك: ٢٩١.
- بنو عمير: ٢٨٧.
- بنو العواجي: ٢٥٨، ٣٠٧.
- بنو عوف: ٢٨٩.
- بنو عياش: ٢٥٦.
- بنو عيسى: ٣٠٤، ٣٠٨.
- (غ)
- الغافقيون (غافق) (عك): ٢٥٨، ٢٨٦، ٣٢٠.
- بنو غانم: ٢٥٦.
- الغانميون: ٢٣١.
- بنو غراب: ٣٢٩.
- بنو غربي: ٢٨٧.
- بنو غريين: ٢٨٧.
- بنو غريب: ٢٨٧، ٢٨٩.
- الغز: ٢٥، ٧٢، ١٢٢، ٢٣٠، ٢٤٢.
- الغلاقلة: ٣١٩.
- بنو الغنمي: ٢٥٦، ٣١٣.
- الغنميون (غنم): ٣٠٢، ٣١٨، ٣٢٠.
- (ف)
- آل فخار: ٢٩٠.
- بنو فلاح: ٥٦، ٥٧.
- بنو أبو الفوارس: ٢٨٧، ٢٨٨.
- بنو فيروز: ١٧٥.
- (ق)
- بنو قاسم: ٣٦، ٢٥٧، ٢٩٤.

- بنو قاسم بن حسن بن قاسم: ٢٩٣. القواصرة: ٢٩٥.
- قاضية: ٣٠٠، ٣٢٠. قين (القيانة): ٢٠٤، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٢٠، ٣٠٠.
- بنو قتيبة: ٢٩١.
- القحرا (قحر): ١٢٧، ١٣١، ١٥٣، ٢٣١، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠.
- قحطان: ١١١، ١٩١.
- القرايليون (بنو القرايلي): ٢٨٧، ٢٨٨.
- القرامط: ٣١٢.
- قريش: ٣٢٨.
- بنو قريط: ٣٠٣.
- قضاة: ٢٨٩، ٣١١.
- قطيع: ٣١١.
- بنو قعاس: ٣٠٤.
- القعاميس: ٣٠٠.
- قعط بنو حمزة: ٣٠٤.
- بنو القعود: ٢٥٦.
- القلالقة: ٢٩٧.
- بنو القليصي: ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٨.
- القهيون: ٣١٩.
- (ك)
- بنو كحيل: ٣١٤.
- الكرابقة: ٢٨٧.
- الكرامشة: ٢٨٦.
- بنو الكرش: ٣٠٣.
- الكعادل: ٢٩١.
- الکعبيون: ٢٥٦.
- بنو كنانة: ١٢٦، ١٦٦.
- الکواكرة: ٢٥٦.
- بنو كوير: ٢٥٧.
- بنو كيدح: ٢٨٧.
- (ل)
- لعسان: ٣٢٠.
- اللاميون (لام): ٦٢، ٢٠٤، ٢٢٩، ٣٢٠، ٣٠٢، ٣٢٠.
- (م)
- بنو ماسن: ٣٠٤.

- المالكيون: ٢٥٦، ٣٠٢، ٣٠٧.
- المثارمة: ٢٦١.
- المجابلة: ٣١٦.
- المجادلة: ٣٠٠.
- المجامشة: ١١٨، ٢٨٧، ٣١٣.
- المجاملة: ٢٥٦، ٣٠٧.
- بنو المجدلي: ١٣٠.
- بنو المجعش: ٢٨٧.
- المجوسية: ٢٠٥.
- بنو مجيد: ٢٨٩.
- المحارشة: ٢٩٣.
- المحالب (غافق): ٣٢٠.
- المحاوشة: ٢٩٥.
- المحاولة: ٢٩٥.
- بنو محرق: ٢٨٥.
- بنو محرقى: ٣١٧.
- بنو محمد: ١٨٧، ٢٥٦، ٢٩١.
- بنو محمد بن عمر: ٢٨٣.
- بنو محمد (اللاميون): ٢٢٩، ٢٩٣.
- بنو محكين: ٣٠٤.
- المخارقة: ٣٠٣.
- المخاشفة: ٢٥٦.
- المداية: ٢٥٦.
- بنو مدركة: ٢٨٦.
- المدكين: ٣١٣.
- بنو مديهن: ٢٣٢.
- مذحج: ٥٢، ٢٨٧.
- المرامحة: ٢٥٦، ٣١١.
- المزاهرة: ٢٥٦، ٣١١.
- المساحرة: ٢٥٦.
- بنو المسافر: ٣٠٤.
- المساودة: ٢١١، ٢١٢، ٢٩١.
- بنو المسحر: ٣٠٨.
- بنو مسروق بن جبلة: ٣١٥.
- بنو مسعود: ٣١٣.
- بنو المسيح: ٢٨٣.
- المشابطة: ٢٩١.
- المشارعة: ٣٠٩.
- المشاكلة: ٣١٤.
- بنو المشرق: ٢٥٦.
- المصارية: ٣١٣.
- المصايدة: ٢٩٧.

- المصريون = المصاربية: ٢١١ .
 مضر: ٢٨٦ .
 بنو مطعم: ٣٠٣ .
 بنو مطير: ١٧٠ .
 المعازبة: ١٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٣١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ،
 ٣١٣ .
 المعاكمة: ٣١١ .
 المعانسة: ٢٥٦ .
 المعاوجة: ٢٩٥ .
 بنو المعترض: ٣٣١ .
 بنو معزب: ٦٤ .
 بنو المعلم: ١١ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ .
 آل معيط: ٣٠٤ .
 المغاوي: ٢٨٦ .
 المفاخرة: ٣٠٤ .
 المفالحة: ٢٥٦ ، ٣١٢ .
 المقابسة: ٢٩٥ .
 المقاصرة (مقصر): ٢٠٦ ، ٢٥٩ ،
 ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٢٠ .
 المقاطرة: ١١٨ .
- بنو المقرصة: ١٤٨ ، ١٤٩ .
 بنو المقص: ٣٠٧ .
 المكارة: ٣٠٨ .
 المكاسعة: ٢٦١ ، ٣٠٨ .
 المكاورة: ٢٩٥ .
 المكاينة (مكن): ٢٥٦ .
 بنو المكش: ١١ ، ٨١ ، ٩٢ ، ١٥٥ ،
 ٣١٩ ، ٣١٨ .
 بنو المكرول: ٣٠٣ .
 المماليك: ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢١٢ ، ٢١٣ .
 المنافرة (نافر): ٢٨٧ .
 المنسكيون (منسك): ٧٧ ، ١٢٦ ،
 ٢٠٤ ، ٢٩٧ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ .
 المهاملة: ٣١٠ .
 المواسمة: ٢٩٦ .
 بنو المؤذن (قحر): ٢٩٧ .
 بنو موسى: ٣٠٤ .
 ميسر: ٢٩١ .
- (ن)
 بنو ناشر (الناشريون): ٢٨ ، ٣٨ ،

وسام (غافق): ٣٢٠.

بنو وطيطوط: ١١، ٢٨، ٣١٩.

الوعارية: ٣١٤، ٣١٥.

بنو الوقاع: ٢٨٦.

(ي)

بنو الياحوم: ٢٨٦.

بنو يحيى: ٢٥٦، ٢٩٧، ٣٠٠.

بنو يعقوب: ٢٥٦.

بنو يوسف: ٣٠٤.

٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٩،

٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦.

بنو نجاح: ٩، ١١٦، ٣٢٧، ٣٢٨.

بنو نعيم: ٣٢٧.

بنو النهاري: ٣٨، ٣٢٤.

(هـ)

هامل: ٣٠٠، ٣٢٠.

بنو الهتار: ١٩٣، ٢٥٦، ٣٠٦، ٣٢٤.

بنو الهجاري: ٢٤٩.

بنو هجيم: ٣٠٤.

الهجين: ٣٠٤.

الهدالة: ٣٠٤.

الهرامل: ٢٩٣.

الهرمة: ٣٢٠.

بنو الهرمل: ٢٩٧.

الهشاييم: ٢٩٦.

بنو هليعة: ٣١٩.

هليلة: ٣٢٠.

(و)

والبة: ٣٠٠، ٣٢٠.

بنو وتيد: ٢٩٥.

فهرس الموضوعات

المقدمة	٥
دراسة المؤلف والمخطوط	٩
المؤلف ونشأته	٩
١ - اسم المؤلف	٩
٢ - أسرته ونسبه	١١
٣ - مولده ونشأته	١٢
٤ - مكانته العلمية	١٣
عصر المؤلف	١٥
موضوع المخطوط	١٧
أسباب التأليف	٢٠
أهمية المخطوط	٢٣
مما يؤخذ على مؤلف كتاب «تاريخ وطبوط»	٣٢
مصادر المؤلف	٣٤
منهج المؤلف	٣٨
وصف نسخ المخطوطات	٤٠
منهج التحقيق	٤٢
نماذج من النسختين المخطوطتين	٤٤

٤٩	التحقيق
٦٩	في ذكر إبراهيم بن محمد بن الحسين
٨١	نذكر السادة بني المكش
١٢١	الشريف أحمد بن محمد الرديني
١٢٣	إبراهيم بن زكريا
١٥٥	ذكر بني حربة
١٥٩	ثم نذكر الفقيه محمد بن يعقوب
١٨٠	بنو عجيل
١٨٧	بيت بن جعفر
١٩٠	عمر بن عدنان
٣٢٤	ترجمة السادة بني النهاري
٣٢٤	الأهدل أولاده
٣٢٦	قف على بني
٣٣٥	الملاحق
٣٣٧	المصادر والمراجع
٣٣٧	أولاً- المصادر
٣٤٨	ثانياً- المراجع
٣٥٥	الفهارس

هذا الكتاب

تحقيق التراث الإسلامي عامة، والتراث اليمني خاصة، بما جاء فيه من مخطوطات تنوعت مواضيعها بين شتى العلوم، هو من المسائل المهمة التي ينبغي القيام بها؛ لمعرفة ما تتضمنه تلك المخطوطات من معلومات جديدة، قد نعيد بسببها قراءة التاريخ مرة أخرى، فنصير أكثر وعيًا بحاضرنا وأكثر قدرة على استشراف مستقبلنا.

وقد تناول مخطوط "تاريخ وطبوط" مرحلة زمنية مهمة من تاريخ اليمن، وتحديدًا لجزء مهم من منطقة تهامة متمثلة بكل من وادي سها ووذال، التي اشتهرت في التاريخ بعلمائها وفقهائها وصلحائها، وذلك في فترة زمنية محددة، ركز المؤلف على سير علمائها وتراجمهم، وما كان لهم من مكانة ودور في نواحي الحياة العلمية والاجتماعية والفكرية، مع تركيزه على كبار العلماء، لا سيما علماء الصوفية في هذه المنطقة ممن ذاع صيتهم، وارتفعت مكانتهم وشهرتهم.

فَيُعَدُّ "تاريخ وطبوط" من بين أهم المصادر التاريخية التي اشتملت على معلومات غزيرة، وأحداث تاريخية مهمة، وأخبار عاصرها المؤلف الذي سجل ملاحظاته حولها، مشيرًا إلى أنها حدثت في حياته، مع إشارته إلى بعض الجوانب الاجتماعية المهمة، وأنساب العديد من القبائل التهامية والأسر التي عاشت في عصره.

ويسعد دار الوفاق أن تقدم للباحث والقارئ العربي أول نسخة محققة علميًا من هذا السفر المهم تحت عنوان: "تاريخ وطبوط".



دار الوفاق

دار الوفاق الحديثة للنشر والتوزيع
واتس أب: +2001008170225